PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 022161721

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15, 1996

DUE JUN 15 1999

DUE JUN 15 1999

المعلقات العشر

وأخبار قائليها

للامام الخطيب ابى زكريا يحيى بن على التبريزى

رأس أهل الأدب فى عصره المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثالثة سنة ١٣٦٧ هـ

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقى

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

Ex Libris
J. Heyworth-Dunne
D. Lit. (London)

No 9682

Tibrtzt.

المعلقات العشر

وأخبار قائليها

للامام الخطيب ابى زكريا يحيى بن على التبريزى

رأس أهل الأدب فى عصره المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها المرة الثالثة سنة ١٣٦٧ هـ

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقى

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

2272.
.661
1947

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022161721

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتنى أدام الله توفيقك ، أن ألخص لك شرح القصائد السبع ، مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحوى - قصيدة النابغة الذبيانى الدالية ، وقصيدة الأعشى اللامية - وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية تمام العشر ، وذكرت أن الشروح التى لها ، طالت بايراد اللغة الكثيرة ، والاستشهادات عليها ، والغرض المقصود منها معرفة الغريب ، والمشكل من الاعراب ، وإيضاح المعانى ، وتصحيح الروايات وتبيينها ، مع جميع الاستشهادات التى لابد منها من غير تطويل يمل ، ولا تقصير بالغرض يخل . فاجبتك إلى ملتمسك واستعنت بالله على شرحها . من غير إخلال بما يجب إيراده مع الاختصار . والله الموفق للسداد ، والهادى إلى طريق الرشاد .

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الذى اقتصر على ملك أبيه ابن حجر آكل المرار(١) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن مريع ، وقال قوم : ابن معاوية بن ثور بن مرتع وانما سمى مرتعا لأنه كان من أتاه من قومه رتعه أى جعل له مرتعا لماشيته — وهو عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة بن عفير — وانما سمى كندة لأنه كند أباه نعمته ، ويكنى أبا الحارث :

---

(١) هذا أحد القولين فى المسمى بآكل المرار وقيل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ، قال صاحب القاموس والمرار بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه اذا أكلته الابل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ولذلك قيل لجد امرىء القيس آكل المرار لكثرة كان به .

186065

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

هو من الضرب الثانى من الطويل والقافية متدارك(١) .

السقط : ما تساقط من الرمل ، وفيه ثلاث لغات سقط وسقط واللوى : حيث يسترق الرمل ، فيخرج منه إلى الجدد . وقوله : قفا فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يكون خاطب رفيقين له ، والثانى أن يكون خاطب رفيقاً واحداً ، لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين . قال الله تبارك وتعالى مخاطبا لمالك « القيا فى جهنم » وقال الشاعر :

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضا ممنعا
أبيت على باب القوافى كأنما أصادى بها سربا من الوحش نزعا(٢)

وقال الآخر :

فقلت لصاحبى لا تحبسانا بنزع أصوله واجتز شيحا (٣)

والعلة فى هذا أن أقل أعوان الرجل فى ابله وماله اثنان ، وأقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قد ألف منه خطابه لصاحبه ، قالوا : والدليل على ذلك أنه خاطب الواحد ، والبصريون ينكرون هذا لأنه إذا خاطب الواحد مخاطبته الاثنين وقع الاشكال . وذهب المبرد فى قوله تعالى « القيا فى جهنم » إلى أنه ثناه للتوكيد معناه ألق ، وخالفه الزجاج فقال القيا مخاطبة الملكين

---

(١) للطويل ثلاثة اضرب ، تام ومقبوض ومحذوف . وضرب هذه القصيدة من قبيل المقبوض وهو ما حذف خامسه الساكن ، فيرجع وزن مفاعيل الى مفاعل والمتدارك اسم للقافية التى يكون بين ساكنيها متحركان . (٢) البيتان لسويد بن كراع العكلى . (٣) نسب الجوهرى هذا البيت الى يزيد بن الطثريه ، وقال ابن برى : ليس هو ليزيد وانما هو لمضرس بن ربعى الاسدى .

وكذلك قفا انما هو مخاطبة صاحبيه (١) .

والقول الثالث أنه أراد قفن بالنون فابدل الألف منه النون وأجرى الوصل مجرى الوقف وأكثر ما يكون هذا فى الوقف ، ونبك مجزوم لأنه جواب الأمر . والجيد أن يقال نبك جواب شرط مقدر كأن التقدير قفا ان تقفا نبك لأن الأمر لا جواب له فى الحقيقة . ألا ترى أنك إذا قلت للرجل أطع الله يدخلك الجنة . معناه أطع الله ان تطعه يدخلك الجنة لانه لا يدخل الجنة بأمرك إنما يدخلها إذا أطاع الله . وذكرى والذكر واحد ، وقوله من ذكرى من تتعلق بنبك . ذكرى جرى من وهى مضافة إلى الحبيب . والمنزل نسق على الحبيب : والباء من قوله يسقط اللوى يجوز أن تتعلق بقفا وبنبك وبقوله منزل . وقوله بين الدخول فحومل دخول موضع وحومل موضع آخر . وكان الأصمعى يرويه بين الدخول وحومل ويقول : لا يقال المال بين زيد فعمرو انما يقال : بين زيد وعمرو . ومن رواه فحومل بالفاء يقول : ان الدخول موضع يشتمل على مواضع وكذلك حومل فلو قلت عبدالله بين الدخول ـ تريد بين مواضع الدخول ـ لتم الكلام كما تقول دورنا بين مصر تريد بين أهل مصر . فعلى هذا عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول و بين مواضع حومل .

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا (٢)
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

توضح والمقراة موضعان ، وهذه المواضع التى ذكرها ما بين امرة إلى اسود العين واسود العين جبل وهى منازل كلاب .

---

(١) هذا هو الوجه الاول وهو أصح ما حمل عليه البيت .

(٢) أورد عليه أن المتعين عربية أن يقول لم يعف رسمه لان الضمير يعود على المنزل وهو مذكر ، وأجيب بأنه اعاده على المنزل مؤلا له بالدار .

وموضع توضح والمقراة جر عطف على حومل ، والمقراة فى غير هذا الموضع الغدير الذى يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء فى الحوض اذا جمعته . ومعنى قوله لم يعف رسمها ، قال الأصمعى : أى لم يدرس لما نسجته من الجنوب والشمأل فهو باق ونحن نحزن ولو عفا لاسترحنا ، وهذا كقول ابن أحمر :

ألا ليت المنازل قد بلينا فلا يرمين عن شزن حزينا

أى فلا يرمين عن تحرف وتشدد . يقال شزن فلان ثم رمى أى تحرف فى أحد شقيه . وذلك أشد لرميه . ويقال شزن وشزن بمعنى واحد . ومعنى البيت ليتها بليت حتى لا ترمى قلوبنا بالأحزان والأوجاع ، وكان الأصمعى يذهب الى أن الريحين اذا اختلفتا على الرسم لم تعفياه ولو دامت عليه واحدة لعفته لأن الريح الواحدة تسفى على الرسم فيدرس ، واذا اعتورته ريحان فسفت عليه احداهما فغطته ثم هبت الأخرى كشفت عن الرسم ما سفت الأولى .

وقيل : معناه لم يعف رسمها للريح وحدها وانما عفا للمطر والريح وغير ذلك ، وقيل : معناه لم يعف رسمها من قلبى وهو فى نفسه دارس يقال عفا الشىء يعفو عفواً وعفوا وعفاءاً اذا درس وعفاه غيره درسه ، وقوله لما نسجتها ما فى معنى تأنيث والتقدير للريح التى نسجت المواضع والهاء تعود على الدخول وحومل وتوضح والمقراة ونسجت صلة ما وما فيه من الضمير يعود على ما ومثله :

ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا

أى كأنه من الخيل التى تقوم على الثلاث أو من الأجناس التى تقوم على الثلاث ويروى لما نسجته والهاء تعود على الرسم . وقال بعض أهل اللغة : يجوز أن يكون ما فى معنى المصدر يذهب الى أن التقدير لنسجها الريح أى للتى نسجتها الريح ثم أتى بمن مفسرة فقال من جنوب وشمأل ، ففى نسجت ذكر الريح

لانه لماذكر المواضع والنسج والرسم دلت على الريح فكنى عنها لدلالة المعنى عليها ولم يجز أبو العباس أحمد بن يحيى أن يكون ما فى معنى المصدر قال لان الفعل يبقى بلا صاحب كأن أبا العباس لم يجز أن يكون فى نسجت ذكر الريح ، وفى الشمال لغات يقال شمال وشمأل وشأمل وشمل وشمل وشمول . قال الشاعر فى الشأمل :

وهبت الشأمل البليل واذ بات كميع الفتاة ملتفعا (١)

وقال آخر وهو جرير (٢) فى الشمل باسكان الميم :

أتى أبد من دون حدثان عهدها وجرت عليها كل نافجة شمل (٣)

وقال عمر بن أبى ربيعة فى الشمل بفتح الميم :

ألم تربع على الطلل ومغنى الحى كالخلل
تعفى رسمه الاروا ح مرصبا مع الشمل

وقال ابن ميادة (٤) فى الشمول :

ومنزلة أخرى تقادم عهدها بذى الرمث تعفوها صبا وشمول

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِى عَرَصَاتِهَا
وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

---

(١) هذا البيت أنشده أبو عبيد لأوس ، والكميع الضجيع ومنه قيل للزوج هو كميعها

(٢) هو أبو حزرة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى ويتصل نسبه الى تميم بن مروهو الشاعر الذى كان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض أشهر من أن يبسط الحديث عنها . توفى باليمامة سنة عشر ومائة أو احدى عشرة ومائة وقد عمر نيفاً وثمانين سنة .

(٣) هذا البيت للبعيث قال ابن سيده جاء فى شعر البعيث الشمل بسكون الميم ولم يسمع الا فيه

(٤) هو الرماح بن ابرد بن ثوبان بن بواقة وميادة أمة وهى أمة بربرية وكان ابن ميادة يزعم أنها فارسية . توفى فى صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد اليه ولا الى مدحه لما بلغه من قلة رغبته فى مدائح الشعراء أو قلة ثوابه لهم .

الأرءام الظباء البيض وأحدها رئم والعرصات جمع عرصة وهى الساحة والقيعان جمع قاع وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وهذا البيت وما بعده مما يزاد فى هذه القصيدة قال الاضمعى والاعراب ترويهما .

كأنّى غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لدَى سَمُرَاتِ الحَىّ ناقِفُ حَنْظَلِ

سمرات جمع سمرة وهى شجرة لها شوك . يقول : لما تحملوا اعتزلت أبكى كأنى ناقف حنظل وانما شبه نفسه به لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارة الحنظل ، والنقف نقفك رأس الرجل بعصا أو غيرها قال الشاعر :

ان بها أكتل أو رزاما خويربين ينقفان الهاما (١)

يعنى لصين . وخويرب تصغير خارب وهو سارق الابل خاصة (٢)

وقالوا : النقف كسر الهامة عن الدماغ وأنقفتك المخ أى أعطيتك العظم لتستخرج مخه . وناقف الحنظل الذى يستخرج الهبيد وهو حب الحنظل

وُقُوفاً بِها صَحْبِى عَلَىّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ

وقوفا منصوب على الحال والعامل فيه قفا كما تقول وقفت بدارك قائما سكانها فان قيل : كيف قال وقوفا بها صحبى والصحب جماعة ، وقوله وقوفا فعل متقدم لا ضمير فيه فلم لم يقل واقفا بها صحبى كما تقول مررت بدارك قائما سكانها فالجواب ان الاختيار عند سيبويه فيما كان جمعا مكسرا أن تقول فيه مررت برجل حسان قومه فان كان مما يجمع جمع السلامة كان الاختيار ترك

---

(١) الأكتل شدة العيش والرزام الهزال ، وقال أبو منصور . الكتل ورزام بكسر الراء . وجلان خاربان أى لصان . وقوله خويربين أي هما خاربان فصغرهما ونصبه على الذم به

(٢) قال صاحب اللسان والخارب اللص ولم يخصص به سارق الابل ولا غيره .

التثنية والجمع فتقول : مررت برجل صالح قومه كما قال زهير :

بكرت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله (١)

ويجوز أن يكون قوله وقوفا منصوبا على المصدر من قفا والتقدير قفا وقوفا مثل وقوف صحبي كما تقول زيد يشرب شرب الابل تريد يشرب شربا مثل شرب الابل ، ويجوز ان يكون مصدراً وقع موقع الوقت لاستيقافه كما تقول ألبث على قعود القاضى أى ما قعد أى فى قعوده ويكون التقدير وقت وقوف صحبي ثم يحذف ويكون بمنزلة قولك رأيته قدوم الحاج أى وقت قدوم الحاج قالوا : ولايجوز مثل هذا الافيما يعرف نحو قولك قدوم الحاج وخفوق النجم ، ولو قلت : لا أكلمك قيام زيد تريد وقت قيام زيد لم يجز لأنه لا يعرف ، وموضع صحبي رفع بوقوف وعلى يتعلق بوقوف ، وواحد الصحب صاحب مثل تجر وتاجر . وواحد المطى مطية والمطية الناقة سميت مطية لأنها يركب مطاها أى ظهرها وقيل سميت مطية لأنها يمطا بها فى السير أو يجد بها فى السير ووزن مطية من الفعل فعيلة أصلها مطيوة فلما اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وقوله لاتهلك أسى وتجمل الأسى الحزن يقال أسيت على الشيء آسى أسى شديداً اذا حزنت عليه ونصب أسى على المصدر لأن قوله لاتهلك أسى فى معنى لا تأس فكأنه قال لا تأس أسى هذا قول الكوفيين ، وقال البصريون : نصب أسى لأنه مصدر وضع فى موضع الحال والتقدير عندهم لا تهلك آسيا أى حزينا ، والمعنى لا تظهر الجزع ولكن تجمل وتصبر وأظهر للناس خلاف مافى قلبك من الحزن

---

(١) الضمير فى عليه عائد الى أبيض فى البيت قبله وهو :

وأبيض فياض يداه غمامة على معتفيه ماتغب فضائله

والصريم جمع صريمة وهى رملة تستقطع من معظم الرمل . والعواذل اللاتى يعذلنه على انفاق ماله ، وقيل الصريم ههنا الصبح .

والوجد لئلا تشمت بك العواذل والعداة ولا يكتئب لك الأولياء .

وإنّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ

فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

روى سيبويه هذا البيت وان شفاءاً عبرة . واحتج فيه بأن النكرة تخبر عنها بالنكرة ويروى وان شفائى عبرة لو سفحتها أى صببتها ، والعبرة الدمعة والعبر والعبر سخنة العين ، ومهراقة مصبوبة من هرقت الماء فأما أهريقه بمعنى أرقت ، ووزن أرقت أفلت وعين الكلمة محذوفة كان أصلها أريقت على وزن أفعلت وهو فعل معتل العين تقول فى الثلاثى منه راق الماء يريق فالألف فى راق منقلبة عن ياء واصله ريق على وزن فعل فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما أعلوها فى الثلاثى وجب اعلالها فى الرباعى فاذا قالوا : أرقت الماء فالأصل أأريقت ثم نقلوا حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فقلبوها ألفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ماقبلها الآن فاجتمع ساكنان الألف والقاف فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار أرقت ، وقالوا فى المستقبل أريقه والاصل أأريقه مثل أدحرجه فنقلوا حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فصار أريقه ثم حذفوا احدى الهمزتين لاستثقالهم الجمع بينهما فصار أريقه ، ومن العرب من يبدل من الهمزة الهاء فيقولون : هرقت الماء وقالوا فى المستقبل . أهريقه ولم يحذفوا الهاء لأنه لم يجتمع فيه مثلان كما اجتمع فى أأريقه ، واحتاجوا الى حذف أحدهما وقالوا : أهرقت الماء فانا أهريقه بسكون الهاء فى الماضى والمستقبل جميعا فالهاء فى المسألة الأولى مفتوحة فى الماضى والمستقبل لأنها فاء الكلمة ، وفى هذه المسألة الاخيرة زائدة وانما زادوها ليكون جبرا لمادخل الكلمة من الحذف كما زادوا السين فى استطاع ايستطيع بمعنى أطاع يطيع ليكون جبرا لما دخل الكلمة من التغيير لأن أصلها أطوع يطوع ، والرسم الاثر والمعول يحتمل تفسيرين أحدهما ان

يكون معول موضع عويل اى بكاء كانه قال : هل عند رسم دراس من مبكا أخذ من العويل وهو الصياح يقال قد أعول الرجل فهو معول اذا فعل ذلك[١] ويحتمل أن يكون المراد بالمعول موضعا ينال فيه حاجته كما تقول معولنا على فلان ، ومعول محمل يقال عول على فلان أى احمل عليه ، يقول فهل يحمل على الرسم ويعول عليه بعد دروسه[٢] فان قيل : كيف قال فى البيت الأول لم يعف رسمها فاخبر ان الرسم لم يدرس وقال فى هذا البيت فهل عند رسم دارس قيل له فى هذا غير قول ، قال الأصمعى : معناه قد درس بعضه ولم يدرس كله كما تقول درس كتابك أى ذهب بعضه وبقى بعضه ، وقال أبو عبيدة : رجع فاكذب نفسه بقوله : فهل عند رسم دارس من معول كما قال زهير :

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

وقيل : ليس قوله فى هذا البيت فهل عند رسم مناقضا لقوله لم يعف رسمها لأن معناه لم يدرس رسمها من قلبى وهو فى نفسه دارس . وقالوا أراد زهير فى بيته قف بالديار التى لم يعفها القدم من قلبى ثم رجع الى معنى الدروس فقال . بلى وغيرها الأرواح والديم .

كَدَأبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا
وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأسَلِ

كدأبك أى كعادتك وروى أبو عبيدة كدينك والدين هنا بمعنى

---

(١) كان الأولى أن يأتى بفعل المضاعف لان معول اسم مكان من عول لامن أعول قال صاحب القاموس وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح كعول .

(٢) يحمل المعول على أحد هذين المعنيين مع تخريج الاستفهام على معنى النفى يسقط قول بعض النقاد أن البيت مختل لانه اذا كان الدمع فى اعتقاده شافيا فما حاجته بعد ذلك الى طلب حيلة أخرى ومعول عند الرسوم .

الدأب والعادة والكاف متعلقة بقوله قفا نبك كانه قال قفا نبك كعادتك فى البكاء والكاف فى موضع نصب والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن تكون الكاف متعلقة بشفائى ويكون التقدير كعادتك فى أن تشتفى من أم الحويرث والباء من قوله بمأسلى متعلقة بقوله كدأبك كانه قال كعادتك بمأسل ومأسل موضع ، وأم الحويرث هى هر أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبى ، وأم الرباب من كلب أيضا يقول : لقيت من وقوفك على هـذه الديار وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها ، وقيل المعنى انك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين .

اذا قامتا تضوّعَ المسكُ منهما
نسيمَ الصّبا جاءتْ بريّا القرنفلِ

المسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر وقيل من أنث انما ذهب به الى معنى الريح ومن أنث فروايته تضوع المسك منهما يريد تتضوع فحذف احدى التائين ومعنى تضوع أى فاح متفرقا ، ونصب نسيم الصبا لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف التقدير تضوع المسك منهما تضوعا مثل نسيم الصبا وقيل نصب نسيم على المصدر كأنه فى التقدير تنسم تنسم الصبا ، ونسيم الصبا تنسمها ، وريا القرنفل رائحته ولا يكون الريا إلا ريحا طيبة ، ويروى اذا التفتت نحوى تضوع ريحها البيت ، وجعل ابن الانبارى جاءت صلة الصبا وقال : انما جاز أن توصل الصبا لأن هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول فتوصل كما توصل الذى قال الله عز وجل « كمثل الحمار يحمل أسفارا » فيحمل صلة الحمار ، والتقدير كمثل الحمار الذى يحمل أسفارا ، وهذا الذى يذكره ينكره البصريون لأنهم قالوا : انا لا نجد فى كلام العرب اسما موصولا محذوفا وصلته مبقاة ويجعلون مثل هـذا حالا فاذا كان الفعل ماضيا قدروا معه قد .

ففاضت دُموعُ العَيْنِ مِنّي صَبابَةً
عَلى النَّحْرِ حَتّى بَلّ دَمْعِي مَحْمَلي

فاضت سالت . والصبابة رقة الشوق يقال . صببت أصب قال الشاعر :

يصب الى الحياة ويشتهيها وفى طول الحيـــاة له عناء

والمحمل السير الذى يحمل به السيف والجمع حمائل على غير القياس وليس لها من لفظها واحد ولو كان لها واحد من لفظها لكان حميلة ولكنها لم تسمع قال الشاعر فى المحمل :

فارفض دمعك فوق ظهر المحمل

ونصب صبابة لأنه مصدر وضع موضع الحال كقولك . زيد مشياً أى ماشياً ومثلة قوله تعالى : « قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا » أى غائرا ويجوز أن يكون نصب صبابة على أنه مفعول له . ومما يسأل عنه فى هـــذا البيت أن يقال كيف يبل الدمع محمله وانما المحمل على عاتقه ؟ فيقال قد يكون منه على صدره فاذا بكى وجرى الدمع عليه ابتل .

ألا رُبَّ يَوْمٍ لكَ منهُنَّ صالِحٍ
وَلا سِيَّما يَوْمٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ

ألا افتتاح للكلام . ورب فيها لغات أفصحهن ضم الراء وتشديد الباء ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول : رب رجل قائم ويروى عن عاصم انه قال : قرأت على زر ابن حبيش ربما بالتشديد فقال انك لتحب الرب ربما مخففة ومن العرب من يفتح الراء ويشدد الباء فيقول رب رجل قائم وزعم الكسائى انه سمع التخفيف فى المفتوحة ومن العرب من يدخل معها تاء التأنيث ويشدد الباء ويجوز تخفيفها مع تاء التأنيث فيقول ربة رجل قائم . والمعنى الأرب يوم لك منهن سرور وغبطة . والسى المثل ودارة

جلجل موضع ، ويروى ولا سيما يوم ويوم بالجر والرفع [١] فمن جره جعل ما زائدة للتوكيد وهو الجيد ومن رفعه جعل ما بمعنى الذى وأضمر مبتدا والمعنى ولا سيما هو يوم وهذا أقبح جدا لأنه حذف اسما منفصلا من الصلة ، وليس هذا بمنزلة قولك الذى أكلت خبز لأن الهاء متصلة فحسن حذفها ألا ترى انك لو قلت الذى مررت زيد تريد الذى مررت به زيد لم يجز . فأما نصب سى فبلا ولا يجوز أن يكون مبنيا مع لا لأن لا لا يبنى مع المضاف لأن ما يبنى مشبه بالحروف ولا تقع الاضافة فى الحروف فاذا أضفت المبنى زال البناء ، ولا يجوز أن تقول ما جاءنى القوم سيما زيد حتى تأتى بلا ، وحكى الأخفش انه يقال لا سيما مخففا . ومعنى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل التعجب من فضل هذا اليوم أى هو يوم يفضل سائر الأيام ، وقال هشام بن الكلبى : دارة جلجل عند غمر كندة ، وقال الأصمعى وأبو عبيدة : دارة جلجل فى الحمى ، ويقال دار ودارة وغدير وغديرة وازار وازارة ، ويروى الأرب يوم صالح لك منهم ، فان قيل كيف جاز أن يقال منهم وهن نساء . فالجواب أن يقال كانه عناهن وعنى أهلهن فغلب المذكر على المؤنث ، ويروى صالح لك منهما وأجود الروايات الأرب يوم لك منهن صالح على ما فيه من الكف وهو حذف النون من مفاعيلن [٢] .

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي
فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ

---

(١) قال ابن هشام فى المغنى يجوز الاسم الذى يقع بعد لاسيما الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا إذا كان نكرة وقد روى بهن « ولاسيما يوم الخ » والنصب يقع على وجه التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولوجئنا بمثله مددا ، ولا يجوز نصب المعرفة فى نحو ولا سيما زيد اذ لا يمكن تخريجه على وجه عربى مقبول .

(٢) هذا النوع من الزحاف جائز فى الطويل ولكنه قبيح .

العذارى جمع عذراء يقال عذراء وعذار وعذارى فعذار منون فى موضع الرفع والجر وغير منون فى موضع النصب، واذا قلت عذارى فالألف بدل من الياء لأنها أخف منها ، فان قال قائل فلم لا أبدل الياء فى قاض الفاء فزعم الخليل ان عذارى انما أبدلت من الياء منه الألف لأنه لا يشكل إذ كان ليس فى الكلام فعالل ولم تبدل اليـــاء فى قاض فيقال قاضا لأنه فى الكلام فاعل نحو طابق وخاتم ، فان قال قائل فلم لا تنون عذارى فى موضع الرفع والجر كما تفعل فى عذار ؟ فالجواب فى هذا أن سيبويه زعم أن التنوين فى عذار وما أشبهها عوض من الياء فاذا جئت بالألف عوضا من الياء لم يجز أن تعوض من الياء شيئاً آخر ، وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن التنوين فى عذار وما أشبهها عوض من الحركة فاذا كان عوضا من الحركة والألف لا يجوز أن يحرك فكيف يجوز أن يدخل التنوين عوضا من الحركة فيما لا يحرك ؟ وقوله فيا عجبا الألف بدل من اليـــاء كما تقول : يا غلاما أقبل يريد يا غلامى ، ويقال كيف يجوز أن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم ، فالجواب فى هـــذا أن العرب اذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء قال سيبويه : اذا قلت يا عجبا كانك قلت تعال يا عجب فان هـــذا من ابانك فهذا أبلغ من قولك تعجبت . ونظير هذا قولهم لا أرينك هاهنا لأنه قد علم أنه لا ينهى نفسه ، والتقدير لا تكن ههنا فانه من يكن ههنا أره وقال الله عز وجل « ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » فقد علم انه لا ينهاهم عن الموت والتقـــدير والله أعلم اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت ، وكذلك قوله يا عجبا قد علم أنه لا ينـادى العجب فالمعنى انتبهوا للعجب ، وقوله يوم عقرت يوم فى موضع جر معطوف على يوم الذى يلى سيما ومن رفع فقال ولاسيما يوم فموضع يوم الثانى رفع وانما فتح لأنه جعل يوما وعقرت بمنزلة

اسم واحد وكذلك ظروف الزمان اذا أضيفت الى الأفعال الماضية أو اسم غير متمكن بنيت معها نحو أعجبنى يوم خرج زيد ونحو ما أنشد سيبويه :

على حين الهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب(١)

ويجوز أن يكون يوم منصوبا معربا كانه قال أذكر يوم عقرت ففى اعراب يوم ثلاثة أوجه . والنصب بفعل مضمر والجر عطفا على اليوم الذى قبله . والثالث أن يكون مرفوع الموضع مبنى اللفظ لاضافته الى فعل مبنى وعند الكوفيين يجوز أن تبنى ظروف الزمان مع الفعل المستقبل ولا يجوز ذلك عند البصريين لأن المستقبل معرب .

ومن خبر هذا اليوم أن امرء القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها : عنيزة وكان يحتال فى طلب الغرة من أهلها ، فلم يمكنه ذلك حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل احتمل الحى فتقدم الرجال وخلفوا النساء والعبيد والثقل فما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوة فكمن فى غيابة من الارض حتى مرت به النساء وإذا فتيات فيهن عنيزة فعدلن الى الغدير ونزلن وتحيز العبيد عنهن ودخلن الغدير فاتاهن امرؤ القيس - وهن غوافل - فأخذ ثيابهن ثم جمعها وقعد عليها وقال . والله لا أعطى جارية منكن ثوبها ولو ظلت فى الغدير الى الليل حتى تخرج كما هى متجردة فتكون هى التى تأخذ ثوبها . فأبين عليه حتى ارتفع النهار وخشين أن يقصرن دون المنزل الذى يردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فشت اليه فأخذته ولبسته ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يضع ثوبها فقال لها : لا والله لا تمسينه دون أن تخرجى عريانة كما خرجن فخرجت فنظر

---

(١) هذا البيت من شواهد حذف الفعل الآتى مصدره بدلا عنه . فان ندلا بدل من اللفظ بأندل .

اليها مقبلة ومدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته ولبسته فأقبلت النسوة عليه وقلن له : غدنا فقد حبستنا وجوعتنا فقال : ان نحرت لكن ناقتى تأكلن منها . قلن: نعم فاخترط سيفه فعرقبها ثم كشطها وجمع الخدم حطبا كثيرا وأججن نارا عظيمة وجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايبها فيرميه على الجمر وهن يأكلن ويشربن من فضلة كانت معه فى ركوة له ويغنيهن وينبذ الى العبيد من الكباب حتى شبعن وشبعوا وطربن وطربوا ، فلما ارتحلوا قالت إحداهن : أنا أحمل حشيته وأنساعه وقالت الأخرى . أنا أحمل طنفسته فتقسمن متاع راحلته بينهن وبقيت عنيزة لم يحملها شيئا وقال لهـــا : ليس لك بد من أن تحمليني معك فانى لا أطيق المشى ولم أتعوده فحملته على بعيرها فلما كان قريباً من الحى نزل فأقام حتى اذا جنه الليل أتى أهله ليلا .

وقوله: فياعجبا من رحلها المتحمل أى العجب لهن ومنهن كيف أطقن حمل الرحل فى هوادجهن وكيف رحلن ابلهن على تنعمهن ورفاهة عيشهن (١) .

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

يرتمين يناول بعضهن بعضا والهداب والهدب واحد وهو طرف الثوب الذى لم يستتم نسجه . والدمقس الحرير الأبيض ويقال هو القز وهو المدقس أيضا ، وقيل الدمقس والمدقس كل ثوب أبيض من كتان أو ابريسم أو قز وشبه شحم هذه الناقة وهؤلاء الجوارى يترامينه - أى يتهادينه - بهداب الدمقس وهو غزل الابريسم المفتول . والمفتل بمعنى المفتول إلا انك إذا قلت مفتول يقع للقليل والكثير واذا قلت مفتل لم يكن الا للكثير . ويقال : ظل يفعل

(١) من أوجه ما قيل فى موقع التعجب أنه عائد الى تمام حيلته وبلوغ غرضه بركوبه مع حبيبته .

كذا اذا فعله نهـارا ، وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا : وأصل ظل ظلل فكرهت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة الحرف الاول وأدغموه فى الثـانى : والعذارى اسم ظل ويرتمين خبرها والكاف فى قوله كهداب فى موضع جر لأنها نعت للشحم أى مثل هداب .

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةَ
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

قوله : ويوم معطوف على قوله يوم عقرت ويجوز فيه ما جاز فيه : والخدر الهودج ويروى ويوم دخلت الخـدر يوم عنيزة فعنيزة على هذه الرواية هضبة سوداء بالشجر ببطن فلج وعلى الرواية الأولى اسم امرأة وقولة : لك الويلات دعاء عليه ومرجلى فيه وجهان أحدهما أن يكون المراد أنى أخاف أن تعقر بعيرى كما عقرت بعيرك . والثانى وهو الصحيح أن يكون المراد أنها لما حملته على بعيرها ومال معها فى شقها كرهت أن يعقر البعير ، ويقال رجل الرجل يرجل اذا صار راجلا وأرجله غيره اذا صيره كذلك ، وقال ابن الانبارى فى قوله لك الويلات قولان أحدهما أن يكون دعاء منها عليه إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها والقول الآخر أن يكون دعاء منها له فى الحقيقة كما تقول العرب للرجل اذا رمى فاجاد : قاتله الله ما أرماه قال الشاعر :

لك الويلات أقدمنا عليهم ... وخير الطالبى الترة الغشوم

وقالت الكندية ترثى أخوتها .

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا ... بجيشان من أسباب مجد تصرما (١)

---

(١) البيت لام الصريح الكندية ، وبعده

أبو أن يفروا والقنا فى نحورهم ... وأن يرتقوا من خشية الموت سلما
ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ... ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وجيشان اسم علم لبقعة اتفقت الواقعة بهم فيها .

فقولها هوت أمهم دعاء عليهم فى الظاهر وهو دعاء لهم فى الحقيقة وحقيقة مثل هذا أنه يجرى مجرى المدح والثناء عليهم لا الدعاء لهم (١)

تَقُولُ وقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنا مَعاً

عقَرْتَ بَعِيرِى يا امْرأَ الْقَيسِ فانْزل

الغبيط الهودج بعينه وقيل : قتب الهودج وقيل مركب من مراكب النساء : ونصب معا لأنه فى موضوع الحال من النون والألف والعامل فيه مال فأما قولك جئت معها فنصبها عند سيبويه على أنها ظرف قال سيبويه : سألت الخليل عن قولهم جئت معهم لم نصبت ؟ فقال لأنه كثر استعمالهم لها مضافة فقالوا جئت معه وجئت من معه فصارت بمنزلة أمام - يعنى أنها ظرف - فاما قول الشاعر :

فريشى منكم وهواى معكم وان كانت زيارتكم لماما

فعند أبى العباس انه قدر مع حرفا بمنزلة فى لان الأسماء لايسكن حرف الاعراب منها (٢) وقوله . عقرت بعيرى قال أبو عبيدة : انما قال عقرت بعيرى ولم يقل ناقتى لانهم يحملون النساء على الذكور لانها أقوى وأضبط والبعير يقع على المذكر والمؤنث ، واذا كان كذلك فلا فرق بين أن تقول بعيرى وأن تقول ناقتى لأن البعير يقع عليهما . والجملة التى هى قوله « وقد مال الغبيط بنا معا » فى موضع الحال وقوله عقرت بعيرى مفعول تقول وانما مال الغبيط لانه انثنى عليها يقبلها فصارا معا فى شق واحد .

---

(١) قال أبو العلاء هوت أمهم هذا من الأدعية التى استعملها العرب على العكس وذلك أن ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح . ويدل على غرضهم فى ذلك أنهم لايعينون بها فى مواطن الذم .

(٢) قال صاحب مغنى اللبيب ، وتسكين عين « مع » لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسبتها حينئذ باقية . وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود .

فقلتُ لها سيري وأرخي زمامَهُ
ولا تُبعديني من جَناكِ المعلّل

جناها ما اجتنى منها من القبل والمعلل الذى يعلله ويتشفى به . وابن كيسان يرى المعلل بفتح اللام أى الذى علل بالطيب أى طيب مرة بعد مرة ومعنى اللبيب أنه تهاون بأمن الجمل فى حاجته فامرها أن تخلى زمامه ولا تبالى ما أصابه من ذلك .

فمثلكِ حُبلى قد طَرَقتُ ومُرضِعٍ
فألهيتُها عن ذى تمائمَ مُحْوِلِ

وروايه سيبويه ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا يريد رب مثلك والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما فى العطف [1] ولو روى فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا لكان جيدا على أن تنصب مثلا بطرقت وتعطف موضعا عليه الا أنه لم يرو [2] وألهيتها شغلتها يقال . ألهيت عن الشيء الهاءً اذا تركته وشغلت عنه والمصدر لهيا ولهيا ، وحكى الرياشى [3] لهيانا ولهوت به ألهو لهوا لاغير . وقوله « عن ذى تمائم »

---

(١) قال بعض أهل العربية . لم يرد حذف رب بعد الفاء الا فى بيتين وهما « فمثلك حبلى الخ » وقول الشاعر . « فحور قد لهوت بهن عين » وعبارة الشارح نجارية بظاهرها على مذهب المبرد القائل ان الفاء خافضة فى نحو (فمثلك) قال ابن هشام فى مغنى اللبيب والصحيح ان الجر برب مضمرة .

(٢) قال الاعلم فى شرح أبيات سيبويه . الشاهد خفض مثلك على اضمار رب ونصبه على اضمار الفعل بعده . ويروى (ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا) .

(٣) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى وجد بمسجده مقتولا أيام دخل العلوى البصرى صاحب الزنج البصرة فى شوال سنة ٢٥٧ ، والرياشى بكسر الراء نسبة الى رياش رجل من جذام كان أبوه عبدا له فنسب اليه .

أى عن صبى ذى تمائم أقام الصفة مقام الموصوف والتمائم التعاويذ واحدتها تميمة وتجمع تميمة على تميم . ومعنى محول أى قد أتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عليه حول وكان يجب أن يكون محيل مثل مقيم إلا أنه أخرجه على الاصل كما جاء استحوذ .

ومعنى البيت انه ينفق نفسه عليها فيقول : ان الحامل والمرضع لاتكادان ترغبان فى الرجال وهما يرغبان فى الجمالى ، ويروى مفيل والمفيل الذى تؤتى أمه وهى ترضعه .

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له

بشق وتحتى شقها لم يحوّل

ويروى انحرفت له . قال ابن الانبارى يقول كانت تحته فاذا بكى الصبى انصرفت بشق ترضعه وهى تحته بعد وانما تفعل هذا لأن هوامعه . ويروى اذا مابكى من حبها . وقال ابو جعفر النحاس : معنى البيت انه لما قبلها اقبلت تنظر اليه والى ولدها . وانما يريد بقوله انصرفت له بشق يعنى أنها أمالت طرفها اليه وليس يريد أن هذا من الفاحشة لأنها لا تقدر أن تميل بشقها الى ولدها فى وقت يكون منه إليها مايكون وانما يريد انه يقبلها ويدها تحته .

ويوماً على ظهر الكثيب تعذّرت

علىّ وآلت حلفة لم تحلّل

نصب يوما بتعذرت . ومعنى تعذرت امتنعت من قولهم تعذرت على الخاجة قال أبو حاتم : أصله من العذر أى وجدها على غير مايريد وقيل : تعذرت جاءت بالمعاذير . من غير عذر يقال تعذر فهو متعذر وعذر فهو معذر اذا تعلل بالمعاذير وآلت حلفت يقال : آلى يولى ايلاء واليه وألوة وألوة إلوة ونصب حلفة على المصدر لأن معنى آلى حلف والعرب تقول هو يدعه تركا ، ومعنى لم تحلل لم تقل ان شاء الله من التحلة فى اليمين . والكثيب الرمل المجتمع المرتفع على غيره .

أَفاطِمَ مهلاً بَعضَ هـذَا التّدلُّلِ
وإنْ كُنتِ قَدْ أَزمَعْتِ صَرْمِى فأَجْمِلِي

قال ابن الكلبي فاطمة هى ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر قال . وعامر هو الاجدار بن عوف بن عذرة قال ولها يقول :

لا وابنك ابنة العامرى لايدعى القوم انى افر

وانما سمى الاجدار لجدرة كانت فى عنقه[1] وقوله ازمعت صرمى أى عزمت عليه والصرام الهجر والصرام المصدر . وافاطم ترخيم فاطمة على لغة من قال . ياحار أقبل ، والعرب تجعل الالف ياء فى النداء والتراخيم . وزعم سيبويه أن الحروف التى ينبه بها — يعنى ينادى بها — ياوايا وها وأى والالف وزاد الفراء أى زيدووا زيد . ومعنى البيت أنه يقول لها . ان كان هذا منك تدللا فأقصرى وان كان عن بغضة فاجملى أى احسنى ويقال اجملى فى اللفظ ويقال ادل فلان على فلان اذا الزمه مالايجب عليه دالة منه عليه ، وروى أبو عبيدة . وان كنت قدازمعت قتلى .

وإنْ تَكُ قَدْ ساءَتْكِ مِنّى خَلِيقَةٌ
فَسُلِّى ثِيابِى مِنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ

ساءتك آذتك والخليقة والخلق واحد . وتنسل تسقط يقال نسل ريش الطائر اذا سقط ينسل وانسل اذا نبت ، وقوله تك فى موضع الجزم وأصله تكون فتحذف ضمه النون للجزم وتبقى النون ساكنة والواو ساكنة فتحذف الواو لسكونها وسكون النون فيصير تكن ثم حذفت النون من تكن ولايجوز أن تحذف من نظائرها لوقلت . لم يص زيد نفسه لم يجز حتى تأتى بالنون . والفرق بين يكون وبين نظائرها أن يكون فعل يكثر استعمالهم له وهم يحذفون مما كثر استعمالهم له ومعنى كثرة الاستعمال

---

(١) عامر الاجدار ابو قبيلة من كلب ، سمى بذلك لسلع كانت فى بدنه . قاله فى لسان العرب

فى هذا ان كان ويكون يعبر بهما عن كل الافعال تقول كان زيد يقوم وكان زيد يجلس وما أشبه ذلك فلما كثر استعمالهم لكان ويكون حذفت النون من يكن وشبهت بحروف المد واللين فحذفت كما يحذفن ، والدليل على انها مشبهة بحروف المد واللين انها لاتحذف فى موضع تكون فيه متحركه لايجوز أن يقول لم يك الرجل منطلقا لأنها فى موضع حركة لأنك تقول : لم يكن الرجل منطلقا . وقوله : فسلى ثيابى من ثيابك ـ يعنى قلبه من قلبها ـ أى خلصى قلبى من قلبك .

أَغَرَّكِ مِنِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى
وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِ

اغرك أى أحملك على الغرة وهو فعل من لم يجرب الأمور، وان حبك فى موضع رفع كأنك قلت أغرك منى حبك . وتأمرى فى موضع جزم بمهما . قال الخليل : الاصل فى مهما ما ما فما الاولى تدخل للشرط فى قولك ما تفعل أفعل ، وما الثانية زائدة للتوكيد، وقال الفراء : كان فى مهما ماحذفت العرب الالف منها وجعلت الهاء خلفا منها ثم وصلت بما فدلت على المعنى وصارت هى كانها صلة لما وهى فى الأصل اسم ، وكذلك مهمن قال الشاعر :

أماوى مهمن يستمع فى صديقه أقاويل هذا الناس ماوى يندم[1]

وقيل : معنى مه اى ، كف[2] كما تقول للرجل اذا فعل فعلا لا ترضاه حنه مه أى كف ، والمعنى فانك مهما تأمرى قلبك يفعل لانك مالكة له وأنا لا أملك قلبى . وقال قوم : المعنى مهما تأمرى قلبى يفعل لأنه مطيع لك .

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلا لِتَضْرِبِى
بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

---

(١) الهمزة فى قوله «أماوى» للنداء . وماوى مرخم ماوية وهى من اسماء النساء .

(٢) الحق ما ذهب اليه ابن هشام من أنها بسيطة لا مركبة . قاله فى مغنى اللبيب .

ذرفت دمعت ومقتـــل مذلل منقاد ، وقوله « الا لتضربى بسهميك » يقول : ما بكيت الا لتجرحى قلبا معشرا أى مكسرا من قولهم برمة أعشار وقدح اعشار اذا كان قطعا ولم يسمع للاعشار بواحد يقول ، بكيت لتجعلى قلبى مقطعا مخرقا كما يخرق الجابر أعشـار البرمة والبرمة تنجبر والقلب لا ينجبر ومثله :

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة وهن بنـــا خوص يخلن نعائما

وقيل فى معناه أن هذا مثل لاعشار الجزور وهى تقسم على عشرة أنصباء ثم يجال عليها بالسهام التى هى الفذ . والتوأم . والرقيب . والحلس . والنـافس والمسبل . والمعلى . فالفذ له نصيب اذا فاز والتوأم له نصيبان والرقيب له ثلاثة أنصباء والحلس له أربعة والنـافس له خمسة والمسبل له ستة والمعلى له سبعة ، فقوله بسهميك يريد المعلى وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة انصباء فاراد انك ذهبت بقلبى أجمع . وروى أبو نصر عن الاصمعى انه قال . معناه دخل حبك فى قلبى كما يدخل السهم يقول : لم تبك لأنك مظلومة وانما بكيت لتقدحى فى قلبى كما يقدح القـادح فى الاعشار . وأجود هذه الوجوه أن يكون المراد بالسهمين المعلى والرقيب لأنه جعل بكاءها سببا لغلبتها على قلبه فكانها حين بكت فاز سهماها شبهها باليسر - وهو المقـامر - اذا استولى بعد حين على أعشار الجزور وذلك أنه لا يستولى على الجزور بأقل من سهمين .

وبَيضـةِ خِـدْرٍ لَا يُرامُ خِبـاؤُهَا
تَمَتَّـعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

أى رب بيضة خدر يعنى امرأة كالبيضة فى صيانتها وقيل فى صفائها ورقتها لا يرام خباؤها لعزها . والخباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والبيت ما كان على ستة أعمدة الى التسعة والخيمة ما كان على الشجر . يقول رب امرأة مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ولا تظهر للنـاس ولا يوصل اليها

وصلت اليها وتمتعت منها أى جعلتها لى بمنزلة المتـــاع (١) غير معجل غير خائف أى لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة أو مرتين .

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا
عَلَيَّ حِرَاصاً لَو يُسرونَ مَقْتَلِي

احراسا جمع حرس (٢) ويروى تخطيت أبواباً اليها وأهوالا اليهـــا ومعشرا يريد قومها ويروى يسرون بالسين غير معجمة ويشرون بالشين معجمة فمن رواه بالسين غير معجمة احتمل أن يكون معناه يكتمون ويحتمل أن يكون معناه يظهرون وهو من الاضداد ، وقيـــل فى قوله تعالى « وأسروا الندامة لما رأوا العذاب » ان معناه أظهروا وقيل كتموها ممن أمروه بالكفر . وأما يشرون فمعناه يظهرون لا غير يقال : أشررت الثوب اذا نشرته . ومعنى البيت أنى تجاوزت الاحراس وغيرهم حتى وصلت اليها وهم يهمون بقتلى وينزعون من ذلك لنباهتى وموضعى من قومى ، وقوله : لو يشرون مقتلى يريد أن يشروا . وأن تضارع لو فى هذا الموضع يقال : وددت أن يقول عبد الله ووددت لو قام عبد الله الا أن لو يرفع المستقبل بعدها وأن تنصب الفعل المستقبل قال الله تعالى : « أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب » فجاء بأن ـــ وقال فى موضع آخر « ودوا لو تدهن فيدهنون » والمعنى ودوا أن تدهن فيدهنوا . والى تتعلق بتجاوزت وعلى بحراص ومقتلى منصوب بيشرون .

---

(١) المتاع كل شىء ينتفع به ويتبلغ به ويتزود كما قال الازهرى . ولا داعى فيما يظهر الى تفسير تمتعت بمثل عبارة الشارح .

(٢) قال الدماميني : الاحراس قيل جمع حارس كصاحب وأصحاب وأباه بعضهم بناء على ان جمع فاعل على أفعال لم يثبت . وأصحاب ـــ عند هذا البعض ـــ جمع صحب بالكسر كنمر وأنمار ، وصحب بالسكون كنهر وأنهار .

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوَشَاحِ المُفَصَّلِ

العامل فى اذا قوله تجاوزت فى البيت الذى قبله . المعنى تجاوزت احراسا اليها عند تعرض الثريا فى السماء فى وقت غفلة رقبائها . وقوله: تعرضت معناه أن الثريا تستقبلك بانفها أول ما تطلع فاذا أردت ان تسقط تعرضت كما ان الوشاح اذا طرح تلقاك بناحية والوشاح خرز يعمل من كل لون والمفصل الذى قد فصل بالزبرجد وأثناء الوشاح نواحيه ومنقطعه والاثناء واحدها ثنى ، وثنى وثنى . وواحد آلاء الله الى والى وألى . وواحد آناء الليل انى والى وأنى. وأنكر قوم اذا ما الثريا فى السماء تعرضت وقالوا : الثريا لا تعرض لها وقالوا عنى بالثريا الجوزاء لان الثريا لا تعرض . وقد تفعل العرب مثل هذا كما قال زهير « كاحمر عاد » والمراد أحمر ثمود فجعل عادا فى موضع ثمود لضرورة الشعر . وقال أبو عمرو : تأخذ الثريا وسط السماء كما تأخذ الوشاح وسط المرأة شبه اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل بينه . ويقال . انها اذا طلعت طلعت على استقامة فاذا استقامت تعرضت (١)

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

نضت ألفت ولواو فى وقد نضت واو الحال والمتفضل الذى يبقى فى ثوب واحد لينام أو ليعمل عملا واسم الثياب الفضل ويقال للرجل والمرأة فضل أيضا والمفضل الازار الذى ينام فيه . يخبر انه جاءها وقت خلوتها ونومها لينال منها ما يريد .

---

(١) قال صاحب اللسان . تعرض الشىء دخله فساد وتعرض الحب كذلك ، قال لبيد :
فقطع لبانة من تعرض وصله ولبشر واصل خلة صرامها

فقالت : يَمِينُ اللهِ مَالَكَ حِيلَةٌ
وَمَاإِنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي

ويروى ما أن أرى عنك العماية . والعماية مصدر عمي قلبه يعمى عمى وعماية . والغواية والغى واحد وتنجلى تنكشف وجليت الشيء كشفته ويمين الله منصوب ، بمعنى حلفت بيمين الله ثم اسقط الحرف فتعدى الفعل ويروى يمين الله بالرفع ورفعه على الابتداء ، وخبره محذوف والتقدير يمين الله قسمى او على . وان فى قوله ما ان أرى عنك الغواية توكيد للنفى ، ومعنى البيت انها خافت أن يظهر عليهما ويعلم بأمرهما فالمعنى ما لك حيلة فى التخلص ويجوز أن يكون المعنى ما لك حيلة فيما قصدت له وقال أبو حبيب أى لا أقدر أن احتال فى دفعك عنى .

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

ويروى على أثرينا ذيل مرط والمرط ازار خز معلم والمرحل الذى فيه صور الرحال من الوشى وقوله امشى فى موضع النصب على الحال . ومعنى البيت انها لما قالت له ما لك حيلة هنا خرج بها الى الخلوة ومعنى جرها أذيالها أنها تفعل ذلك لتعفى أثرهما لئلا يقتفى أثرهما فيعرف موضعهما .

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى
بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

اجزنا وجزنا بمعنى واحد ، وقال الأصمعى أجزنا قطعنا ، وجزنا سرنا فيه وخلفناه . والساحة والباحة والفجوة والقروة والنالة كلها فناء الدار ويقال : هى الرحبة كالعرصة . وانتحى اعترض . والخبت بطن من الأرض غامض ، ويروى بطن حقف والحقف ما أعوج من الرمل وانثنى وجمعه احقاف ، والقف ما ارتفع من الأرض وغلظ ، ولم يبلغ أن يكون جبلا .

ويروى ذى ركام والركام ما يركب بعضه بعضا من الكثرة . والعقنقل المتعقد الداخل بعضه فى بعض وعقنقل الضب بطنه المتعقد وهو كشيته وبيضه والكشية شحمة من أصل حلقه الى رفغه ، وجواب فلما أجزنا قوله :

هَصَرْتُ بِفَوْدَىْ رَاسِها فَتَمَايَلتْ

عَلَىَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

وذكر بعضهم ان جواب لما قوله انتحى بنا ، والواو مقحمة ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة ، ويكون الجواب محذوفا ويكون التقدير فلما أجزنا ساحة الحى امنا ، وعلى هذا الوجه يكون رواية البيت الذى بعده : اذا قلت هاتى نوليني تمايلت على البيت . ويروى مددت بغصن دومة ودومة شجرة والفودان جانبا الرأس ، ومعنى هصرت جذبت وثنيت والكشح ما بين منقطع الأضلاع الى الورك والمخلخال موضع الخلخال . يصف دقة خصرها وعبالة ساقيها . وهضيم الكشح منصوب على الحال وكذلك ريا المخلخل . ومن روى اذا قلت هاتى نوليني فمعنى التنويل التقبيل وهو من النوال العطية وتكون اذا ظرف تمايلت وهو الجواب ، واذا تشبه حروف الشرط وشبهها بها انها ترد الماضى الى المستقبل الا ترى انك اذا قلت اذا قمت قمت فالمعنى اذا تقوم اقوم وأيضا فلانه لابد لها من جواب كحروف الشرط ولأنه لا يليها الا فعل فان وليها اسم اضمرت معه فعلا كقول الشاعر :

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر(١)

---

(١) هذا البيت من قصيدة لذى الرمة يمدح بها بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى وكان أمير البصرة وقاضيها ، ومطلعها .

لمية اطلال بجزوى دوائر عفتها السواقى بعدنا والمواطر

الى أن قال خطابا لناقته :

أقول لها اذا شمر السير واستوت بها البيد وامتدت عليها الحرائر

اذا ابن موسى الخ .

والتقدير اذا بلغت ابن أبى موسى . وروى سيبويه اذا ابن أبى موسى بالرفع وزعم ابو العباس أن هذا غلط أن يرفع ما بعداذا بالابتداء ولكنه يجوز الرفع عنده على تقدير اذا بلغ ابن أبى موسى . والخليل وأصحابه يستقبحون أن يجازوا باذا وان كانت تشبه حروف المجازاة فى بعض أحوالها فانها تخالفهن بان ما بعدها يقع موقتا لأنك اذا قلت آتيك اذا احمر البسر فهو وقت بعينه ، وكذلك قوله عز وجل « اذا السماء انشقت » وقت بعينه فلهذا قبح أن يجازى بها الا فى الشعر قال الشاعر :

ترفع لى خندف[1] والله يرفع لى نارا إذا ماخبت نيرانهم تقدم[2]

وهضيم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وهو عند سيبويه على النسب وأراد بالكشح الكشحين كما تقول كحلت عينى تريد عينى وريا فعل من الرى والرى انتهاء شرب العطشان فهو عند ذلك يمتلىء جوفه فقيل لكل ممتلىء من شحم ولحم : ريان . ومعنى البيت انه اذا قال لها : نولينى تمايلت عليه بيديها ملتزمة له .

مُهَفْهَفَةً بَيْضَاءَ غَيرَ مُفَاضَةً
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

المفهفة الخفيفة اللحم التى ليست برهلة ولا ضخمة البطن والمفاضة المسترخية البطن وكانه من قولهم حديث مستفيض ، والترائب جمع تربية وهو موضع القلادة من الصدر والسجنجل والمرآة وقيل سبيكة الفضة وهى لفظة رومية ورواية

---

(١) خندف بكسر الخاء والدال بنت الحاف بن قضاعة ، وهى أم ولد الياس بن مضر وهم مدركة وطابخة وقمعة بكسر القاف وتشديد الميم المفتوحة ، وافتخر بها الفرزدق لأنه تميمى ونصب تميم ينتهى اليها .

(٢) هذا البيت للفرزدق وهو من شواهد سيبويه على أن إذا قد تجزم فى الشعر فعلى ما هنا خمدت ونقد .

أبو عبيدة مصقولة بالسجنجل، وقيل السجنجل الزعفران وقيل ماء الذهب، ومهفهفة مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف والكاف فى قوله كالسجنجل فى موضع رفع نعت لمصدر محذوف كأنه قال . مصقولة صقلا كصقل السجنجل وانما يصف المرأة بحداثة السن ويجمع السجنجل سجاجل ومن روى بالسجنجل فالجار والمجرور فى موضع النصب بقوله : مصقولة ويجوز أن يكون فى موضع نصب على أن يكون نعتا .

تصُدُّ وَتُبْدِى عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِى
بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطفِلِ

أى تعرض عنا وتبدى عن خد أسيل ليس بكز وتلقانا بناظرة — يعنى عينها — ووجرة مع موضع وأراد بوحش وجرة الظباء . ويروى تصد وتبدى عن شتيت أى عن ثغر شتيت والشتيت المتفرق . ومطفل ذات . طفل قال الفراء : لم يقل مطفلة لأن هذا لا يكون الا للنساء فصار عنده مثل حائض وهو على مذهب سيبويه على النسب كأنه قال : ذات أطفال والدليل على صحة قوله أنه يقال مطفلة اذا اردت أن تاتى به على قولك اطفلت فهى مطفلة ولو كان ما يقطع للمؤنث لا يشترك فيه المذكر لا يحتاج الى الهاء فيه ما جاز مطفلة قال الله عز وجل « تذهل كل مرضعة عما أرضعت » وقوله بناظرة أى بعين ناظرة قال ابن كيسان . وتتقى بناظرة مطفل كانه قال : بناظرة مطفل من وحش وجرة ثم غلط فجاء بالتنوين كما قال الآخر :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

تقديره رحم الله أعظم طلحة فغلط فنون ثم أعرب طلحة باعراب أعظم ، والاجود اذا فرق بين المضاف والمضاف اليه ان لا ينون كقوله :

كان أصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض الفراريج[1]

كانه قال كان أصوات أواخر الميس . وفى بيت امرىء القيس تقدير أحسن من هذا وهو أن يكون التقدير بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل ويحذف ناظرة ويقيم مطفلا مقامه : وكذلك قوله طلحة الطلحات كانه قال : أعظم طلحة الطلحات ثم حذف أعظما وأقام طلحة مقامها . ومعنى البيت انها تعرض عنا استحياء وتبسم فيبدو لنا ثغرها وتتقى أى تلقانا بعد الأغراض عنا بملاحظتها كما تلاحظ الظبية طفلها وذلك أحسن من غنج المرأة .

وَجِيدٍ كَجِيد الرِّئمِ لَيْس بِفاحِشٍ
إذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ

الجيد العنق والرئم الظبى الابيض الخالص البياض . شبه عنقها بعنق الظبية ونصته رفعته ، والمعطل الذى لا حلى عليه ومثله العطل . وقوله : ليس بفاحش أى ليس بكريه المنظر . وإذا ظرف بقوله ليس بفاحش .

وَفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

الفرع الشعر التام والمتن والمتنة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب واللحم ، والفاحم الشديد السواد . واثيث كثير أصل النبات والقنو والقنو والقنا العذق وهو الشمراخ ، والمتعثكل الذى قد دخل بعضه فى بعض

---

(١) البيت من قصيدة لذى الرمة وهو من شواهد سيبويه على الفصل بين المتضايفين بالظرف لضرورة الشعر . والايغال الابعاد ، وقيل سرعة الدخول فى الشىء والضمير عائد للابل فى بيت قبله والاواخر جمع آخرة وهى العودة الذى فى آخر الرحل يستند اليه الراكب والميس شجر يتخذ منه الرحال والاقتاب والانقاض مصدر انقضت الدجاجة اذا صوتت والفراريج جمع فروجة وهى صغار الدجاج .

لكثرته من العشكال والعشكول وهو الشمراخ وقيل المتعشكل المتدلى .

غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ الى العُلا
تَضِلُّ العِقَاصُ فى مُثنًّى وَمُرْسَلِ

الغدائر الذوائب واحدتها غديرة ومستشزرات [1] مرفوعات وأصل الشزر الفتل على غيرجهة لكبرتها . وقوله الى العلى الى مافوقها . والعقاص جمع عقيصه وهو ماجمع من الشعر ففتل تحت الذوائب ، وهى مشطة معروفة يرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه فالذى فتل بعضه على بعض هو المثنى والمرسل المسرح غير مفتول فذلك قوله : فى مثنى ومرسل . وروايةابن الأعرابى مستشزرات بكسر الزاى أى مرتفعات . ويروى يضل العقاص بالياء على أن العقاص واحد . قال ابن كيسان هوالمدرى فكان يسترمى الشعر لكثرته . ويروى تضل المدارى أى من كثافة شعرها المدرى مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة .

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ
وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

الكشح الخصر واللطيف أراد به الصغير الحسن . والعرب اذا وصفت الشيء بالحسن جعلته لطيفا . والجديل زمام يتخذ منه السيور فيجيء حسنا ليناً يثنى وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق ومنه الاجدل الصقر ومنه المجادلة ، والانبوب البردى [2] والسقى النخله المسقى كأنه قال كانبوب النخل السقى ، والمذلل فيه أقوال أحدها انه الذى قد سقى وذلل بالماء حتى يطاوع كل من مد اليه يده وقيل المذلل الذى يفيئه أدنى الرياح لنعمته وقيل : يقال : نخل مذلل اذا امتدت اقناؤه فاستوت ، شبه ساقها ببردى قد

---

(١) ضربوا هذه الكلمة مثلا للألفاظ غير الفصيحة لما فيها من تنافر الحرف .

(٢) قال ابن الانبارى البردى الذى ينبت وسط النخل وهو نبت يعمل منه الحصر .

تبت تحت نخل فالنخل يظله من الشمس وذلك أحسن مايكون منه وقيل : المعنى المذلل له الماء . وقيل المذلل الماء الذى قد خاضه الناس .

وَيُضْحِى فَتِيتُ المِسكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

فتيت المسك ماتفتت منه ، أى تحات عن جلدها فى فراشها ، وقيل كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها لأن أحدا فتت لها منه مسكا واحتج بقوله : وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقوله يضحى أى يدخل فى الضحى ، كما يقال أظلم اذا دخل فى الظلام ولايحتاج فى هذا الى خبر . ونؤوم الضحى منصوب على أعنى وفيه معنى المدح ولايجوز أن يكون منصوبا على الحال الا ترى انك اذا قلت جاءنى غلام هند مسرعة لم يجز ان تنصب مسرعة على الحال من هند إلا على حيلة بعيدة والعلة فى هذا أن الفعل لم يعمل فى الثانى شيئا والحيلة التى يجوز عليها أن معنى قولك جاءنى غلام هند فيه معنى تحته فنصبه به . وقدروى نؤوم (١) الضحى على معنى هى نؤوم الضحى ويجوز نؤوم الضحى على البدل من الضمير الذى فى فراشها ، والضحى مؤنثة تأنيث صيغة ، وليست الألف فيها بألف تأنيث وانما هى بمنزلة موسى الحديد ، وتصغير ضحى ضحى ، والقياس ضحية الا انه لو قيل ضحية لأشبه تصغير ضحوة والضحى قبل الضحاء ، ومعنى عن تفضل بعد تفضل وقال أبو عبيده لم تنتطق عن تفضل أى لم تنتطق فتعمل وتطوف ولكنها تتفضل ولا تنتطق وقيل التفضل التوشح وهو لبسها ادنى ثيابها والانتطاق الاتزار للعمل .

وَتُعْطُو بِرَخْصٍ غَيرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

(١) جاء نؤوم خاليا من علامة التأنيث لان فعولا المصوغ بمعنى الفاعل يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث نحو رجل ظلوم وامرأة ظلوم ومنه قوله تعالى « توبة نصوحا » .

تعطو تناول برخص أى ببنان رخص غير شثن أى غير كزغليظ . وظبى اسم كثيب والاساريع جمع أسروع ويسروع وهى دواب تكون فى الرمل ، وقيل فى الحشيش ظهورها ملس ، والاسحل شجر له أغصان ناعمة ، شبه أناملها باساريع أو مساويك لينها .

تُضِيءُ الظَلامَ بالعِشاءِ كأَنّها
مَنارَةُ مُمْسى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

المتبتل صفة الراهب وهو المنفرد وقيل : انه المنقطع عن الناس المشغول بعبادة الله وقوله بالعشاء معناه فى العشاء وقوله كانها منارة أى كأنها سراج منارة ، وقيل هو على غير حذف ، والمعنى ان منارة الراهب تشرق بالليل اذا أوقد فيها قنديله ، والمنارة مفعلة من النور وخص الراهب لانه لا يطفى سراجه ، وممسى راهب امساء راهب ، ومعنى البيت أنها وضيئة الوجه اذا ابتسمت بالليل رأيت لثناياها بريقا وضوءا ، واذا برزت فى الظلام استنار وجهها وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل .

إلى مِثْلِها يَرْنُو الحَلِيمُ صَبابَةً
اذَا ما اسبكَرّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

يرنو أى يديم النظر . والصبابة رقة الشوق وهو مصدر فى موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، واسبكرت امتدت والمراد تمام شأنها والدرع قميص المرأة الكبيرة والمجول للصغيرة أى أنها بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول أى ليست بصغيرة ولا بكبيرة هى بينهما ، فان قيل : كيف قال بين درع ومجول وانما هى تحتهما ؟ فالجواب عن هذا أن يقال : ان المجول الوشاح فهو يصيب بعض بدنها والدرع أيضا يصيب بعض بدنها فكانها بينهما والوجه الجيد هو الاول .

كَبِكْرِ المُقَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيرَ المُحَلَّلِ

البكر هنا أول بيض النعامة والمقاناة المخالطة يقال مايقانينى خلق فلان أى مايشاكل خلقى : وغير محلل لم يحلل عليه فيكدر : والنمير من الماء الذى ينجع فى الشاربة وان لم يكن عذبا ، ومن روى غير محلل بكسر اللام أراد أنه قليل ينقطع سريعا وغير منصوب على الحال . وقوله كبكر المقاناة التقدير كبكر البيض المقاناة وأدخل الهاء لتأنيث الجماعة كأنه قال كبكر جماعة البيض ونصب البياض على أنه خبر مالم يسم فاعله واسم مالم يسم فاعله مضمر والمعنى كبكر البيض الذى قونى هو البياض كما تقول مررت بالمعطى الدرهم، ومن روى البياض بالجر شبهه بالحسن الوجه وفيه بعد لانه مشبه بما ليس من بابه ، وقد أجازوا بالمعطى الدرهم على هذا . وقال ابن كيسان ويروى كبكر المقاناة البياض وزعم أن التقدير كبكر المقاناة بياضه وجعل الالف واللام مقام الهاء ومثله قوله عز وجل « فان الجنة هى المأوى» أى هى مأواه وهذا كأنه مقيس على قول الكوفيين لانهم يجيزون مررت بالرجل الحسن الوجه أى الحسن وجهه يقيمون الالف واللام مقام الهاء. وقال الزجاج : هذا خطأ لانك لوقلت : مررت بالرجل الحسن الوجه لم يعد على الرجل من نعته شىء . وأما قولهم : ان الالف واللام بمنزلة الهاء فخطأ لانه لوكان هذا هكذا لجاز زيد الاب منطلق تريد أبوه منطلق . واما قوله « فان الجنة هى المأوى » فالمعنى والله أعلم هى المأوى له ثم حذف ذلك لعلم السامع .

ومعنى البيت أنه يصف أن بياضها مخالطه صفرة وليست بخالصة البياض فجمع فى البيت معنيين أحدهما أنها ليست خالصة البياض والآخر أنها حسنة الغذاء . وقيل انه يريد بالبكر هنا الدرة التى تثقب وهكذا لون الدرة ويصف أن هذه الدرة بين الماء المالح والعذب فهى أحسن ما يكون فاما على القول الاول فان غذاءها يكون راجعا الى المرأة أى

نشأن بارض مريئة .

تَسَلَّتْ عَمايَاتُ الرِّجالِ عَنِ الصِّبا
وليْس فُؤادى عنْ هَوَاهُ بِمُنْسَلِ

ويروى عن هواك وعن صباه . والصبا أن يفعل فعل الصبيان يقال : صبا الى اللهو يصبو صباءا وصبوا . والعمايات جمع عماية وهى الجهالة ومنسل منفعل من السلو : وعن الاولى تتعلق بتسلت والثانية بمنسل .

أَلاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
نَصِيحٍ عَلى تَعْذَالِهِ غيرِ مُؤْتَلِ

الخصم يكون واحدا وجمعا ومؤنثا ومذكرا والالوى الشديد الخصومة كانه يلتوى على خصمه والتعذال والعذل والعذل واحد ومؤتل أى مقصر (١) ومعنى رددته أى لم أقبل من نصحه ومعنى غير مؤتل أى غير تارك نصحى بجهده

وَلَيلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُرْخٍ سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

كموج البحر - يعنى فى كثافة ظلمته - وسدوله ستوره واحدة سدل وسدل ثوبه اذا ارخاه ولم يضمه . وقوله بانواع الهموم أى بضروب الهموم ليبتلى أى لينظر ماعنده من الصبر والجزع ويبتلى بمعنى يختبر ، ومعنى البيت أنه يخبر أن الليل قد طال عليه . وسدوله ينتصب بمرخ . وعلى يتعلق بمرخ وكذلك الباء فى بأنواع الهموم .

فَقُلْتُ لَهُ لما تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

---

(١) قال صاحب اللسان : وائتلى قصر وأبطأ . ومنه قول الجعدى .

وأشمط عريان يشد كتافه يلام على جهد القتال وما ائتلى

وروى الاصمعي لما تمطى بجوزه ، ومعناه لما تمدد بوسطه ، وقوله وأردف اعجازا قال الاصمعي : معناه حين رجوت ان يكون قد مضى أردف اعجازا أي رجع ، وناء بكلكل أي تهيأ لينهض والكلكل الصدر . وقال بعضهم : معنى البيت ناء بكلكله وتمطى بصلبه وأردف اعجازا فقدم وأخر .

أَلَا أَيُّهَا اللَّيلُ الطَّوِيل أَلَا انْجَلِي
بِصُبحٍ وَما الاصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ

الا انجلي في موضع السكون وشبهوا اثبات الياء فيه باثبات الالف في قوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » وباثبات الالف أيضا في قوله :

اذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا (١)

وباثبات الياء في قوله :

ألم يأتيك والانبـــاء تنمى بما لاقت لبون بني زياد (٢)

وباثبات الواو في قوله :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع (٣)

ومعنى البيت أنا معذب فالليل والنهار على سواء والانجلاء الانكشاف ويروى وما الاصباح منك بأمثل والتقدير وما الاصباح بأمثل منك فمنك منوى بها التأخير لانها في غير موضعها لان حق من أن تقع بعد افعل والمعنى إذا جاء الصبح فاني أيضا مغموم . وقيل : معنى فيك بأمثل ان جاءني الصبح وانا فيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قد يجيء والليل مظلم بعد ، وفي تتعلق بأمثل .

---

(١) هذا البيت لخزيمة بن مالك بن نهد ويعني فاطمة بنت يذكر بن عنزة احد القارضين .

(٢) اورده سيبويه في كتابه شاهداً على اثبات اليـــاء في حال الجزم ضرورة . قال الاعلم : وهي لغة ضعيفة استعملها عند الضرورة .

(٣) زبان اسم رجل وهو مشتق من الزبب بمعنى طول الشعر وكثرته .

فَيالكَ مِنْ لَيْلٍ كأَنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

معناه كان نجومه شدت بيذبل وهو جبل (١) والمغار المحكم الفتل وقوله يالك من ليل فيه معنى التعجب (٢) كما يقول : يالك من فارس .

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِى مَصَامِهَا
بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

ويروى كان نجوما علقت فى مصامها . والامراس الحبال والجندل الحجارة ، وفيه تفسيران أما أحدهما فانه يصف طول الليل يقول : كان النجوم مشدودة بحبال إلى حجارة فليست تمضى ، ومصامها موضع وقوفها وفى والباء والى متعلقة بقوله علقت .

والتفسير الثانى - على رواية من يروى هذا البيت مؤخرا عند صفته الفرس - فيكون شبه تحجيل الفرس فى بياضه بنجوم علقت فى مقام الفرس بحبال كتان إلى صم جندل وشبه حوافره بالحجارة ، والثريا تصغير ثروى مقصورة ، وروى بعض الرواة هاهنا أربعة أبيات وذكر أنها من هذه القصيدة وخالفه فيها سائر الرواة وزعموا أنها لتأبط شرا (٣) وهى :

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا
عَلَى كَاهِلٍ مِنِّى ذَلُولٍ مُرَحَّلِ (٤)

عصام القربة الحبل الذى تحمل به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره .

---

(١) يذبل اسم جبل فى بلاد نجد . ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وانما جره هنا لاجل الروى (٢) التعجب مستفاد من اللام ، فقد عده ابن هشام وغيره فى معانيها واستشهدوا له بهذا البيت (٣) هو ثابت أبو زهير بن جابر بن سفيان وينتهى نسبه الى قيس عيلان . وأشهر ما قيل فى وجه تلقبه بتأبط شرا أنه تأبط سيفا وخرج فقيل لامه : أين هو ؟ فقالت لا أدرى هو تأبط شراً وخرج (٤) اسم مفعول من رجلته ترحيلا اذا أظعنته من مكانه وأرسلته .

والكاهل موصل العنق والظهر ، يصف نفسه بأنه يخدم أصحابه..

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِى كَالْخَلِيعِ الْمُعَيِّلِ

فيه قولان : أحدهما أن جوف العير لا ينتفع منه بشىء - يعنى العير الوحشى - ، والقول الآخر أن العير هنا رجل من العمالقة (١) كان له بنون وواد خصيب وكان حسن الطريقة فسافر بنوه فى بعض أسفارهم فاصابتهم صاعقة فاحرقتهم فكفر بالله وقال : لا أعبد ربا أحرق بنى وأخذ فى عبادة الأصنام فسلط الله على واديه نارا والوادى بلغة أهل اليمن يقال له الجوف فاحرقته فما بقى منه شىء . وهو يضرب به المثل فى كل مالا بقية فيه .

والخليع المقامر ، ويقال هو الذى قد خلع عذاره فلا يبالى ماارتكب. والمعيل الكثير العيال والكاف منصوبة بيعوى .

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا
قَلِيلُ الْغِنَى اِنْ كُنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

أى ان كنت لم تصب من الغنى مايكفيك . وقوله ان : شأننا قليل الغنى أى أنا لا أغنى عنك وأنت لا تغنى عنى شيئا ، أى أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لاغنى له ، ومن رواه طويل الغنى أراد همتى تطول فى طلب الغنى .

كِلانا اِذَا مَانَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ
وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِى وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

أى اذا نلت شيئا أفته وكذلك أنت اذا أصبت شيئا أفته . ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل أى من طلب منى ومنك شيئا لم يدرك مراده . وقال قوم : معنى البيت من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتى وطلبتك فى هذا الموضع مات هزالا لانهما كان بواد لانبات فيه ولا صيد . فهذه الأبيات

(١) اسمه حمار بن مويلع كما فى القاموس .

الاربعة من الروايات فيها .

وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فِى وُكُنَاتِهَا
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ويروى وكراتها أى فى مواضعها التى تبيت فيها ، والوكنات فى الجبال كالتماريد فى السهل الواحدة وكنة وهى الوقنات أيضا وقد وكن الطائر يكن ووقن يقن ووكر يكر ومن روى فى وكراتها فهو جمع الجمع يقال : وكر ووكر جمع ووكرات جمع الجمع . واغتدى افتعل من الغدو ، والواو فى والطير واو الحال يقول : قد اغتدى فى هذه الحال بفرس منجرد أى قصير الشعرة قيد الاوابد والأوابد الوحوش وكذلك أوابد الشعر ، وتقدير قيد الأوابد ذى تقييد الأوابد ، والمعنى أن هذا الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها بمنزلة القيد ، والهيكل الضخم .

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

مكر يصلح للكر مفر يصلح للفر . ومقبل حسن الاقبال ومدبر حسن الادبار ، وقوله : معا أى عنده هذا وعنده هذا كما يقال فلان فارس راجل أى قد جمع هاتين . وحطه السيل حدره ، ومعنى البيت انه يصف أن هذا الفرس فى سرعته بمنزلة هذه الصخرة التى قد حطها السيل فى سرعة انحدارها ، وأن هذا الفرس حسن الاقبال والادبار . ومعا منصوب على الحال ، ومن عل من فوق .

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبَدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

ويروى عن حاذ متنه أى وسطه شبه ملاسة ظهر الفرس لاكتناز اللحم عليه ، وامتلائه بالصفاة الملساء . والصفاة والصفواء ، الصخرة الملساء التى

لا ينبت فيها شيء ، ويقال : صفوان وجمعه صفوان وجمع صفاة صفاً ، وقد يكون الصفواء جمع صفاة كما قالوا . طرفة وطرفاء . والمتنزل الطائر الذى يتنزل على الصخرة ، وقيل المتنزل السيل لأنه يتنزل الاشياء وقيل هو المطر ، والحاذ والحال موضع اللبد .

على الذّبلِ جَيّاشٍ كأنّ اهتزامَهُ
اذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ عَلَى مِرْجَلِ (١)

الذبل الضمور ، ويروى على الضمر . والجياش الذى يجيش فى عدوه كما تجيش القدر فى غليانها . واهتزامه صوته . وحميه غليه . ويروى على العقب جياش والعقب جرى يجيء بعد جرى . وقيل : معناه اذا حركته بعقبك جاش وكفى ذاك من السوط . وعلى العقب فى موضع الحال .

ومعنى البيت أن هذا الفرس آخر عدوه على هذه الحال فكيف أوله .

مِسَحٍّ اذا ما السّابِحَاتُ على الوَنَى
أثَرْنَ الغُبارَ بالكَديدِ المُرَكّلِ

مسح معناه يصب الجرى صبا . والسابحات اللواتى عدوهن سباحة والسباحة فى الجرى أن تدحو بايديها دحوا أى تبسطها ، والونى الفتور قال الفراء : ويمد ويقصر ، والكديد الموضع الغليظ وقيل ما كد من الأرض بالوطء ، والمركل الذى يركل بالارجل .

ومعنى البيت أن الخيل السريعة اذا فترت فاثارت الغبار بارجلها من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر ، وعلى تتعلق باثرن وكذلك الباء فى قوله بالكديد ويروى بالكديد السمول وهى الأرض الصلبة .

---

(١) المرجل القدر من الحجارة والنحاس مذكر ، وقيل هو قدر النحاس خاصة ، وقيل هو كل ما طبخ فيه من قدر وغيرها . لسان العرب .

يَزِلّ الغُلَامُ الخِفُّ عَن صَهَوَاتِهِ
وَيُلْوِى بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

ويروى بزل الغلام الخف ، وروى الاصمعى يطير الغلام ، والخف الخفيف بكسر الخاء ، وقال أبو عبيدة . سمعت الخف بفتح الخاء : والصهوة موضع اللبد وصهوة كل شىء اعلاه وجمعها بما حولها (١) ويلوى بأثواب العنيف أى يرمى بثيابه يذهبها ويبعدها . والعنيف الذى ليس برفيق . والمثقل الثقيل . وقال بعضهم : إذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به واذا كان ثقيلا رمى بثيابه والجيد أن المعنى باثواب العنيف نفسه لانه غير حاذق بركوبه وقيل معنى هذا البيت أن هذا الفرس إذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يصلح ثيابه وإذا ركبه الغلام الخف زل عنه ولم يطقه لسرعته ونشاطه وانما يصلح له من يداريه .

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ
تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

درير مستدر فى العدو يصف سرعة جريه . والخذروف الخرارة التى يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتا ، وأمره احكم فتله وتتابع كفيه يريد متابعتهما بالتخرير ، ويروى أمره تقلب كفيه أى تقلبهما بالخرارة .

ومعنى البيت أن هذا الفرس سرعته كسرعة الخذروف وخفته كخفته له (٢)

أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

---

(١) نظير وهذ قول الاسود بن يعفر :

ولقد أروح على التجار مرجلا مذلا بمالى لينا أجيادى

فقد أراد الجيد وما حوله .

(٢) قال ابن الانبارى معناه لعب به حتى خف واخلق وملس فتقطع خيطه فوصل فهو أسرع لدورانه .

ويروى له آطلا ظبى وهما كشحاه وهو ما بين آخر الضلوع إلى الورك يقال أطل وآطل وأيطل وأياطل وانما شبهه بايطل الظبى لأنه طاو وليس بمنفضخ ، وقال : ساقا نعامة والنعامة قصيرة الساقين صابتهما وهى غليظة ظمياء ليست برهلة . ويستحب من الفرس قصر الساق لأنه أشد لرميها بوظيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الزراع لأنه أشد لدحوه أى لرميه بها ، والارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخاء وهى مراخى الخيل . وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب ، والسرحان الذئب والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا ، والتنفل ولد الثعلب وهو أحسن الدواب تقريبا ويقال تنفل وتنفل وتنفل (١) فاذا سميت رجلا بتنفل أو تنفل لم تعرفه فى المعرفة لا : على مثال تفعل وتفعل ولو سميت بتنفل انصرف فى المعرفة والنكرة لانه ليس على وزن الفعل ، ويقال للفرس هو يعدو الثعلبية إذا كان جيد التقريب .

ضَليعٍ اذا استَدْبَرْتَهُ سدّ فَرَجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الارضِ ليس بِأعْزَلِ

يقال فرس ضليع وبعير ضليع إذا كانا قويين منتفجى الجنبين وهى الضلاعة ويروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : اذا اشتريت بعيرا فاشتره ضليعا فان أخطأك مخبره لم يخطئك منظره ، وفرجه ما بين رجليه : وقوله يضاف أى بذنب ضاف وهو السابغ ويكره من الفرس أن يكون أعزل أى ذنبه إلى جانب وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويلا يطأ عليه (٢) ويستحب أن

---

(١) أورد له صاحب القاموس سبع لغات وهى الثلاثة المذكورة فى الشرح انظره

(٢) وصف الذنب بالطول على هذا الوجه أحسن من قول البحترى

ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرفه وعرف كالقناع المسبل

أن يكون سابغا قصير العسيب ، واذا ظرف والعامل فيه سد فرجه وهو الجواب .

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَىْ البَيْتِ قَائِماً
مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوصَلاَيَةُ حَنظَلِ

سراته ظهره وانما أراد ملاسة ظهره واستواءه . والمداك الحجر الذى يسحق به والمدوك الحجر الذى يسحق عليه ومداك من داكه يدوكه دوكا اذا لطخه . ويقال صلاءة وصلاية كما يقال عظاءة وعظاية فمن قال عظاءة بناه على عظاء ثم جاء بالهاء ومن قال عظاية بناه على الهاء من أول وهلة وصلاية مشبهة بهذا .

ومعناه أنه يصف هذا الفرس ويقول إذا كان قائما عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أملس فكأنه مداك عروس فى صفائها وأملاسها ، وانما قصد إلى مداك العروس دون غيره لأنه قريب العهد بالطيب ، وصلاءة الحنظل لأن حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاءة .

وروى الأصمعى أو صراية حنظل . وروى كأن على الكتفين منه اذا انتحى ، والصراية الحنظلة التى قد اصفرت لأنها قبل أن تصفر مغبرة فاذا اصفرت صارت تبرق كانها قد صقلت ، وروى أبو عبيدة أو صراية حنظل بكسر الصاد ، وقال شبه عرقه بمداك العروس أو بصراية حنظل وهو الماء الذى ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته وهو أصفر مثل لون الحلبة يقال صرى يصرى صريا وصراية .

كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

الهاديات المتقدمات من كل شىء ويريد بعصارة حناء ما بقى من الأثر والمرجل المسرح .

ومعنى البيت أن هذا الفرس يلحق أول الوحش فاذا لحق أولها علم أنه قد أحرز آخرها واذا لحقها طعنها فتصيب دماؤها نحره .

فعنّ لنا سِرْبٌ كأنّ نِعاجَهُ
عَذارَى دَوارٍ فى مُلاءٍ مُذَيَّلِ

عن اعترض والسرب القطيع من البقر ودوار (١) صنم يدورون حوله والملاء الملاحف واحدتها ملاءة ومذيل سابغ وقيل له هدب وقيل أن معناه أن له ذيلا أسود وهذا أشبه بالمعنى لانه يصف بقر الوحش وهى بيض الظهور سود القوائم .

ومعنى البيت أنه يصف أن هذا القطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض وتدور كما تدور العذارى حول دوار ، وهو نسك كانوا فى الجاهلية يدورون حوله .

فأدْبرن كالْجَزْعِ المفَصّلِ بينه
بجيد مُعَمّ فى العشيرةِ مُخْوَلِ (٢)

الكاف فى قوله كالجزع فى موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف والجزع بالفتح الخرز وأبو عبيدة يقوله بالكسر وهو الخرز الذى فيه سواد

---

(١) فيه اربع لغات فتح الدال وضمها مع تشديد الواو وتخفيفها .

(٢) قال صاحب القاموس فى خول . رجل معم مخول كمحسن ومكرم وعمال ومعم بضمهما كريم الاعمام والاخوال لا يستعمل الامع معم . وقال فى عم ومعم بضم الميم وكسرها كثير الاعمام أو كريمهم ، فعبارته الاولى تنبىء بأن الميم مضمومة لا غير والعين يجوز فيها الفتح والكسر ، وعبارته الثانية صريحة فى جواز ضم الميم وكسرها . وفى لسان العرب قال الليث ويقال فيه معم بكسر الميم ، قال الازهرى ولم أسمعه لغير الليث ؛ ولكن يقال معم ملم اذا كان يعم الناس ببره وفضله ويلمهم أى يصلح أمرهم ويجمعهم .

وبياض ، وبجيد أى فى جيد وهو العنق ، ومعنى معم مخول أى له اعمام واخوال وهم فى عشيرة واحدة كانه قال كريم الأبوين واذا كان كذلك كان خرزه أصفى وأحسن . يصف أن هذه البقر من الوحش تفرقت كالجزع ، أى كانها قلادة فيها خرز . قد فصل بينه بالخرز ، وجعلت القلادة فى عنق صبى كريم الأعمام والاخوال .

فالحقه بالهاديات ودونه جواحرها فى صرّةٍ لم تزيّلِ

الهاديات أوائل الوحش . وجواحرها متخلفاتها يقال حجر اذا تخلف والهاء فى قوله فالحقه يحتمل أن تكون للفرس ، أى الحق الغلام الفرس ، ويحتمل أن تكون للغلام أى الحق الفرس الغلام والصرة قيل الشدة ، وقيل الصيحه وقيل الغبار ، يقول لما لحق هذا الفرس أوائل الوحش بقيت أواخرها لم تتفرق فهى خالصة له ولم تزيل أى لم تتفرق .

فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً ولم ينضح (١) بماءٍ فيغسل

عادى معناه والى بين اثنين فى طلق ولم يعرق أى أدرك صيده قبل أن يعرق وقوله فيغسل أى لم يعرق فيصير كانه قد غسل (٢) بالماء والفاء للعطف وليس بجواب أى لم ينضح ولم يغسل . وقوله دراكا بمعنى مداركة وهو مصدر فى موضع الحال . قال بندار : ولم يرد ثورا ونعجة فقط وانما أراد التكثير والدليل على هـذا قوله دراكا . ولو أراد ثورا ونعجة فقط لاستغنى

---

(١) نضح يكون بمعنى رش ، ربا به ضرب ويكون بمعنى رشح وربا به قطع وهو المراد هنا .

(٢) يحتمل أن يراد بالغسل المنقى غسل العرق فيكون تأكيداً لنفى العرق وهو الوجه الذى ذهب اليه الشارح ويحتمل أن يراد به الغسل بالماء القراح والمعنى لم يصبه وسخ العرق وأثره حتى يحتاج للغسل بالماء وهذا من المبالغة المقبولة لانه ممكن عقلا وعادة ويسمى فى فن البديع بالتبليغ .

بقوله فعادى .

فظلّ طُهاةُ اللحمِ من بين مُنضجٍ
صَفيفَ شِواءٍ او قَديرٍ مُعَجّلِ (١)

الطهاة الطباخون واحدهم طاه والصفيف الذى قد صفف مرفقا على الجمر (٢) والقدير ما طبخ فى قدر . وأما خفض قدير فاجود ما قيل فيه . وأجاز مثله سيبويه أنه كان يجوز أن يقول من بين منضج صفيف شواء فحمل قديرا على صفيف لو كان مجرورا . وشرح هذا أنك اذا عطفت اسما على اسم وكان يجوز لك فى الاول اعرابان فاعربته باحداهما ثم عطفت الثانى عليه جاز لك أن تعربه باعراب الأول وجاز لك أن تعربه بما كان يجوز فى الاول فتقول هذا ضارب زيدا وعمرو . وان شئت قلت هذا ضارب زيد وعمرا . لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيدا وعمرا وكذلك تقول هذا ضارب زيدا وعمرا . وان شئت قلت هذا ضارب زيدا وعمرو لأنه قد كان يجوز لك ان تقول هذا ضارب زيد وعمرو . فهذا يجىء على مذهب سيبويه وأنشد :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بشؤم غرابها (٣)

والمازنى وأبو العباس لا يجيزان هذه الرواية والرواية عندهما ولا ناعبا

---

(١) قال الأعلم : انما جعله معجلا لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه وبهذا يصفونه فى أشعارهم .

(٢) هو شواء الاعراب وهو ما يسمى الكباب .

(٣) البيت للاحوص اليربوعى مشائيم جمع مشئوم على غير قياس . قال صاحب اللسان ورجل مشؤم على قومه والجمع مشائيم نادر وحكمه السلامة ووجه شذوذه ان وزن مفعول اذا كان وصفا نحو مشهور لايصح جمعه على مفاعيل فيقال بل مشاهير بل يجمع بالواو والنون ان كان وصفا لمذكر عاقل أو بالالف والتاء ان كان وصفا لمؤنث أو غير عاقل .

لانه لايجوز أن يضمر الخافض لانه لايتصرف وهو من تمام الاسم (١) وأما القـــول فى البيت فان قديرا معطوف على منضج بلا ضرورة والمعنى من بين قدير والتقدير من بين منضج قدير ثم حذف منضجا وأقام قديرا مقامه فى الاعراب .

ورُحْنا يكادُ الطَّرفُ يقصُر دونه
متى ما تَرَقّ العينُ فيه تَسَهّل

أراد بالطرف العين والطرف المصدر أيضا . ومعنى قوله يقصر دونه انه اذا نظر الى هذا الفرس أطال النظر الى ماينظر منه لحسنه فلا يكاد يستوفى النظر الى جميعه ويحتمل أن يكون معناه انه اذا نظر الى هذا الفرس لم يدم النظر اليه لئلا يصيبه بعينه لحسنه . وروى الاصمعى وأبو عبيدة : ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه والطرف الكريم من كل شىء والانثى طرفة . وقيل الطرف الكريم الطرفين . وقوله ينفض رأسه أى من المرح والنشاط وقوله متى ما ترق العين فيه تسهل أى متى ما نظر الى أعلاه نظر الى اسفله لكماله ليستتم النظر الى جميع جسده .

فباتَ عليه سَرْجُهُ ولجامُهُ وباتَ بعيني قائماً غير مُرْسَلِ

فى بات ضمير الفرس . وقوله عليه سرجه ولجامه فى موضع النصب خبر بات وبات الثانى معطوف على الاول وبعينى خبره أى بحيث أراه وقائما نصب على الحال وغير مرسل أى غير مهمل .

ومعناه انه لما جىء به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع لجامه فيعتلف على التعب فيؤذيه ذلك . ويجوز أن يكون معنى فبات عليـــه

---

(١) المحيزون لهذا يقولون هو من باب العطف على التوهم الذى يعبر عنه أحيانا بالعطف على المعنى.

سرجه ولجامه لأنهم مسافرون كأنه أراد الغد فكان معداً لذلك .

أَصاحِ ترى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ

كلمع اليدين فى حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

ويروى أحار ترى ويروى أعنى على برق أريك وميضه . يقال ومض البرق ومضاق وأومض ايماضا والومض الخفى ووميضه خطرانه ، وقوله كلمع اليدين أى كحركتهما والحبى ما ارتفع من السحاب (١) والمكلل المستدير كالاكليل والمكلل المتبسم بالبرق . وقوله أصاح ترخيم صاحب على لغة من قال ياحار . وفيه من السؤال أن يقال . قال النحويون : لاترخم النكرة فكيف جاز أن يرخم صاحبا وهو نكرة وقد قال سيبويه لايرخم من النكرات إلا ما كان فى آخره الهاء نحو قوله : « جارى لاتستنكرى عذيرى (٢) » فالجواب عن هذا ان أبا العباس لايجوز أن ترخم نكرة ألبتة وأنكر على سيبويه ما قال من أن النكرة ترخم اذا كانت فيها الهاء وزعم أن قوله « جارى لا تستنكرى عذيرى » أنه يريد يا أيتها الجارية فكأنه رخم على هذا معرفة فكذلك يقول فى قوله أصاح ترى كأنه قال يا أيها الصاحب ثم رخم على هذا .

ومما يسأل عنه فى هـــذا البيت ان يقال : كيف جاز ان يسقط حرف الاستفهام وانما المعنى أترى برقا . فان قال قائل : ان الالف فى قوله أصاح

---

(١) الحبى السحاب المتراكم ، وسمى بذلك لانه حبا بعضه الى بعض أى تراكم .

(٢) هذا صدر بيت قائله العجاج والد رؤبة وتمامه :

سيرى واشفاق على بعيرى

والعذير هو ما يحاوله الانسان من الامور التى يعذر على فعلها ويجمع على عذر بضمتين والمعنى يا جارية لا تستنكرى ما احاوله معذورا فى فعله ، وقوله سيرى بدل من قوله عذيرى واشفاق يجوز ان تكون واوه عاطفة له على سيرى وان تكون بمعنى مع .

هى ألف الاستفهام ، فهذا خطأ لأنه لايجوز أن تقول : صاحب أقبل لأنك تسقط شيئين إلا إنك اذا قلت ياصاحب فمعناه يا أيها الصاحب فالجواب عن هذا ان قوله أصاح الالف للنداء كقولك : ياصاح إلا انها دلت على الاستفهام اذا كان لفظها كلفظ الف الاستفهام ، وأجاز النحويون زيد عندك أم عمرو يريدون أزيد عندك أم عمرو لأن أم قد دلت على معنى الاستفهام فاما بغير دلالة فلا يجوز لو قلت زيد عندك وأنت تريد الاستفهام لم يجز وقد أنكر على عمر بن أبى ربيعة قوله :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

قالوا لأنه أراد قالوا : أتحبها ثم أسقط الف الاستفهام وهـذا عند أبى العباس ليس باستفهام إنما هو على الالزام والتوبيخ كأنه قال قالوا أنت تحبها .

يُضيء سَناه او مصابيحُ راهبٍ أَهانَ السَّليطَ بالذُّبال المُفَتَّل

السنا مقصور الضوء يقال : سنا يسنو اذا أضاء ، ومصابح مرفوع على أن يكون معطوفا على المضمر الذى فى الكاف فى قوله كلمع اليدين والمضمر يعود على البرق وإن شئت على الوميض . ويروى أو مصابيح راهب بالجزء على أن تعطفه على قوله كلمع اليدين ويكون المعنى أو كمصابيح راهب . ومعنى قوله أهان السليط أى لم يكن عنـده عزيزاً يعنى أنه لا يكرمه عن استعماله واتلافه فى الوقود . ولا معنى لرواية من روى امال السليط ، والسليط الزيت وقيل الشيرج والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة .

قعدتُ له وصُحْبتى بين ضارجٍ

وبين العُذَيْبِ بُعْدُ ما مُتَأَمَّلى

صحبتى بمعنى أصحابى وهو إسم للجمع [١] وضارج والعذيب مكانان ويروى بين حازم وبين أكام وهو من بلاد غطفان أى قعدت لذلك البرق انظر من أين يجىء بالمطر ، ومعنى قوله بعد ما متأمل ما أبعد ما تأملت وحقيقته انه بداء مضاف فالمعنى يا بعد ما متأمل . أى يا بعد ماتأملت ؛ وروى الرياشى بعد ما يفتح الباء وهى تحتمل معنيين أحدهما ان المعنى بعد ثم حذف الضمة كما يقال عضد فى عضد ويجوز أن يكون بعدالمعنى ما تأملت .

عَلى قَطَنا باشَيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِه
وأَيْسَرُهُ على السِّتار فَيَذْبُل

وروى الاصمعى على قطن ، وقطن جبل والشيم النظر إلى البرق وصوبه مطره الذى يصيب الارض منه وقوله أيمن صوبه يحتمل تفسيرين أحدهما أن يكون من اليمين والآخر أن يكون من اليمين وأيسره يحتمل تفسيرين أحدهما أن يكون من اليسر والآخر أن يكون من يسرته ، ويذبل صرفه لضرورة الشعر . ويروى « على النباج وثيتل » [٢] .

فأَضحى يَسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ
يَكُبُّ على الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

كتيفة اسم أرض يقول فأضحى السحاب يصب الماء وقوله يكب يقلبها على رءوسها ، والاذقان هنا مستعارة وانما يريد بها الرءوس وأعالى الشجر والدوح جمع دوحة وكل شجرة عظيمة دوحة والكنهبل شجر معروف من

---

(١) اسم الجمع مادل على ما فوق اثنين ولم يكن على أوزان الجموع سواءكان له مفرد أم لا. وقيده بقيد آخر وهو أن لايفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة و تمر ولا بالياء كزنجى وزنج

(٢) النباج وثيتل موضعان وهما ماءان لبنى سعد بن زيد مناة مما يلى البحرين .

العضاه . ويروى من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين[١] واسم ما بينهما الفواق والفواق جميعا . ويروى «عن كل فيقة» بمعنى بعد ، وروى أبو عبيدة « من كل تلعة » أى مسيل الماء .

ومرّ على القنان من نفيانه فانزل منه العصم من كل منزل

ويروى من كل منزل . القنان جبل لبنى أسد وأصل النفيان ما تطاير عن الرشاء عند الاستقاء وهو هنا ماشذ عن معظمه . والعصم الوعول ، وأحدها أعصم والأنثى أروية[٢] والاعصم هنا ما كان فى معصمه بياض أو لون يخالف لونه ، وقيل بل سمى الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد يكون الا فيها ومن روى من كل منزل فمعناه من كل موضع تنزل هى منه أى تهرب من السيل الكثيرة .

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطم الا مشيدا بجندل

ويرى ولا أطما . والآجام البيوت المسقفة وكذلك الآطام . يقول لم يدع أطما إلا ما كان مشيدا بجص وصخر فانه سلم . والشيد الجص[٣] والمشيد يحتمل أن يكون المبنى بالجص وأن يكون المطول . وتيماء من أمهات القرى .

---

(١) كأن السحاب يحلب حلبة ثم يسكن ساعة ثم يحلب أخرى وذلك أشد المطر .

(٢) الاروية بالضم والكسر انثى الوعول ويقال ثلاث أراوى الى العشر والكثير أروى أو هو اسم للجمع . اه قاموس .

(٣) لايختص بالجص بل يطلق على كل ما يطلى به الحائط قال صاحب القاموس الشيد هو ما طلى به الحائط من جص ونحوه وقول الجوهرى من طين أو بلاط بالياء غلط والصواب ملاط بالميم لان البلاط حجارة لايطلى بها وانما يطلى بالملاط وهو الطين وأجاب بعضهم بأن البلاط قد يطلى به بعد حرقه وصيرورته جصا ، وباب المجاز واسع .

كَأَنَّ ثَبِيرًا فى عرانِينِ وَبْلِهِ كبيرُ أناس فى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

ثبير جبل والعرانين الأوائل ، والأصل فى هذا أن يقال للأنف عرنين والوبل ما عظم من القطر ، ورواها الأصمعى كان إباتا فى أفانين ودقة وابانات جبل أبيض وجبل أسود وهما لبنى عبد مناف بن دارم ، وأفانين ضروب والودق المطر ، والبجاد كساء مخطط من أكسية الاعراب من وبر الابل وصوف الغنم مخيطة والجمع بجد ومزمل ملتف . يقول قد ألبس الوبل ابانا فكأنه مما ألبسه من المطر وغشاه كبير اناس مزمل لأن الكبير أبدا متدثر ، وقال أبو نصر . شبه الجبل وقد غطاه الماء والغثاء الذى أحاط به إلا رأسه بشيخ فى كساء مخطط وذلك ان رأس الجبل يضرب الى السواد والماء حوله أبيض وكان يجب أن يقول مزمل لأنه نعت للكبير الا أنه خفضه على الجوار(١) وحكى الخليل وسيبويه هذا جحر ضب خرب وانما خرب نعت للجحر(٢) قال سيبويه وإنما غلطوا فى هذا لأن المضاف والمضاف اليه بمنزلة شىء واحد وانهما مفردان ، وحكى الخليل انهم يقولون فى التثنية هذا جحرا ضب خربان فيرجع الاعراب الى ما يجب لأن الأول مثنى والثانى مفرد ، ومما يبين لك حكاية سيبويه عن العرب هذا حب رمانى وانما كان يجب أن يضيف الحب الى نفسه . وفى البيت وجه آخر وهو أن يكون على

---

(١) ذهب شراح المعلقات وأبو حيان ابن هشام الى أن مزملا جر بالجوار لبجاد واختار البغدادى فى خزانة الادب انه انجر لمجاورته لاناس وهو من قبيل الملاصقة التقديرية ، ويؤيده تعليل سيبويه المذكور فى الشرح وقوله ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شىء واحد .

(٢) قال ابن هشام انكر السيرافى وابن جنى الخفض على الجوار وتأولا قولهم « خرب » على أنه صفة لضب .

قول من قال كسيت جبة زيدا فيكون التقدير فى بجاد مزملة الكساء ثم تحذف كما تقول مررت برجل مكسوته جبة ثم تكنى عن الجبة فتقول مررت برجل مكسوته ثم تحذف الهاء فى الشعر هذا قول بعض النحويين(١) وكان ابن كيسان يروى وكأن بزيادة الواو فى هذا البيت وفيما بعده ليكون الكلام مرتبطا بعضه ببعض وهذا يسمى الخرم فى العروض واسقاط الواو هو الوجه .

كأنّ ذُرى رأس المُجَيْمِرِ غُدْوَةً
من السيل والغُثاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ(٢)

روى الاصمعى « كان طمية المجيمر غدوة » والمجيمر أرض لبنى فزارة ، وطميه جبل فى بلادهم . يقول قد امتلأ المجيمر فكان الجبل فى الماء فلكة مغزل لما جمع السيل حوله من الغثاء ، ورواه الفراء من السيل ، والاغثاء جمع الغثاء وهو قليل فى الممدود ، قال أبو جعفر . من رواه الاغثاء فقد أخطأ لأن غثاء لايجمع على اغثاء وانما يجمع على اغثية لأن أفعلة جمع الممدود وافعالا جمع المقصور نحو رحا وارحاء . والذرى الأعالى والواحدة ذروة ويروى « كأن قليعة المجيمر » .

وألقى بصحراءِ الغَبيط بَعاعَهُ
نُزُولَ اليَمانى ذى العِيابِ المحمّلِ

صحراء الغبيط الحزن وهى أرض بنى يربوع والغبيط نجفة يرتفع طرفها ويطمئن وسطها وهى كغبيط القتت . وقالوا لم يرد أرض بنى يربوع خاصة أراد الغبيط من الأرض وكل أرض منخفضة فهى غبيط ، وبعاعه ثقله ،

---

(١) أقرب من هذا الوجه ما سلكه أبو على وهو جعل مزمل صفة لحقيقة لبجاد والتقدير مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول .

(٢) قال صاحب القاموس والمغزل مثلثه الميم ما يغزل به

ويروى المحمل والمحمل بفتح الميم وكسرها فمن فتح الميم جعل اليمانى جملا ومن كسرها جعله رجلا وشبه السيل به لنزوله فى هذا الموضع ونزول منصوب على تقدير نزولا مثل نزول . وروى الاصمعى كصرع اليمانى ذى العباب المحول قال : كما نشر اليمانى متاعه وهو أحمر اصفر وشبه به ما أخرج المطر من ذلك النبت ، ويروى كصدع اليمانى أى كطرحه الذى معه اذا نزل بمكان وقال بعضهم . الصوع الخطط يقال صاع يصوع .

كأنّ مكاكِيّ الجِواء غُدَيّةً
صُبِحْنَ سُلافاً من رَحيقٍ مُفَلْفَلِ

المكاكى جمع مكاء وهو طائر كثير الصفير ، والجواء البطن من الأرض العظيم وقد يكون الجواء جمعا واحده جو ، وصبحن من الصبوح وهو شرب الغداء والسلاف أول ما يعصر من الخمر والرحيق الخمر وقالوا صفوة الخمر والمفلفل الذى قد ألقيت فيه توابل[1] وقيل : الذى يحذى اللسان[2] . والمراد أن المكاكى لما رأت الخصب والمطر فرحت وصوتت كأنها سكارى .

كأنّ السِّباعَ فيه غَرْقَى عَشِيّةً
بارجائه القُصْوى انابيشُ عُنْصُلِ

ويروى غدية ، وغرقى فى موضع نصب على الحال . يقول : حين أصبح الناس ورأوها فكأنها تلك الانابيش من العنصل والانابيش جماعات من العنصل يجمعها الصبيان ويقال الانابيش العروق وانما سميت أنابيش لأنها تنبش أى تخرج من تحت الأرض ويقال نبشه بالنبل اذا غرزه فيه ، وقال أبو عبيدة . الانابيش واحد ، والعنصل بصل برى[3] يعمل منه خل

---

(١) قال صاحب اللسان الفلفل بالضم معروف لاينبت بارض العرب ، وقد كثر مجيئه فى كلامهم ، وأصل الكلمة فارسية وواحدته فلفلة (٢) يقال حذى النعل وغيره لسانه تحذيه فرصه ، قاموس . (٣) العنصل كقنفذ وجندب ويمدان (عنصلاء وعنصلاء) البصل البرى ويعرف بالاستقال وبصل الفار . اه قاموس .

عنصلان وهو شديد الحموضة شبه السباع الغرق بما نبش من العنصل لأن السيل غرقها فهى فى نواحيه تبدو منها أطرافها فشبهها بذلك ، والارجاء النواحى واحدها رجا ، وقوله القصوى كان يجب أن يقول القصا لأنه نعت الارجاء الا أنه حمله على لفظ الجمع(١) ونظيره قول الله عز وجل : « لنريك من آياتنا الكبرى » (٢) والأنابيش لا واحد لها وقيل واحدها انبوش .

وقال طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ
تلوح كَبَاقِى الوَشْمِ فى ظاهر اليد

خولة امرأة من بنى كلب والاطلال واحدها طلل وهو ما شخص من آثار الدار ، وثهمد اسم موضع والبرقة والابرق والبرقاء كل رابية فيها رمل وطين أو حجارة وطين يختلطان فمن أنث ذهب الى البقعة ومن ذكر ذهب

---

(١) القاعدة المعروفة فى هذا ان جمع القلة بما لا يعقل وجمع العاقل مطلقا الافصح فى وصفه المطابقة نحو الاجذاع منكسرات والهود منطلقات وأما جمع الكثرة بما لا يعقل فالافصح فيه الافراد نحو الجذوع منكسرة . فالاصح بمقتضى هذه القاعدة جمع الوصف هنا لان ارجاء من قبيل جمع القلة ، وقول الشارح جمع على لفظ الجمع يريدان المطابقة حاصلة بتأويل الارجاء على معنى الجمع وهو مفرد لفظا .

(٢) استظهر الرضى تبعا لابن خروف ان جمعى التصحيح لمطلق الجمع فيصلحان للقلة والكثرة ومقتضى هذا المذهب (وهو الصواب) أن افراد الوصف فى الآية وارد على الوجه الافصح من غير تأويل ولا سيما حيث أضيفت الآيات الى معرفة فتكون للكثرة بلا نزاع .

الى المكان ، واطلال يرتفع بالابتداء وان شئت بالظرف وتعلق الباء ان شئت باطلال[1] وان شئت علقت الباء والكاف بتلوح وتلوح تبدو يقال لاح يلوح اذا ظهر وألاح إذا لمع والاح الرجل بثوبه وسيفه اذا لمع بهما ، واذا علقت الباء باطلا كان تلوح فى موضع نصب على الحال من الذكر الذى فى الباء من الاطلال ، والكاف فى قوله كباقى الوشم فى موضع نصب والوشم أن يغرز بالابر فى الجلد ثم يذر عليه الكحل أو النؤور[2] فيبقى سواده ظاهراً . ويروى ظللت بها أبكى وأبكى الى الغد ، يقال : ظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً . ويقال : ظلت وظلت بمعنى ظللت فمن قال ظلت بفتح الظاء حذف احدى اللامين لالتقاء حرفين من جنس واحد ومن قال ظلت بكسر الظاء حذف احدى اللامين وكسر الظاء ليدل على المحذوفة .

وُقوفا بها صحبى علىّ مَطيّهم يقولون : لا تهلك أَسًى وتجلد

وقوفا منصوب على الحال . وهو جمع واقف . كما يقال جالس وجلوس والعامل فى الحال تلوح أو ظللت فى الروايتين وتجلد أى كن جليدا وجلد . وجليد بمعنى واحد .

كأنّ حُدُوجَ المالكيَّةِ غُدْوَةً
خَلايا سفينٍ بالنواصفِ مِنْ دَدِ

الحدوج جمع حدج . وهو مركب من مراكب النساء . ويقال حدج إذا ركب الحدج والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة . والخلايا

---

(١) الاطلال لفظ جامد لايتعلق به الجار والمجرور تعلق المعمول بالعامل بل المراد التعلق المعنوى وهو فى الحقيقة يتعلق بكون عام صفة طلال والتقدير باطلال كائنة ببرقة ثهمد .

(٢) النؤور النيلج وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر .

جمع خلية . وهى السفينة العظيمة . والنواصف جمع ناصفة . وهى الرحبة الواسعة تكون فى الوادى . وودد هنا موضع ، وقال أبو عبيدة : لا يقال للسفينة خلية حتى يكون معها زورق . كأنه شبهها بالخلية من الابل . فان قيل كيف يجوز أن يكون بالنواصف السفين وانما النواصف رحاب تكون فى الأودية فالجواب عن هذا ان فى البيت تقديما وتأخيرا . والتقدير كأن حدوج المالكية غدوة بالنواصف من ددخلايا سفين . والباء فى موضع الحال ، أى كأن حدوج المالكية وهى بالنواصف ، ومن صلة النواصف(١)

عَدَوْلِيَّةٌ(١) أَو من سَفين بن يامن

يجور بها المَلّاحُ طورا ويهتدى

عدولية منسوبة الى جزيرة من جزائر البحر . يقال لها عدولى أسفل من أوال وأوال أسفل من عمان . وقال غيره . العدولية منسوبة الى قوم كانوا ينزلون بهجر(٢) ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن . وابن يامن ملاح من أهل هجر . أو تاجر . ويروى أو من سفين ابن نيتل وهو أيضا ملاح من أهل هجر . ويجوز أى يعدل بها ويميل ويهتدى يمضى للقصد ، وقال ابن الاعرابى : عدولية منسوبة الى قدم أو ضخم وعدلية من نعت السفين . وطورا منصوب على أنه ظرف لأن معناه وقتاً وحينا . وقيل فى قوله عز وجل . « وقد خلقكم أطوارا » أن معناه نطفة ثم علقة ثم مضغة وقيل . معناه اختلاف المنظر .

يُشق حبابَ الماءِ حيزومُها بها كما قَسَمَ التُّرْبَ المُغايِلُ باليد

---

(١) لا يصح تعلق الجار والمجرور بنفس النواصف لانه اسم جامد وانما متعلقه كون عام يقدر وصفا للتواصف أو حالا منها .

(٢) فى القاموس : عدولى قرية بالبحرين والشجرة القديمة الطويلة والعدولية سفن منسوبة اليها أو الى عدول رجل كان يتخذ السفن أو الى قوم كانوا ينزلون هجر .

حباب الماء طرائقه (١) والحيزوم أصدر أى يشق حيزومها بها - حباب الماء أى يقطعه ويقسمه كقسمة المفايل الترب والمفايل الذى يلعب لعبة الصبيان الاعراب . يقال لها الفيال والمفايلة (٢) وهوى تراب يكومونه أو رمل ثم يخبؤون فيه خبيئاً . ثم يشق المفايل تلك الكومة بيده فيقسمها قسمين ثم يقول : فى أى الجانبين خبأت فان أصاب ظفر . وان أخطأ قمر . والكاف فى موضع نصب . وقوله المفايل هو مفاعل من الفأل بالظفر أو من قولهم قال رأيه إذا لم يظفر .

وفى الحى أَحْوَى ينفُضُ المُرْدَشادِنٌ

مُظاهرُ سِمطَى لؤلؤٍ وزبرجدِ

أحوى ظبى له خطتان من سواد وانما أراد سواد مدمع عينه . شبه المرأة بالظبى الأحوى . والمردشمر الأراك المدرك الواحدة مردة ومعنى ينفض يعطو ليتناول تحت الاراك فيسقط عليه النفض والنفض ماسقط من النفض ويقال شدن اذا قوى والأم مشدن . والسمط النظم من اللؤلؤ . وقوله : « مظاهر سمطى » يعنى انه لبس واحدا فوق آخر ومنه تظاهرت الأخبار أى أتى خبر على أثر خبر ويجوز مظاهر بالنصب على الحال

خَذُولٌ تُراعِى رَبْرَباً بخميلةٍ

تناول أطرافَ البَرِيرِ وترتدى

الخذول التى قد خذلت صواحبها وأقامت على ولدها وهى الخاذل (٣)

---

(١) قال أبو عمرو وابن الاعرابى : الحباب أمواج الماء . وقال آخرون : هى النفاخات التى ترى فوق الماء الواحدة حبابة (٢) كأن اسمها مأخوذ من قولهم للمخطىء : قال رأيك . قال صاحب القاموس والمفايلة والفيال بالكسر والفتح لعبة لفتيان العرب فاذا أخطأ قيل قال رأيك . وقال رأيه يفيل فيولة وفيلة اخطأ وضعف .

(٣) هذا المعنى عده صاحب الاساس فى معانى الكلمة المجازية .

فان قال قائل : كيف قال : وفى الحى أحوى ثم قال خذول والخذول نعت الانثى(١) قيل له : هذا على طريق التشبيه أراد وفى الحى امرأة تشبه الغزال فى طول عنقها وحسنها وتشبه البقرة فى حسن عينيها . وقوله تراعى ربربا أى ترعى مع ربرب والربرب القطيع من البقر والظباء وغير ذلك ، وخص الخذول لأنهـــا فزعة ولهة على خشفها فهى تشرئب وتمد عنقها وترتاع لأنها منفردة وهو أحسن لهـا ولو كانت فى قطيعها لم يبن حسنها . والخميلة الأرض السهلة اللينة ذات الشجر والبربر ثمر الأراك(٢) .

وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنّ مُنَوّراً(٣)

تخلّلَ حُرّ الرّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِى

أى وتبسم عن ثغر المى أى أسمر اللثات وهم يمدحون سمرة اللثة لانها تبين بياض الأســـنان (٤) والمنور الاقحوان الذى قد ظهر نوره وتخلل أى خل فى خلله وحر الرمل خالصه وكذلك حر كل شىء ، والدعص الكثيب من الرمل .

ومما يسأل عنه فى هذا البيت أن يقال : ما يعود على قوله ألمى وأين خبر كان لأن الهـــاء فى قوله له تعود على الاقحوان ، فالجواب عن هذا أن

---

(١) لم تلحقه التاء على الاصل فى صيغة فعول بمعنى فاعل فانه لاتلحقه تاء التأنيث فيقال: رجل صبور وامرأة صبور وقد تلحقه على وجه الشذوذ نحو عدو وعدوة .

(٢) ومعنى ترتدى فى البيت انها تتناول ثمر الاراك فتتهدل عليها الأغصان فكان الاغصان رداء لها .

(٣) روى الأصمعى « وتبسم عن ألمى يرف منور » ومعنى يرف يبرق ويتلألأ من رف لونه رفا ورفيفا أى برق وتلألأ .

(٤) قال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى قوله عن ألمى أى عن ثغر رقيق براق كأنه من بريقه ألمى أى يخيل الى الناظر اليه أن فيه غبرة من شدة صفائه .

خبر كان محذوف وهو يعود على قوله ألمى ، والمعنى كأن مئورا متخللا حر الرمل دعص له ند هذا الثغر فحذف لعلم السامع .

سقته إياة الشمس الا لثاته أسف ولم تكدم عليه باثمد

أياة الشمس ضوءها وشعاعها ويقال أيا الشمس بالقصر واياه هذا كسرت الهمزة قصرت واذا فتحت مددت (١) ومعنى سقته حسنته وبيضته وأشربته حسنا ، وقيل فى قوله سقته اياة الشمس من قول الاعراب اذا سقطت سن أحدهم كان يرميها الى عين الشمس ويقول : أبدليني سنا من ذهب أو فضة (٢) ومعنى أسف ذر عليه أى أسف باثمد ولم تكدم عليه أى لم تعضض عظما فيؤثر فى ثغرها ويذهب أشره (٣) والهاء فى سقته يعود على الثغر وكذلك الهاء فى لثاته ، واللثات فى موضع نصب على الاستثناء والمضمر الذى فى قوله أسف يعود على الثغر وكذلك الهاء فى لثاته واللثات فى موضع نصب على الاستثناء والمضمر الذى فى قوله أسف يعود على الثغر أيضا على قول أهل اللغة ، والمعنى عندهم أنه يعود على الثغر وهو يريد اللثات وليس يمتنع أن يعود على اللثات وقد يذكر يحمل على تذكير الجمع وانما قالوا انه يريد اللثات لأنه يريد أن اللثات كأنها ذر عليها كحل وهم يمتدحون النساء بهذا وكذلك سمرة الشفة .

---

(١) اياة الشمس بكسر الهمزة ضوءها وقد تفتح فان اسقطت الهاء مددت وفتحت ويقال الاياة للشمس كالهالة للقمر وهى الدارة حولها . اه لسان العرب .

(٢) أشار طرفه الى هذه العادة فى شعر آخر حيث قال :

ابدلته الشمس من منيتها برد أبيض مصقول الاشر

(٣) أشر الاسنان بضم الهمز وفتح الشين وأشرها بضمها التحزيز الذى يكون خلقة ومستعملا .

ووجهٌ كأنّ الشمسَ حلّتْ (٢) رِداءَها

عليهِ نَقيُّ اللونِ لمْ يَتَخدّدِ

أى ولها وجه ، وروى بعضهم ووجه بالجر عطفه على ألمى أى وتبسم عن وجه ومعنى حلت رداءها عليه قلعته وألبسته اياه ، وقوله لم يتخدد لم يضطرب (١) مشتق من الخد لأنه يضطرب عند الأكل .

وَانّنى لأمْضى الهَمّ عند احتضاره

بعوجاءَ مِرْقال تروح وتغتدى

يقال مضى الشيء يمضى مضاء ومضيا وأمضيته أنا أمضيه امضاء اذا أذهبته عنك والمضاء السرعة يقول اذا نزل بى هم سلبته عنى وأمضيته بأن ارتحل على هذه الناقة العوجاء وهى الضامرة التى قد لحق بطنها بظهرها واعوج شخصها ، والمرقال السريعة فى سيرها كأن فى سيرها خببا ومرقال على التكثير كما تقول : مذكار ومئناث (٢) وقوله بعوجاء يقال للذكر أعوج وكان يجب أن يقال للانثى أعوجة كما يؤنث بالهاء فى غير هذا إلا أن قولك أعوج وما أشبهه ضارع الفعل من جهتين ، احداهما أنه صفة والاخرى ان لفظه كلفظ الفعل فلو قلت أعوجه وأحمرة لزالت احدى الجهتين فلهذا أنث بالهمزة لأن مخرجها من مخرج الهاء وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لو تركوها على حالها لكان فى وزن أحمرة ، وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان أحدهما أن هاء التأنيث يكون ماقبلها مفتوحا والهمزة تختلف ماقبلها فجاءوا بالألف عوضا من الفتحة ، والقول الآخر انهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء فزادوا حرفين ولم يزيدوا واحدا فيكون بمنزلة الهاء .

---

(١) التخدد اضطراب الجلد واسترخاء اللحم وهو أن تصير فيه خدود يقال قد تخدد جلده وقد تغضن وقد انخنث كل ذلك اذا تكسر . اه ابن الانبارى .

(٢) مفعال من الصيغ التى يوصف بها المذكر والمؤنث ولا تلحقه التاء الاشذوذاً .

امونٍ كألواحِ الإرانِ نَسأتُها
على لاحِبٍ كأنه ظَهرُ بُرْجُدِ

الامون التي يؤمن عثارها ، والاران تابوت كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبراءهم دون غيرهم وكل خشبة عريضة فهي لوح. ونسأتها ضربتها بالمنسأة(١) ويروى نصأتها ، قال ابن الاعرابي : نصأتها ونسأتها زجرتها وضربتها بالمنسأة وهما واحد وقيل نصأتها قدمتها ونسأتها اخرتها ، واللاحب طريق منقاد ، ويقال : مر فلان يلحب إذا مر مرا سريعا ، واللاحب البين المؤثر فيه (٢) فان قيل : كان يجب أن يقول ملحوب فالجواب عنه أنه يجوز أن يكون مثل قوله تعالى : « من ماء دافق » قيل : معناه مدفوق وحقيقته أنه بمعنى ذي دفق (٣) ويجوز أن يكون لاحب على بابه كأنه يلحب أخفاف الابل أي يؤثر فيها ، والهاء في كأنه تعود على الطريق ، كأنه قال على طريق لاحب ، وشبه الطرائق التي في الطريق بطرائق البرجد وهو كساء مخطط وأراد كأنه برجد ولم يرد الظهر دون البطن .

تُبارِي عِتاقاً ناجياتٍ وأَتبَعتْ
وظيفاً وظيفاً فوقَ مَورٍ مُعَبَّدِ

تباري تعارض يقال هما يتباريان في السير اذا فعل هذا شيئا فعل هذا مثله ، والعتاق الكرام من الابل البيض والعتق الكرم والعتق أيضا الحسن والجمال ويقال عتق الفرس اذا سبق وبه سمي بيت الله العتيق لأنه عتق أن يملك أي سبق ذلك ، ويقال سمي العتيق لأن الله اعتقه من الغرق أيام

---

(١) قال الفراء هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي أخذت من نسأت البعير اذا زجرته ليزداد سيره . وقال غير الفراء . المنسأة تهمز ولا تهمز . ابن الانباري .

(٢) يقال طريق لاحب ولحب وملحوب اذا كان واضحا .

(٣) قال صاحب القاموس ماء دافق . أي مدفوق لان دفق متعد عند الجوهري

الطوفان وقيل سمى العتيق لأن الله اعتقه من الجبابرة فلم يقصده جبار الا قصمه الله ، والناجيات السراع يقال : نجا ينجو اذا أسرع والنجوة المكان المرتفع سمى بذلك لأنه ينجى عليه من السيل، والوظيف عظم الساق ، وقوله واتبعت وظيفا وظيفا أى اتبعت وظيف يدها وظيف رجلها ، ويستحب من الناقة ان تجعل رجلها فى موضع يدها اذا سارت ويستحب أن تكون خرقاء اليد صناع الرجل ، والمور الطريق ، ويقال مار يمور موراً اذا دار والمور بالضم التراب والغبار ، والمعبد المذلل يقال بعير معبد أى مذلل بالهناء وبعير معبد أى مكرم وهو من الأضداد ، قال الشاعر :

تقول الا أمسك عليك فانني أرى المال عند الباخلين معبدا(١)

معناه مكرما كأنهم يعبدونه من كرامته عليهم ، وموضع تبارى يجوز أن يكون نصبا على الحال من الهاء والألف أى مبارية عتاقا ، ويجوز أن يكون فى موضع جر على الاتباع لامون .

تَرَبَّعتِ القُفينِ فى الشَّوْلِ ترتعى
حَدائِقَ مَوْلىّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

القف ما غلظ من الارض وارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلا ، والشول من النوق التى قد ارتفعت البانها ، والحدائق والبساتين ، والمولى الذى أصابه الولى من المطر ، وهو الذى يجىء بعد الوسمى ، والاسرة بطون الاودية الواحدة سرارة ، وهو أكرم الوادى لأنه يقال : فلان فى سر قومه أى فى صميمهم ، وقوله بالشول أى فى الشول . ويروى فى الشول ، والشول جمع شائلة . وكانها التى قد شال ضرعها ، وهى التى قد أتى عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر ، وهذا كقولهم : شال الميزان يشول اذا ارتفع ، وقال

---

(١) البيت لحاتم الطائى وفى رواية .

تقول الا تبقى عليك فانني أرى المال عند المسكين معبدا

الكوفيون : هذا من الشاذ كان يجب أن يقال شائل ، لأنه شيء لا يكون الا للاناث ، وهو عند البصريين جيد ، على أن تجريه على الفعل فتقول شالت فهى شائلة ، فأما اذا شالت بذنبها فانما يقال : شائل بلا هاء ، هذا الأكثر(١) ويجوز أن تجريه على الفعل فتقول شائلة ، وترتعى تفتعل من الرعى ، وكل شجر ملتف أو نخل فهى حديقة . والحدائق هنا الرياض والاغيد الناعم ، أى ذو النعمة وكأنه اللين من النعمة .

تَريعُ الى صوت المُهيبِ وتتقى
بذى خُصَل رَوعات أكْلفَ مُلْبِدِ

المهيب الذى يصيح بها هوب هوب ، وتريع أى ترجع الى صوت الراعى اذا دعا بها وتتقى بذى خصل المفهوم محذوف المعنى وتتقى الفحل بذنب ذى خصل لأن الناقة اذا كانت حاملا اتقت الفحل بحركة ذنبها فيعلم الفحل أنها حامل ، فلا يقربها ، والاكلف من صفة الفحل(٢) وهو الذى فى لونه حمرة من السواد ، والملبد الذى قد صار على وركه مثل اللبد من ثلطه لانه يضرب بذنبه من الهياج على ظهره ، والروعات جمع روعة : وهو الفزع ، ومن العرب من يقول روعات ليفرق بين الاسم والصفة مثل جفنة وجفنات ، إلا أن الاحسن روعات بتسكين الواو لاستثقالهم الحركة فيها فان قيل : سبيل الواو اذا كانت فى موضع حركة ، وكانت قبلها فتحة أن تقلب الفا ، فيجب على هذا على لغة من حرك أن يقول راعات ، فالجواب عنه انه وان حرك فالاصل الاسكان فصار بمنزلة قولك صيد البعير فلم تقلب

---

(١) يقال شالت الناقة بذنبها وأشالته فشال الذنب نفسه . فالفعل لازم ومتعد . وانما يقال ناقة شائل بغيرهاء لانه من الاوصاف الخاصة كناقس وحائض .

(٢) لايختص الاكلف بالفحل بل هو ما كلفت حمرته فلم تصف من الابل وغيره كما هو صريح عبارة القاموس .

الياء الفا (١) لانه فى معنى أصيد وأصياد ألا ترى أنهم يقولون حركة فياتون به على الاصل .

كَانَ جِنَاحَىْ مَضْرَحِىٍّ تَكَنَّفَا
حَفَافَيهِ شُكَّا فى العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

شبه هلب ذنبها بجناحى مضرحى . وهو العتيق من النسور يضرب الى البياض (٢) وحفافاه جانباه . وقوله تكنفا أى صار من جانبيه عن يمين الذنب وشماله . وشكا غرزا وأدخلا فيهما ، والعسيب عظم الذنب ، والمسرد المخصف وهى الاشفى ، وقال الاصمعى يستحب من المهارى أن تقصر أذنابها وقل ما ترى مهريا إلا ورأيت ذنبه أعصل (٣) كانه أفعى وهو عيب فيما يحلب ويمدح فى ذوات الحلب سبوغ الاذناب وكثرة هلبها (٤) . وقال غيره : كل الفحول من الشعراء وصف الاذناب بكثرة الهلب : منهم امرؤ القيس وطرفة . وعيينة بن مرداس وغيرهم .

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً
عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

يقول : طورا ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل أى الرديف ، ولا زميل هناك وانما أراد موضع الزميل ومرة تضرب به على ضرعها . وانما سماه حشفا لانه متقبض لا لبن فيه (٥) والشن القربة الخلق . والذاوى

---

(١) الصيد بكسر الصاد أو فتحها مع فتح الياء داء يصيب الابل فتسمو برأسها كما فى القاموس (٢) فى القاموس المضرحى الصقر الطويل الجناح كالمضرح والسيد الكريم والابيض من كل شىء والطويل واطلاقه على السيد والطويل مجاز كما نبه عليه صاحب التاج

(٣) العصل التواء فى عسيب ذنب الفرس .

(٤) الهلب بضم أوله الشعر كله ، وقيل ما غلظ منه وقيل شعر الذنب خاصة .

(٥) الحشف بفتح الحاء والشين الضرع البالى وقد تكسر شينه .

الذابل الذى قد أخذ فى اليبس . والمجدد الذاهب اللبن (١) ، ناقة جدود واتان جدود ذهب لبنها من غير بأس ، وأصل الكلمة من قولهم جددت الشيء اذا قطعته ، فالجدود التى انقطع لبنها ، والطور والتارة وقتان.

لها فخذان أكمل النحض فيهما كانهما باباَ مُنيف مُمَرَّدِ

أكمل أتم والكمال التمام والنحض اللحم ويقال نحض العظم اذا أخذ ما عليه من النحض ، وروى الطوسى لها فخذان عولى النحض فيهما وعولى معناه ظوهر وكثر ، وقوله بابا منيف يقول كان الفخذين بابا قصر منيف: يقال اناف الشيء ينيف انافة اذا علا وأشرف (١) ، والممرد قالوا هو المطول ويكون على هذا من قولهم تمرد اذا تجاوز فى الشر ، وأنشد الاصمعى فى صفة فحل وذكر ارتفاع صنامه :

بنى له العلف قصراً ماردا

وقيل : الممرد المملس ومنه شجرة مرداء اذا سقطورقها فصارت ملساء ومنه سمى الامرد امرد لانه أملس الخدين .

وَطِىٌّ محَال كالحَنِىّ خُلوفُهُ
وأَجْرنَهُ لُزّتْ بِدَاْىٍ مُنَضَّدِ

اى لها محال مطوية والمحال فقار الظهر الواحدة محالة والحنى القسى واحدتها حنية ، ويروى بضم الحاء وكسرها كما يقال عصى وعصى والخلوف أطراف الاضلاع ، والجران باطن العنق جمعه بما حواليه ، زلزت قرن بعضها الى بعض

---

(١) فى القاموس . والحداد ككتاب جمع جدود للاتان السمينة . ثم قال ، والجدود النعجة قل لبنها وتجدد الضرع ذهب لبنه . وقال ابن السكيت الجدود النعجة التى قل لبنها من غير بأس ويقال للعنز مصور ولا يقال جدود .

(٢) الثلاثى هنا بمعنى الرباعى ، فيقال ناف على الشيء وأناف بمعنى أشرف .

فانضمت واشتدت ، ودأى جمع دأية وهى الفقار وكل فقرة من فقار العنق والظهر دأية يقول : محال ظهرها متراصف متدان بعضه من بعض ، وذلك أشد لها وأقوى من أن لا تكون متدانيات .

كأنّ كِناسَيْ ضالةٍ يكْنُفانِها

وأَطرَ قسى تحت صُلبٍ مؤيّدِ

الكناس ان يحتفر الثيران فى أصل الشجرة كالسرب يكنها من الحر والبرد والجمع كنس وقد كنست تكنس اذا استظلت فى كنسها من الحر وانما قال لى كناسى لأنه يستكن بالغداة فى ظلها و بالعشى فى فيئها . والضال السدر البرى الواحدة ضاله . والاطر العطف والمؤيد المقوى والايد القوة يقول كان كناسى ضالة يكنفان هذه الناقة من سعة ما بين مرفقيها وزورها وانما أراد أن مرفقيها قد بانا عن ابطيها فشبه الهواء الذى بينهما بكناسى ضالة فليس بها حار ولا ناكت وكأن قسيا مأطورة تحت صلبها يعنى تحت ضلوعها .

لها مِرْفقان أفتَلان كانها تمرٌّ بسَلْمَيْ دالجٍ مُتَشَدِّدِ

الافتلان المتباينان كأنما فتلا عن صدرها أى عدلا . والسلم الدلو لها عروة واحدة نحو دلو السقائين ، والدالج الذى يمشى بين الحوض والبئر يقول هما مفتولان كأنهما سلمان بيدى دالج فهو يجافيهما عن ثيابه . والرواية الجيدة تمر بفتح التاء . ويروى تمر معناه تفتل وتجود الفتل . وقال ابن الاعرابى : أراد كأنما تمر سلمى فزاد الباء أراد تباين مرفقا الناقة وتباعدا عن زورها ، كما يتباعد عضد الدالج عن زوره .

كَقَنطَرةِ الرُّومِي أَقسم ربُّها
لَتُكتنفاً حتى تُشادَ بقَرْمَدَ

لتكتنفنا أى لتؤتيا من أكنافها لتبنى . وتشاد ترفع ، والقرمد الآجر الواحدة قرمدة وقصد بناء الروم لاحكامه ، وقوله لتكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالالف عوضا من النون ، ولا يعوض منها اذا كان قبلها ضمة أو كسرة لانهم شبهوها بالتنوين فى الاسماء لانك تعوض منه فى موضع النصب ، ولا تعوض فى موضع الرفع والجر إلا أن النون فى الافعال تحذف لالتقاء الساكنين والتنوين فى الاسماء الاختيار فيه التحريك(٢) لان ما يدخل فى الاسماء أقوى مما يدخل فى الافعال .

صُهابِيّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرا
بعيدةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوّارَةَ اليَدِ

الصهابية التى يضرب لونها الى الصهبة وهى بياض يخالطه حمرة والعثنون ما تحت لحييها من الشعر والموجدة المحكمة ، قال أبو عمرو الشيبانى يقال ناقة أجد اذا كان عظم عدة من فقارها واحدا ، وقوله بعيده وخد الرجل يريد سعة خطوها والوخد ضرب من السير السريع . وقوله موارة اليد أى أن كتفيها تتبعان يديها فى سهولة يريد انها خرقاء اليد . ويقال مار يمور اذا دار .

أُمِرّتْ يداها فَتْلَ شَدْرٍ وَأُجْنِحَتْ
لها عُضداها فى سقيفٍ مُسَنَّدِ

---

(١) رواها الاعلم لتكتنفن بنون التوكيد .

(٢) المعروف ان التنوين يحذف من العلم حيث وقع بعده ابن مضاف الى اسم أو كنية أو لقب نحو هذا زيد بن عمرو ، ويحرك باقى الاسماء اذا كانت بعده الف موصولة كما بسط ذلك سيبويه فى باب ما يذهب التنوين فيه لغير اضافة ولادخول الالف واللام .

أمرت فتلقت والشزر الفتل الذى يقال له الدبير ، ومنه يقال فلان ينظر اليك شزرا كأنه يرفع طرفه ثم يطرف لأن الشزر الذى يفتل به عن الصدر متعالى فلهذا سمى الدبير . وانتصب فتل لأنه نعت لمصدر محذوف كأنه قال أمرت يداها امرارا مثل فتل شزر . ومعنى أجنحت أميلت الى خارج . فيقال كأن ظهرها صفائح صخر ، لا يؤثر فيه شيء ، وقيل : السقيف هنا زورها وما فوقه . وأصل السقيف صفائح من حجارة ومسند أسند بعضه الى بعض .

جَنوحٌ دِفاقٌ عَنْدَلٌ ثم أفرعتْ
لها كَتِفاها فى مُعالىً مُصَعّدِ

الجنوح التى تميل على أحد شقيها فى السير والدفاق التى تندفق فى السير والعندل الضخمة الرأس وأفرعت عوليت . وفى معالى أى مع معالى .

كأنّ علوبَ النّسعِ فى دأياتِها
مَوارِدُ من خَلْقاءَ فى ظهرِ قَرْدَدِ

العلوب الآثار واحدها علب ، والنسع حبل مضفور من أدم والدأيات منتهى الاضلاع قيل فى الظهر وقيل فى الصدر ، والموارد طرق المياه والخلقاء الصخرة الملساء ، والقردد الأرض الصلبة المستوية وظهر القردد أعلاه يقول هذه العلوب فى صدرها مثل آثار الموارد وقيل معنى البيت ان النسوع لا تؤثر فى هذه الناقه إلا كما تؤثر الموارد فى الصخرة الملساء وقيل أراد بالموارد مواضع مر الحبال على حرف البئر المزبورة حتى تؤثر فيها أثر اليس بالمبالغ فكذلك آثار النسوع فى جنب هذه الناقة ليس بالمبالغ لصلابة جلدها .

---

(١) قال سيبويه دال قردد ملحقة له بجعفر وليس كمعد لان ذلك مبنى على فعل من اول وهلة ، ولو كان قردد كمعد لم يظهر فيه المثلان لان ما أصله الادغام لايخرج عن الاصل الا فى ضرورة شعر .

تَلاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

تلاقى أى تجتمع وتبين تفترق يعنى هذه الموارد يكون بعضها يلى بعضها ويتصل بعضها ببعض . والبنائق جمع بنيقة يقول كأنها دخاريص قميص والغر البيض والمقدد المشقق ، وقال أحمد بن عبيد : تلاقى يعنى الحبال والآثار اذا سفلت الى العرى التقت رؤوسها واذا ارتفعت الى الرحل تباينت وخص الدخاريص لدقة رءوسها وسعة أسافلها فأراد أن الآثار مما يلى الحلق دقيقة وما علا من ذلك الى الرحل واسع لأن الحلق تجمع الحبال فيدق الأثر .

وأَتلُعَ نَهاضٌ اذا صَعَّدتْ به
كَسُكّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

يعنى بالأتلع عنقها والاتلع المشرف والتلع الطول ونهاض ينهض فى السير أى يرتع إذا سارت يقال : نهض اليه إذا ارتفع اليه ونهض الفرخ إذا ارتفع وفارق عشه وهى النواهض ومعنى صعدت به أشخصته فى السماء والسكان الذى تقوم به السفينة والبوصى السفينة فارسى معرب(١) ويروى كسكان نوتى والنوتى الملاح وقال مصعد لأنه يعالج الموج .

وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كأنما
وَعَى المُلْتَقَى منها الى حَرْفِ مِبْرَدِ

---

(١) البوصى ضرب من السفن فارسى معرب وقال :

« كسكان بوصى بدجلة مصعد »

وعبر عنه أبو عبيد بالزورق قال ابن سيده وهو خطأ والبوصى الملاح وهو أحد القولين فى قول الاعشى .

مثل الفراتى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر

وقال أبو عمرو . البوصى زورق وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى . اه لسان العرب

العلاة السندان التى يضرب عليها الحداد حديدته شبه جمجمتها بها فى صلابتها والجمجمة عظام الرأس ووعى اجتمع وانضم يقال وعى عظمه اذا اجتبر وتماسك ولا وعى عن ذلك أى لا تماسك عنه ، والملتقى يعنى كل قبيلتين من قبائل الرأس التقتا ويعنى حيود رأس الناقة وكل نادر حيد وإنما أراد صلابتها فليس لملتقى شؤونها نتوء كأنه ملتئم كله كالتئام المبرد من تحت حزوزه ، فيقول هذه الجمجمة كأنها قطعة واحدة فى التئامها وخص المبرد للحزوز التى فيه فيقول فيها نتوء غير مرتفع ، قال الاصمعى : لم يقل أحد مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنترة .

غرد يسن ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجزم (١)

وخدٌّ كقرطاس الشآمى وَمِشْفَرٌ

كسبت اليمانى قدُّهُ لم يُجرَّدِ

شبه بياض خدها ببياض القرطاس قبل أن يكتب فيه . وقيل أراد أنه عتيق لا شعر عليه والشعر فى الخد هجنة والمرار أنه جعله كالقرطاس لنقائه وقصر شعرته والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والسبت جلود البقر إذا دبغت بالقرظ فان لم يدبغ بالقرظ فليس بسبت وأراد أن مشافرها طوال كأنها نعال السبت وذلك مما يمدح به وخص السبت للينه ، وقوله لم يجرد أى لم يميل يصف انها شابة فتية . وذلك ان الهرمة والهرم تميل مشافرهما .

وعينانِ كالماويَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتا

بكهفَيْ حِجاجَيْ صخرة قَلْتِ مَوْرِد

---

(١) هذا البيت من معلقته وسيأتى بيانه فى شرحها .

شبه عينيها بالماويتين لصفائهما والماويتان المرآتان واستكنتا حلتا فى كن ، والكهف غار فى الجبل وهو هنا غار العين الذى فيه مقلتها ، والحجاج العظم المشرف على العين الذى ينبت عليه شعر الحاجب والقلب نقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء مؤنثة(١) وجمعها قلات ، وقوله قلت مورد بدل من صخرة ، واذا كانت الصخرة فى ماء كان أصلب لها ، والمراد أن صفاء عينها كصفاء ماء القلب ، وقوله مورد أراد أن ماء المطر يردها ولو وردها الناس لكدروها .

طَحُوران عُوّارَ القَذَى فتراهُما
كمكحولَتَىْ مذعورةٍ أُمِّ فَرقَدِ

طحوران أى دفوعان ، يقال طحره ودحره أى دفعه ، والعوار والعائر ما أفسد العين من الرمد ، فيقول عينها صحيحة لا قذى فيها كأنها قد طحرته ، وقوله : فتراهما كمكحولتى مذعورة يريد كعينى بقرة مذعورة وفرقدها ولدها واذا كانت مذعورة مطفلا(٢) كان أحد لنظرها .

وصادِقَتا سَمْعِ التوجُّسِ للسُّرى
لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَو لصوتٍ مُنَدَّدِ

يعنى أذنيها أى لا تكذبها إذا سمعت النبأة والتوجس التسمع بحذر والهجس الصوت الخفى ، وقوله للسرى أى فى السرى أو عند السرى ، ويقال سرى وأسرى اذا سار بالليل ، وقيل للنهر سرى من هذا لأن الماء يسرى فيه قال المبرد خص النهر بهذا الاسم من قولهم خير الماء عين ساهرة لعين نائمة أى لا تنام وان نمت عنها ، ويروى لصوت منند بالاضافة ، والمنند الذى يرفع

---

(١) نص على تأنيثه صاحب المخصص وابن جنى فى رسالته وصاحب اللسان .

(٢) مطفل كمحسن ذات الطفل من الانس والوحش وجمعه مطافيل ومطافل ويقال ليلة مطفل أى تقتل الاطفال بردا .

صوته ، والرواية الجيدة صوت مندد والمندد صفة للصوت .

مُؤَلَّلَتَانِ تعرِفُ العِتْقَ فيهما
كَسَامِعَتَى شاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ

المؤلل المحدد كتحديد الآلة ، وهى الحربة والعتق الكرم ويريد هنا الحسن والنقاء ، ويريد بالشاة هنا الثور الوحشى[1] وقال مفرد بلا هاء لأنه أراد الثور الوحشى ، وإذا كان مفردا كان اسمع له لأنه ليس معه ما يشغله ، وقيل العتق أن لا يكون فى داخلهما وبر فهو أجود لسمعهما ، وكذلك اذان الوحش .

وأَروعُ نبّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ
كَمِرْداةِ صخرٍ فى صفيحٍ مُصَمَّدِ

أروع يعنى قلبها وهو الحديد السريع الارتياع ، ونباض ينبض أى يضرب من الفزع والاحذ الاملس الذى ليس له شىء يتعلق به ، وقال أبو عمرو : هو الخفيف ، وقال ابن الاعرابى الاحذ الذكى الخفيف ، وململ مجتمع ، وقولهم للشعر لمة ، ومن هذا وألمم بنا أى أدخل فى جماعتنا ، وبنو تميم يقولون لم بنا ، وقوله عز وجل : « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم » معناه إلا أن يقاربوا ولا يدخلوا فى معظم الشىء وليس فى الكلام دليل على أنه أباح اللمم لأنه استثناء ليس من الأول وهو مثل قوله « وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف » فليس فيه دليل على أنه أباح ما سلف وانما المعنى ولكن ما قد سلف فان الله يعفو عنه . وكذلك قوله عز وجل « وما كان

---

(١) اطلاق الشاة على الثور الوحشى صحيح قال صاحب القاموس ، الشاة الواحدة من الغنم للذكر والانثى ، أو يكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش .

لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ، أى ولكن ان قتله خطأ فعليه ما أمر به . وقولهم (لم الله شعثك) فيه قولان أحدهما أن المعنى جمع الله مفترقك والثانى وهو قول المبرد أن المعنى جمع الله مايزيل الشعث عنك . والمرداد صخرة تدق الصخور بها والمراد كمرادة من صخر . والصفيح من الحجارة العريض والمصمد الصلب الذى لا خور فيه .

وان شئتُ سامى واسِطَ الكُورِ رأسُها
وعامَتْ بِضَبْعَيْها نجاءَ الْخَفَيْدَدِ

سامى عالى وواسط الكور العود الذى بين موركة الرحل ومؤخره وموركة الرحل الموضع الذى يضع عليه الراكب رجله وقيل الموركة مهاد يمهده الرجل لرجله الى جانب الواسط أسفل منه فاذا اعيا من الغرز نزع رجله من الغرز وجعلها على الموركة وقيل الواسط للرحل كالقربوس للسرج(٢) وعامت سبحت ، والضبع العض والنجاة السرعة ، والخفيدد الظليم وهو ذكر النعام(٣) .

وان شئت لم ترقِلْ وان شئت أَرْقلت
مَخافَةَ مَلْوِىّ من القَدِّ مُحْصَدِ

الارقال ضرب من السير السريع وأراد بالملوى السوط والمحصد المحكم ومخافة منصوب لأنه مفعول من أجله وان شئت كان مصدرا .

---

(١) وروى . حارت بضبعيها أى ذهبت وجاءت .

(٢) القربوس كحلزون حنو السرج وهما قربوسان .

(٣) الخفيدد الظليم الخفيف أو الظليم الطويل الساقين كما فى لسان العرب وجمعه خفادد اوخفاديد قال الليث اذا جاء اسم على بناء فعالل مما آخره حرفان مثلان فانهم يمدونه نحو قردد وقراديد وخفيدد وخفاديد .

وأَعْلَمُ مخروتٌ من الأنف مارنٌ
عتيقٌ متى تَرْجُمْ به الارضَ تَزْدَدِ

أراد بالاعلم مشفرها والابل كلها علم[١] والعلم شق فى الشفة العليا فان كان فى السفلى قيل له أفلح [٢] والمخروت المشقوق وخرت كل شيء شقه وثقبه [٣] والمارن اللين وقوله متى ترجم به الارض أى اذا أدنت رأسها من الأرض فى سيرها فذلك رجمها إياها يقول : إذا أومأت برأسها إلى الارض ازدادت سيرا .

على مثلها أَمْضى اذا قال صاحبي أَلا ليتنى أَفْديكَ منها وأَفْتدى

أى على مثل هـــذه الناقة أسير وأمضى اذا قال صاحبى إنا هالكون من خوف الفلاة وقوله الا ليتنى أفديك منها وأفتدى معناه من الفلاة فجاء بمكنيها ولم يجر لها ذكر لدلالة المعنى عليها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقوله أفديك منها أى أعطيك فداءك وتنجو وأفتدى أنا منها أى أنجوا ، وقيل معناه ليتنى أقدر على أن أفتديك منها وأفتدى نفسى وعلى تتعلق بأمضى وكذلك اذا .

وجاشتْ اليْه النفسُ خوفًا وخالهُ
مُصابًا ولو أَمْسى على غير مَرْصَدِ

جاشت ارتفت اليه من الخوف ولم تستقر كما يجيش القـــدر إذا ارتفع غلیانها وقوله اليه أى الى صاحبه وقوله وخاله يعنى وخال نفسه وإنما جاز أن يقال خاله مصابا ولم يجز ضربه إذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيبويه

---

(١) بضم العين وسكون اللام مثل احمر وحمر .
وقد افاح الجهاد يقنت انني ان المليم والايام افلح اعلم

(٢) وعليه قول الزمخشرى .

(٣) يقال للدليل الهادى خريت قال ابن الانبارى وسمى بذلك لانه يهتدى الى مثل خرت الابرة

أنهم استغنوا عن ضربه بقولهم ضرب نفسه والذى يذهب اليه أبو العباس أنه لم يجز ضربه لئلا يكون فاعلا مفعولا فى حال جاز خاله لأن الفاعل فى المعنى مفعول لأنه إنما رأى شيئا فأظنه وقوله ولو أمسى على غير مرصد أى ولو أمسى لا يرصد ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة أى فأنا أنجو منها على ناقتى .

اذا القومُ قالوا مَنْ فَتىً خِلتُ أَننى
عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ ولَمْ أَتَبلّدِ

يقول اذا قالوا من فتى لهذه المفازة خلت أنهم يعنونى ويقولون ليس لها غيره فلم أكسل عن أن أقول أنا لها ولم أتبلد عن سلوكها ويقال رجل بليد ومتبلدا اذا أثر فيه الجهل كى يذهب به عن فطن الناس واحتيالهم وكذا يقال فى الدواب وأصل البلادة والتبلد من التأثير يقال فى جلد بلده اذا كان فيه أثر وكذلك فى غير الجلد ويقال لكر كرة البعير بلدة لأنها تؤثر فى الارض أو تؤثر فيها الأرض قال الشاعر :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات إلا بغامها(١)

وبهذا سميت البلدة والبلد لأنه موضع مواطن الناس وتأثيرهم .

أَحلتُ عليها بالقطيع فاجذمتْ
وقد خَبّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

القطيع السوط أى أقبلت عليها بالسوط يقال أحلت عليه ضربا إذا

---

(١) البيت من قصيدة لذى الرمة غيلان بن عبية المتوفى سنة ١١٧

مررنا على دار لمية مرة وجاراتها قد كاد يعفو مقامها

والبغام صياح الظبية أو الناقة بارخم صوتها ومن المجاز امرأة بغوم رخيمة الصوت وباغمها غازلها برقيق الكلام .

أقبلت عليه تضربه ضربا فى أثر ضرب أو على ضرب ومنه قوله :

يحيلون السجال على السجال

أى يصبون دلوا على أثر دلو، وأجزمت أسرعت وخب الآل جرى واضطرب والآل يكون بالغداة العشى (١) والا معز والمعزاء الموضع الغليظ الكثير الحصى ، والمتوقد الذى يتوقد بالحر ، والواو فى قوله وقد خب واو الحال .

فذالت كما ذالتْ وَليدةُ مجلس تُرِى رَبّهَا أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

أى ماست فى مشيها وتبخترت يقول تبخترت هذه الناقة فى مشيها كما تتبختر وليدة أى أمة عرضت على أهل مجاس فارخت ثوبها واهتزت باعطافها وخص وليد المجلس يريد أنها ليست بممتهنة فاذا مست تبخترت وجرت أذيالها ، والسحل الثوب الابيض ، والممدد الذى ينجر فى الارض ومعنى البيت انى أبلغ على هذه الناقة حاجتى باقل تعب .

ولستُ بحَـلّالِ التّلاعِ مخافةً ولكن متى يسترفِدِ القومُ أَرْفِدِ

التلاع مجارى الماء من رءوس الجبال الى الاوديه ، والمعنى انى لست ممن يستتر فى التلاع أى لا أنزلها مخافة فتوارينى من الناس حتى لايرانى ابن السبيل والضيف ولكن انزل الفضاء وأرفد من يسترفدنى وأعين من استعان بى ، والرفد العطية والمعونة ، ومخافة ينتصب على أنه مفعول له أو على المصدر ويروى ولست بحلال التلاع بيته .

---

(١) هذا أحد قولين لعلماء اللغة وقيل يختص باول النهار .

فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ[1] الْقَوْمِ تَلْقَنِي
وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

يقول ان تبغنى أى تطلبنى فى موضع يجتمع فيه الناس للمشورة ، واجالة الرأى تلقى لما عندى من الرأى لاأتخلف عنهم وان تطلب صيدى فى حوانيت الخمارين تجدنى أشرب واسقى من يحضرنى ، والحانوت يذكر ويؤنث[2] والحوانيت بيوت الخمارين والحوانيت أيضا الخمارون .

مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً
وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً فَاغْنَ وَازْدَدِ

ويروى وان تأتى أصبحك كأسا اصبحك من الصبوح وهو شرب الغداة والكأس مؤنثة قال الفراء الكأس الاناء الذى فيه لبن أوماء أو خمر أوغير ذلك وان كان فارغا لم يقل له كأس[3] كما ان المهدى الطبق الذى يكون للهدية فان أخذت منه الهدية قيل له طبق ولم يقبل له مهدى وأكثر أهل اللغة يقول لايقال للاناء كأس حتى يكون فيها الخمر ، وقال بعضهم قد يقال للزجاجة كأس وللخمر كأس كقوله تعالى « يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين » فاللذة هاهنا الخمر . وان كنت عنها غانيا أى غنيا ، والمعنى متى تأتى تجدنى قدأخذت خمرا كثيرا مروية لمن يحضرنى ، ومعنى فاغن وازدد فاغن بما عندك وازدد .

---

(١) حلقة الباب والقوم بفتح الحاء وسكون اللام وقد تفتح اللام كما حكاه سيبويه وقيل انه لغة ضعيفة (٢) قال ابن جنى والزجاج الحانوت انثى فان ذكرت فانما يعنى بها البيت

(٢) وروى الاعلم وابن السكيت وان كنت عنها ذا غنى .

(٣) هذا أحد قولين لعلماء اللغة قال صاحب اللسان . قال ابن الاعرابى لاتسمى الكاس كاساً الا وفيها الشراب وقيل هو اسم لها على الانفراد والاجتماع وقال صاحب القاموس الكاس الاناء يشرب فيه أومادام الشراب فيه فاذا لم يكن فيه فهو قدح . وهى مهموزة وقد يترك الهمز تخفيفاً .

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاقِنِي
إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ

يقول اذا التقى الحى الجميع الذين كانوا متفرقين للمفاخرة وذكر المعانى تجدنى فى الشرف والى ذروة أى مع ذروة وذروة كل شىء أعلاه وانما يريد بالبيت هنا الاشراف ، والمصمد والصمد الذى يصمد اليه فى الحوائج والامور أى يقصد .

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ
تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

ويروى تروح الينا الندامى الاصحاب يقال فلان نديم فلان اذا شاربه وفلانة نديمة فلان، ويقال ذلك أيضا اذا صاحبه وحدثه وان لم يكن على شراب ، قال أبو جعفر سمى النديم نديما لندامة جذيمة [1] حين قتل جذيمة مالكا وعقيلا الذين أتياه بعمرو ابن اخته فسألاه ان يكونا فى سمره [2] فوجد عليهما فقتلهما ، وندم فسمى كل مشارب نديما : وقيل من الندم ندمان وندمى . وقيل الاصل فيهما واحد لأنهما قيل للمتواصلين ندامى ، لأنهم يجتمعون على ما يندم عليه من اتلاف المال . وقوله كالنجوم أى هم أعلام والقينة الامة مغنية كانت أو غير مغنية وانما قيل لها قينة لانها تعمل بيديها مع غنائها ؛ والعرب تقول لكل من يصنع بيديه شيئا قين . والمجسد الثوب المصبوغ بالزعفران . ومعنى قوله بين برد ومجسد أى

---

(١) هو جذيمة بن مالك وهو ثانى ملوك الحيرة ، وأولهم أبوه مالك بن فهم بن عمرو ابن دوس الذى ملك العرب عشرين سنة ، وبقى جذيمة فى الملك ستين سنة وخلفه ابن أخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى وهو أول من ملك من ملوك لخم وكانت مدة ملكهم بالحيرة خمسمائة سنة (٢) هما رجلان من بلقين كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا فبينما هما فى وادى سماوة انتهى اليهما عمرو بن عدى بن رقاش اخت جذيمة وكان قد تاه حينا فحملاه الى جذيمة فعرفه وقال هما حكمكما فسألاه منادمة .

عليها برد ومجسد . وقيل معناه مرة تأتى وعليها برد ومرة تأتى وعليها مجسد والمجسد المصبوغ الذى قد يبس عليه الصباغ من قولهم جسد الدم اذا يبس عليه ، والمجسد أيضا الذى يلى الجسد من الثياب وقيل فى الذى يلى الجسد مجسد بكسر الميم .

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ
بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ

ويروى رحيب قطاب الجيب بالاضافة ، والرحيب المتسع وقطاب الجيب مجتمع الجيب قطب أى جمع ومنه قطب بين عينيه أى جمع وجاء الناس قاطبة (١) أى جميعا ، والجس المس وجس الندامى أن يجسوا بأيديهم يلمسونها كما قال الأعشى

لجس الندامى فى يد الدرع مفتق

وذلك أن القينة كان يفتق فتق فى كمها الى الرفغ فاذا اراد الرجل أن يلمس منها شيئا أدخل يده فلمس ويد الدرع كمه ، وقال بعضهم بجس الندامى بما يطلب الندامى من اقتراحها ، وغنائها والجس بمعنى الطلب وقطاب يرتفع برحيب ، ومعنى قوله رحيب قطاب الجيب ان عنقها واسع فتحتاج الى أن يكون جيبهـــا واسعا ، والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد جسدها المتجرد من ثيابها .

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا
عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً (١) لَمْ تَشَدَّدِ

أسمعينا غنينا . وانبرت اعترضت . وعلى رسلها على هينتها أى ترنمت فى رفق ، ومطروفة بالفاء ساكنة الطرف وفاترته كأنها قد طرفت عن كل

(١) هذه الكلمة لاتخرج فى استعمال العرب عن الحالية .

شيء تنظر اليه وطرف طرفها ، ومن روى مطروقة بالقاف فمعناه مسترخية لم تشدد لم تجتهد ، وقيل فى المطروفة بالفاء أنها التى عينها الى الرجال . وانبرت جواب اذا وهو العامل فيه ومطروفة منصوب على الحال .

وَمَازَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي
وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

تشراب تفعال من الشرب الا أن تشرابا يكون للكثير والشرب يقع للقليل والكثير (١) : والطارف ، والطريف ماستحدثه الرجل واكتسبه والمتلد والتالد والتليد والتلاد ماورثه عن آبائه ومعناه المتولد والتاء بدل من الواو .

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

تحامتنى تركتنى . والعشيرة أهل بيته ويدخل فيه غيرهم ممن يخالطه . وأفردت افراد البعير . أى أفردت افرادا مثل أفراد البعير . والمعبد الاجرب وقيل هو المهنوء الذى سقط وبره فأفرد عن الابل اى تركت ولذاتى .

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

الغبراء الارض . وبنو غبراء الفقراء ويدخل فيهم الاضياف ، والمعنى أنهم يجيئون من حيث لايحتسبون . وأهل مرفوع معطوف على المضمر الذى فى ينكرونني (٢) . قال الله عزوجل : « سيقول الذين أشركوا لو شاء

---

(١) هذا مذهب سيبويه الذى نص عليه فى الكتاب .

(٢) قال السيرافى فى شرح كتاب سيبويه : ان الهاء تدخل على هنا وهنا وهنا فتقول ههنا وههنا ولم أعلم جواز دخولها على ثم ودخولها على ذا المضروب بالكاف وحدها قيل كقول طرفة « ولا أهل هذاك الطراف الممدد »

(٣) وحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل للفصل بينهما بالمفعول به وروى .

الله ما أشركنا ولا آباؤنا » ، والطراف قبة من أدم يتخذها المياسير والاغنياء والممدد الذى قد مد بالاطناب ، والطراف لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع[1] ومعنى البيت أنه يخبر أن الفقراء يعرفونه لانه يعطيهم والاغنياء يعرفونه لجلالته .

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضُرَ الْوَغَى[1]

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

ويروى ألا أيها اللاحى أن أحضر الوغى ، واللاحى اللائم لحاه يلحوه ويلحاه اذا لامه ، والزاجر الناهى وقد روى ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى على اضماران وهذا عند البصريين خطأ لأنه أضمر مالا يتصرف وأعمله فكانه أضمر بعض الاسم ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين ، أحدهما ان يكون قدره ان أحضر فلما حذف أن رفع ومثله على أحد مذهبى سيبويه قوله عز وجل « قل أفغير الله تأمرنى أعبد » المعنى عنده ان أعبد والقول الآخر فى رفع أحضر وهو قول أبى العباس أن يكون فى موضع الحال ويكون وان أشهد معطوفا على المعنى لانه لما قال : أحضر دل على الحضور كما تقول من كذب كان شرا له أى كان الكذب شرا له ومعنى قوله هل أنت مخلدى هل أنت مبقى ، ومعنى البيت الا أيها اللائمى فى حضور الحرب لئلا أقتل وفى ان أنفق مالى لئلا أفتقر ما أنت مخلدى ان قبلت منك فدعنى أنفق مالى ولا أخلفه .

أهل مرفوعا فيكون معطوفا على بنى غبراء .

(١) هذا ما صرح به ابن الانبارى فى شرح هذا البيت ، ومعنى الجمع مستفاد من الجنسية .

(٢) الوغى أصله الصوت والجلبة ثم كنى به عن الحرب قال صاحب الأساس ؛ شهدت الوغى وأصله الجلبة وقال ابن جنى الوغى بالمهملة الصوت وبالمعجمة الحرب نفسها .

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أى فدعنى ولذاتى قبل أن يأتينى الموت . ويقال معناه أبادر المنية بانفاق ما ملكت يدى فى لذاتى .

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى
وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

عيشة الفتى ما يعيش به ويلتذ وقد بينهن فيما بعد . وقوله وجدك قيل معناه وحقك وقيل معناه ونفسك وقيل معناه وأبيك ، وقوله لم أحفل أى لم أبال ، وعوده من يحضره عند موته فى مرضه وينوح عليه .

فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ

الكميت من الخمر التى تضرب الى السواد ، وقوله متى ما تعل بالماء أى متى تمزج به تزبد لانها عتيقة .

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّباً
كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ

كرى عطفى والمضاف الذى قد أضافته الهموم ، والمجنب فرس أقنى الذراع (١) والسيد الذئب ، والغضا شجر وذئابه أخبث الذئاب ونبهته هيجته والمتورد الذى يطلب أن يرد الماء ، وقوله مجنبا منصوب بكرى ، والمعنى وكرى فرسا مجنبا ، والكاف من قوله كسيد فى موضع نصب لانها من نعت المجنب .

---

(١) التجنيب احد يداب فى وظيفتى يدى الفرس وليس ذلك بالاعوجاج الشديد وهو مما يوصف صاحبه بالشدة وقيل التجنيب بعد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح ، وقال أبو العباس الجنباء عند الاصمعى المعوجة الساقين فى اليدين قال وهى عند ابن الاعرابى فى الرجلين . اه لسان العرب .

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ

الدجن قيل هو الندى والمطر الخفيف (١) وقيل هو الباس الغيم السماء (٢) وان لم يكن مطر يقول أقصره باللهو ، ويوم اللهو وليلة اللهو قصيران قال بعض الاعراب :

لكن أيامنا أمست طوالا لقد كنا نعيش بها قصارا

أراد طالت بالحزن وقصرت بالسرور . وقال :

ظللنا عند دار أبي أنيس بيوم مثل سالفة الذباب

وقال آخر :

ويوم كابهام القطاة مزين الى صباه غالب لى باطله

والدجن معجب أى يعجب من رآه ، والبهكنة التامة الخلق (٣) ويروى بهيكلة والهيكلة العظيمة الالواح والعجيزة والفخذين . ويروى تحت الخباء المعمد أى ذى العمد .

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ
عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

البرين الخلاخيل واحدتها برة والعشر شجراً ملس مستو ضعيف العود شبه عظامها وذراعيها به لملاسته واستوائه . وكل ناعم خروع . لم يخضد لم يثن يقال خضدت العود أخضده خضدا اذا ثنيته لتكسره . وفى برين لغتان من العرب من يجعل اعرابه فى النون ومنهم من يجعله بمنزلة مسلمين

---

(١) فى اللسان والقاموس : والدجن المطر الكثير .

(٢) قال ابن سيده الدجن الباس الغيم الارض . وقيل هو الباسه أقطار السماء وجمعه ادجان ودجون ودجان .

(٣) قال ابن الاعرابى البهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة اه اللسان .

والدماليج جمع دملج وكان يجب أن يقول دمالج [١] فيجوز ان يكون جمعا على غير واحده ويجوز أن يكون أشبع الكسرة فتولدت منها ياء ويجوز ان يكون بناه على دملوج وهو الوجه[٢] .

فَذَرْنى أَرَوّى هامَتِى فى حَياتِها
مَخافَةَ شِرب فى ٱلْحَياةِ مِصرَدِ

الشرب بكسر الشين والشرب بضمها اسمان للمشروب والشرب بالفتح مصدر وقد تكون الثلاثة مصدرا ، والمصرد المقلل والمنغص .

كَريم يُرَوّى نفسَهُ فى حياتِهِ ستعلمُ إنمتنا غداً أَيُّنَاالصّدِى[٣]

ويروى ان متنا صدى أى عطشا والصدى العطشان ، ويروى ان متنا صدى أينا الصدى . والمراد بالصدى فى هذه الرواية ما كانت العرب تزعمه فى الجاهلية ان الرجل اذا قتل ولم يدرك بثاره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصيح أسقونى فاذا أخذ بثاره سكن ، والصدى فى غير هذا قالوا بدن الميت والصوت الذى تسمعه من ناحية الجبل ونحوه وذكر البوم . ويقال هو صدى مال أى الذى يقوم به . وقوله يروى نفسه أراد يروى نفسه من الخمر ثم حذف لعلم المخاطب ، ومن روى ان متنا صدى أراد ان

---

(١) قال سيبويه فى الكتاب ما كان من بنات الاربعة ولازيادة فيه فانه يكسر على مثل مفاعل نحو ضفدع وضفاضع وخنجر وخناجر وقطر وقناطر ، فان كان فيه حرف رابع وهو حرف المذكر ته على مثال مفاعيل وذلك قولك قنديل وقناديل وخندين وخناذيذ وكرسوع وكراسيع . وبمقتضى هذه القاعدة لا يصح أن يكون دماليج جمعاً لدملج على وفق القياس .

(٢) الدماوج وارد أيضا قال صاحب اللسان . والدملج والدملوج المعضد من الحلى وقال صاحب القاموس الدملج كجندب فى لغتيه وزنبور المعضد . ويعنى بلغتى جندب ضم الجيم مع فتح الدال وضمها .

(٣) قال أبو جعفر هذا البيت لا أعرفه من قصيدة طرفة ورواه غيره اه ابن الأنبارى .

متنا عطشا ، ومن روى صدى أينا الصدى بالاضافة أراد صدى أينا العطشان .

أَرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ

النحام الزحار عند السؤال البخيل (١) والغوى الذى يتبع هواه ولذاته ، ومعنى البيت ان من يبخل بماله عند اداء الحق وعند السؤال وعند لذاته اذا مات فقد استوى هو ومن ينفق ماله ويقضى لذاته ، وفضل من ينفق فى حياته .

تَرَى جِثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا
صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

الجثوة التراب المجموع يقال للرجل انما هو جثوة اليوم أو غد ، ويقال لكل مجتمع جثوة ، والجمع جثى ، وفى الحديث «من دعا دعاء الجاهلية فانه من جثى جهنم» أى من جماعات جهنم ، ويروى من جثى جهنم وهو جمع جاث ، والصم الصلبة ، والمنضد الذى قد نضد بعضه على بعض .

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

يعتام معناه يختار . يقال اعتامه واعتماه اذا اختاره ، وعقيلة كل شىء خيرته وأنفسه عند أهله (٢) . ويروى يعتام الكريم والكريم الشريف

---

(١) رجل نحام . بخيل إذا طلبت اليه حاجة كثر سعاله عندها . قال طرفة « أرى قبر نحام الخ » اه . لسان العرب .

(٢) العقيلة فى الاصل المرأة الكريمة الفعيلة ثم استعمل فى الكريم من كل شىء من الذوات والمعانى ، ومنه عقائل الكلام وعقائل البحر درره الواحدة عقيلة . اه لسان العرب .

الفاضل . قال الله تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم » أى شرفناهم وفضلناهم ، ويقال للصفوح كريم لفضله ، كما قال عز وجل : « إن ربى غنى كريم » ويقال للكثير كريم كقوله تعالى : « لهم مغفرة ورزق كريم » أى كثير ويصطفى يختار صفوته . والفاحش القبيح السيء الخلق ، والمتشدد البخيل ، وكذلك الشديد ، قال الله تعالى : « إنه لحب الخير لشديد » قال أبو العباس : انه أجل حب الخير لبخيل .

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزاً ناقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ
وَمَا تَنْقُصُ الأَيَّامُ والدَّهْرَ يَنْفَدِ

أراد أهل الدهر ، ويروى أرى العيش . وأرى العمر والكنز ما استعد وحفظ . وقوله ما تنقص الأيام أى ما تنقصه الأيام ينفد .

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى
لَكَالطَّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ

الطول الحبل وثنياه ما ثنى منه ، ويقال طرفاه لانهما يثنيان ، وقوله ما أخطأ الفتى أى فى اخطائه الفتى[1] أى فى أن يطول عمره[2] بمنزلة حبل ربطت به دابة يطول لها فى الكلأ حتى ترعاه فيقول : الانسان قد مد له فى أجله وهو آتيه لا محالة ، وهو فى يدى من يملك قبض روحه كما أن صاحب الفرس الذى قد طول له إذا شاء اجتذبه وثناه إليه وموضع ما نصب وهو

---

(١) يشير الى ان ما مصدرية والمصدر المسبوك مما بعدها منصوب على نزع الخافض كما صرح به ابن الانبارى .

(٢) عبر عن طول العمر باخطاء المنايا ؛ ونظير هذا قول زهير بن أبى سلمى .

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

وقد انتقده ابن شرف بأن سهام المنايا لاتخطىء شيئا من الحيوان حتى يعمر فيهرم ؛ وسيأتى البحث بأبسط من هذا فى شرح معلقة زهير .

وفى تقدير المصدر .

فمالِ أَرَانِى وَابْنَ عَمِّىَ مالِكاً

مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّى وَيَبْعَدِ

معناه إذا أردت وده ودنوه تباعد منى ، وقال ينأ عنى ويبعد ، ومعناهما واحد وانما جاء بهما لان اللفظين مختلفان ، وانما المعنى يبعد ثم يبعد بعد ذلك

يلُومُ وَما أَدْرِى عَلامَ يَلُومُنِى

كَما لاَمَنِى فى الْحَىِّ قُرْطُ بنُ أَعْبَدِ

قرط رجل لامه على ما لا يجب أن يلام عليه ، وقوله علام الأصل على ما لان المعنى على أى شىء يلومنى ، إلا أن هذه الالف تحذف فى الاستفهام مع ماذا كان قبلها حرف خافض(١) ليفرق بين ما إذا كانت استفهاماً وبينهما إذا كانت بمعنى الذى ويكون الحرف الخافض عوضا مما حذف .

وأَيْأَسَنِى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ

كَأَنّا وَضَعْناهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ

أى جعلنى ذا يأس من الخير فهو بمنزلة الموتى إذا كان لا يرجى منه خير والرمس القبر والملحد اللحد(٢) .

عَلى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِى

نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حُمُولَةَ مَعْبَدِ

معبد أخو طرفة قال ابن الاعرابى كان لطرفة ولأخيه ابل يرعيانها يوما ويوما فلما أغبها طرفة قال له أخوه فمعبد لم لا تسرح فى ابلك كأنك ترى

---

(١) تحذف الالف ويوقف عليه بهاء السكت

(٢) يقال لحد القبر يلحده لحداً وألحده عمل له لحداً وهو الشق الذى يكون فى جانب القبر ليكون موضع الميت كما يقال لحد الميت وألحده أى عمل له لحداً . وقيل لحده دفنه وألحده عمل له لحداً فلحود وملحد (بفتح الحاء) يكون صفة للقبر وللميت نفسه

انها ان أخذت يردها شعرك هذا قال فانى لا أخرج فيها أبدا حتى تعلم أن شعرى سيردها ان أخذت فتركها وأخذها ناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس[1] ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال فى ذلك طرفة :

أعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة

وقال غيره هذا ابل ضلت لمعبد فسأل طرفة ابن عمه مالكا أن يعينه فى طلبها فلامه وقال فرطت فيها ثم أقبلت تتعب نفسك فى طلبها . ويقال نشدت الضاله اذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفتها ، والحمولة الابل التى تحمل[2] والحمولة الاحمال[3] وقوله فلم أغفل أراد نشدت حمولة معبد فلم أغفل ذلك وأعمل الفعل الثانى ولو أعمل الأول لقال فلم أغفلها ويروى فلم أغفل حمولة معبد أى لم أغفل عن ذلك . يقول لامنى على غير ذنب كان منى اليه إلا أننى طلبت حمولة معبد . وغير منصوب على الاستثناء وهو استثناء ليس من الأول . وعلى ذلك يجوز أن تكون متعلقة بلامنى أو بأيأسنى .

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّنِى
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

أى أدللت على مالك بالقرابة . والنكيثة بلوغ الجهد وقيل النكيثة شدة

---

(١) كانت هند بنت الحارث بن عمرو الكندى تحت المنذر بن امرىء القيس أحد ملوك الحيرة فولدت المنذر بن المنذر وعمرو بن هند وفا بوسا . ولما قتل أبوهم تولى الملك بعده ابنه المنذر وهو الاصغر وبعد أن قتل خلفه عمرو بن هند وهو صاحب قصة طرفة والمتلمس الشهيرة

(٢) لا تختص الحمولة بالابل بل تنطلق على غيرها من حمار ونحوه

(٣) الحمولة بمعنى الاحمال ضبطها الصاغانى والجوهرى وصاحب المحكم بالضم ومقتضى عبارة القاموس أنه بالفتح

النفس . وقوله وجدك أى وحظك يخاطب مالكا ويقول . أدلت بما بينى وبينك من القرابة ويحلف أنه متى يك أمر للنكيثة يشهد ذلك الامر ويعينه على حضوره ويروى وجدك انه والهاء للأمر والشأن .

وَإِنْ أُدعَ لِلْجُلّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا
وَإِنْ يأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

ويروى وان أدع للجلى والجلى الامر العظيم الجليل . قال يعقوب الجلى فعلى من الاجل كما تقول الاعظم والعظمى وقال غيره الجلى بضم الجيم مقصورة فاذا فتحت جيمها مددت فقلت الجلاء . أبو جعفر النحاس الجلى الأمر الجليل وأنثه على معنى القصة والحال ويقال جليل وجلال كما يقال طويل وطوال وقولهم جلل للعظيم والصغير . قال أصحاب الغريب : المحض هما ضدان . وقال أهل النظر جلل للعظيم على بابه وجلل للصغير [1] على بابه من الجلل وهو الشيء الذى لا يعبأ به ويجوز أن يكون جلل لما جاوز فى العظم والصغر وقالوا فى قول الله عز وجل « ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » أى فما فوقها فى الصغر ومعنى أكن من حملتها أى ممن يدفع ويقاتل : يقال حميت الموضع إذا دفعت عنه وأحميته جعلته ذا حمى وحميت أنفى حمية إذا امتنعت من الضيم .

وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

ويروى بشرب حياض الموت قبل التنجد . القذع والقذع اللفظ القبيح

---

(١) اتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى أو تضاده لا يكون قصداً فى الوضع ولا أصلا ولكنه كما قال ابن سيده — من لغات تداخلت ، أو تكون اللفظة موضوعة لمعنى ثم تستعار لشيء وتغلب حتى تصير بمنزلة الاصل

والشتم[١] والصحيح فى العرض ان النفس كما قال :

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء[٢]

والمعنى ان شتمك الاعداء عاقبتهم قبل أن أتهددهم . والتنجد الاجتهاد فيمن رواه .

بِلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكُمُحْدَثٍ

هِجائى وَقَذْفى بالشَّكَّاةِ وَمُطْرَدِى

الباء فى خلا حدث يجوز أن تكون متعلقة بقوله يناً عنى ويجوز أن تكون متصلة بقوله يلوم وبقوله أيأسنى والكاف فى كمحدث فى موضع رفع المعنى هو كمحدث هجائى أى هو متعد على ويجوز أن يكون المعنى وأنا كمحدث هجائى أى قد صيرنى بمنزلة من قد فعل هذا به . ومن روى مطردى بضم الميم فهو من أطرده اذا جعله طريدا ومن فتح الميم فهو من طرده اذا نحاه ويروى كمحدث بفتح الدال فمن كسر الدال أراد الرجل الذى هجانى كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح الدال أراد هجائى كأمر محدث عظيم قال الأصمعى : يقال هجأ غرثه وأهجأ غرثه اذا كسره[٣] والهجاء الذم يقال فلانة تهجو زوجها أى تذم صحبته ، وقال قوله فى كمحدث بفتح الدال أى

---

(١) هذا معنى مجازى والمعنى الحقيقى القذر

(٢) هذا البيت من قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله عنه يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم ويهجوا ابا سفيان قبل اسلامه ومطلعها

عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء

الى أن قال :

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

فان أبى ووالده الخ

(٣) الغرث الجوع وغرث كفرح فهو غرثان ويقال هجأ جوعه كمنع هجأ . وهجوا سكن ، ذهب وأهجأ جوعه أسكنه وأذهبه ، ولم يظهر وجه إيراد هذا المعنى هنا لانه من قبيل هوأ المهموز والهجاء من هجأ المعتل اللام

كاحداثى شكايته اياى .

فَلَوْ كَانَ مَوْلَاىَ ٱمْرَءًا هُوَ غَيْرُهُ

لَفَرَّجَ كَرْبِى أَوْ لَأَنْظَرَنِى غَدِى

ويروى فلو كان مولاى ابن أصرم مسهر ومولاى فى موضع نصب خبر كان فى هذه الرواية وفى الرواية الأولى فى موضع رفع إسم كان ويجوز ان يروى فلو كان مولاى امرؤ على أن يكون امرؤ اسم كان ومولاى الخبر ويكون مثل قوله :

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء[1]

الا انه فى بيت طرفه أحسن لأنه قد وصله بقوله هو غيره فقارب المعرفة وقوله لفرج كربى أى أعاننى على مانزل بى من الهم أو لأنظرنى غدى أى تأنى على فلم يعجلنى .

وَلٰكِنَّ مَوْلَاىَ ٱمْرُؤٌ هُوَ خَانِقِى

عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِى

معناه يسألنى أن أشكره وأفتدى منه بمالى ، وقال الاصمعى أو أنا مفتقد منه ويروى أو أنا معتد أى معتد عليه .

---

(١) البيت من قصيدة حسان المنبه عليها قريبا . والسبيئة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الخمر التى تسبا أى تشترى وروى كان سلافة والسلافة الخمر وقيل خلاصتها وقيل ماسال من العنب قبل العصر وذلك أخلصها وروى أيضا كان خبيئة وهى الخمر المخبأة المصونة المضنون بها . وبيت راس اسم قرية بالشام من ناحيه الاردن كانت الخمر تباع فيها وروى يرفع مزاجها وعسل فقيل ان « يكون » زائدة وقيل ان خبرها ضمير الشان محذوفا

وَظُلْمُ ذَوِى القُرْبى أَشَدُّ مَضاضةً
عَلى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسامِ الْمُهَنَّدِى

قيل ان هذا البيت لعدى بن زيد العبادى ، وليس من هذه القصيدة [1] وقوله : أشد مضاضة . أى أشد حرقة من قولهم مضنى الشىء وأمضنى .

فَذَرْنِى وخُلقى إننى لَكَ شاكِرٌ
وَلَوْ حلّ بَيْتِى نائياً عِنْدَ ضَرْغَدِ

ضرغد اسم جبل وقيل هو حرة بأرض غطفان [3].

فلو شاء ربى كُنت قيس بنَ خالد
وَلوْ شاءَ رَبى كُنْتُ عَمْرَ بْنَ مَرْثَدِ

قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بنى شيبان وعمرو بن مرثد ان عم طرفة . فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه الى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيكم وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد فدفع إلى طرفة عشرا من الابل . ثم أمر ثلاثة من بنى بنيه فدفع كل واحد منهم الى طرفة عشرا من الابل . وكان الثلاثة الذين دفعوا الى طرفة يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه .

فَأَلْفيتُ ذَا مال كَثِيرٍ وَزَارَنى
بَنُونَ كِرَامٌ سادَةٌ لِمُسَوَّدِ

ويروى فأصبحت ذا مال . ابن كيسان يقول عادنى واعتادنى وزادنى

---

(١) وقد توفى قبل الهجرة بست وسبعين سنة قبل طرفة بست عشرة سنة

(٢) يقال ذره أى دعه ويذره أى يتركه ، قال صاحب القاموس . وأصله وذره يذره كوسعه يسعه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل ، وقيل وذرته (بكسر الذال) شاذا

(٣) هـذه عبارة ابن الانبارى وقال صاحب اللسان وقيل ضرغد جبل قال عامر ابن الطفيل :

فلا يغيبنكم قنا وعوارضا ولا قبلن الخيل لابة ضرغد

وازدرانى . وقوله سادة لمسود . أى سادة أبناء سيد كما يقال شريف لشريف أى شريف ابن شريف .

أَنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذِى تَعرِفُونَهُ
خَشاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

الضرب الخفيف . ومن روى الجعد أراد المجتمع الشديد . والخشاش الرجل الذى ينخش فى الامور ذكاء ومضاء[1] وروى الاصمعى خشاش بكسر الخاء وقال كل شىء خشاش بالكسر الاخشاش الطير لخسيسه . وقوله كرأس الحية العرب تقول لكل متحرك نشيط رأسه كرأس الحية وأما الحديث الذى يروى فى صفة الدجال كأن رأسه أصلة فان الأصلة الافعى . والمتوقد الذكى . يقال توقدت النار توقداً ووقدت تقد وقدانا ووقدا ووقدة .

فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِى بِطَانَةً
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

ويروى لابيض عضب . آليت حلفت ولا ينفك لايزال ، والكشح الجنب . ومعناه لا يزال جنبى لاصقا بالسيف والعضب السيف القاطع وشفرتاه حداه ومهند منسوب الى الهند .

حُسامٍ اذَا ما قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ

الحسام القاطع ، وقوله كفى العود أى كفت الضربة الاولى من أن يعود وقولهم رجع عوده على بدئه أى رجع ناقضا لمجيئه وعوده منصوب لأنه فى موضع الحال عند سيبويه . ويجوز أن يكون مفعولا لأنه يقال رجع

---

(١) هو مثلث الخاء كما فى القاموس واللسان

الشيء ورجعته . ويجوز رجع عوده على بدئه . أى وهذه حاله كما تقول كلمته فوه الى فى وان شئت نصبته . والمعضد الكال الذى يعضد به الشجر . وقوله منتصرا معناه متابعا للضرب . ويقال قد تناصر القوم على رؤية الهلال إذا تتابعوا ونصر الله أرض بنى فلان إذا جادها بالمطر ويقال منتصرا معناه ناصرا وقيل منتصرا انتصر من ظلمى .

أَخى ثِقَةٍ لاَيَنْثَنِى عَنْ ضَرِيبَةٍ
اذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِى

أخى ثقة أى يثق بسيفه . ومعنى لا ينثنى عن ضريبة أى لا ينبو عنها ولا يعوج والضريبة المضروبة وحاجزه حده وقول قد أى قد فرغ .

اذا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلاَحَ . وَجَدْتَنِى
مَنِيعاً اذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِى

أى اذا عجلوا اليه وتبادروا . ومنه يقال ناقة بدرية اذا كانت تبكر اللقاح وتنتج قبل الابل وذلك من فضل قوتها وجودتها [1] قال الراجز :

لسالم ان سكت للعشية عن البكاء ناقة بدرية

والسلاح يذكر ويؤنث [2] ويروى وجدتنى بضم التاء . والمنيع الذى لا يوصل اليه . ومعنى بلت ظفرت وتمكنت وقائم السيف مقبضه .

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِى
نَوَادِيَهَا أَمْشِى بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

البرك جماعة ابل أهل الحواء . وقال أبو عبيدة البرك يقع على جميع

---

(١) ناقه بدرية بدرت امها الابل فى النتاج فجاءت بها فى أول الزمان فهو أغزر لها وأكرم . اه لسان العرب ، فيظهر من هذه العبارة ان بدرية وصف للناقة المولودة قبل نتاج الابل .

(٢) يجوز فيه الوجهان والتذكير أولى كما فى المصباح لانه يجمع على أسلحة وهو من جموع المذكر .

ما يبرك من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة من حر الشمس أو الشبع الواحد بارك والانثى باركة وقيل لها برك لاجتماع مباركها وبرك البعير إذا ألقى صدره على الأرض ويقال للصدر برك وبركة ويقال ان البركه مشتقة من البرك لأن معناها خير مقيم وسرور يدوم ، وقولهم مبارك معناه الخير يأتى بنزوله وتبارك الله منه . ونواديها ما ند منها ويروى هواديها وهو أوائلها ، والهجود النيام وإنما خص النوادى لأنه أراد لا يفلت من عقرى ما قرب ولا ماشذ . وامشى حال أى قد أثارت مخافتى نوادى هذا البرك فى حال مشى اليه بالسيف .

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيفٍ جُلالَةٍ
عَقِيلَةُ شَيْخٍ كالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ[1]

الكهاة الضخمة المسنة والخيف جلد الضرع الأعلى الذى يسمى الجراب وناقة خيفاء اذا كان ضرعها كبيرا والجلال والجليلة العظيمة والوبيل العصا وقيل هى خشبة القصارين وكل ثقيل وبيل ، ومنه قوله عز وجل (فأخذناه أخذا وبيلا) واليلندد الشديد الخصومة [2] .

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتُ بِمُؤْيِدِ

تر الوظيف انقطع وأترته قطعته ، والوظيف عظم الساق والذراع والمؤيد الداهية [3] ويروى بمؤيد أى جئت بأمر شديد يشدد فيه من عقرك هذه الناقة .

---

(١) قال أبو جعفر المراد بالشيخ هنا أبوه يعنى انه كان يشفق عليها ويحوطها . ولكن المعروف فى ترجمة طرفة أن أباه توفى وتركه صغيرا

(٢) يقال ألندد ويلندد كما يقال أرندج ويرندج . وقال ابن جنى همزة ألندد وياء يلندد كلتاهما للالحاق.

(٣) المؤيد كمؤمن الامر العظيم والداهية جمعه موائد . قاموس .

وَقَالَ أَلاَ مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ
شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ

ويروى سخطه متعبد ، والمتعبد الظلوم قال الشاعر :

يرى المتعبدون على دونى أسود خفية الغلب الرقابا (١)

وموضع ماذا نصب بترون ويجوز أن يجعل ما فى موضع رفع ويكون التقدير ما الذى ترونه بشارب .

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ
وَإِلاَّ تَرُدُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

وروى أبو الحسن فقالوا ذروه وهو الصواب لأن المعنى وقال الشيخ يشكو طرفة الى الناس فقالوا يعنى الناس ومن روى فقال فروايته بعيدة لأنه يحتاج الى تقدير فاعل والهاء فى قوله ذروه تعود على طرفة وكذلك فى قوله نفعها له ، وقال أبو الحسن الهاء فى قوله ذروه تعود على طرفة وفى قوله نفعها له على الشيخ وقاصى البرك ما تباعد منه والمعنى انكم إن لم تردوه يزدد فى عقره ويروى تردد بالتاء أى تزدد نفارا أى ذروه لا تلتفتوا اليه واطلبوا قاصى البرك لا يذهب على وجهه .

فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا
وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

الاماء الخدم الواحدة أمة وقد تجمع على أموان (٢) والجمع المسلم أموات

---

(١) قال صاحب اللسان فى مادة عبد (بالباء الموحدة) ومعبد كمعبد . قال جرير

يرى المتعبدون على دونى حياض الموت واللجج الغمارا

وقال فى مادة عيد (بالياء المثناة) : والمتعيد الظلوم قال جرير

يروى المتعيدون على دونى اسود خفية الغلب الرقابا

وقال أبو عبد الرحمن المتعيد المتجنى فى بيت جرير

(٢) هو مثلثة الهمز كما فى القاموس . وأصل أمة أموة (بتحريك البيت والواو) بدليل جمعه على آم فان فعلة بالتسكين لا يجمع على أفعل كما فى الصحاح

وحكى الكوفيون أميات ويتمللن أن يشتوين فى الملة وهى الرماد والتراب الحار وقولهم أطعمنا ملة خطأ لأن الملة الرماد . ويحتمل أن يكون المراد أطعمنا خبز ملة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . كقوله عز وجل : (واسئل القرية) والحرار ولد الناقة والسديف شطائب السنام الواحدة شطيبة . وهو ما قطع منه طولا [1] والمسرهد الناعم الحسن الغذاء .

فَإِنْ مُتُّ فَانْعَيِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

أنعيني أى اذكرى من أفعالى ما أنا أهله يقال : فلان ينعى على فلان ذنوبه اذا كان يعددها عليه ويأخذه بها ، المعنى فان مت من قصدى هذا يخاطب ابنة أخيه .

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ
كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

أى لا يغنى غناء مثل غنائى . أى لا يغنى فى الحرب غنائى ومشهدى فى المجالس والخصومات .

بَطِيءٍ عَنِ الْجُلِّ سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا
ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

ويروى ذلول . والجلى الامر العظيم الذى يدعى له ذوو الرأى . والخنا الفساد فى المنطق [2] والذليل المقهور وهو ضد العزيز يقال ذل يذل ذلا فهو ذليل وذال . والذلول ضد الصعب . واجماع جمع جمع وهو ظهر الكف اذا جمعت أصابعك ضممتها ، والملهد المضروب وهو المدفع .

---

(١) السديف السنام المقطع وقيل شحمه ومنه قول طرفة
« ويصعى علينا بالسديف المسرهد »

(٢) خناخنوا أفحش ويقال خنى عليه كرضى واخنى عليه فى كلامه افحش .

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فى الرِّجالِ لَضَرَّنِى
عداوَةُ ذِى الأصحابِ الْمُتَوَحِّدِ

الوغل الضعيف الحامل الذى لاذكر له [١] والمتوحد المنفرد .

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّىَ الْأعادِىَ [٢] جُرْأَتِى
عَلَيْهِمْ وَإِقْدامِى وَصِدْقِى وَمَحْتِدِى

ويروى ولكن نفى عنى الرجال جراءتى . ويروى ولكن نفى الاعداء عنى جرأتى والمحتد الاصل [٣] يقول محتدى وصدقى وجرأتى نفين عنى اقدام الرجال وتسرع الأعداء الى أن يقدموا على بالمساءة [٤] .

لَعَمْرُكَ ما أَمْرِى عَلَىَّ بِغُمَّةٍ
نَهارِى وَلا لَيْلِى عَلَىَّ بِسَرْمَدِ

الغمة الأمر الذى لايهتدى له والمعنى انى لاأتحير فى أمرى نهارا ولااؤخره ليلا فيطول على الليل لأن السرمد الطويل [٥] .

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ
حِفاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

ويروى ويوم حبست النفس عند عراكها . ويروى حفاظا على روعاته أصل العراك الازدحام أى صبرت النفس عند ازدحام القوم فى الحرب والخصومات على روعات اليوم وهن فزعاته ، ومن روى على عوراته فمعناه على مخافة العدو ، قال الله عز وجل : (يقولون ان بيوتنا عورة وما هى

---

(١) والوغل المدعى نسبا كاذبا والداخل على القوم فى طعامهم وشرابهم كالواغل .

(٢) الاعادى جمع أعداء ، وأعداء جمع عدو ، والعداة جمع عاد بمعنى عدو ، وأما العدا بضم العين وكسرها فاسم جمع (٣) المحتد الاصل والطبع (٤) وقيل والمراد نحامهم عن مجاراتى فى سبيل المجد والشرف (٥) خص صاحب القاموس السرمد بالليل فقال السرمد الدائم والطويل من الليالى .

بعورة) أى انها حذاء العدو والعورة موضع المخافة ، ومن روى عند عراكه أى عراك اليوم وهو علاجه ، ومن روى عند عراكها أراد الحرب (١).

عَلى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ

الموطن هنا مستقر الحرب ، والردى الهلاك والفرائص جمع فريصة وهى المضغة التى تحت الثدى مما يلى الجنب عند مرجع الكتف وهو أول مايرعد من الانسان ، ومن كل دابة اذا فزع . وعلى تتعلق بقوله حبست فى البيت الذى قبله ، وروى أبو عمر والشيبانى ، ولم يروه الاصمعى ولا ابن الاعرابى بيتاً وهو :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

عنى بالأصفر قدحا وانما جعله أصفر لأنه من نبع أو سدر ، والأصفر هنا الاسود . والمضبوح الذى قد غيرته النار ، والحوار المرديقال ماأدرى ما حوار هذا الكلام والحوار مصدر حاورته . وعلى النار أى عند النار وذلك فى شدة البرد كانوا يوقدون النيران ، وينحرون الجزور ويضربون عليها القداح وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشى عند مجىء الضيفان ، وقوله نظرت حواره أى انتظرت فوزه ، واستودعته كف مجمد المجمد هنا الذى يضرب بالسهام . والمجمد الذى يأخذ بكلتى يديه ولا يخرج من يده شىء ،

---

(١) الحرب انثى وحكى ابن الاعرابى فيها التذكير والاعرف تأنيثها وانما حكاية ابن الاعرابى نادرة . اه لسان العرب .

ويقال أجمد الرجل إذا لم يكن عنده خير(١).

سُتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ ما كُنْتَ جَاهِلاً
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّد

أى ستظهر لك الأيام مالم تكن تعلمه ويأتيك بالخبر من لم تسأله عن ذلك ولم تزود ، وروى جرير :

وَيأتيكَ بالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

تبع له بتاتاً أى تشترِ له زادا . وأنشدوا ببيتين وقيل انهما لعدى ابن زيد :

لَعَمْرُكَ مَا الأَيّامُ إلاّ معارَة
فَما اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِها فَتَزَوَّدِ
عَنِ المرْءِ لَا تَسأَلْ وأَبْصِرَ قَرِينَهُ
فَانّ القَرِينَ بالمقَارِنِ مُقْتَدِى

وقال زهير ابن أبى سلمى وليس فى العرب سلمى بضم السين غيره وأبو سلمى هو ربيعة ابن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . وآل أبى سلمى حلفاء فى بنى عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

وكان ورد بن حابس العبسى قتل هرم بن ضمضم المرى الذى يقول له عنترة :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابنى ضمضم

قتله فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين

---

(١) هو معنى مجازى قال صاحب اساس البلاغة فى سياق المعانى المجازية لهذه الكلمة ، ورجل جامد الكف وجماد الكف وجمد بخيل وانجمد القوم بخلوا وقل خيرهم .

ابن ضمضم أخوه فى الصلح فحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بنى عبس ثم من بنى غالب ، ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبى حارثة . وهرم بن سنان بن أبى حارثة فاقبل رجل من بنى عبس ثم أحد بنى مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال ممن أنت أيها الرجل ؟ قال عبس . قال من أى عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين . فبلغ ذلك الحارث ابن عوف ، وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما . وبلغ بنى عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بنى عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم ، وانما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه ، وقال للرسول قل لهم : اللبن أحب اليكم أم أنفسكم ؟ وأقبل الرسول حتى قال لهم ماقال ، فقال الربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم : الابل أحب اليكم أم ابنه تقتلونه ؟ فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح فقال زهير يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ (١) فَالْمُتَثَلَّمِ

التقدير أمن دمن أم أوفى دمنة ، لأن من ههنا للتبعيض فاخرج الدمنة من الدمن لم تكلم أى لم تبين (٢) والعرب تقول لكل ما بين من أثر وغيره : تكلم أى بين فصار بمنزلة المتكلم ، وروى أن بعض المتقدمين وقف على معاهد فقال : أين من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك ثم قال ؟ ان لم تتكلم

---

(١) فالمتثلم رواه اهل المدينة فى هذا البيت بفتح اللام وهو الذى ضبطه به ياقوت ؛ ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر (٢) وقيل المراد لم يتكلم أهلها واسناد الفعل الى المكان وارادة أهله غير عزيز .

حوارا تكلمت اعتبارا ، وقال أهل النظر فى قول الله تعالى : (فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) انه انما كانت إرادة فكانت على ما أراد ، والدمنة آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره فاذا اسود المكان قيل قد دمن ، والدمن البعر والسرجين . والحومانة المكان الغليظ المنقاد وقيل الحومانة القطعة من الرمل ، وجمعها الحومان والحوامين ، والدراج بفتح الدال وضمها (١) وحومانة الدراج والمثلم موضعان بالعالية منقادان .

دَيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ (٢) كَأَنَّهَا

مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

قال الاصمعى : الرقمتان احداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ومعناه بينهما ، وقال الكلابى : الرقمتان بين جرثم وبين مطلع الشمس بأرض بنى أسد ، وهما ابرقان مختلطان بالحجارة والرمل والرقمتان أيضا حذاء ساق الغرو وساق الغرو جبل فى أرض بنى أسد ، والرقمتان أيضا بطش فلج أرض بنى حنظلة ، وقوله مراجع وشم يعنى ما رجع وكرر وفلان يرجع صوته أى يكرره ، والوشم الخضرة التى تحدث من غرز الابرة . والنواشر عروق ظاهر الذراع . وقيل : النواشر عصب الذراع من باطنها وظاهرها ، والمعصم

---

(١) يظهر من عبارة القاموس ان ضمها هو الغالب حيث قال وحومانة الدراج وقد تفتح موضع (٢) قال صاحب اللسان : والرقمتان روضتان بناحية الصمان واياهما أراد زهير بقوله :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم فى نواشر معصم

والصمان موضع يعالج وعالج رمل بالدهناء والدهناء موضع لتميم بنجد .

موضع السوار (١) شبه الآثار التى فى الديار بمراجع الوشم . ويروى ودارها بالرقمتين .

بها العين والأرآم يمشين خلفة
وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

العين البقر وأحدها أعين وعيناء قيل لها ذلك لكبر عيونها والأصل أن يجمع على فعل كأحمر وحمر الا أن العين كسرت لمجاورتها الياء والارءام الظباء وأطلاؤها أولادها الواحد طلا (٢) . والمجثم الموضع الذى يجثم فيه أى يقام فيه (٣) وخلفة فوج بعد فوج (٤) . وقيل خلفة مختلفة هذه مقبلة وهذه مدبرة وهذه مصاعدة وهذه نازلة . وخلفة فى موضع الحال بمعنى مختلفات .

وقفت بها من بعد عشرين حجة
فلأيا عرفت الدار بعد توهم

الحجة السنة يقال حج وحج فاذا جئت بالهاء كسرت لا غير . وقال أهل النظر بالاعراب الحجة السنة والحجة الفعلة من الحج (٥) واللأى البطء قالوا :

---

(١) وهو أسفل من الرسغ والرسغ موصل الذراع من الكف وقيل المعصم اليد .

(٢) الطلا ولد البقرة والظبية والشاة يقال له طلا من ساعة يولد الى نصف شهر وقد يستعار الطلا لاولاد الناس اه ابن الانبارى .

(٣) يروى مجثم بكسر الثاء فيكون اسما من جثم يجثم كضرب يضرب وروى مجثم بفتحها فيكون اسما من جثم يجثم كنصر ينصر ، قال ابن الانبارى المجثم للغزال والارنب والطائر والمجثوم للطير والانسان بمنزلة البروك للابل .

(٤) شاهده قوله تعالى (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) أى هذا خلف من هذا أو هذا يأتى خلف هذا .

(٥) الحج بالكسر اسم مصدر ، والحجة المرة الواحدة شاذ لان القياس الفتح . اه

المعنى نبعد لأى كأنهم يقدرونه على الحذف ، والأجود أن يكون المعنى فعرفت الدار لايا . يكون قوله لاياً فى موضع الحال والمعنى مبطئا فهذا بغير حذف . ومعنى البيت أن عهدى بهذه الدار قد قدم حتى أشكلت على .

أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ
وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

الاثافى الحجارة التى تجعل عليها القدر الواحدة أثفية . والسفع السود . فاما قوله تعالى : (لنسفعا بالناصية) فمعناه لنأخذا يقال سفعت بناصيته إذا أخذت بها ، والمعرس هنا الموضع الذى يكون فيه المرجل وكل موضع يقام فيه يقال له معرس . والمرجل كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو حديد أو خزف ، وقيل لا يكون المرجل إلا من حديد أو نحاس . والنؤى حاجز يجعل حول الخباء يمنع من السيل . وجذم الحوض بقيته . ومعنى قوله لم يتثلم أى قد ذهب أعلاه ولم يتثلم باقيه . ويروى أثافى سفعا بتخفيف أثاف والتخفيف أكثر وإن كان الأصل التثقيل لكثرة استعمالهم إياها . وقوله أثافى سفعا منصوب بقوله بعد توهمى أثافى سفعا . ويروى ونؤيا كجد الحوض والجد البئر العتيقة . والجد الطريق فى الماء . ويقال للموضع الذى ترفأ فيه السفن جد ويقال له جدة أيضا .

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا
أَلَا أَنْعِمْ[٤] صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

الربع المنزل فى الربيع ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل منزل

قاموس . وقال الفراء لم أر العرب تقول حجه (بالفتح) وهو القياس اذا أردت مرة واحدة .

ربع[١] وقوله ألا أنعم صباحا أى كن فى نعمة[٢] يدعوله أن لا يدرس ، وروى الاصمعى الأعم صباحا ومعناه أنعم صباحا ، وقال : هكذا تنشده عامة العرب وتقدير الفعل الماضى منه وعم يعم ولا ينطق به قال الفراء : وقد يتكلمون بالأفعال المستقبله ولا يتكلمون بالماضى منها فمن ذلك قولهم عم صباحا ولا يقولون وعم ويقولون ذر ذا ودعه ولا يقولون وذرته ولا ودعته ويتكلمون بالفعل الماضى ولا يتكلمون بالمستقبل فمن ذلك عسيت أن أفعل ذاك ولا يقولون أعسى ولا عاس وكذلك يقولون لست أقوم ولا يتكلمون منه بمستقبل ولا دائم . وصباحا منصوب على الظرف .

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

الظعائن النساء فى الهوادج واحدتها ظعينة ويقال للمرأة وهى فى بيتها ظعينة وسميت ظعينة لأنها يظعن بها أى يسافر . وأكثر أهل اللغة يقول لما كثر استعمالهم لهذا سموا المرأة ظعينة وسموا الهودج ظعينة وقال أبو الحسن ابن كيسان : هذا من الأسماء التى وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون فى الهودج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة كما يقال جنازة للميت إذا كان على النعش ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة وكما يقال للقدح الذى فيه الخمر كأس ولا يقال للقدح وحده كأس ولا للخمر وحدها كأس ، وقال الاصمعى من فى قوله من ظعائن زائدة

---

(١) يجمع الربع جمع قلة على أربع وارباع وللكثرة على رباع وربوع .

(٢) فى فعل نعم أربع لغات نبه عليها صاحب الصحاح بقوله . نعم الشىء بالضم نعومة أى صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثال حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة منهما نعم ينعم مثل فضل يفضل بالكسر يفضل بالضم ولغة رابعة نعم ينعم بالكسر فيهما وهو شاذ .

يريد أنها زائدة للتوكيد . ويحتمل أن تكون غير زائدة وتكون للتبعيض ، والعلياء بلد ، وجرثم ماء لبنى أسد .

جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ
وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

وروى الاصمعى ومن بالقنان والقنان جبل لبنى أسد والحزن والحزم سواء وهو الموضع الغليظ . والمحل الذى ليست له ذمة تمنع ولا حرمة ، والمحرم الذى له حرمة تمنع منه هذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال أبو العباس محمد بن يزيد (المبرد) المحل والمحرم هنا الداخلان فى الأشهر الحرم وفى الأشهر التى ليست بحرم يقال أحرم اذا دخل فى الشهر الحرام وأحل إذا خرج منه وقد حل من إحرامه يحل حلا فهو حلال ، ولا يقال حال وقد أحرم بالحج يحرم إحراما فهو محرم وحرام . والمعنى كم بالقنان من عدو وصديق لنا . يقول حملت نفسى فى طلب هذه الظعن على شدة أمر بموضع فيه اعدائى لو ظفروا بى لهلكت .

وَعَالَيْنَ أَنْمَاطاً[1] عِتَاقاً وَكِلَّةً[2] وِرْدَ الْحَوَاشِى لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ

روى الاصمعى :

علون بانطاكية فوق عقمة وراد حواشيها مشاكهة الدم

قوله وعالين أى رفعن الأنماط والكلل على الابل التى ركبها الظعن والعتاق الكرام والوراد التى لونها الى الحمرة وأراد أنه أخلص الحاشية بلون واحد

---

(١) النمط ثوب صوف يطرح على الهودج ، قال صاحب الأساس . طرحوا الانماط على الهوادج وهى ثياب من صوف . وتجمع على النماط ونماط بكسر النون .

(٢) الكلة بالكسر الستر الرقيق وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض وصوفة حمراء فى رأس الهودج .

م بعملها بغير الحمرة . وانطاكية إنماط توضع على الخدور نسبها الى أنطاكية[١] وكل شيء جاء من الشام فهو عندهم أنطاكى ، وعقمة جمع عقم مثل شيخة وشيخ والعقم أن تظهر خيوط أحد التيرين فيعمل العامل به واذا أراد أن يشى بغير ذلك اللون لواه وغمضه وأظهر ما يريد عمله والمشاكهة والمشابهة والمشاكلة سواء .

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ

ظهرن معناه خرجن منه وجزعنه قطعنه ، ومعنى قوله ثم جزعنه عرض لهن مرة أخرى فقطعنه[٢] والسوبان واد[٣] وقينى منسوب إلى بنى القين[٤] وقشيب جديد . ومفأم واسع وأراد غبيطا والغبيط يكون تحت الرحل والقتب تحت المتاع .

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ
عَلَيْهِنَّ دَلُّ[٥] النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ

وركن فيه معناه ملن فيه ويقال وركت موضع كذا ووركت الابل موضع كذا إذا خلفته وراء أوراكها ، والمتن ما غلظ من الارض وارتفع وقوله عليهن معناه على الظعائن والتقدير ووركن فى السوبان عاليات متنه أى

---

(١) فى القاموس انطاكية بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة وقال ابن الجوزى فى تقويم اللسان لا يجوز تخفيف أنطاكية وهى مشددة أبدا كما لا يجوز تشديد القسطنطينية وقال ان ذلك من اغلاط العوام .

(٢) أنكر أبو جعفر أن يكون جزعنه عرض لهن مرة أخرى وقال جزعنه خلفنه ومررن به ولم يعرض لهن بعد ذلك . اه ابن الانبارى .

(٣) فى القاموس : وسوبان كطوفان واد أو جبل أو أرض .

(٤) هم حى من بنى أسد ويقال بلقين بفتح الباء وسكون اللام .

(٥) المراد به حسن الهيئة والمنظر .

فى هذه الحال .

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

ويروى فى كل موقف وقفن به . والعهن الصوف المصبوغ شبه ما تفتت من العهن الذى علق على الهودج إذا نزلن منه منزلا بحب الفنا(١) والفنا شجر ثمره حب أحمر وفيه نقط سود ، وقال الفراء هو عنب الثعلب . وقوله لم يحطم أراد أن حب الفنا صحيح لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمرة . وقال الاصمعى : العهن الصوف صبغ أو لم يصبغ ، وهو هنا المصبوغ (٢).

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
فَهُنَّ وَوَادِى الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

ويروى فهن لوادى الرس كاليد للفم . والرس ماء ونخل لبنى أسد والرسيس حذاءه . ومعنى كاليد للفم أى لايجاوزن هـذا الوادى أى لا يخطئنه كما لا يجاوز اليد الفم .

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ
وَضَعْنَ عِصِىَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

يقال ماء أزرق اذا كان صافيا . وجمام جمع جم وجمة وهو الماء المجتمع يقال جم يجم جموما ويسمى الماء نفسه جما . والحاضر النازل على الماء والمتخيم المقيم وأصله من تخيم إذا نصب الخيمة ٣)(ويقال وضع عصاه إذا

---

(١) يريد أنهن زين ابلهن بالعهن ولكثرته يتناثر عند ازدحامهن . ويروى كان حتات العهن وهو بمعنى فتات .

(٢) لأنه شبهه بحب الفنا .

(٣) هى أعواد تنصب ويلقى عليها الثمام ويستظل بهـا فى الحر ، وقيل هى كل بيت ممتدير وقيل كل بيت يبنى من عيدان الشجر

ترك السير . وعصى جمع عصا وكان يجب أن يقال عصو فأبدل من الواو ياء لأنها طرف ليس بينها وبين الضمة إلا حرف ساكن ، والجمع بأب تغيير، ثم كسرت الصاد من أجل الباء التى بعدها .

وصف أنهن فى أمن ومنعة فاذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو فى أهله ووطنه . ونصب زرقا على أنه حال للماء وصلح أن يكون حالا له لأنه قد عادت عليه الهاء فى قوله جمامه ويرفع جمامه بقوله زرقا ويكون المعنى يزرق جمامه وجاز أن يقول زرقا وان كان بمعنى الفعل لأنه جمع مكسر فقد خالف الفعل من هذه الجهة كما تقول هذا رجل كرام قومه وكما قال :

بكرت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله

ولو كان فى غير الشعر لجاز أن تقول قاعدا . ومن روى زرق جمامه رفع زرقا على انه خبر الابتداء وينوى به التأخير وجمامه مرفوع بالابتداء والمعنى فلما وردن الماء جمامه زرق . ويجوز فى غير الشعر أزرق جمامه لانه بمعنى الفعل يقال أزرق جمامه كما تقول أزرق جمامه وجاز أزرق جمامه على أن التقدير جمامه أزرق كما تقول الجيش مقبل .

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلطَّرِيفِ وَمَنْظَرٌ

أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

منهى ولهو واحد وهو فى موضع رفع بالابتداء وان شئت بالصفة واللطيف المتلطف الذى ليس معه جفاء ، وقيل عنى باللطيف نفسه أى يتلطف

---

(١) البيت لزهير وقد أورده الشارح فى شرح معلقة امرىء القيس عند قوله :

وقوفا بها صحبى على مطيهم

فى الوصول اليهن ، وانيق بمعنى مؤنق أى معجب ، والمتوسم الناظر بتفرس وقيل المتوسم الطالب الوسامة وهى الحسن ، وروى عن مجاهد أنه قال فى قوله عز وجل : (والخيل المسومة) قال : هى الحسنة والمتوسم المتثبت .

سَعَى ساعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا

تَبَزَّلَ مابَيْنَ العَشيرَةِ بِالدَّمِ

الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان وقيل الحارث بن عوف وخارجة بن سنان سعيا فى الديات . وقيل معنى سعيا عملا عملا صالحا (١) وغيظ بن مرة من ولد عبد الله بن غطفان . ومعنى تبزل تشقق ، وهذا تمثيل أى كان بينهم صلح فتشقق بالدم فسعى ساعيا غيظ بن مرة فأصلحاه ، ويقال تبزل الجرح إذا تشقق فخرج ما فيه وتبزل جلد فلان إذا عرق وبزل ناب البعير أى موضع نابه وذلك فى السنة التاسعة .

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الذى طافَ حَوْلَهُ

رِجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

يعنى بالبيت الكعبة ، وجرهم كانوا ولاة البيت قبل قريش وبغوا بمكة واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكانا يزنى فيه دخل الكعبة فزنى . وكانت مكة لا يبغى ولا ظلم فيها ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه فكانت تسمى الناسة وتسمى بكة لأنها تبك أعناق البغايا إذا بغوا فيها ، وقيل سميت الناسة لأن

---

(١) قال صاحب اللسان كانت العرب تسمى أصحاب الحالات لحقن الدماء واطفاء الثائرة سعاة لسعيهم فى صلاح ذات البين ومنه قول زهير :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما تبزل ما بين العشـــيرة بالدم

أى سعيا فى الصلح وجمع ما تحملا من دية القتلى .

أهلها كانهم ينسون من العطش [١] كما قال :

وبلد يمشى قطاه نسا

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ

أى نعم السيد أن وجدتما حين تفاجآ أن لأمر قد أبرمتماه وأمر لم تبرماه ولم تحكماه أى على كل حال من شدة الأمر وسهولته . وأصل السحيل والمبرم أن المبرم يفتل خيطين حتى يصير خيطا واحدا ، والسحيل خيط واحد لا يضم اليه آخر .

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا

تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

قالوا منشم امرأة عطارة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم فى عطرها ليتحرموا به . ثم خرجوا إلى الحرب فقتلوا جميعا فتشاءمت العرب بها يقول فصار هؤلاء بمنزلة أولئك فى شدة الأمر . وقال أبو عمرو بن العلاء عطر منشم انما هو من التنشيم فى الشر ومنه قولهم لما نشم الناس فى عثمان ، وقال أبو عبيدة : منشم اسم وضع لشدة الحرب وليس ثم امرأة كقولهم جاءوا على بكرة ابيهم وليس ثم بكرة ، وقال أبو عمرو الشيبانى منشم امرأة من خزاعة كانت تبيع عطرا فاذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءموا بها ، وقال أبن الكلبى منشم ابنة الوجيه الحميرى [٢] .

---

(١) يطلق النس بمعنيين أحدهما السوق والزجر وثانيها اليبس .

(٢) قال هشام الكلبى من قال منشم بكسر الشين فهى منشم بنت الوجيه من حمير كانت تبيع العطر ويتشاءمون بعطرها ، ومن قاله بفتح الشين فهى امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها فبلغ ذلك قومها فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها . اه لسان العرب .

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا

بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ

ويروى من الأمر نسلم ، ومعنى واسع ممكن يقول : نبذل فيه الأموال ونحث عليه وقوله نسلم أى نسلم من الحرب. والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث[١] قال الشاعر :

فلا تضيقن ان السلم آمنة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

منها من الحرب أى لم تركبا منها مالا يحل لكما ، ونصب بعيدين على الحال وخبر أصبحتما على خير ، والعقوق قطيعة الرحم .

عَظِيمَيْنِ فِى عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا

وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا[٢] مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ

عليا معد وعلياء معد أرفعها . ويعظم أى يأتى بأمر عظيم ويعظم يصير عظيما ويعظم أى يعظمه الناس .

وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمِ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ[٣] مُزَنَّمِ

ويروى فأصبح يجرى فيهم من تلادكم . ويحدى يساق[٤]، والتلاد ما ولد عندهم (هذا) أصله ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لملك الرجل كله تلاده .

---

(١) الصلح أيضا يذكر ويؤنث .

(٢) أصل الكنز المال المدفون واطلاقه على نحو العلم والمجد مجاز . قال صاحب الأساس ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم وقال زهير :

عظيمين فى عليا معد وغيرها ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

والكنز فى مثل العلم والمجد يراد منه كثرتهما وعظمهما .

(٣) التالد والتلاد أصله الوالد والوليد فأبدلت الواو بتاء على غير قياس .

(٤) ما كان للناس حداء فضرب اعرابى غلامه وعض أصابعه فشى وهو يقول دى دى أراد يا يدى فسارت الابل على صوته فقال له الزمه وخلع عليه ، فهذا أصل الحداء . قاموس . فاصل حد الابل يحدوها وحدابها غنى لها ، ثم استعمل فى السوق وان لم يكن معه حداء .

وشتى متفرقة يقول صرتم تغرمون له من تلادكم ، وقال أبو جعفر قوله من تلادكم ، معناه من كرم سعيكم الذى سعيتم له حتى جمعتم لهم الحمالة . ورواه من نتاج مزنم ، والافال الفصلان الواحد أفيل والأنثى أفيلة . والتزنيم علامة كانت تجعل على ضرب من الابل كرام وهو أن يسحى ظاهر الأذن أى تقشر جلدته ثم تفتل فتبقى زنمة تنوس أى تضطرب[1] وروى أبو عبيدة من افال المزنم قال وهو فحل معروف .

تُعَفَّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيسَ فِيها بِمُجْرِمِ

تعفى أى تمحى الجراح بالمئين من الابل وتؤدى بجعلونها نجوما ، وقولهم عفا الله عنك أى محا عنك ذنوبك واستعفى فلان من كذا سأل أن لا يكون له فيه أثر ، وينجمها يجعل لأدائها وقتا[2] ومعنى قوله ينجمها من ليس فيها بمجرم أى يغرمها من لم يجرم ذنبا .

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً
وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

ملء الشىء مقدار ما يملأه والملء المصدر . وهذا البيت تفسير الذى قبله.

أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّى رِسالَةً
وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

الاحلاف أسد وغطفان[3] هنا واحدهم حلف وفلان حلف بنى فلان إذا منعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأن يكون معهم يداً على غيرهم . ويقال : ذبيان وذبيان والضم أكثر والاصل ذبان فابدل من الباء ياء كما قالوا تقصيت ، ومعنى هل اقسمتم كل مقسم أى هل اقسمتم كل اقسام انكم تفعلون

---

(١) من هنا سلكوا طريق المجاز حين قالوا . فى كلامه زنمة خير وزنمة شر أى علامة .

(٢) هذا المعنى مجازى . (٣) الاحلاف أسد وغطفان وطىء كما فى شرح الاعلم .

مالا ينبغى ، وروى الاصمعى فمن مبلغ الاحلاف عنى يريد مبلغ الاحلاف على أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين[1] وحكى عن عمارة انه قرأ (ولا الليل سابق النهار) .

فَلاَ تَكْتُمُنَّ ٱللهَ مافى صُدُورِكُمْ
لِيَخْفَى وَمَهْما يُكْتَمِ ٱللهُ يَعْلَمِ

ويروى ما فى نفوسكم يقول لا تكتموا الله ماصرتم اليه من الصلح وتقولوا انا لم نكن نحتاج إلى الصلح وانا لم نسترح من الحرب . فان الله يعلم من ذلك ما تكتمونه . وقال ابو جعفر : معنى البيت لا تظهروا الصلح وفى انفسكم أن تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم اذ قتل ورد بن حابس بعد الصلح . أى صحوا الصلح .

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فى كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ
لِيَوْمِ ٱلْحِسابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

أى لا تكتمن الله ما فى نفوسكم فيؤخر ذلك إلى يوم الحساب فتحاسبوا به أو يعجل فى الدنيا لكم النقمة به ، وقال بعض اهل اللغة : يؤخر بدل من يعلم كما قال عز وجل : (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة) وكما قال الشاعر :

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فأبدل تلمم من تأتنا . وأنكر بعض النحويين هذا وقال لا يشبه هذا قوله (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب) لأن مضاعفة العذاب هو لقى الأثام . وليس التأخير العلم الا ترى انك تقول : أن تعطنى تحسن إلى اشكرك فتبدل تحسن من تعطنى لأن العطية احسان ولا يجوز ان تقول : ان

---

(١) الاصل فى التنوين الذى لم يتصل به لفظ ابن أن يحرك متى كانت بعده الف موصولة .

تجنى تتكلم اكرمك الا على بدل الغلط لأن التكلم ليس هو المجىء وبدل الغلط لايجوز أن يقع فى الشعر . وأجاز سيبويه اسكان الفعل للشاعر اذا اضطر برده الى اصله فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون قوله يؤخر مردودا إلى اصل الافعال . وقال بعض النحويين يؤخر جواب النهى . والمعنى فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم يؤخر وأجاز لا تضرب زيدا يضربك .

وما الْحَرْبُ إلاَّ ما عَلِمْتُمُ وَذُقْتُمُ

وَما هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتموه فاياكم أن تعودوا إلى مثلها . وقوله وما هو عنها أى ماالعلم عنها بالحديث . أى ماالخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لأنه لما قال الا ما علمتم دل على العلم . قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل كقولهم من كذب كان شرا له أى كان الكذب شرا له ، والمرجم الذى ليس بمستيقن (١) .

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً

وَتَضْرَ إذَا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ

تبعثوها تثيروها . وذميمة مذمومة . وقال بعض أهل اللغة فعيل اذا كان بمعنى مفعول كان بغيرها . كقولك قتيل بمعنى مقتول وهذا إنما يقع للمؤنث بغير ها. إذا تقدم الاسم كقولك مررت بامرأة قتيل أى مقتولة فان قلت: مررت بقتيلة لم يجز حذف الهاء لأنه لا يعرف أنه مؤنث ويروى دميمة أى حقيرة ، وتضر تعود وتدرب يقال ضرى ضراوة ومعنى تضرم تشتعل .

---

(١) هذا المعنى مجازى وأصل الرجم الرمى بالرجام وهى الحجارة .

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا
وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

الثفال جلد يجعل تحت الرحى ، وأراد عرك الرحى ومعها ثفالها أى عرك الرحى طاحنة . قال الله عز وجل : (تنبيت بالدهن) المعنى ومعها الدهن كما تقول جاء فلان بالسيف أى ومعه السيف ويقال لقحت الناقة كشافا إذا حمل عليها كل عام . وذلك أردأ النتاج . والمحمود عندهم أن يحمل عليها سنة وتجم سنة ، ويقال ناقة كشوف إذا حمل عليها كل سنة وانما شبه الحرب بالناقة لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن . وقيل شبه الحرب بالناقة[1] إذا حملت ثم ارضعت ثم فطمت لان هذه الحرب تطول وهو اشبه بالمعنى ، وتتئم تأتى بتوءمين[2] الذكر توءم والانثى توءمة وقيل فى قوله كشافا أى يعجل عليكم امرها بلا وقت ويقال أكشف القوم إذا فعل بابلهم ذلك .

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ
كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

يقال نتجت الناقة تنتج ولا يقال نتجت . وانتجت إذا استبان حملها فهى تتوج . ولا يقال منتج وهو القياس واشأم فيه قولان احدهما انه بمعنى المصدر كأنه قال غلمان شؤم وأشأم هو الشؤم بعينه . يقال كانت لهم بأشأم يريد بشؤم فلما جعل افعل مصدرا لم يحتج الى من لو كان افعل غير مصدر لم يكن له بد من من ، والقول الآخر أن يكون المعنى غلمان امرىء اشأم أى

---

(١) صاغ هذا التشبيه فى صورة ما يسمونه الاستعارة بالكناية فانه حذف المشبه به ولوح اليه بشىء من خواصه وهو اللقاح كشافا .

(٢) الابل لا تأتى بتوأمين فى الواقع وانما يذكر هذا فى سياق التشبيه .

مشؤوم[١] وكلهم مرفوع بالابتداء ، ولا يجوز أن يكون توكيدا لأشأم ولا لغلدان لانهما نكريان والنكرة لا تؤكد وما بعد كلهم خبر المبتدإ كأنه قال كلهم مثل احمر عاد واحمر عاد يريد عاقر الناقة واسمه قدار . وقال الاصمعى أخطأ زهير فى هذا لان عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود فغلط فجعله من عاد . وقال أبو العباس محمد بن يزيد هذا ليس بغلط لان ثمود يقال لها عاد الاخيرة . ويقال لقوم هود عاد الاولى . والدليل على هذا قوله تعالى: (وانه أهلك عادا الأولى) .

فَتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لأَهْلِها
قُرًى بِالعِراقِ مِنْ قَفِيزٍ[٢] وَدِرْهَمِ

قال الاصمعى يريد انها تغل لهم دما ومايكرهون . وليست تغل لهم ماتغل قرى العراق من قفيز ودرهم ، وقال يعقوب : هذا تهكم وهزء يقول لا يأتيكم منها ماتسرون به مثل مايأتى أهل القرى من الطعام والدراهم ولكن غلة هذا عليكم ماتكرهون ، وقال أبو جعفر معناه انكم تقتلون وتحمل اليكم ديات قومكم فافرحوا فهذه لكم غلة .

لِحَىِّ حِلالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ
إِذا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيالِى بِمُعْظَمِ

الحلال الكثير والحلة مائتا بيت . وقيل حى حلال اذا نزل بعضهم قريبا من بعض واللام فى قوله لحى متعلقة بقوله : (سعى ساعياغيظ بن مرة — لحى حلال) وقيل المعنى اذكر هذا الحى حلال أى هذه الابل التى تؤخذ

---

(١) هنا وجه ثالث ذهب اليه الاعلم وهو ان اشأم صفة للمصدر على معنى المبالغة والمعنى غلدان شؤم اشأم كما يقال شغل شاغل .

(٢) القفيز مكيال يقدر بثمانية مكاكيك والمكوك كستور مكيال يسع صاعا ونصفا وقيل يسع نصف الوبية والوبية اثنان وعشرون أو أربع وعشرون مدا بمد النبى صلى الله عليه وسلم .

فى الدية لحى كثير . وانما اراد أن يكثرهم ليكثر العقل . وقوله يعصم الناس أمرهم معناه إذا ائتمروا أمرا كان عصمة للناس وطرقت أتت ليلا ومعنى يعصم يمنع .

كِرامٍ فلاَ ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ
وَلاَ الْجارِمُ الْجانِى عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

ويروى فلاذو التبل يدرك تبله لديهم ولا الجانى عليهم بمسلم . والتبل الثأر ، والجارم الذى اتى بالجرم وهو الذنب ، ويقال جرم واجرم واجرم أفصح ويقال جرم الشىء إذا حق وثبت كما قال :

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

وقال الله عز وجل (لا جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون) أى حق ذلك[1] .

رَعَوْا ما رَعَوْا ظِمْئَهُمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا
غِماراً تَفَرَّى بِالسِّلاحِ وبِالدَّمِ

الظمأ فى الأصل العطش وهو ههنا ما بين الشربتين ، وانما يريد أنهم تركوا الحرب مدة ثم رجعوا فحاربوا . ألا تراه قال اوردوا غمارا والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير . وتفرى تكشف وتفتح وأصله تتفرى . ويروى رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا .

فَقَضَّوْا مَنايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُا
إِلَى كَلأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

الكلأ العشب والمستوبل المستثقل . والمتوخم مثله . ومعنى قوله ثم أصدروا الى كلأ أى الى أمر استوخموا عاقبته وهذا مثل .

---

(١) يقال لا جرم ولا ذا جرم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ولا جر (بلاميم) ولا جرم كبكرم ولا جرم بالضم أى لا بد أو حتما أو لا محالة .

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ
بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ (١)

لعمرى فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف كانه قال لعمرى الذى أقسم به (٢) وجرى عليهم بمعنى جنى عليهم من الجريرة ، وقوله بما لا يؤاتيهم أى بما لا يوافقهم ويروى بما لا يمالئهم حصين بن ضمضم أى يمالئهم عليه والممالأة المتابعة ، وكان حصين من بنى مرة أبى أن يدخل فى صلحهم فلما اجتمعوا للصلح شد على رجل منهم فقتله .

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

الكشح الجنب ومعناه كان طوى كشحه على فعلة اكنها فى نفسه فلم يظهرها ، ويروى ولم يتجمجم أى ولم يدع التقدم على ما أضمر ، وكان هرم ابن ضمضم قتله ورد بن حابس فقتله أخوه حصين به والمستكنة الغدرة ، وقوله وكان طوى كشحا قال أبو العباس هذا باضمار قد والمعنى وكان قد طوى كشحا لان كان فعل ماض فلا يخبر عنها الا بالاسم أو بما ضارع الاسم . وأيضا فانه لا يجوز كان زيد قام لان قولك زيد قام يغنيك عن كان ، وخالفه اصحابه فى هذا فقالوا الفعل الماضى قد ضارع أيضا فهو يقع خبرا لكان كما يقع الاسم والفعل المستقبل . فاما قوله ان قولك زيد قام يغنى عن كان . فانه انما جىء بكان لتؤكد أن الفعل لما

---

(١) هو ابن عم النابغة الذبيانى لان النابغة هو ابن معاوية بن ضباب بن جابر وحصين ابن ضمضم بن ضباب بن جابر .

(٢) قوله الذى أقسم به خبر عن قوله لعمرك . قال ابن جنى ومما يجيزه القياس غير أنه لم يرد به الاستعمال خبر لعمر من قولهم لعمرك لاقومن فهذا مبتدأ محذوف الخبر وأصله لو أظهر خبره لعمرك ما أقسم به فصار طول الكلام بجواب القسم عوضا من الخبر .

مضى[١] ، وقوله على مستكنة أى على حالة مستكنة وقوله فلا هو أبداها المعنى فلم يبدها أى لم يظهرها ، وقال الله عز وجل : (فلا صدق ولا صلى) أى لم يصدق ولم يصل . ولا يجيز النحويون ضربت زيدا لا ضربت عمرا لئلا يشبه الثانى الدعاء ، ولا يجوز أن يكون المعنى ضربت زيدا لم أضرب عمرا لأن هذا انما يكون إذا كان فى الكلام دليل عليه ، كما قال عز وجل . (ولكن كذب وتولى) فمجىء لكن يدل على أن لا فى قوله فلا صدق ولا صلى بمعنى لم يصدق ولم يصل .

وَقالَ سَأَقْضِى حَاجَتِى ثُمَّ أتَّقِى
عَدُوِّى بِأَلْفٍ مِن وَرَائِى مُلْجَمِ

يروى ملجم وملجم من روى ملجم بفتح الجيم أراد بالف فرس ملجم ومن روى ملجم بكسر الجيم أى بألف فارس ملجم والملجم نعت الألف والألف مذكر فان رأيته فى شعر مؤنثا فانما يذهب تأنيثه إلى تانيث[٢] الجمع وحاجته قتل ورد بن حابس .

فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْ بُيُوتاً كَثِيرَةً
لَدَى حَيْثُ أُلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ[٣]

ينظر يؤخر ، ويروى ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يفزع أهل بيوت ثم حذف ، يقول : شد على عدوه وحده فقتله ولم يفزع العامة بطلب واحد وانما قصد لثأره وقيل معنى ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلموا به . قال أبو جعفر قوله : ولم ينظر بيوتا كثيرة معناه لم يؤخر أهل بيت ورد فى قتله

---

(١) هذا هو الصواب وشواهد صحته هذا البيت وأمثاله وقد ورد به الكتاب العزيز فى قوله تعالى (فان كان قميصه قدمن قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قدمن دبر فكذبت وهومن الصادقين) .

(٢) الألف من العدد مذكر ولو أنث باعتبار الدراهم لجاز قاموس اه

(٣) يوردالنحاة هذا البيت شاهدا على أن حيث قد تجر بغير من على غير الغالب .

لكنه عجل فقتله ، ومن روى ولم تفزع بيوت كثيرة أراد أنه لم يستعن عليه باحد ، وموضع حيث جرى بلد ، وأم قشعم وقشعم قيل هى المنية وقيل هى الحرب ألا ترى إلى قوله حيث ألقت رحلها أى موضع شدة الامر ، وقال أبو عبيدة : أم قشعم العنكبوت . والمعنى فشد على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض [١] وقشعم فعلم الميم زائدة هو من قشعت الريح التراب فانقشع وأقشع القوم عن الشيء وتقشعوا إذا تفرقوا عنه وتركوه .

لَدَى أَسَدٍ شَاكِى السِّلَاحِ مُقَاذِفٍ
لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ [٢]

ويروى مقذف وهو الغليظ اللحم ومقاذف مرام ، واللبد جميع لبدة وهى الشعر المتراكب على زبرة الأسد وهو ما بين الكتفين من الشعر قد تلبد عليه ، وقوله اظفاره لم تقلم معناه أنه تام السلاح حديده ، واللفظ للاسد والمراد به الجيش ، وشاكى السلاح معناه سلاحه ذو شوكة وأصل شاكى شائك فقلب كقولهم جرف هار أى هائر . هذا هو القلب الصحيح عند البصريين فاما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجبذ فليس بقلب عند البصريين انما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك وانما يصف شدة الحرب .

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ
سَرِيعاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

ويروى جرىء أى هو جارىء يعنى الأسد ، ومعناه ان هذا الجيش

---

(١) قال صاحب اللسان وام قشعم الحرب وقيل المنية وقيل الضبع وقيل العنكبوت وقيل الغلة وبكل فسر قول زهير « لدى حيث القت رحلها أم قشعم » .

(٢) هذا البيت يورده علماء البيان شاهدا على اجتماع الترشيح والتجريد فان شاكى السلاح تجريد وقوله لبد اظفاره لم تقلم ترشيح .

متى يكن له ترة فى قوم طلبها وإن لم يكن له ترة وتر . ويظلم مجزوم بالشرط ويعاقب جوابه ، وسريعا يجوز أن يكون منصوبا على الحال وأن يكون نعتا لمصدر محذوف كأنه قال يعاقب عقابا سريعا ، وقوله وإلا يبد بالظلم يظلم الاصل فيه بالهمز من بدأ يبدأ إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفا ثم حذف الألف للجزم وهذا من أقبح الضرورات(١) . وحكى عن سيبويه أن أبا زيد قال له : من العرب من يقول قريت فى قرأت فقال سيبويه فكيف أقول فى المستقبل قال تقول أقوى . وقال سيبويه كان يجب أن تقول أقرى حتى يكون مثل رميت أرمى وإنما أنكر سيبويه هذا لأنه إنما يجىء فعلت أفعل اذا كانت لام الفعل أوعينه من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا فى الألف إلا أنهم قد حكوا أبى يأبى فجاء على فعل يفعل قال أبو اسحاق قال اسماعيل بن إسحاق : إنما جاء هـــذا فى الألف لمضارعتها حروف الحلق شبهت بالهمزة يعنى فشبهت بقولهم قرأ يقرا وما أشبهه .

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِماحُهُمْ

دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

ويروى أو دم ابن المهزم . وجرت جنت من الجريرة(٢) يقول ما حملوا دم ابن نهيك ودم ابن المهزم لأن رماحهم كانت جرت دمهم . ولكنهم تبرعوا بذلك ليصلح ما بين عشيرتهم ، وقال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء قتلوا قبل هذه الحرب فلما شملتهم هذه الحرب أدخلوا كل قتيل كان لهم فى هذه الحرب فطالبوا بهم حمالات وقودا حتى اصطلحوا .

---

(١) بديت بالشىء وبديت (بكسر الدال) ابتدأت وهى لغة الانصار ، قال ابن رواحه

« باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا

وجدنا ربا وحب دينا »

(٢) يقال جر على نفسه أو غيره الجرترة بجرها بالضم والفتح كما فى القاموس .

وَلا شارَكتْ فِى الحرْبِ فى دَمِ نَوْفَلٍ
وَلاَ وَهبٍ فِيها وَلا ابْنِ الْمُخَزَّمِ

روى يعقوب وجماعة من الرواة المخزم بالحاء غير معجمة . وروى أبو جعفر المخزم بالخاء معجمة وفاعل شاركت مضمر فيه من ذكر الرماح ، ويروى ولا شاركت فى الموت .

فَكُلاً أرَاهُمْ أصْبَحُوا يَعْقِلونَهُ
عُلالةَ ألفٍ بَعدَ ألفٍ مُصَمَّمِ

يعقلونه أى يؤدون عقله أى ديته . والعلالة الزيادة هنا . وأصله من العلل وهو الشرب الثانى كأنه فاضل عن الشرب الأول والعرب تقول عرضت عليه عرض عالة وفعالة تكون للشىء اليسير نحو القلامة وما أشبهها والمصمم التام . ويروى صحيحات ألف ، وكلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده كأنه قال : فارى كلا ويجوز الرفع على أن لا يضمر إلا أن النصب أجود لتعطف فعلا على فعل لأن قبله ولا شاركت فى الحرب فصار كقوله :

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا

وَمَنْ يَعْصِ أطْرافَ الزِّجاجِ فانهُ
مُطِيعُ العَوَالى رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

ويروى يطيع العوالى . والزجاج جمع زج وهو أسفل الرمح ، والعوالى جمع عالية وهى أعلى الرمح ، واللهذم الحاد وهذا تمثيل أى من لا يقبل الأمر الصغير يضطره الى أن يقبل الأمر الكبير . وقال أبو عبيدة : معنى هذا أن من لا يقبل الصلح وهو الزج الذى لا يقاتل به فانه يطيع الحرب وهو السنان الذى

يقاتل به[١] .

وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُفضِ قَلْبُهُ
إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

يقال وفى وأوفى أكثر ، وقوله ومن يفض قلبه أى يصير ، ومطمئن البر خالصه ولا يتجمجم أى لا يتردد فى الصلح . ويوف مجزوم بالشرط ، والجواب قوله لايذمم ، ولم تفصل لا بين الشرط وجوابه كما لم تفصل بين النعت والمنعوت فى قولك مررت برجل لاجالس ولا قائم وإنما خصت لا بهذا لأنها تزاد للتوكيد كما قال عز وجل :(مامنعك أن لا تسجد) المعنى أن تسجد .

وَمَنْ هابَ أسْبابَ المَنَايا يَنَلْنَهُ
وَلَوْ رَامَ أسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ[٢]

ويروى : ومن يبغ أطراف الرماح ينلنه ولو رام أن يرقى السماء بسلم

يقول من تعرض للرماح نالته . ورام معناه حاول . والأسباب النواحى وإنما عنى بها من يهاب كراهة ان تناله لأن المنايا تنال من يهابها ومن لا يهابها ، ونظير هذا قوله عز وجل : (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم) والموت يلاقى من فر ومن لا يفر فيقال . كيف خوطبوا بهذا وأنت اذا قلت الذى يجيئك فأكرمه فانما يقع الاكرام من أجل المجىء ،

---

(١) وقيل المعنى ان العرب كانوا اذا لقوا قوما لقوهم بالازجة ليؤذنوهم انهم لايريدون حربهم فان أبوا قبلوا لهم الاجنة فقاتلوهم . ومن هذا قول كثير :

رميت بأطراف الزجاج فلم يفق عن الجهل حتى حلته نصالها

(٢) قال صاحب المحكم السلم الدرجة والمرقاة يذكر ويؤنث ، ومن شواهد صحة التأنيث قول الشاعر :

لنا سلم فى المجد لا يبلغونها وليس لكم فى سورة المجد سلم

وقال الزجاج سمى السلم سلما لانه سلمك الى حيث تريد .

فالجواب عن هذا انه إنما عنى به من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى قول سيبويه .

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

يك مجزوم بالشرط . وحذف النون والاصل يكن لكثرة الاستعمال وانها مضارعة لحروف المد واللين ألا تراها تحذف فى التثنية والجمع كما تحذف حروف المد واللين فى قولك لم يضربا ولم يضربوا فكذلك حذفت فى قوله : ومن يك ذا فضل . وقوله فيبخل بفضله معطوف على يك والجواب فى قوله يستغن عنه ويذمم معطوف عليه .

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
وَلَا يُعْفِهَا يَوْماً مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمِ

ويروى ومن لايزل يستحمل الناس نفسه ، فمن روى يسترحل أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه ومن رواه يستحمل أراد يحمل الناس على عيبه قال المازنى : قال لى أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبى عمرو بن العلاء فقال لى قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك(١) .

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ

(١) رواية ابن الانبارى . قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبى عمرو منذ أربعين سنة وقال ابو عمرو قرأتها منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت الا منك يعنى أبا زيد .

يغترب يبعد عن قومه ، يقال رجل غريب وغرب(١) ورجل جانب وجنيب(٢) ، ويقال غريب أجنبي ومعناه تضطره الحاجة الى البعيد منه .

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

يذد يدفع ويطرد قيل المعنى من لا يمنع عن عشيرته يذل . قال الاصمعي : من ملأ حوضه ثم لم يمنع منه غشي وهدم وهو تمثيل ، أى من لان للناس ظلموه واستضاموه .

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

يصانع يترفق ويداور . ويضرس يمضغ بضرس . ويوطأ بمنسم معناه يذل .

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

يفره أى يتمه ولا ينقصه يقال وفرته أفره وفارة وفرا وفرة .

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ(٣)

---

(١) رجل غرب بضم الغين والراء وغريب بعيد عن وطنه الجمع غرباء والانثى غريبة قال:

اذا كوكب الجوزاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها فى الغرائب

أى فرقته بينهن ، وذلك أن أكثر من يغزل بالاجرة انما هى غريبة — لسان العرب

(٢) رجل جانب وجنب بضم أوله وثانيه غريب والجمع اجناب وقد يفرد جنب فى الجمع ولا يؤنث وكذلك الجانب والاجنبي والاجنب — لسان العرب .

(٣) قال المبرد فى الكامل لا أبالك هى كلمة فيها جفاء وغلظة والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والاغراء وربما استعملتها الجفاة من الاعراب عند المسألة والطلب فيقول القائل للامير والخليفة أنظر فى أمر رعيتك لا أبالك .

يقال على فى هذا الأمر تكلفة أى مشقة، أى سئمت ما تجىء به الحياة من المشقة يقال سئم سآمة وسامة ورأف رآفة ورأفة وكثابة وكأبة . واللام فى لا أبالك زائدة والتقدير لا أباك ولولا أنها زائدة لكان لا أب لك لأن الالف إنما تثبت مع الاضافة والخبر محذوف والتقدير لا أباك موجود أو بالحضرة.

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ (١)

الخبط ضرب اليدين والرجلين. وإنما يريد أن المنايا تأتى على غير قصد ليس كما قال لأنها تأتى بقضاء وقدر . ويقال عشا يعشو إذا أتى على غير قصد كأنه يمشى مشية الاعشى .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ من خَلِيقَةٍ
وَإِنْ (٢) خالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

الخليقة . والطبيعة واحد . قال الخليل مهما أصله ما ما فما الأولى للشرط والثانية للتوكيد فاستقبحوا الجمع بينهما ولفظهما واحد فأبدلوا من الألف هاء .

وَأَعْلَمُ ما فى الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنَّنِى عَنْ عِلْمِ ما فى غَدٍ عَمِ

---

(١) قال ابن شرف القيروانى قد غلط فى وصفها بخبط عشواء على أننا لا نطالبه بحكم ديننا لانه لم يكن على شرعنا بل نطالبه بحكم العقل فنقول انما يصح قبوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو وقد علم أن سهام المنايا لا تخطىء شيئا من الحيوان حتى يعمه رشقها وانما أدخل الوهم على رهير موت قوم غيلة وموت قوم هربوا وظنوا طول العمر سببه اخطاء المنية وسبب قصره اصابتها .

(٢) ادعى السهيلى ان مهما حرف واستشهد بهذا البيت فقال هى بمنزلة أن بدليل أنها لا محل لها من الاعراب وتبعه ابن يسعون على ذلك وأجاب ابن هشام بأنها مبتدأ .

أى اعلم ما مضى فى أمس وما أنا فيه اليوم . لأنه شىء قد رأيته فاما مافى غد فلا علم لى به لأنى لم أره .

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان ، وكان يكنى أبا عقيل(١) :

عَفَتِ الدّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

الاول من الكامل والقافية متدارك عفت درست وتأبد توحش أبدت الدار تأبدا أبودا وتأبدت تأبداً اذا توحشت ، والاوابد الوحش واحدها أبد ، ومنه أوابد الشعر المشار اليه بالجودة . والمحل حيث يحل القوم من الدار والمقام حيث طال مكثهم فيه وكذلك المصدر المقام من الاقامة فان كان من قام فالموضع والمصدر جميعا مقام بفتح الميم . ومحلها بدل من الديار(٢) ، ومنى موضع قريب من طخفة (٣) بالحمى والحمى حمى ضرية(٤) وقال المراد منى مكة وهى تؤنث

واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر ، وأنث ضميرها لانها الخليقة فى المعنى ومن خليقة تفسير للضمير .

(١) وهو آخر من مات من أصحاب المعلقات أدرك الاسلام فاسلم وعاش فيه ستين سنة كما عاش قبلها فى الجاهلية فهو صحابى رضى الله تعالى عنه مات قبلها سنة للهجرة

(٢) قال ابن الانبارى والمحل مرفوع بفعل مضمر معناه عفا محلها فقامها . ولا يجوز أن يكون المحل والمقام تابعين للديار على جهة التوكيد لان الفاء أوجبت التفرق وانما يتبع ما يتبع من هذا أنه شبه بكل كقولك قام القوم أحمرهم وأسودهم معناه قام القوم كلهم فاذا نسق بالفاء بطل معنى كل فبطل الاتباع .

(٣) طخفة بالكسر وروى بالفتح موضع بعد النباج وبعد امرة فى طريق البصرة الى مكة

(٤) ضرية قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة وهى الى مكة أقرب ، وحمى ضرية هو المراد بقول الشاعر :

وتذكر فمن أنث لم يصرفها ومن ذكر صرفها ، وسميت منى لان آدم لما انتهى اليها قيل له تمنى قال أتمنى الجنة ، وقيل سميت منى لما يمنى فيها من الدم وقيل لما يمنى فيها من ثواب الله . والغول والرجام بنفس الحمى ، وقال بعض الرواة : الغول والرجام جبلان ، وقيل الغول ماء معروف والرجام الهضاب واحدتها رجمة والرجام فى غير هذا حجارة تجمع تجعل أنصابا ينسكون عندها ويطوفون بها واحدتها أيضا رجمة .

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا
خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلَامُهَا

المدافع مجارى الماء ، وهو التلاع والريان واد بالحمى [1] ويروى فصدائر الريان ، وهو ماصدر من الوادى وهو أعلاه . عرى رسمها خلقا أى ارتحل عنه فعرى بعد أن أخلق لسكونهم اياه ، كما ضمن الوحى سلامها ، الوحى جمع وحى وهو الكتاب ، والمعنى ان آثار هذه المنازل كأنها كتاب فى حجارة لأنه لا يتبين من بعيد لأن نقشه ليس بشىء مخالف للونه ، فانما يتبين لمن يقرب منه ، والسلام الحجارة الواحدة سلمة ، وخلقا منصوب على الحال من الرسم . والكاف منصوبة بعرى وما مصدرية . ويروى كما ضمن الوحى بفتح الواو

من سراة الجهان صلبها العض ورعى الحمى وطول الحيان

وهو مراعى ابن المنوك ، لسان العرب .

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان الريان اسم جبل فى بلاد بنى عامر واياه عنى لبيد بقوله « فمدافع الريان عرى رسمها الخ »

والريان جبل فى طريق البصرة الى مكة والريان أيضا جبل فى بلاد طى . . وقال صاحب اللسان وريان اسم جبل ببلاد بنى عامر قال لبيد :

« فمدافع الريان عرى رسمها الخ »

وأصله الموحو فصرف عن مفعول إلى فعيل كما قالوا مقدور وقدير ، ومقتول وقتيل .

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أَنيسِها
حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وَحَرَامُهَا

الدمن جمع دمنة ، وهى الآثار وماسودوا بالرماد وغيرذلك ، وتجرم تقطع وقيل تكمل (١) وحول مجرم مكمل وقوله بعد عهد انيسها أى بعد نزول الانيس فيها والحجج السنون الواحدة حجة بكسر الحاء ، ويقال حج حجة بكسر الحاء اى عمل عمل سنة ، ولا يقال حجة بالفتح لأنك لا تريد قصدة واحدة فان أردت المصدر قلت حججت حجا . وحلالها يريد به الشهور الحلال وحرامها يريد الشهور الحرم ورفع حلالها على انه بدل من حجج وحرامها معطوف عليه ، ويروى دمنا تجرم بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة والحجج رفع بتجرم ان قيل حجج يقع للقليل والكثير ولا يدرى حقيقة ما أراد من العدد فما معنى تكمل سنين لا يعرف كم هى ؟ فالجواب على ماحكاه ابن كيسان عن بندار ان من الناس من يتجنب دخول الديار فى شهور الحل وهى ثمانية ويدخلها فى الشهور الحرم ، وهى اربعة : رجب : وذو القعدة : وذو الحجة . والمحرم لأنه آمن وهذا يصف ان هذه الديار لا يدخلها آمن ولا خائف لخرابها فقد تكملت لها أحوال على هذا يؤكد بها محو آثارها .

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجومِ وَصابَهَا
وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهامُهَا

---

(١) تجرمت السنة أى انقضت وتجرم الليل ذهب قال لبيد .
* دمن تجرم بعد عهد انيسها الخ * — أى تكمل

ورواه الأصمعي مرابيع السحاب وواحد المرابيع مرباع وهو المطر الذي يكون في أول الربيع . وأضاف المرابيع الى النجوم لانه يقال مطرنا بنوء كذا وكذا (١) ، وأراد بمرابيع النجوم نجوم الوسمي (٢) وهذا تمثيل لان المرباع في الأصل هي التي نتجت في أول الربيع . وصابها وأصابها بمعنى واحد ، والودق من المطر الدائم من الارض، ويقال ودق يدق ذا دنا . والرواعد السحائب ذوات الرعد واحدتها راعدة ، والجود المطر الشديد الكثير ، والرهام جمع رهمة وهي المطرة اللينة (٣) يصف الامطار بأنها مالت على هذه الديار فعفت آثارها .

مِنْ كُلِّ سارِيَةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ
وَعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إرْزامُها

سارية سحابة تجيء ليلا ، وغاد يجيء بالغداة ، ومدجن من الادجان وهو الباس الغيم السماء، وارزامها تصويتها بالرعد. وارزام الناقة حنينها على ولدها ، ويقال : سحابة رزمة مصوبة بالرعد ، ويوم مدجن متغيم من أوله إلى آخره

---

(١) الانواء منازل القمر وهي ثمان وعشرون ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة . وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوءا لأنه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أي نهض وطلع وقيل أراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد . قال ابو عبيد لم يسمع في النوء انه السقوط إلا في هذا الموضع . اه النهاية لابن الاثير .

(٢) الوسمي مطر الربيع الاول وهو منسوب الى وسمة الارض بالنبات .

(٣) الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم جمعه كعنب وجبال . وأرهمت السماء أتت به وروضة مرهومة لامرهمة والمرهم كمعقد طلاء لين يطلى به الجرح مشتق من الرهمة للينه . قاموس . ومما يشهد لقولهم روضة مرهومة قول الاعشى .

أو نفحة من أعالي حنوة معجت فيها الصبا موهنا والروض مرهوم

وانث السارية على معنى السحابة وذكر غاد على معنى السحاب ومن من صلة صابها ، ويروى ارزامها بفتح الهمزة أى لكل واحد منها رزمة أى صوت شديد ، وقال أهل اللغة الماء فى قوله ارزامها تعود على العشية ، فان قال قائل فهل للعشية صوت ؟ فالجواب على هذا أن التقدير وسحاب عشية متجاوب ارزامها ثم حذف .

فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ وأَطْفَلَتْ

بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا ونَعَامُهَا

ويروى فغلا بغين معجمة أى ارتفع وزاد من قولهم قد غلا السعر اذا ارتفع وغلا الصبى يغلو اذا شب وفعل ذلك فى غلوائه أى فى شبابه ، ويروى فاعتم نور الايهقان واعتم ارتفع ومن نصب فروع الايهقان فمعناه علا السيل فروع الايهقان ، والرفع أجود لأن المعنى فعاشت الأرض وعاش مافيها ألا ترى ان بعده وأطلقت بالجلهتين ظباؤها ونعامها وقوله أطفلت إنما يقال افرخ النعام وأرأل وانما قال هذا لان الفرخ بمنزلة الطفل فصار بمنزلة قول الشاعر :

ياليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

فحمله على المعنى لان السيف يحمل كأنه قال : ويحمل رمحا (١) والفروع اعالى والايهقان جرجير البر الواحد ايهقانة ، والجلهتان جانبا الوادى وهما ماستقبلك منه ، يصف أن هذه الديار خلت فقد كثر أولاد الوحش بها لامنها فيها .

وَالعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلائِهَا

عُوذاً تَأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا

العين البقر واحدتها عيناء والذكر أعين وسميت عينا لضخم عيونها وساكنة

(١) نظير هذا قولهم علفتها تبنا وماء باردا .

مطمئنة واطلاؤها أولادها الواحد طلا ، والعوذ الحديثات النتاج [١] وتأجل تصير آجالا الواحد أجل وهو القطيع من الظباء والبقر والشاء ، وقال ابن الانبارى . الاجل القطيع من الظباء وربما استعمل فى البقر ، والصوار القطيع من البقر خاصة [٢] والفضاء المتسع من الارض ، والبهام جمع بهمه وهى من أولاد الضأن خاصة ، ومجرى البقرة الوحشية مجرى الضائنة فى كل شىء ومجرى الاروية مجرى الماعزة . وعوذا منصوب على الحال يصف أن هذه الديار صارت مألفا للوحش لخلائها ، وقال أبو زيد . يقال لولد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعا ذكرا كان أم أنثى سخلة وجمعه سخال ثم هى البهمة للذكر والانثى وجمعها بهم .

وَجَلا السُّيولُ عن الطُّلولِ كأنَّهَا
زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أقْلامُهَا

أى جلت السيول التراب عن الطلول أى كشفته وكل جلا كشف ومنه جلاء العروس ومنه الجلية الامر الواضح ، والطلول ما شخص من آثار الدار ، وزبر جمع زبور وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول زبرت الكتاب كتبته وذبرته قرأته [٣] ونجد أى تجدد أى يعاد عليها الكتاب بعد ان درست ، ومتونها ظهورها وأوساطها وارادها كلها ولم يخص المتون والهاء فى كأنها تعود على الطلول وفى أقلامها تعود على الزبر يصف

---

(١) واحدها عائذ قال ابن الانبارى وأصله فى الابل وهى فى الغنم الوى بضم الراء وتشديد الياء (٢) الصوار ككتاب وغراب القطيع من البقر كالصيار بالكسر والصوار بالضم والرائحة الطيبة والقليل من المسك جمعه أصورة كما فى القاموس .

(٣) هذا قول الاصمعى ، وقال أبو عبيدة زبرت وذبرت بمعنى واحد فى القاموس الذبر الكتابة والنقط والقراءة الخفية أو السريعة ، وفى التاج يقال ما أحسن ما يذبر أى يقرؤه ولا يمكث فيه كل ذلك بلغة هذيل .

ان هذا السيل قد كشف عن بياض وسواد فشبهه بكتاب قد تطمس فأعيد على بعضه وترك ما تبين منه فكأنه مختلف ، وكذلك آثار هذه الديار .

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا
كَفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

الرجع ترديدها الوشم والواشمة التى تشم يديها تضربها بالابرة ثم تحشوها النؤور ، والنؤور حصاة مثل الأثمد تدرق فتسفه اللثة [١] واليد فتسودهما [٢] وأصل الاسفاف الاقماح . ومعنى أسف سقى وذر عليه النؤور ، والكفف الدارات من النقش الواحدة كفة وهى كل دارة وحلقة وأصله من الكف وهو المنع ومنه سميت اليد كفا لأن الانسان يمتنع بها وتعرض أقبل وأدبر ومنه يقال تعرض فلان فى الجبل ومن روى تعرض بفتح الضاد جعله ماضيا ومن روى تعرض بضم الضاد أراد تتعرض ثم حذف إحدى التاءين ورفع لأنه يريد الفعل المستقبل ، وكففا منصوب على انه خبر ما لم يسم فاعله [٣] يريد أن هـذه الديار كذا الكتاب أو كذا الوشم الذى هذه صفته .

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا
صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

ويروى سفعا وهى الاثافى والسفعة سواد الى الحمرة ، والصم الصخور ، والخوالد البواقى . وقوله كيف سؤالنا تعجب يقول كيف نسأل ما لا يفهم ،

---

(١) هى مغارز الاسنان وهى العمود والدرادر ، وفسرها صاحب القاموس باللهاة وهو مخالف المعروف فى كتب اللغة كالصحاح واللسان وغيرهما

(٢) قال بعضهم النؤور شحم يحرق ثم يكب عليه اناء ثم يؤخذ دخانه من الاناء ، ابن الانبارى (٣) اطلاق الخبر على ما يجىء فى موضع الحال اصطلاح قديم وقد كان يعبر به سيبويه فى الكتاب

وقوله ما يبين كلامها أى ليس لها كلام فيتبين [١] وقيل ان المعنى ليس بها من الاثر ما يقوم مقام الكلام . فيبين لنا قرب العهد أو بعده ، ومعنى خوالد أى لم تذهب آثارها فيذهل عنها .

عَرِيَتْ وكان بِها الجَمِيعُ فأَبْكَرُوا
مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

عريت أى خلت من أهلها ، وهذا تمثيل كأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها لانهم يغشونها بأبلهم ومواشيهم . وقوله فابكروا منها فيه قولان : أحدهما انهم ارتحلوا منها بكرة يقال بكر وأبكر وبكر وابتكر . والقول الآخر ان معناه ارتحلوا فى أول الزمان ومنه الباكورة . وغودر ترك وخلف . وسمى الغدير غديرا . لأن السيل غادره أو لان المسافرين يمرون به وهو ملآن ثم يرجعون فلا يجدون فيه شيئا فكأنه غدر بهم . والنؤى حاجز يجعل حول الخباء لئلا يصل السيل اليه ، والثمام نبت يجعل حول الخباء أيضا ليمنع السيل . ويقى الحر ويلقونه على بيوتهم [٢] وعلى وطاب اللبن لانه أبرد ظلا .

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلوا
فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُهَا

شاقتك أى دعتك الى الشوق اليها والظعن النساء اللواتى فى الهوادج وتحملوا ارتحلوا بأحمالهم وتكنسوا دخلوا فى الهوادج ، شبهها بالكنس الواحد كناس وهو شىء يتخذه الظباء تجذب أغصان الشجرة فتقع الى

تناوله وانما جاء هذا المجاز من جهة ان شجر الثمام لا يطول .

(١) نظير هذا قولهم فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم لا تنثى فلتاته أى زلاته والمعنى انه لم يكن فى مجلسه فلتات فتنثى أى تذكر أو تحفظ .

(٢) يقال بيت مثموم أى مغطى بالثمام ومن المجاز قولهم هولك على طرف الثمام أى لا يعسر

الارض فيصير بينها وبين ساق الشجرة مدخل تستظل به ، والقطن جمع قطين وهم الجماعة ، والقطن أيضا الحشم والضبنة[١] والقطين الجيران والقطين أيضا العبيد ، ويكون قطنا على هذا ينصب على الحال ، وقال أبو جعفر : معنى قوله فتكنسوا قطنا يريد ثياب قطن[٢] قال وليس القطين هذا معنى . قال : والدليل على أنه عنى أغشية القطن قوله فى البيت الذى بعده من كل محفوف يظل عصيه زوج البيت ، وقوله تصر خيامها أى تعجل بهن ابلهن فتهز الخشب فتصر وقيل انما تصر لأنها جدد وقيل تصر من ثقلها .

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّهُ[٣]
زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

المحفوف الهودج قد حف بالثياب أى جعلت على أحفته وهى جوانبه الواحد حفاف وعصيه خشبه ، والزوج النمط الواحد ، والكلة الستر الرقيق والقرام يجعل فوق الفراش تحت الرجل والمرأة ، والقرام والمقرم مايغطى به الشىء يقال قرمته أقرمه .

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا
وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُهَا

زجل جماعات الواحدة زجلة[٤] . والنعاج البقر الوحشية ولا يقال إلا للاناث منهن[٥] وتوضح ووجرة موضعان[٦] وعطف ملتفتات وقيل متحننات

---

(١) الضبنة مثلثة وكفرحة العيال ومن لا غناء فيه ولا كناية من الرفقاء قاموس .
(٢) فيه ثلاث لغات : بضم فسكون وبضمتين مع تخفيف النون أو تثقيلها كعتل .
(٣) بضم العين وكسرها جمع عصا . (٤) بضم أوله ويفتح .
(٥) المراد انه لا يقال على شىء من الوحش غير اناث البقر .
(٦) ووجرة موضع بين مكة والبصرة بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلا ليس فيها منزل فهى مرتع للوحش وقيل موضع قرب ذات عرق بلاد سليم قاله الكرى فى قول جرير :

حييت لست غدا لهن بصاحب بحزيز ووجرة اذ يحدن عجالا

على أولادهن ، ومن روى زجلا فالواحد عنده زاجل وهو الصيت ، وزجلا منصوب على الحال من الضمير الذى فى تحملوا وقوله فوقها الهاء تعود على الهوادج(١) ويجوز أن تعود على الابل ، وعطفا منصوب على الحال ويجوز عطف أرآمها على أن يكون المعنى أرآمها عطف(٢) .

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا
أَجْزَاعُ(٣) بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

حفزت دفعت واستحثت فى السير ، وزايلها السراب دفعها سراب إلى سراب رواها الأصمعى حزئت وزايلها السراب وحزئت يهمز ولا يهمز يريد حزاها السراب أى رفعها : وزايلها حركها من قولك أزلت فلانا عن مكانه اذا أحرجته الى الحركة منه وقيل زايلها فارقها ، والسراب لمعان الشمس فى الفضاء وبيشة موضع والاثل شجر والرضام جبال صغار والرضام صخور عظام يجتمع بعضها الى بعض ورضم الحجارة رضما اذا نضد بعضها على بعض والواحدة من الرضام رضمة ورضمة وفعال يكون جمعا لفعلة وفعلة جميعا فيقال صحفة وصحاف وثمرة وثمار ، ومعنى البيت أن هذه الاجمال لما زايلها السراب تبينت كأنها شجر قد ضربته الريح فهو يخفق أو كأنها جبال صغار ، واثلها بدل من أجزاع ورضامها معطوف على أثلها .

---

(١) يعنى الدال عليها قوله من كل محفوف يظل الخ .

(٢) الجملة المركبة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال.

(٣) جمع جزع بالكسر كما فى الصحاح واللسان هو منعطف الواد او وسطه وقيل ما اتسع من مضايقه انبت او لم ينبت وتمثل الليث عن بعضهم انه لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر واحتج بقول لبيد :

حفزت وزايلها السراب كانها ... اجزاع بيشة اثلها ورضامها

قال الا ترى انه ذكر الاثل وهو شجر .

بلْ ما تذكّرُ مِنْ نَوارٍ وقد نَأتْ
وتَقَطّعتْ أسْبابُها وَرِمامُها

نوار اسم امرأة والنوار النفور من الوحش . نأت بعدت . وأسبابها السبب الحبل وأراد حبال مودتها ورمام جمع رمة [1] وهى القطعة من السبب الحبل المخلقة ، والمعنى ما تذكر من نوار . وقد تقطع جديد وصلها وقديمه ، وبل هنا لخروج من حديث الى حديث وما فى قوله بل ما تذكر فى موضع نصب والمعنى أى شىء تذكر . والأصل تتذكر ثم حذف إحدى التاءين .

مُرِّيَّةُ حَلّتْ بِفَيْدَ وَجاوَرَتْ
أهْلَ الحِجازِ [2] فأيْنَ مِنْكَ مَرامُها

ويروى وجاورت أهل الجبال وحلت نزلت ، ومرية منسوبة الى مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، ومرامها مطلبها ويروى مرية على البدل من نوار ، ومعنى البيت أنها مرية وليست من أهلك وقد حلت بفيد فقد بعدت عنك . وفيد موضع فى طريق مكة وهى مجاورة أهل الحجاز وهم أعداؤك فما طابك لها ثم وصف تنقلها من موضع إلى موضع فقال :

بِمَشارِقِ الجَبَلَيْنِ أوْ بِمُحَجَّرٍ
فَتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فَرُخامُها

أراد بالجبلين جبل طىء أجأ وسلمى ، ومحجر بكسر الجيم اسم موضع ، ويروى عن الأصمعى أنه كان يفتح الجيم . وقال أبو زياد : محجر جبل حوله رمل حجر به فعلى هذا الجيم مفتوحة [3] وفردة أرض ورخامها جبل قريب

---

(١) بضم اوله ويكسر . (٢) الحجاز ما بين تثليث الى جبلى طىء ، وبلاد العرب خمسة أقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن . (٣) محجر بالتشديد اسم موضع بعينه والاصمعى يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح ، قال ابن برى لم يذكر الجوهرى شاهدا على هذا المكان قال وفى الحاشية شاهد عليه لطفيل الغنوى

من فردة ، وقال ابن السكيت : هو موضع غليظ كثير الشجر .

فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمنتْ فَمَظِنَّةٌ
مِنها وِحافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُها

البغداديون يروون أو طلخامها بالخاء معجمة وهو الصواب لأن الخليل ذكر هذا الحرف فى باب الخاء فقال طلخام موضع[١] والطلخام الأنثى من الفيلة صوائق موضع[٢] ويروى فصعايد ، وأيمنت أخذت نحو اليمن[٣] وقيل أخذت ذات اليمين وقوله فمظنة منها وحاف القهر أى موضعها الذى تظن فيه وتطلب وحاف القهر ، والوحاف أكام صغار الى جانب القهر والقهر جبل وواحد الوحاف وحفة ووحف والمعنى خليق بها أن تكون فى هذه المواضع .

فاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ
وَلَخَيْرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

ويروى ولشر واصل خلة ، والخلة الصداقة[٤] واللبانة الحاجة وتعرض وصله تغير وحال كأنه أخذ يمينا وشمالا . يقال تعرض فلان فى الجبل إذا أخذ يمينا وشمالا . وقال أكثر أهل اللغة : معنى ولخير واصل خلة صرامها خير الواصلين من صرم من قطعه أى كافأه على ما فعل ، ومن

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ فى أكبادنا والتحوب

اه . لسان العرب

(١) ذكر صاحب القاموس فى باب الخاء فقال الطلخام بالكسر موضع واورده فى باب الخاء المعجمة فقال والطاخام بالكسر الفيلة وموضع لغة فى الطلخام (٢) صوائق كما فى معجم البلدان اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل (٣) كما يقال اشأم اذا اتى الشام واعرق اذا اتى العراق وانجد اذا اتى نجدا وجلس اذا اتى جلسا وهى نجدواتهم اذا اتى تهامة واعمن اذا اتى عمان وعالى اذا اتى العالية وانحجز واحتجز اذا اتى الحجاز واخاف اذا اتى خيف منى ، قاله ابن السكيت (٤) الخلة بالضم الخليلة والصداقة المختصة لا خلل فيها تكون فى عفاف ودعارة جمعها خلال اه القاموس .

روى ولشر واصل خلة أى شر الناس من كان يتجنى ليقطع مودة صاحبه قال أبو الحسن : قال بندار معنى ولخير واصل خلة صرامها خير الأصدقاء من اذا علم من صديقه ان حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه قال بندار : ومثل هذا قول بعضهم اذا أردت أن تدوم لك مودة صديقك فاقطع حوائجك عنه اذا كنت تكره أن يردك قال : ومعنى ولشر واصل خلة صرامها من صرمه لا تزال الحاجة به ، والمعنى يرجع إلى ذلك فان كنت تحب مودته فلا تسأل حاجة اذا كان على هذا .

وَاحْبُ المُجامِلَ بالْجَزِيلِ وَصِرْمُهُ
باقٍ إذَا ضَلَعَتْ وَزاغَ قَوامُها

ويروى المحامل والمحامل المكافىء الذى يحمل لك وتحمل له ، والمجامل بالجيم الذى يجاملك بالمودة ظاهرا وسره على خلاف ذلك ، واحب من الحباء وهو العطية ، وروى أبو الحسن وزاغ قوامها والمعنى زاغ استقامتها ومن روى قوامها فمعناه عنده ماتقوم به ، ومعنى ضلعت مالت وجارت أى اذا مالت مودته أضمر المودة ولم يجرلها ذكر لأن المعنى مفهوم (١) ويقال حبوته اذا خصصته بالعطاء يقول : أخصص من يظهر لك جميلا باكثر مما يظهره لك وصرمه باق أى ثابت وقطيعته ثابتة عندك لا تظهرها فاستبقه ولا تعجل بالقطعية ، والواو فى قوله : وصرمه باق واو الحال وزاغ مال والزيغ الميل .

بِطَلِيحِ أسْفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً
مِنْهَا فأحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُها

---

(١) يساعد على فهمه ذكر الخلة فى البيت قبله (٢) فى القاموس ناقة طلحة وطليحة وتعقبه صاحب تاج العروس بقوله قال شيخنا المعروف تجردهما من الهاء لانهما بمعنى المفعول كطحين وقتيل .

الطليح المعيبة وقيل المهزولة أى تركت الاسفار منها بقية أى بقيت ضامرا ، وقوله فأحنق أى ضمر ولا يقال أحنق السنام [١] انما يقال ذهب الا انه حمله على المعنى لعلم السامع بما يريد كما يقال : أكلت خبزا ولبنا أى وشربت لبنا وكقوله :

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها [٢]

والباء فى قوله بطليح أسفار متعلقة بقوله فاقطع لبانة أى اقطع حاجتك وحاجة غيرك بهذه الناقة التى من صفتها كذا ليسليك ذهابك عنه .

فإذا تغالى لحمها وتحسرت

وتقطعت بعد الكلال خدامها

تغالى معناه ذهب وارتفع [٣] قال الأصمعى معناه ركب رءوس العظام وذهب ماسيوى ذلك ، وتحسرت معناه تحسر عنها البدن وقيل معناه سقط وبرها ، وقيل صارت حسيرا أى معيبة . وقيل هى تفعلت من الحسرة والخدام سيور تشد على الارساغ الواحدة خدمة ويقال للخلخال خدمة وهذه السيور فى موضع الخلاخيل فسميت باسمها يقول اذا صارت هكذا فلها هباب .

فلها هباب فى الزمام كأنها

صهباء راح مع الجنوب جهامها [٤]

هباب هيج ونشاط يقول : اذا صارت فى هذه الحال لم يذهب نشاطها

---

(١) فى لسان العرب ما يفيد أنه يقال أحنق السنام حيث قال واحنق سنام البعير أى ضمر ودق (٢) قيل لاحذف فى البيت بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها .

(٣) يرى ابن الاعرابى أن تغالى لحمها أصله تغاول فقلب وهو من قولهم غاله كذا وكذا إذا ذهب به (٤) الجهام السحاب لاماء فيه أو قد هرق ماؤه قال المتنى .

«أسرع السحب فى السير الجهام»

وقوله كانها صهباء أى سحابة صهباء واذا اصهابت وقل ماؤها خفت وسرع مرها اى لهذه الناقة بعد ذهاب لحمها هياب فى الزمام مثل هذا السحاب الذى قد هراق ماؤه فأدنى ريح تسوقه .

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحَهُ
طَرَدُ الفُحُولِ وضَرْبُها وكِدَامُها

الملمع التى قد استبان حملها ، ويروى طرد الفحالة ضربها وعذامها ، ويروى وزرها وكدامها ، والعذم العض وكذلك الزر والكدم ، ووسقت قيل معناه جمعت قال الله عز وجل : (والليل وما وسق) ومنه سمى الوسق وقيل معنى وسقت استجمعت كانه بمعنى استوسقت ، وقال اكثر أهل اللغة معنى وسقت حملت ، وهذه الاقوال ترجع الى معنى واحد لان من قال جمعت فمعناه عنده جمعت ماء الفحل فحملت ، والاحقب الذى فى موضع الحقب منه بياض ولاحه غيره ، والطرد اسم والطرد بسكون الراء مصدر وقوله ضربها يعنى ضربها بارجلها . وكدامها عضاضها ، شبه ناقته بسحاب قد هراق ماؤه فهو اسرع لمره أو باتان يتبعها حمار هذه صفته .

يَعْلُو بِها حَدَبَ الاكَامِ مُسَحَّجاً
قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُها وَوِحامُها

الحدب ما ارتفع من الارض والاكام الجبال الصغار الواحدة أكمة والمسحج المعضض قد عضضته الحمير ، ويروى مسحج بالرفع ويروى مسحج بالجر فمن رفعه رفعه بفعله وهو يعلو ومن رواه منصوبا أضمر فى يعلو وجعل مسحجا حالا من المضمر ومن جره جعله نعتا لاحقب ، وقوله قد رابه أى قد استبان الريب وعصيانها امتناعها عليه وقوله ووحامها الوحم الشهوة على الحمل يقال امرأة وحمى ونساء وحام ووحامى وقد وحمت توحم وحما قال العجاج :

« أزمان ليلى عام ليلى وحمى »

أى شهوى [١] وقوله يعلوبها أى يعسفها عسفا ليس يهتم الا بطردها لا يبالى أين سلكت وانما يعلو بها خوف الرامى ، وقال أبو الحسن : يقال وحمت توحم اذا اشتهت الفحل والمعنى انها وادق واذا تبعها الفحل منعته لانها حامل فاستراب بها واذا امتنعت منه تبعها وكان أحرص عليها ، فشبه ناقته بها فى سرعتها :

بأحزَّة الثَّلْبُوت يَرْبأ فَوقَها

قَفْرَ المَرَاقبِ خَوْفُها آرامُها

الاحزة جمع حزيز وهو ما غلظ من الأرض والجمع الكثير حـــزان وهو خارج عن القياس لأنَ نظيره انما يجمع على فعلان نحو رغيف ورغفان الا أن فعيلا وفعالا يتضارعان الا ترى أنك تقول طويل وطوال ، فعلى هذا شبه فعيل بفعال فقيل حزيز وحزان كما يقال غلام وغلمان ، والثلبوت ماء لبنى ذبيان [٢] ويربأ يعلو ويشرف ، وربيئة القوم طليعتهم . والمراقب مواضع مشرفة ينظر منها من يمر بالطريق والآرام حجارة تجعل اعلاماً ليعرف بها الطريق . والمعنى ان الحمار يخاف من هذه الحجارة اذا رآها لانه يتوهم انها مما تخيفه .

حتَّى إذا سَلَخَا جُمَادَى ستَّةً

جَزْءاً فَطَالَ صِيَامُهُ وصِيَامُها

---

(١) ليس المراد من الوحم هنا المصدر على ما يفهم من عبارة الشارح بل المراد به ما يشتهى

(٢) فى القاموس الثلبوت كعلزون واد أو أرض بين طىء وذبيان ، وفى معجم البلدان الثلبوت قيل هو واد بين طىء وذبيان وقيل لبنى نصر بن قعين وهو واد فيه مياه كثيرة ، وقال على بن عيسى بن وهاس الثلبوت واد يدق إلى وادى الرمة .

والرمة بالضم قاع عظيم ينجد تنصب فيه أودية ، وفى المثل « تقول الرمة كل شىء بحسبى الا الجريب فانه يروينى » والجريب من الأودية التى تنصب فيه .

ويروى حتى اذا سلخا[١] جمادى كلها - يعنى العير والاتان - خرجا منها وجمادى شدة القر وكذلك كان الشتاء فى ذلك الزمان[٢] وفيها كان يكون أول المطر فيقول : لما خرج عنهما كلب البرد وأنبتت الأرض استقبلا الجزء فصاما عن الماء أى عن الانتجاع فى طلب الماء لأنهما قد اكتفيا بالرطب ، ويقال طال قيامهما يفكر ان أين يرد ان بعد فناء الرطب ، والبيت الثانى يبين هـذا المعنى . ومعنى قوله جمادى ستة على ماذكر الاصمعى جعل الشتاء كله جمادى لأن الماء يجمد فيه وأنشد :

إذا جمادى منعت قطرها زان جنابى[٣] عطن معصف[٤]

ويروى جمادى ستة وجمادى حجة ، وقال أبو عبيدة يعنى جمادى بعينها فالمعنى على هذا القول جمادى (تمام) ستة كما تقول اليوم خمسة عشر يوما أى تمام خمسة عشر يوما ، والمعنى انه قدر جمادى انقضاء السنة فلما انقضى الشتاء جزءا أى اكتفينا بالرطب لأنهما إذا أكلاه استغنيا عن الماء ومن روى جزءا جعل هذه الشهور جزءا ونصب جزءا على البيان والجزء الوقت

---

(١) يستعمل هذا الفعل لازما ومتعديا فيقال . سلخ الشهر أى مضى كانسلخ ، وسلخ فلان الشهر بمعنى أمضاه وصار فى آخره وهو معنى مجازى وحقيقة اللفظ كشط الجلد ونزعه ، قال صاحب الأساس ، ومن المجاز سلخنا الشهر وانسلخ الشهر قال :

إذا ما سلخت الشهر أهلكت مثله كفى قاتلا سلخى الشهور واهلالى

(٢) قال ابن سيده جمادى من أسماء الشهور معرفة سميت بذلك لجود الماء فيها عند تسمية الشهور .

(٣) رواية اللسان جنانى أى الذى هو جمع جنة (٤) هكذا رواه ابن السكيت بالعين والصاد المهملتين وقال هو من العصف أى ورق الزرع وانما أراد به خوض سعف النخل ورواه غيره معضف بالغين والضاد المعجمتين من أغضف العطن كثر نعمه ، والبيت نسبه الجوهرى لأبى قيس بن الاسلت ، وقال ابن برى ، هو لاحيحة بن الجلاح لا لأبى قيس .

الذى يتجزأ فيه بالرطب عن الماء وقال أبو الحسن قال قوم هذا غلط لأن الجزء انما يكون شهرين ، وقال أبو الحسن : قال بندار أراد جمادى الآخرة أى ستة أشهر من أول السنة ونصب ستة على الحال كانه قال تتمة ستة فجعل جمادى وقتاً لانقطاع الجزء . وعلى هذا يصح البيت .

رجعا بأمرهما إلى ذى مرّة حصد ونجح صريمة إبرامها

المرة القوة[1] أى رجعا بأمرهما الى رأى قوى أى عزما على ورود الماء بعد طول قيامهما ، والحصد المحكم ، والصريمة العزيمة كأنه قطع الأمر وأصل الصرم القطع[2] وقوله ونجح صريمة ابرامها أى نجاح الأمر فى ابرامه أى احكامه .

ورمى دوابرها السفا وتهيجت
ريح المصايف سومها وسهامها

الدوابر مآخير الحوافر واحدتها دابرة . والسفا سفا البهمى[3] وهو كشوك السنبل وهو يجف اذا جاء الصيف واحدته سفاة ، والمصايف جمع مصيف ، وسومها بدل من الريح ، وسامها معطوف عليه وقيل سومها حرها وقيل

---

(١) المرة فى الاصل احكام الفتل يقال أمر الحبل ند فتله وحبل ممر شديد المرة أى الفتل وعندى مرير ومريرة أى حبل محكم ، واستعمالها فى قوة الرجل أو الرأى انما كان على وجه الاستعارة كما يفهم من قول صاحب الاساس ؛ ومن المجاز رجل ذو مرة للقوى .

(٢) يريد أن استعمال الصريمة فى العزيمة من قبيل النقل القائم على الاستعارة ، وكلام صاحب الأساس هنا غير منتظم إذ أورد الصريمة بمعنى العزيمة مورد الحقيقة وساق الرجل الصارم بمعنى الماضى فى الأمور مساق المجاز (٣) قال أبو حنيفة البهمى من أحرار البقول رطبا ويابسا تنبت كما ينبت الحب ثم تبلغ الى أن تصير مثل الحب ويخرج لها شوك مثل شوك السنبل فاذا عظمت البهمى كانت كلأ يرعى حتى يصيبه المطر من عام مقبل فينبت من تحته حبه الذى سقط من سنبله .

مرها(١) وقيل اختلاف هبوبها وهذا أصح الأقوال لأن أبا زيد حكى أنه يقال سوم الرجل يسوم اذا قاتل القوم ففرقهم يمينا وشمالا . وقال أبو العباس قال أهل النظر فى قول الله عز وجل (والخيل المسومة) هى المهملة (٢) كأنها قد تركت ترعى حيث شاءت ومنه سامنى فلان فى البيع اذا صرفك كذا مرة وكذا مرة ، ومنه أبى فلان أن يسام خطة ضيم والسهام الريح الحارة (٣) .

فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ
كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

أى فتنازع العير والاتان سبطا يعنى غبارا ممتدا ومشعلة نار قد اشتعلت يشب يوقد ويرفع ، والضرام مادق من الحطب يصف سرعة ناقته حتى شبهها بهذا الحمار الذى يطلب الاتان وهى تهرب منه وقد أثارا غبارا ممتدا يصير ظلاله أى ما أظل منه وغطى الشمس .

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ (٤) بِنَابِتِ عَرْفَجٍ
كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

مشمولة من نعت مشعلة أى نار قد أصابتها الشمال فهى تلتهب ، وغلثت أى

---

(١) يقال جاءنا جيش سوم الجراد أى يمر مر الجراد فى كثرته ، ابن الانبارى .

(٢) قال أبو زيد الخيل المسومة المرسلة من قولك سومت فلانا اذا خليته وسومه . أى وما يريد وقيل الخيل المسومة هى التى عليها السيما والسومة وهى العلامة اه لسان العرب .

(٣) يقال سهم الرجل على ما لم يسم فاعله كعنى اذا أصابته السهام وهى الريح الحارة والسهام واحدها وجمعها سواء (٤) قال ابو جعفر قال لى ابن الاعرابى لا أقول غلثت النار لانى لا أقول خلطت النار بالوقود وقال هذه الرواية خطأ وروى عليت (بالبناء للمفعول) أى ألقى فوقها ، ابن الانبارى .

خلط ما أوقدت به بنابت غرفج أى بغضه وطريه فهو أكثر لدخانها ، والنابت الحديث ، واسنامها اشرافها يقال اسنمها يسنمها [١] وأسنامها بفتح الهمزة يعنى جمع سنم ويقال تسنم اذا علا ومنه السنام ، وقيل فى قول الله عز وجل (ومزاجه من تسنيم) أنه أعلى شراب فى الجنة وقيل ان شراب الجنة يمزج لبعضهم من تسنيم وهو نهر عال وان بعضهم يشربه صرفا .

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وكَانَتْ عادَةً
مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا

يقول مضى الحمار وقدم الاتان لكى لا تعند عليه وعردت تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعريد الفرار . وقالت وكانت فأنث والاقدام مذكر فزعم الكوفيون انه لما أولى كان خبرها وفرق بينها وبين اسمها توهم التأنيث فأنث وكان الكسائى يجيز كانت عادة حسنة عطاء الله وكانت رحمة المطر البارحة وكان يقول اذا كان خبر كان مؤنثا واسمها مذكر وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنث كأنه يتوهم ان الاسم مؤنث إذا كان الخبر مؤنثا ، وقال غير الكسائى انما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها لأن التقدمة مصدر تقدمها إلا أنه انتهى الى القافية فلم يجد التقدمة تصلح لها فقال اقدامها واحتج بقول الشاعر :

أزيد بن مصبوح فلو غير كم جنى غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر

زعم الكسائى أنه أنث كانت لأنه أراد كانت سجية من سجايانا الغفر وقال الذى خالفه بل بنى على المغفرة فانتهى الى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له فقال الغفر لأن الغفر والمغفرة مصدران [٢] والاتن لا تتقدم حتى يتقدم الفحل الى الماء

---

(١) عبارة القاموس صريحة فى أن اسنم لازم .

(٢) قال الفراء وكل قد ذهب مذهبا وقول الكسائى أشبه بمذهب العرب .

فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئا يريبه .

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعا
مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلاَّمُها

العرض الناحية والسرى النهر(١) وصدعا شققا النبت الذى على الماء ، ومسجورة عين مملوءة (٢) ، والمتجاور المتقارب ، والقلام نبت وقيل هو القصب

وَمُحَفَّفاً وَسْطَ اليَرَاعِ(٣) يُظِلُّه
مِنْهُ مُصَرَّعُ(٤) غَابَةٍ وَقِيَامُها

ويروى محفوفة يعنى العين يعنى انها حفت بالقصب نابتا فيها وأصله أنه ينبت فى أحفتها أى جوانبها . وقال بعض أهل اللغة الواو فى قوله ومحففا زائدة يذهب الى انه منصوب على الحال . والمعنى على قوله فتوسطا عرض السرى محففا وهذا القول خطأ لأنه لو كان هذا الجاز جاء زيد ومسرعا على أن يريد جاء زيد مسرعا وهذا لا يجيزه أحد ، والصحيح أن محففا معطوف على مسجورة المعنى وصدعا عينا مسجورة ومحففا ويكون تذكير محفف على أن تكون العين والسرى واحدا(٥) والرواية الجيدة محفوفة وهى رواية ابن كيسان والمصرع المائل كأن الريح تصرعه أى تميله ، والغابة الاجمة وكل قصب مجتمع يقال له غابة ، والشجر

---

(١) وقيل هو الجدول قاله ابن عباس وهو قول أهل اللغة وفسروه بأنه نهر صغير يجرى الى النخل : وبه فسر قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) تاج العروس .

(٢) المسجور حرف من الاضداد قال أبو زيد المسجور يكون المملوء ويكون الذى ليس فيه شىء (٣) اليراع القصب واحدته يراعة ، ويقال للجبان الذى لا قلب له يراع تشبيها له بالقصبة الجوفاء قال كعب الاشقرى .

ولا تك من أخدان كل يراعة هواه كسقب البان جوف مكاسره

(٤) رواية لسان العرب مصارع (٥) يماثل هذا تأنيث الكتاب على نية الصحيفة ، حكى الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول . فلان لغوب جاءه كتابى فاحتقرها واللغوب الاحمق .

الملتف غابة كأنه قيل له غابة لأن الشيء يتغيب فيه ، وقيامها يعنى ما انتصب منها ومعنى البيت ان الحمار والاتان انتهيا من عدوهما الى الموضع الذى فيه الماء ثم خرج الى شيء آخر فقال :

أَفَتِلْكَ أُمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ
خَذَلَتْ وهادِيَةُ الصُّوَارِ قِوَامُها

يقول أفتلك الاتان تشبه ناقتى أم بقرة وحشية مسبوعة اكل السبع ولدها فهى مذعورة وخذلت تأخرت عن القطيع وأقامت على ولدها وهادية الصوار متقدمته[1] وفى معناه قولان أحدهما أن المعنى وهى هادية الصوار وهى قوامها وقد تخلفت والقول الآخر أن هادية الصوار تقوم أمرها فقد تركتها وتخلفت فى طلب ولدها ، والصوار القطيع من البقر[2] يقال قد صار الشيء يصوره إذا قطعه وصاره يصوره ويصيره اذا أماله واذا جمعه .

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ
عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوفُها وَبُغَامُها

خنساء صفة البقرة الوحشية ، والخنس تأخر الأنف فى الوجه وقصره ، والفرير ولد البقرة ، وأصل الفرير الخروف وهو من ولد الضأن . ولكن البقرة تجرى مجرى الضائنة ، والشقائق جمع شقيقة وهى أرض غليظة بين رملتين وطوفها ذهابها ومجيؤها وبغامها صوتها والمعنى ان هذه البقرة لا تبرح من هذه الرملة تطلب ولدها لأن فى هذه الرملة نباتا فهى تصيح بولدها لئلا يكون النبات

---

(١) الهاوية والهاوى العنق لانها تتقدم على البدن ولانها تهدى الجسد (٢) يقال صوار بكسر الصاد وضمها ويجمع على اصورة وصيران ، والصوار بالكسر والضم ايضا وعاء المسك وقد جمعها الشاعر بقوله .

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ولبنى لها اذا نفح الصوار

قد غطاه ولو كانت مصحرة لما ثبتت فى موضع واحد .

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنازَعَ شِلْوَهُ
غُبْسٌ كَواسِبُ لا يُمَنُّ طَعامُها

المعفر الذى قد سحب فى العفر وهو الطراب ، وقال أبو عبيد التعفير أن تعفر ولدها وذلك اذا أرادت فطامه منعته من اللبن فاذا خافت عليه النقصان رجعت فارضعته ثم قطعت عنه حتى يأنس بذلك واللام فى قوله لمعفر متعلقة بقوله فلم يرم والمعنى فلم يبرح طوفها وبغامها من أجل معفر وقيل اللام متعلقة بقوله وبغامها أى صوتها لمعفر . والقهد الأبيض وقيل هو الأبيض الذى يخالط بياضه صفرة أو حمرة وتنازع تعاطى قال الله عز وجل (يتنازعون فيها كاسا) أى يتعاطون . والشلو بقية الجلد ، والغبس الذئاب ، والغبسة لون فيه شبيه بالغبرة (١) وكواسب تكسب الصيد وقوله ما يمن طعامها فيه ثلاثة أقوال أحدها أن المعنى انه لا يطعمها أحد فيمن عليها انما تصيد لنفسها والقول الآخر انها لا تمن بشىء مما تصيده ويقال ان الذئب اذا أصاب شيئا أكله مكانه والثالث أن معنى قوله ما يمن طعامها ما ينقص قال الله عز وجل (لهم أجر غير ممنون) .

صادَفْنَ مِنها غِرَّةً فأَصَبْنَها إنَّ المَنايا لا تَطِيشُ سِهامُها

يقول صادفن من البقرة غرة فاصبنا بولدها ويروى صادفن منه غرة فاصبنها أى صادفن من الفرير غرة فاصبنها أى فاصبن الغرة ، ويروى فاصبنه ان المنايا لا تطيش سهامها أى لا تخف ولا تخطىء بل تقصد والمنية لا سهام لها انما هو مثل

---

(١) الغبس والغبسة لون الرماد وهو بياض فيه كدرة ، وذئب اغبس اذا كان ذلك لونه وقيل كل ذئب اغبس وفى حديث الاعشى .

« كالذئبة الغبساء فى ظل السرب »

اى الغبراء وقيل الاغبس من الذئاب الخفيف الحريص واصله من اللون ، لسان العرب

باتَتْ وأسْبَلَ وَاكِفٌ مِن دِيْمَةٍ
يُرْوِى الخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

أسبل سال واسترخى يقال أسبل ازاره ورفله وجاء يجر سبلته اذا جاء يجر ازاره ، وقال أبو زيد يقال أسبلت السماء اسبالا وهو المطر الذى بين السماء والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض والاسم السبل ويقال بات يفعل كذا إذا فعله ليلا وليس بات بمعنى نام لانك تقول بات فلان يصلى اذا لم يزل يصلى بالليل ، والواكف القطر والديمة المطر الدائم والخمائل جمع خميلة وهى الرملة التى قد غطاها النبت كانه أخملها ، والتجاسم المطر الجود ، وفيه من النحو انه لم يات لباتت يخبر فالمعنى باتت بهذه الحال ثم حذف لعلم السامع ويجوز أن يكون باتت بمعنى دخلت فى المبيت فلا تحتاج إلى خبر كما تقول أصبح إذا دخل فى الاصباح ونصب دائما على انه حال من المضمر الذى فى يروى ورفع تسجامها بدائم ويجوز رفع دائم على انه خبر الابتداء قدم ويكون المعنى تسجامها دائم ويجوز ان تنصب دائما على الحال من وجه آخر ويكون المعنى يروى تسجامها دائما يقول باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها مطمورة تمطرها الديمة التى وصفها .

تَجْتَافُ أصْلا قالِصا مُتَنَبِّذاً
بِعُجُوبِ أنْقاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

تجتاف تدخل فى جوفه . والقالص المرتفع الفروع وقيل معنى قالص الفروع انه ناحية . والمتنبذ المتنحى يقال : جلس فلان متنبذا عن الناس وجلس نبذة ونبذة عنهم أى متنحيا وقيل معنى قوله متنبذا متفرقا . والعجوب جمع عجب وهو أصل الذنب وانما يريد هنا اطراف الرمال . والأنقاء جمع نقا وهو الكثيب من الرمل الذى لم يخالطه غيره ويقال فى تثنيته نقوان وحكى الفراء نقيان ولا يعرفه البصريون . والهيام الرمل اللين وقيل هو

ما تناثر منه يقام انهام وانهار وانهال بمعنى واحد وجمع هيام فى القياس أهيمة وقال بعضهم فى قوله تجتاف أصلا هو مثل قول ذى الرمة :

ميلاء من معدن الصيران قاصية أبعارهن على أهدافها كثب

والمعنى انها متنحية عن معظم الشجر منتحية عن الطريق لتأمن (١) وتجتاف موضعه نصب فى التأويل على معنى باتت تجتافة أصلا .

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِراً (٢)
فِى لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

أى يعلو طريقة متن هذه البقرة مطر متتابع هذا على من رواه متواتر بالرفع ومن نصبه فعلى الحال والمعنى يعلو الواكف متواترا ، والطريقة خطة مخالفة للونها ، ويقال لها جدة والمتنان مكتنفا الظهر وكفر غطى يريد انها ليلة مظلمة وقد غطى السحاب فيها النجوم . وقالوا سمى الكافر كافرا لأنه غطى ما ينبغى ان يظهره من دين الله وقيل لان الكفر كفر قلبه أى غطاه .

وَتُضِىءُ فِى وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً
كَجُمَانَةِ البَحْرِىِّ سُلَّ نِظَامُهَا

يعنى البقرة تضىء من شدة بياضها ، ووجه الظلام أوله ، والجمانة اللؤلؤة الصغيرة (٣) والكبيرة الدرة وأراد بالبحرى الغواص ، وقال ابو الحسن انما

---

(١) الميلاء عقدة من الرمل ضخمة كما فى الجوهرى وزاد الازهرى معتزلة وانشد هذا البيت (٢) التواتر التتابع وقيل هو تتابع الاشياء وبينها فجوات وفترات وقال اللحيانى تواترت الابل والقطا وكل شىء اذا جاء بعضه فى اثر بعض ولم تجىء مصطفة .

(٣) الجمان هنوات تتخذ على اشكال اللؤلؤ من فضة فارسى معرب واحدته جمانة وترهمه لبيد لؤلؤ الصدف البحرى فقال يصف بقرة .

وتضىء فى وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سل نظامها

خص جمانة الغواص لانها قد تعمل من فضة، وأراد أن الغواص أخرجها وقوله سل نظامها أى خيطها يريد أن اللؤلؤة اذا سل خيطها سقطت وصارت بمنزلة القلق فى تحركها فيريد أن هذه البقرة قلقة وقيل انما أراد شدة عدو البقرة فشبهها باللؤلؤة إذا سل خيطها فسقطت ومنيرة نصب على الحال، وقيل معنى البيت أن هذه البقرة كلما تحركت فى الليل اشرق لونها .

حتَّى إذَا انحسَرَ الظَّلامُ وأسْفَرَتْ
بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أزْلامُها

ويروى حتى اذا احسر الظلام أى ذهب وأسفرت دخلت فى الاسفار كما يقال اظلم إذا دخل فى الظلام ، ويقال أسفر الصبح وأسفر وجه المرأة إذا أضاء وسفرت المرأة ألقت خمارها وبكرت غدت بكرة والثرى التراب الندى وأزلامها قوائمها التى كأنها قداح[1] وتزل أى تزلق لا تثبت على الأرض من الطين وواحد الازلام زلم وزلم ، قال ابن الانبارى الازلام مرتفعة ببكرت وتزل فى موضع نصب على الحال أى بكرت زالة عن الثرى .

عِلِهتْ تَبَلُّدُ فى نِهَاءِ صُعَائِدٍ
سَبْعًا تُؤامًا كامِلا أيَّامُها

العلة خفة من جزع وتبلد أصله وتتبلد أى تتحير تذهب وتجىء لا تدرى أين تمر وتبلد فى موضع الحال ، والنهاء جمع نهى وهو الغدير ، ويقال نهى ونهى فمن قال نهى سماه بالمصدر ، ومن قال نهى بالكسر أماله عن المصدر كما يقال ملء وملء وطحن وطحن ، وصعائد اسم موضع ويروى فى نهاء صوائق وهو اسم موضع أيضا ويروى فى شقائق عالج والشقائق جمع شقيقة وهى الرملة يكون

---

(١) قال صاحب اللسان ، وازلام البقر قوائمها قيل لها ازلام للطافتها شبهت بازلام القداح

فيها النبت ، وعالج موضع يقال انه كثير الرمل وقوله سبعا تؤاما واحدها تؤم جعل كل ليلة مع يومها تؤاما ثم جمع توأما على تؤام كما يقال ظؤار فى جمع ظئر وكأنه اسم الجمع ، وقوله كاملا أيامها أى لا ينقص جزعها فى هذه الأيام ويروى علهت تردد .

حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ
لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا

أى حتى اذا يئست من ولدها وأسحق ارتفع وقيل أخلق وحالق ضامر وقيل ممتلىء لبنا ، وأصله من الارتفاع وقوله لم يبله ارضاعها وفطامها أى لم يذهب به كثرة ارضاعها ولا فطامها اياه ولكن ذهب به فقدها ولدها وتركها العلف ، ورواه الاصمعى حتى اذا ذهلت أى سليت ونسيت ، ويروى لم يغنه ارضاعها وفطامها .

وتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا
عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا

ويروى وتوجست ركز الأنيس ، أى تسمعت البقرة صوت الناس فافزعها ، ولم تر الناس ، والرز والركز الصوت الخفى ، وقوله عن ظهر غيب معناه من وراء حجاب أى تسمع من حيث لا ترى ، والأنيس سقامها معناه والأنيس هلاكها أى يصيدها وراعها أى أفزعها وفاعل تسمعت ضمير البقرة وفاعل راعها ضمير الرز .

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

ويروى فعدت . اخبر أنها خائفة من كلا جانبيها من خلفها وأمامها والفرج الواسع من الارض والفرج أيضا الثغر والثغر موضع المخافة ، ومولى المخافة معناه ولى المخافة أى الموضع الذى فيه المخافة ، قال النحاس : الاجود فى كلا

أن تكون فى موضع نصب على انها ظرف ، والمعنى فغدت فى كلا الفرجين وانما جاء بالألف فى كلا وهو فى موضع نصب ليفرق بين الألف اذا كان أصلها الواو والياء وبينها اذا لم يكن لها أصل ولما لم يعلم أن الالف فى كلا منقلبة من شىء ثبتت للفرق(١) فى موضع الرفع والنصب والجر ، وخلفها مرفوع على انه بدل من مولى (٢) وأمامها معطوف عليه ، ويجوز أن يكون مولى مرفوعا بالابتداء وخلفها خبره والجملة خبران ويجوز أن يكون خلفها وأمامها مرفوعين على أنهما خبر ابتداء محذوف كأنه قال : هما خلفها وأمامها ، وقال ابن كيسان يجوز أن يكون كلا فى موضع رفع كأنه قال : فغدت وكلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة ، وأما قوله أنه ولم يقل أنهما فهو محمول على معنى قولك كل واحد من الفرجين تحسب انه مولى المخافة (٣) .

حتّى إذا يَئِسَ الرُّماةُ وأرسَلُوا
غُضْفاً دَواجِنَ قافِلا أعصَامُها

يعنى اذا يئس الرماة من البقرة أن ينالها نبلهم أرسلوا الكلاب الغضف ، والواو زائدة واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى : (حتى اذا جاؤوها

---

(١) ان قال قائل لما صار كلا بالياء فى الجر والنصب مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت فى الرفع مع المضمر ، قيل له قد كان من حقها أن تكون بالالف على كل حال مثل عصا ومعى الا انها لما كانت لاتنفك عن الاضافة شبهت بعلى والى ولدى فجعلت بالياء مع المضمر فى النصب والجر لان على لاتقع الا منصوبة أو مجرورة ولاتستعمل مرفوعة فبقيت كلا فى الرفع على أصلها فى المضمر لانها لم تشبه بعلى فى هذه الحال اه — تاج العروس (٢) يعرف هذا البدل ببدل المفصل من المجمل لانه أجمل أولا ثم فصل ثانيا ، ومن شواهده قول كثير عزة .

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

(٣) كلا اسم مفرد وضع ليدل على اثنين ، ويخبر عنه بواحد مراعاة للفظه كما قال الاعشى « كلا أبويكم كان فردا دعامة »

وفتحت أبوابها) والقول عنـــد أهل النظر أن الواو لا يجوز أن تزاد وان المعنى حتى إذا يئس الرماة تركوا رميهم ثم حذف هذا لعلم السامع والواو عاطفة . والغطف المسترخيـــة الآذان ، والدواجن الضاريات المتعودات ، وقيل هى المقيمة مع أصحابها ، والقافل اليابس ، وقيل فى قول امرىء القيس :

نظرت اليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال

ان القفال هنا عباد النصارى الذين يبسوا من العبادة والصوم : والأعصام قلائد من أدم تجعل على أعناق الكلاب الواحدة عصام ، وهذا جمع على غير قياس عند أهل اللغة فكأنه جمع الجمع جمع عصاما على عصم كما يقال حمار وحمر ثم جمع عصما على أعصام كما يقال طنب وأطناب وقيل : ان واحد الأعصام عصمة وهذا جمع على حذف الهاء كانه جمع عصما على أعصام فيكون مثل جمل وأجمال وقيل ان واحدها عصم فهذا مثل جذع وأجذاع ، وقيل فى يئس أنه بمعنى علم أى حتى اذا علم الرماة أنهم لاينالونها قال الله تعالى (أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) معناه أفلم يعلم .

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مدرِيَّةٌ
كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وَتَمَامُها

أى فلحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن ، واعتكرت معناه رجعت عكر واعتكر بمعنى عطف والمدرية هنا القرون الحادة ، والسمهرية الرماح [1] ومنه اسمهر الأمر اذا اشتد ، فشبه قرنها بالرماح لصلابته وحدته ألا ترى أنه قال حدها وتمامها يعنى بتمامها طولها ، والكاف فى قوله

---

(١) قال صاحب اللسان السمهرية القناة الصلبة يقال هى منسوبة إلى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح

كالسمهرية فى موضع رفع بالابتداء وحدها خبره وان شئت كانت الكاف خبرا وان شئت كانت الكاف نعتا لقوله مدرية وترفع حدها بمعنى الفعل كانه قال مدرية مماثلة للسمهرية حدها وتمامها .

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ
أَنْ قَدْ أَحَمَّ عَلَى الْحُتُوفِ حِمَامُهَا

أى لتطردهن وتمنعهن ويروى من الحتوف فاحم مع الحتوف حمامها معناه حان حمامها وحتفها من بين الحتوف فيقول قد علمت ان لم تطرد الكلاب أن أجلها قد حضر وكل ماحان وقوعه يقال فيه أجم بجيم معجمة وأحم بحاء غير معجمة (١) ويقال أحم هذا الأمر وحم وحم وأما أجم فليس فيه الا لغة واحدة واللام فى لتذودهن تتعلق بقوله اعتكرت فى البيت الذى قبله وجواب ان لم تذد الجملة بعدها تقوم مقام الجواب وهذا لا يجوز إلا فى الفعل الماضى لأنه لا يجزم تقول ان قام زيد لا كرمنه ولا يجوز هذا فى المستقبل لأن الشرط يجزمه فلا بد من الجواب اما بالفعل وأما بالفاء .

فَتَقَصَّدَتْ مِنها كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ
بِدَمٍ وَغُودِرَ فى الْمَكَرِّ سُخَامُهَا

فتقصدت قيل معناه قصدت تفعلت منه وقيل قتلت من قولهم رماه فاقصده أى قتله مكانه ، وكساب اسم كلبة فى موضع النصب فى القولين جميعا ، وهو مبنى على الكسر وانما بنى لأن فيه ثلاث علل فوجب أن يبنى لأن ما كانت فيه علتان منع الصرف فاذا زادت عليه علة بنى ، والعلل أنها مؤنثة ومعرفة ومعدولة هذا قول أبى العباس ، وقال أبو اسحق : انما بنى هذا لأنه فى

---

(١) قال الأصمعى أجمت الحاجة بالجيم تجم اجماما اذا دنت وحانت ولم يعرف احمت بالحاء ، وقال الفراء أجمت فى بيت زهير يعنى قوله هما .

موضع فعل الأمر ثم سمى به فبنى كما بنى الأمر والاختيار ماقال سيبويه ان هذا يجرى مجرى مالا ينصرف وهو اختيار سيبويه فيكون كساب بفتح الباء الرواية على هذا وضرجت لطخت بالدم ، وغودر ترك ، وسخام اسم كلب والهاء تعود على الكلاب .

فَبِتِّ لَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى
وَاجْتَابَ أُرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

معناه فبتلك الناقة أقضى اللبانة ورقص اضطرب واللوامع الأرضون التى تلمع بالسراب الواحدة لامعة (١) وقيل أراد باللوامع الآل تراها كأنها تنزو والآل يكون بالضحى وهو الذى يرفع كل شىء والسراب نصف النهار وهو الذى يلزق بالارض ، وقوله بالضحى أراد فى الضحى واجتاب لبس يقال جبت الثوب اذا لبسته ومنه سمى الجيب لانه منه يلبس القميص وهذا الفعل من ذوات الياء من جاب يجيب وأما جاب الارض يجوبها اذا قطعها ومر فيها فمن ذوات الواو والاكام الجبال الصغار يصف ان السراب قد غطى الاكام فكان الاكام قد لبسته .

أَقْضِى اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً
أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

أقضى متعلقة بقوله فبتلك وهذا يسمى التضمين واللبانة الحاجة لا أفرط لا أقصر أى أمضى فى الحاجة ولا أقصر فيها قال أبو الحسن ويروى اقضى اللبانة أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها فمن رفع جعله خبر الابتداء والمعنى تفريطى ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة هذا قول

---

(١) ويقال أرض ملمعة من المع وملمعة من لمع وملمعة أيضاً بوزن اسم المفعول منه ولماعة أى يلمع فيها السراب ، قال ابن برى اللماعة الفلاة التى تلمع بالسراب واليلمع السراب للمعانه وفى المثل « أكذب من يلمع » .

البصريين ، وقال الكوفيون : لا مضمرة والمعنى لئلا أفرط ريبة يريد انى أتقدم فى قضاء حاجتى لئلا اشك وأقول اذا فاتتنى ليتنى تقدمت أو يلومنى لائم على تقصيرى ولوام على التكثير ، والمعنى انى لا أدع ريبة تنفذنى حتى أحكمها ، والتفريط الانفاذ والتقديم والريبة الشك ، ومعنى هذا البيت والذى قبله انه وصف مواصلته ومصارمته ، وان هذه الناقة تعينه على من أراد مواصلته وعلى ترك من أراد مصارمته ، وهذا البيت يوضح المعنى الذى يقصده .

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدرِى نَوَارِ بأَنَّنِى
وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

نوار اسم امرأة من بنى جعفر وجذام قطاع أى أصل فى موضع المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة والهاء فى جذامها تعود على الحبائل .

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا
أَوْ يَعْتَلِق بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

يقول اترك الامكنة اذا رأيت فيها ما يكره الا أن يدركنى الموت فيحبسنى ، ويروى « أو يعتقى بعض النفوس » وأراد بالنفوس نفسه ويعتقى يحتبس والحمام الموت ويقال القدر وقيل أن يرتبط فى موضع رفع إلا أنه اسكنه لأنه رد الفعل الى أصله لأن أصل الأفعال ألا تعرب وانما أعربت المضارعة وقيل ان يرتبط فى موضع نصب ومعنى أو معنى إلا أن كما قال :

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

بمعنى الا أن غير أنه أسكن لأنه رد الفعل أيضا الى أصله وأجود من هذين الوجهين أن يكون أو يرتبط مجزوما عطفا على قوله اذا لم أرضها لان أبا العباس قال لايجوز للشاعر أن يسكن الفعل المستقبل لأنه قد وجب

له الاعراب لمضارعته الاسماء وصار الاعراب فيه يفرق بين المعانى ألا ترى انك إذا قلت : لا تأكل السمك وتشرب اللبن كان معناه خلاف معنى قولك وتشرب اللبن ولو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ولو جاز أن يسكن الاسم لما تبينت المعانى .

بَلْ أنتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِن لَيْلَةٍ
طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنَدَامُهَا

كم تقع فى كلام العرب للتكثير وليلة طلق وطلقة إذا لم يكن فيها حر يؤذى ولا برد(١) وقوله لذيذ لهوها وندامها أضاف اللهو إلى الليلة على المجاز وانما اللهو فيها ، والندام والمنادمة ولهوها رفع بلذيذ .

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ
وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

سامرها من السمر وهو حديث الليل (٣) قال أبو اسحق : ويقال لظل القمر السمر والذين يتحدثون فيه السمار والتاجر الخمار ، وغايته رايته التى ينصبها ليعرف موضعه ، وغاية تاجر جرها من وجهين ، أحدهما أن يكون جعل الواو بدل رب ، والآخر أن يكون عطفها على ليلة فى البيت الذى قبله

---

(١) هذا من المعانى المجازية للكلمة كما نبه عليه صاحب أساس البلاغة ، وقال صاحب اللسان يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لم يكن فيها حر ولا برد يؤذيان ؛ وقيل ليلة طلق وطلقة وطلقة ساكنة مضيئة وقال الطوالق الطيبة التى لاحر فيها ولا برد قال كثير :

يرشح نبتا ناضرا ويزينه ندى وليال بعد ذاك طوالق

وزعم أبو حنيفة ان واحدة الطوالق طلقة وقد غلط لان فعلة لاتكسر على فواعل الا أن يشذ شىء .

(٢) سميت الخمر مداما ومدامة لانه ليس شىء يستطاع ادامة شربه الا هى وقيل لادامتها فى الدن زمانا حتى سكنت بعد ما فارت (٣) يطلق السامر على الجماعة الذين يتحدثون بالليل كما يطلق على الواحد وعلى الموضوع الذى يجتمعون فيه للحديث .

و (يجوز) النصب بوافيت وعز مدامها أى لكثرة من يشتريها .

أَغْلَى السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ
أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

السباء شراء الخمر لا يستعمل فى غيرها (١) والادكن الزق الاغبر والعاتق قيل هى الخالصة يقال لكل ماخلص عاتق وقيل التى عتقت وقيل عاتق من صفات الزق وقيل من صفة الخمر لانه يقال اشترى زق خمر وانما اشترى الخمر وقيل العاتق التى لم تفتح ، والجونة الخابية (٢) وقدحت غرفت ويقال للمغرفة المقدحة ، وقيل قدحت مزجت وقيل بزلت وختامها طينها ، وفض كسر .

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

ويروى بسماع مدجنة والمدجنة التى تسمع فى يوم الدجن ويروى بسماع صادحة والكرينة المغنية وجمعها كرائن ، ويقال للعود الكران (٣) وموتر له أوتار وتأتاله بفتح اللام من قولك تأنيت له كأنه يفعل ذلك على مهل وترسل ، ويروى تأتاله بضم اللام من قولك ألت الامر إذا أصلحته وروى ابن كيسان وصبوح صافية .

---

(١) يقال سبأ الخمر بالهمز يسبؤها سبأ وسباء شراها . وخصه صاحب الصحاح باشترائها للشرب ، وفى أساس البلاغة قال أبو عبيدة سبأها شراها للشرب لاللبيع قال ابن الانبارى اذا اشتريت الخمر لتحملها الى بلد آخر فانك تقول سيتها بلاهمز .

(٢) الجونة بضم الجيم سليلة مستديرة مغشاة أو ما تكون مع العطارين والجونة بفتح الجيم الخابية المطلية بالقار ، ويقال للدلو اذا اسودت جونة (٣) الكران العود وقيل الصنج والجمع اكرنة والكرينة المغنية الضاربة بالعود أو الصنج . لسان العرب .

باكرتُ حاجتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ
لأُعَلَّ منها حينَ هَبَّ نيامُها

ويروى أن يهب نيامها . ويروى بادرت لذتها . وقوله باكرت حاجتها معناه حاجتى فى الخمر فأضاف الحاجة إلى الخمر اتساعا والدجاج هنا الديكة(١) والمعنى باكرت بشربها صياح الديكة وقوله لأعل منها من العلل وهو الشرب الثانى وقد يقال للثالث والرابع علل من قولهم تعللت به أى انتفعت به مرة بعد مرة ومن روى أن يهب نيامها من قولهم هب النائم إذا استيقظ فان عنده فى موضع نصب والمعنى وقت أن يهب نيامها كما تقول أنا أجيئك مقدم الحاج أى وقت مقدم الحاج ثم حذفت وقتا وأعربت مقدما باعرابه ونصب الدجاج على الوقت كذلك .

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ
إذْ أصْبَحَتْ بيد الشَّمَال زمامُها

وزعت كففت ويروى كشفت أى بالطعام والكسوة وإيقاد النيران وقالوا فى قوله عز وجل (يوزعون) أى يكف آخرهم على أولهم ، وقيل فى قوله تعالى : (أوزعنى أن أشكر نعمتك) الهمنى وقيل اكففنى عن جميع الاشياء إلا عن شكرك والعمل الصالح ، والقرة البرد (٢) وقوله اذ أصبحت بيد الشمال زمامها أى إذا أصبحت الغداة الغالب عليها الشمال وهى أبرد الرياح وجعل للشمال يدا وللغداة زماما .

ولَقَدْ حَمَيْتُ الخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِى
فُرُطٌ وشَاحِى إذْ غَدَوْتُ لِجَامُها

الدجاجة بكسر الدال وفتحها تقع على الذكر والانثى وتاؤه للوحدة كحمامة وبطة لا للتأنيث وجمعه دجاج بكسر الدال ودجاج بفتحها ودجائج ، ومما ورد فيه الدجاج بمعنى الديوك قول جرير لما تذكرت بالديرين أرقنى * صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

(٢) فى القاموس والقرة بالكسر ما أصابه من القر (بالضم أى البرد) .

ويروى، ولقد حميت الحى أى منعته من أن يصاب يقال : حميت المكان حمى إذا منعت منه وأحميته جعلته حمى لا يقرب ، وحميت القوم فى الحرب حماية ، وحميت المريض حمية وتحامى القوم إذا منع بعضهم بعضا ، والشكة اسم لجميع السلاح ، وقولهم شائك السلاح أى لسلاحه شوكة [١] وفرط يعنى فرسا متقدما وقوله وشاحى لجامها معناه ان الفرسان كان أحدهم يتوشح اللجام ليكون ساعة يفزع قريبا منه وتوشحه إياه أن يلقيه على عاتقه ويخرج يده منه . وتحمل فى موضع الحال وفرط رفع بتحمل .

فَعَلَوْتُ مُرتَقِبًا عَلى ذِى مرْهُوبَة
حَرِجٍ إلى أعْلامِهنَّ قَتَامُها [٢]

ويروى على ذى هبوة ويروى مرتقبا بفتح القاف فيكون مفعولا وبكسر القاف يكون منصوبا على الحال ومعناه أحرس أصحابى وأرقبهم والمرتقب الموضع الذى يرقب فيه ، والهبوة الغبار [٣] والمعنى أن القتام كثر حتى بلغ إلى الاعلام وهى الجبال ، والمرهوبة المخوفة وأصل الحرج الضيق ويقال للشجر الملتف بعضه إلى بعض حرج ويقال ان حرجا بمعنى محرج فكأنه قد ألجىء إلى الجبال . ويروى حرج إلى أعلامهن قتامها بمعنى قتامها حرج

---

(١) يقال رجل شاكى السلاح وشائك السلاح أى ذو شوكة وحد فى سلاحه قال الاخفش شاكى السلاح مقلوب من شائك وقال النحاس القلب عند البصريين مثل شاكى السلاح وشائك وجرف هار وهائر وأما مايسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وانما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك الا ترى انه قد أخرت الياء فى شاكى السلاح قال السخاوى فى شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهداً للاصالة فاذا وجد المصدر ان حكم النحاة بان كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب من الآخر نحو جبذ وجذب (٢) القتام والقتم بفتحتين الغبار ويقال القتان بالنون حكاه يعقوب (٣) جمعه أهباء على غير قياس .

إلى أعلامهن والهاء فى قتامها تعود على مرهوبة ، وقال ابن الانبارى حرج الى اعلامهن معناه دائم إلى اعلامهن قتامها وثابت معهن يقال : حرج الموت بآل فلان أى لصق وثبت والحرج والجرج الشديد الضيق ، والقتام رفع بحرج .

حتّى إذا ألقتْ يداً فى كافرٍ
وَاجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

ألقت يعنى الشمس (١) أضمرها ولم يجر لها ذكر ومعنى قوله ألقت يدا أى بدأت فى المغيب ومنه يقال وضع فلان يده فى كذا وكذا إذا بدأ فيه ، وعنى بالكافر الليل (٢) لأنه يستر بظلمته وأجن ستر (٣) ، وعورات الثغور المواضع التى تؤتى المخافة منها وكل مكان يتخوف منه فهو ثغر وفرج ومدينة معورة إذا كان فيها مكان يتخوف منه .

أسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ
جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَها جُرَّامُها

أسهلت أى نزلت من مرقبتى الى السهل فنصبت عنقها من مرحها ولم تكسرها أى لما غربت الشمس ولم أتمكن من حراسة أصحابى على المرتقب سرت الى السهل من الارض . والفرس يقع على الذكر والانثى الا أنك تقول فى التصغير للذكر فريس وللانثى فريسة هذا قول البصريين ، وقوله

---

(١) هذا قول أكثر أهل العلم ، وقال بعض أهل اللغة الضمير فى القت عائد الى الناقة .

(٢) ورد هذا المعنى فى قول ثعلبة بن صعيرة المازنى يصف الظليم والنعامة.

فتذكرا ثقلا رئيداً بعد ما القت ذكاء يمينها فى كافر

وذكر ابن السكيت أن لبيد سرق هذا المعنى يعنى من بيت ثعلبة .

(٣) يقال أجنه الليل وجن عليه وربما عدوا الثلاثى فقالوا جنه الليل يجنه والمختار تعديته بالحرف .

كجذع منيفة أى كجذع نخلة منيفة ، والجرداء التى قد انجردت من سعفها وليفها . ويحصر يكل ويضجر ، والجرام القطاع ويروى جرامها بفتح الجيم .

رَفَّعْتُها طَرِدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ
حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظَامُها

أى رفعتها فى السير ، وطرد النعام عدوه يقال طرد وطرد وفوقه يعنى فوق الطرد ، وطرد منصوب لأن معنى رفعتها طردتها وسخنت حميت من العرق ، ويروى سخنت وسخنت من قولهم : سخنت عين الرجل ومعنى سخنت عين الرجل على التمثيل كأنها سخنت من الدمع ، كما أن معنى قرت كفت من الدمع وقيل معنى قرت من القرت وقوله خف عظامها قيل المعنى أنها اذا كثر عرقها خف عظامها . وقيل معنى خف عظامها أسرعت كما تقول خف فلان فى حاجتى ولم يقل خفت لأن التأنيث غير حقيقى .

قَلِقَتْ رِحالَتُها وَأَسْبَلَ نَحْرُها
وَابْتَلَّ من زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُها

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء باصوافها يتخذ للجرى الشديد وأسبل نحرها أى سال بالعرق والحميم العرق والحميم فى غير هذا الماء الحار والقريب . يقول : أسرعت فقلقت رحالتها ، وليس ذلك من ضمر وقال بعض أهل اللغة : الرحالة شبيه بالسرج لا قربوس له ولا مؤخرة وربما كان من لبود وربما كان من بجد وقلقت جواب حتى اذا .

تَرْقَى وَتَطْعُنُ فى العِنَانِ وَتَنْتَحِى
وِرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُها

---

(١) المرفوع من السير فوق الموضوع ودون العدو ويكون للخيل والابل قال ابن السكيت اذا ارتفع البعير عن الهملجة فذلك السير المرفوع قال سيبويه المرفوع والموضوع من المصادر التى جاءت على مفعول . فيقال دابة لها مرفوع ، ولها موضوع ، ونظير هذين الحرفين فى ورودهما

يصف انها ترفع رأسها فكانها تصعد وتطعن أى تعتمد فى العنان كما يعتمد الطاعن وتنتحى تقصد . والحمامة القطاة يعنى أنها تمر كما تمر القطاة إلى الماء وبين يديها قطا قد انكمش فهى فى أثره وهو أسرع لها ويريد بالحمام هنا جماعة لانه يقال للذكر والأنثى حمامة ولا يقال للذكر حمام لئلا يشبه الجمع فان أردت أن تبين قلت رأيت حمامة ذكرا (١) ومعنى البيت أن فرسه تسرع كما تسرع هذه القطاط إلى شرب الماء وهى فى أثر قطا بعد الكلال والتعب .

وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ
تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا

فى معنى قوله . وكثيرة غرباؤها اختلاف قيل معناه وخطة كثيرة غرباؤها ثم أقام الصفة مقام الموصوف والواو بدل من رب والمعنى على هذا رب خطة قد جهل القضاء فيها وجهلت جهاتها وقيل : المعنى وحرب كثيرة غرباؤها لأن الحرب مؤنثة (٢) وان كانت العرب تقول فى تصغيرها حريب بغير هاء لأنه فى الأصل مصدر من قولك حربته حربا (٣) فالمعنى على هذا رب حرب كثيرة غرباؤها وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من ألوان الناس وغيرهم وجعلها مجهولة لان العالم بها والجاهل يجهلان

مصدرين على وزن مفعول المعقول والميسور ، والمعسور والمجلود ، والمحلوف .

(١) نظير حمامة فى اطلاقه على الذكر ، والانثى وهو مصحوب بعلامة التأنيث السخلة وهى ولد الغنم ساعة يوضع والبهمة والجداية وهو الرشا والعشبارة ولد الضبع من الذئب والحية والشاة والبطة والنعامة . (٢) هذا قول السيرافى وحكى ابن الاعرابى فيها التذكير وأنشد :

وهو اذا الحرب هفا عقابه كره اللقاء تلتظى حرابه

قال السيرافى والاعرف تأنيثها وانما حكاية ابن الاعرابى نادرة قال وعندى انه حمله على معنى القتل أو الهرج . (٣) القاعدة ان كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتصغيره بالهاء كقولك فى قدم قديمة وفى يد يدية .

عاقبتها ثم قال : ترجى نوافلها يعنى الغنيمة . والظفر ويخشى ذامها أى عيبها (١) وقيل المعنى وجماعة كثيرة غرباؤها وقيل انما يريد قبة النعمان وجعلها كثيرة الغرباء لاجتماع الناس عندها وجعلها مجهولة لان بعضهم لايعرف بعضا الا بالسؤال وقيل يريد وأرض كثيرة غرباؤها أى أرض يضل بها من يسلكها إذا جهل طرقها وانما وقع الاختلاف فى المعنى لأنه أقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعانى الا ان الأشبه بما يريد الجماعة لان بعد هذا البيت . أنكرت باطلها وبؤت بحقها . واقامة الصفة مقام الموصوف فى مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو قلت بظريف كان حسنا وغرباؤها مرفوع بكثيرة أى كثرت غرباؤها .

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا
جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا

الغلب الغلاظ الاعناق تشذر أى يوعد بعضهم بعضا وقيل التشذر رفع اليد ووضعها ، أى أنهم كانوا يفعلون ذلك إذا تفاخروا وتثالبوا وتشذرت الناقة إذا شالت بذنبها . والذحول جمع ذحل وهو الحقد والبدى البادية وقيل البدى موضع . والرواسى الثوابت ورواسيا منصوب على الحال وصرفه للضرورة وأقدامها رفع برواس . وقال ابن الانبارى : البدى واد لبنى عامر ويروى غلب تشازر وتشازرهم نظر بعضهم إلى بعض بمآخير أعينهم

أَنْكَرْتُ باطِلَهَا وبُؤْتُ بِحَقِّهَا
يَوْماً وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

---

(١) يقال ذامه يذيمه ذيما وذاما عابه وقيل الذم والذام الذم وفى المثل «لاتعدم الحسناء ذاما» ومنه قول أنس بن نواس المحاربى .

وكنت مسودا فينا حميدا وقد لا تعدم الحسناء ذاما

ويروى وبؤت بحقها عندى . ومعناه انصرفت به جاء فى الحديث «باء طالحة بالجنة» أى انصرف بها وقيل بؤت اعترفت ، وهذا البيت متعلق بقوله وكثيرة غرباؤها والمعنى كثيرة غرباؤها أنكرت باطلها أى رددته وبؤت بحقها أى احتملته ولزمته ولم يفخر على كرامها أى ان فخرى ظاهر بين وقيل يؤت بحقها أى بحقى لأنى فخرت بحق ، وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار فاخرة أى مرتفعة عظيمة وناقة فخور أى عظيمة الضرع قال القطامى :

وتراه يفخر أن تحل بيوته بمحلة الزمر القصير عنانا

أى يرفع نفسه أى تحل بيوته بمحلة الزمر وهو الناقص ، وقالوا فى أنكرت باطلها أى أنكرت مافخر به الوفود من الباطل .

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا
بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا

ويروى دعوت الى الندى بمغالق متشابه أجسامها . الجزور الناقة تشترى للذبح وجمعها جزائر وجزر ، والايسار جمع يسر وهو الذى يضرب بالقداح ويقال له أيضا ياسر[1] وقوله لحتفها أى لنحرها ، والمغالق القداح التى يضرب بها الواحد مغلق ومغلاق وانما سميت مغالق لأنه يجب بها غلوق الرهن يقال غلق الرهن يغلق غلقا وغلوقا إذا لم يقدر على فكه[2] والاعلام العلامات واحدها علم ، وأجسامها أى يشبه بعضها بعضا وهى على قدر واحد .

---

(١) اليسر بفتحتين واحد الايسار وهم الذين يتقامرون ، والياسر الجازر لانه يجزر لحم الجزور وهذا أصله وقد يقال للضاربين بالقداح والمتقامرين ياسرون لانهم سبب فى اليسر وهو الجزر . (٢) قال أبو منصور المغالق من نعوت قداح الميسر التى يكون لها الفوز وليست المغالق من أسمائها ، وهى التى تغلق الخطر فتوجبه للقامر الفائز كما يغلق الرهن لمستحقه .

أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ
بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الجَمِيعِ لِحَامُهَا

يقول أدعو بهذه المغالق لأيسر بها على ناقة عاقر أى لا تلد . وناقة مطفل معها ولد صغير[١] والعاقر أسمن والمطفل أغلى ، واللحام جمع لحم . يقال لحم وألحم ولحمان ولحام ، ويروى لجيران الشتاء ولجيران العشى .

فَالضَّيْفُ وَالجَارُ الغَرِيبُ كَأَنَّمَا
هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا

ويروى والجار الجنيب ، وأراد بالضيف النازل غير المقيم ، والجار الجنيب الغريب وكذلك الجانب والجنب ، وتبالة اسم موضع يقال انه كثير الخصب[٢] ومن أمثالهم مانزلت تبالة لتحرم الأضياف ، والاهضام بطون منهضمة واحدها هضم وفيها نخل كثير يقول فاذا نزل بهم الضيف صادف عندهم من الخصب والفواكه مايصادفه بتبالة اذا هبطها ، وانما يعنى نفسه أى إذا نزلا على ، ومخصبا نصب على الحال من تبالة . والاهضام رفع بمخصب وخصها ماتطامن من الارض لأن السيل اليه أوصل فهو أخصب ، ومعنى البيت أن ضيفه وجاره بمنزلة من نزل تبالة من الخصب .

---

(١) المطفل ذات الطفل من الانسان والوحش والابل يكون معها طفلها وهى قريبة عهد بالنتاج ، والجمع مطافل ومطافيل ، قال ابن سيده وأما قول لبيد .

فعلا فروع الايهقان وأطفلت بالجهلتين ظباؤها ونعامها

فانه أراد وباض نعامها ولكنه على قوله * شراب البان وتمر واقط *

ومثل هذا يجعله سيبويه مقيسا ويقف به الاخفش على السماع .

(٢) هى موضع باليمن كان عبد الملك ولى الحجاج عليها فلما أتاها استحقرها فلم يدخلها فقالوا « أهون من تبالة على الحجاج » .

تأْوِى إلى الأَطْنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ
مِثْلِ البَلِيَّةِ قالِصٍ أهْدَامُها

ويروى قالصا اهدامها بالنصب ، وتأى تنضم . والرذية الناقة المهزولة التى قد تركت لهزالها ، والرذية هنا المرأة التى قد أرذاها أهلها أى ألقوها والمراد بقوله : كل رذية الأرامل واليتامى فيقول منزلنا معان من الاضياف وذوى الحاجة ، والبلية فى الأصل الناقة يموت صاحبها فيشد وجهها بكساء وتشد عند قبره ولا تطعم ولا تسقى حتى تموت[1] والقالص المرتفع ، والاهدام جمع هدم وهو الثوب الخلق ، وانما يريد أن أطنابه وهى حبال الخيام تأوى اليها الفقراء والأرامل لأنه يطعمهم ويعطيهم ، وروى أبو عبيدة يأوى بالياء على لفظ كل والتاء على المعنى .

وَيُكَلِّئُونَ إذَا الرِّياحُ تَنَاوَحَتْ
خُلُجاً[2] تُمَدُّ شَوَارِعاً أيْتَامُها

التكليل نضد اللحم بعضه على بعض أى يكلئون الجفان باللحم[3] وتناوحت أى قابل بعضها بعضا ، وذلك فى الشتاء ، وقال ابن كيسان : يجوز أن يكون تناوحت من نحوت نحوه فيكون الأصل على هذا تناحى ، وللمؤنث تناحت مثل تقاضت ثم تقدم لام الفعل فيصير تناوحت ، ونصب خلجا بقوله يكللون وانما شبه الجفان بالخلج لسعتها ، وقوله : تمد أى يزاد فيها وشوارع ترد شارعة ، قال ابن كيسان : يجوز أن يكون شوارع منصوبا على الحال من المضمر الذى فى تمد . والأجود أن يكون منصوبا على أنه نعت لقوله خلجا

---

(١) كانوا يقولون ان صاحبها يحشر عليها وانما يفعل هذا من يعتقد البعث والحشر بالاجساد منهم (٢) الخلج جمع خليج وهى قطعة تخلج من البحر ليست بمعظمه (٣) أصل معنى كلل البسه الاكليل وهو عصابة مزينة بالجواهر وأما كلل الجفن باللحم فمجاز ، قال صاحب الاساس فى سياق المعانى المجازية وجفنة مكللة بالسديب وجفان مكللات .

وأيتامها مرفوع بشوارع . ومعنى البيت انهم يطعمون الطعام فى الشتاء ووقت الجهد .

إنَّا إذَا التَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ
مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

ويروى كنا اذا التقت المجامع ، ويروى المحافل ، قال ابن كيسان : أنا أبلغ فى المدح من كنا يعنى ان كنا انما تدل على مامضى فقط . فلهذا صار أنا أمدح وجاز كنا لأنه اذا أخبر عما مضى فليس فيه دليل على انه نفى غيره ، وأيضا فان كنا يجوز ان تؤدى عن معنى مازال . قال الله عزوجل : (وكان الله غفورا رحيما) واللزاز الذى يلزم الشىء ويعتمد عليه فيه ومنه سميت الخشبة التى يشد بها الباب لزازا[1] اوهى المترس ولز فلان بفلان إذا لزمه . والجشام المتكلف للأمور القائم بها ، ومعنى البيت انه اذا اجتمع الناس للفخار أو لعظيم من الأمر كان الذى يقوم بذلك ويحكمه منهم .

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا
وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

أى ومنا مقسم يقسم بالعدل وبغيره ، وقال الاصمعى : المغذمر الذى يضرب بعض حقوق الناس ببعض فيأخذ من هذا ويعطى هذا وقال أبو عبيدة : هو الذى لايعصى ولايرد ، قوله والهضام الذى ينقص قوما ويعطى قوما بتدبير وقد وثق به فى ذلك ، وأصله الهضم الكسر يقال اهضم له من حقك أى اكسر له ، ومن ثم قيل رجل هضوم الشتاء أى يكسر ماله فى الشتاء ، ومنه هضيم الحشا وفى الأرض هضوم أى مطمأنات .

---

(١) هذا المعنى أصل الكلمة ، ومنه أخذ قولهم فلان لزاز خصم وجعلت فلانا لزازاً لفلان أى لا يدعه يخالف ولا يعاند .

فَضْلاً وَذو كَرَمٍ يُعِينُ عَلى النَّدَى
سَمْحٍ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنَّامُها

معناه يفعل ذلك رغبة فى الفضل وذو كرم مرفوع على معنى ومناذو كرم ، وقوله يعين على الندى يعنى السخاء والبذل ، ويروى يعين على العلى يعنى مايرفعه ، والسمح السهل الاخلاق وكسوب رغائب أى يغنمها من أعدائه(١)

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ
وَلِكلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإمامُها

يقول هؤلاء الذين ذكرت من معشر هذه العادة فيهم سنة ولكل قوم سنة معناه سن لهم آباؤهم سنة وعلموهم مثال السنة ، والامام المثال(٢) والسنة الطريق ، والامر الواضح ، ومعنى البيت انا ورثنا هذه الافعال عن آبائنا ولم يزل هذا الشرف فينا متقدما ويروى بعده هذا البيت :

إنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغافِرُ عِنْدَهُمْ
والسِّنَّةُ يلمعُ كالكواكِبِ لامُها

يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهى الدرع (٣) .

لاَ يَطْبَعُونَ وَلاَ يَبُورُ فَعالُهُمْ
إذْ لا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أحْلامُها

لايطبعون أى لاتدنس أعراضهم (٤) ولايبور فعالهم أى لايهلك وبار الطعام إذا كسد . المعنى أنالا نميل مع هوانا وأن عقولنا تغلب هوانا .

---

(١) وقيل معناه يكسب الرغائب من المحامد (٢) من شواهدا هذا قول النابغة .

أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مجد الحياة على امام

(٣) يقال للسيف لأمة وللرمح لأمة (٤) يقال طبع الثوب طبعا اتسخ وطبع السيف وغيره طبعاً فهو طبع صدىء ثم نقل الى دنس الاخلاق على وجه الاستعارة .

فَبَنَوْا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ

فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا (١) وَغُلَامُهَا

ويروى فبنى يعنى الامام ، وقوله : فبنوا يعنى الآباء وقوله بيتا تمثيل وانما يعنى به الشرف والسمك الارتفاع ، ويجوز أن يروى رفيع سمكه على معنى سمكه رفيع والاولى أجود وسما ارتفع .

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا

قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا

ويروى فانما قسم (٢) المعايش والخلائق الطبائع ، وقال الخليل الخلائق الاخلاق الحسنة ، والضمير من علامها يعود الى الخلائق ، والعلام هو الله سبحانه وتعالى .

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ

أَوْفَى بِأَوْفَرِ (٣) حَظِّنَا قَسَّامُهَا

ويروى بأفضل حظنا وأوفى معناه ارتفع ، وقيل فى معناه الذى قسم لنا أعطانا أفضل الحظ يقال وفى وأوفى بمعنى ، ويريد بقوله أوفى بأفضل حظنا قسامها

---

(١) فى الصحاح الكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب ، وقال ابن الاثير الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى الاربعين وقال فى المحكم وقيل هو من أربع وثلاثين الى احدى وخمسين ، ومنه قول الشاعر :

هل كهل خمسين ان شاقته منزلة مسفه رأيه فيها ومسبوب

فقد جعله كهلا وقد بلغ الخمسين .

(٢) المعاش والمعيش والمعيشة مايعاش به من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة وجمع المعيشة معايش على القياس ومعائش بالهمز على غير قياس ، وأكثر القراء على ترك الهمز فى قوله تعالى « وجعلنا لكم فيها معايش » الا نافعا فانه همزها .

(٣) جمع فارس وهو راكب الفرس قال عمارة بن عقيل لا أقول لصاحب البغل فارس ولكنى أقول بغال ولا أقول لصاحب الحمار فارس ولكنى أقول حمار .

الله عز وجل كأنه يصف مافضلوا به .

فَهُمُ السعاةُ إذا العشيرةُ أفظعت

وهم فوارسُها وهم حُكامُها

ويروى ان العشيرة أفظعت أى حل بها أمر عظيم فظيع ، ويروى أقطعت أى غلبت ، والمقطع المغلوب . وقيل : المقطع الذى لاديوان له ولاحيلة . ومعناه أنهم السعاة فى صلاح الحى من الديات وغيرها وهم فوارسها الذين يمنعونها وحكامها الذين يرجع الى رأيهم ويقبل قولهم ولايرد فيما أصدروه وأوردوه .

وهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ

والمُرْمِلاتِ إذَا تطَاولَ عامُها

أى هم بمنزلة الربيع فى الخصب لمن جاورهم ، والمرملات اللواتى لاأزواد لهن ، واللواتى قدمات أزواجهن ، وهو المراد هـذا لان قوله إذا تطاول عامها يدل عليه لان المرأة كانت اذا توفى عنها زوجها أقامت عاما ونزل بذلك القرآن فى أول شىء قال عزوجل : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) ثم نسخ هذا بقوله : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) .

وَهُمُ العَشِيرةُ أن يُبَطّى حاسِدٌ

أوْ أنْ يَلومَ مَعَ العِدَى لُوّامُا

رواية أبى الحسن مع العدو لئامها ، وقوله وهم العشيرة فيه مدح كما تقول هو الرجل أى هو الرجل الكامل ، وقوله أن يبطىء حاسد قال أبو الحسن معناه من أن يبطىء حاسد فان على هذا فى موضع نصب كما تقول : عجبت ان تكلم زيد فلما حذفت تعدى الفعل ، وأجاز بعض النحويين أن تكون أن فى موضع خفض على اضمار الحرف ، ومعنى من أن يبطىء حاسد كما تقول :

هو الحصن أو يرام أى من ان يرام ، ويقال معناه هم العشيرة التى لا يقدر حاسد أن يبطىء الناس عنهم بسوء قول منهم أو أن يلوم أى ولا يقدر لائمهم على لومهم من كرمهم ، وقال أبو جعفر قوله أن يبطىء حاسد معناه هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطىء حاسد فيقول قد أبطأوا فى أمرهم ولم يعجلوا الغوث حسدا منهم لهم ، ويروى أن تبطأ حاسد ويروى أن تنبط حاسد أى استخرج أخبارهم ، والعدى الاختيار فيه كسر العين ان لم تكن فيه هاء ، وقد تضم فاذا أدخلت الهاء ضممت العين لا غير(١) .

وقال عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد(٢) كذا قال يعقوب ابن السكيت وقال أبو جعفر أحمد بن عبيدة : عنترة بن شداد بن معاوية ابن قراد أحد بنى مخزوم بن عون بن غالب ، وكانت أمه حبشية(٣) ويكنى أبا المغلس .

هَلْ غادرَ الشُّعَرَاءُ منْ مُتَرَدَّمِ
أمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

---

(١) قال أبو عبد الله بن الاعرابى فى كتاب النوادر العدو يكون للذكر والانثى بغيرهاء والجمع أعداء وأعاد وعداة وعدى وعدى ، وقد انكر ابن سيده قول ابن الاعرابى هذا فى خطبة كتاب المحكم ، وقال ان عدو يجمع على أعداء وأما أعادى فجمع الجمع كسروا عدوا على أعداء ثم كسروا أعداء على أعاد ، وأما عداة فجمع عاد فقد حكى أبو زيد عن العرب اشمت الله عاديك أى عدوك وفعال (بضم الفاء) مطرد فى باب فاعل مما لامه حرف علة كقاض وقضاة . (٢) قال عبد القادر البغدادى فى التعريف بهذا الشاعر هو عنترة العبسى ابن شداد بن عمرو ابن قرادة قاله الكلبى شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه (٣) يقال لها زبيبة وعنترة أحد أغربة العرب الثلاثة الذين كانت أمهاتهم سودا وثانيهم خفاف ابن ندبة وثالثهم السليك بن السلكة .

متردم من قولك ردمت الشيء اذا أصلحته ، ومعناه هل بقى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا اليه وهل يتهيأ لأحد أن يأتى بمعنى لم يسبق اليه . ويروى من مترنم ، والترنم موت خفى ترجعه بينك وبين نفسك ، والشعراء جمع شاعر . وإنما يكون فعلاء جمع فعيل مثل ظريف وظرفاء إلا أن فعيلاء إنما يقع لمن قد كمل ما هو فيه فلما كان شاعر إنما يقال لمن قد عرف بالشعر شبه بفعيل(١) ودخلته ألف التأنيث لتأنيث الجماعة كما تدخل الهاء فى قولك صياقلة وما أشبهه ، وقوله أم هل إنما دخلت أم على هل وهما حرفا استفهام لأن هل ضعفت فى حروف الاستفهام فأدخلت عليها أم كما ان لكن ضعفت فى حروف العطف لأنها تكون مثقلة ومخففة من الثقيلة وعاطفة فلم لم تقو فى حروف العطف أدخلت عليها الواو ، ونظير هذا ما حكى عن الكسائى أنه يجيز جاءنى القوم الا حاشا زيد لان حاشا ضعفت عنده اذ كانت تقع فى غير الاستثناء ، ويروى أم هل عرفت الربع ، والربع المنزل فى الربيع ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل ربع وان لم يكن فى الربيع ، وكذلك دار من التدوير ثم كثر استعمالهم حتى قيل دار وان لم تكن مدورة والتوهم هنا الانكار ويحتمل أن يكون بمعنى الظن .

يَا دارَ عَبْلَةَ بالْجِواءِ تكلَّمى

وَعِمى صَباحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمى

الجواء بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا جمع جو وهو البطن من الارض الواسع فى انخفاض . ومعنى تكلمى أى اخبرى عن أهلك

---

(١) قال سيبويه فى الكتاب وقد يكسر فاعل على فعلاء تشبيها له بفعيل من الصفات وذلك شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء وعالم وعلماء ثم قال وليس فعلاء بالقياس المتمكن فى ذا الباب

وسكنك ، وعمى قال الفراء : عم وأنعم واحد يذهب الى أن النون حذفت فاء الفعل من قولك خذ وكل(١) ويروى أن أبا ذر لما أتى النبى ﷺ فقال له : انعم صباحا قال له النبى ﷺ : ان الله قد أبدلنى منها ما هو خير منها فقال له أبوذر ماهى ؟ قال السلام : ومعنى اسلى سلمك الله من الآفات :

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِى وَكَأَنَّهَا
فَدَنٌ لأَقْضِىَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

الفدن القصر . والمتلوم المتمكث وعنى بالمتلوم نفسه وقوله لاقضى منصوب باضمار ان ولام كى بدل منها واللام متعلقة بقوله فوقفت فيها .

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا
بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ

حل يحل فهو حال اذا نزل وحل يحل اذا وجب فهو حال ، وحل من احرامه يحل فهو حلال ولا يقال حال، والصوان والصمان موضع ، ويقال جبل والصمان والصوان فى الاصل الحجارة والصوان يستعمل لحجارة النار خاصة وكانت العرب تذبح بها ، وقال أبو جعفر الجواء بنجد والحزن لبنى يربوع والصمان لبنى تميم ومتثلم مكان .

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

حييت من التحية ، والتحية فى الاصل الملك تقادم عهده أى قدم العهد به

---

(١) قال الجوهرى وعم الدار قال لها عمى صباحا قال يونس وسئل ابو عمرو بن العلاء عن قول عنترة « وعمى صباحا دار عبلة واسلمى » فقال هو كما يعمى المطر ويعمى البحر بزبده وأراد كثرة الدعاء لها بالاستسقاء ، قال الأزهرى ان كان من عمى يعمى إذا سال فحقه أن يروى واعمى صباحا فيكون أمرا من عمى يعمى اذا سال أو رمى ، قال والذى سمعناه وحفظناه فى تفسير عم صباحا أن معناه أنعم صباحا كذلك روى عن ابن الأعرابى . لسان العرب .

وطال وأقوى خلا قال الله عز وجل: (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) يعنى النار أى انها تذكرهم جهنم وينتفع بها المقوون قيل المقوون الذين فنى زادهم كأنهم خلوا من الزاد وقيل هم المسافرون كأنهم نزلوا الارض القواء (١) وقوله: اقفر معناه كمعنى اقوى الا أن العرب تكرر اذا اختلف اللفظان، وان كان المعنى واحدا هذا قول أكثر أهل اللغة. وأنشدوا قول الحطيئة:

الا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأى والبعد

والنأى والبعد واحد. وكذلك قول الآخر:

فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وهما واحد. وزعم ابو العباس انه لا يجوز أن يتكرر شيء إلا وفيه فائدة (٢) قال والنأى ماقل من البعد والبعد لا يقع إلا لما كثر (٣) والنشب ما ثبت من المال نحو الدار وما يشبهها يذهب الى انه من نشب ينشب وكذلك قال فى قول الله عز وجل: (شرعة ومنهاجا) قال الشرعة ما ابتدى من الطريق والمنهاج الطريق المستقيم وقال غيره الشرعة والمنهاج واحد وهما الطريق ويعنى بالطريق هنا الدين.

حَلَلْتُ بأرضِ الزّائرينَ فأصبَحَتْ
عَسِراً عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

وروى ابو عبيدة:

---

(١) القواء والقوا بالمد والقصر وفتح القاف فيهما الارض الخالية لا أحد بها (٢) ذهب بعض أهل العربية الى انكار المترادف فى اللغة وزعموا ان كل ما يظن من المترادفات هو من المتباينات وتكلفوا لابداء الفروق بين ما هو من هذا القبيل، وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس فى كتابه (فقه اللغة) وقال هو مذهب شيخنا ابى العباس احمد بن يحيى ثعلب

(٣) يطلق النأى بمعنى المفارقة كما يطلق بمعنى البعد، قال صاحب اللسان وقول الحطيئة.

«وهند أتى من دونها النأى والبعد»

انما أراد المفارقة ولو اراد البعد لما جمع بينهما.

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسرا على طلابها ابنة مخرم

والزائرون الأعداء كأنهم يزأرون كما يزأر الأسد[١] وعسرا منصوب على انه خبر أصبح . وطلابها مرفوع به ، واسم أصبح مضمر فيه ويجوز أن يكون عسر رفعا على أنه خبر الابتداء ويضمر فى أصبح ويكون المعنى فأصبحت طلابها عسر على . ونصب ابنة مخرم على أنه نداء مضاف ويجوز الرفع فى ابنة على مذهب البصريين[٢] ويكون المعنى فاصبحت ابنة مخرم طلابها عسر على كما تقول كانت هند أبوها منطلق ومعنى شطت على رواية أبى عبيدة أى جاوزت يقال شطت الدار تشط وتشط إذا تباعدت والمعنى شطت عبلة مزار العاشقين . أى بعدت من مزارهم . فان قيل كيف قال حلت بأرض الزائرين فذكر غائبة ثم قال طلابك فخاطب قيل له العرب ترجع من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى : (وسقاهم ربهم شرابا طهوراً إن هذا كان لكم جزاء) ومن الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى : (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) ومخرم اسم رجل وقيل : اسمه مخرمة ثم رخم فى غير النداء .

عُلِّقْتُها عَرَضاً وَأَقتُلُ قَوْمَها
زَعْماً لَعَمْرُ أَبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

---

(١) قال ابو منصور الزاير (بالياء) الغضبان اصله مهموز يقال زأر الاسد فهو زائر ، ويقال للعدو زائر وهم الزائرون . وقال عنترة .

حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسرا على طلابها ابنة مخرم

وقال ابن الاعرابى الزائر الغضبان بالهمز والزاير (بغير همز) الحبيب وبيت عنترة يروى بالوجهين فمن همز اراد الاعداء ومن لم يهمز اراد الاحباب . (٢) يجيز البصريون تقديم الخبر المشتمل على ضمير يعود على المبتدا نظرا إلى ان حق المبتدا التقديم فيكون الضمير متأخراً عن المبتدا فى التقدير ، وقد خالف الكوفيون فى ذلك ولهذا اوجبوا فى نحو قولك قائم زيد ان يكون زيد مرفوعا على الفاعلية ومنعوا رفعه على الابتداء فراراً من ان يكون الضمير الذى يتحمله اسم الفاعل متقدما على مفسره .

علقتها أى أحببتها و بفلان علق وعلاقة من فلانة . وقوله عرضا معناه كانت عرضا من الأعراض اعترضنى من غير أن أطلبه ونصب عرضا على البيان، وفى قوله زعما قولان أحدهما انى أحبها واقتل قومها فكان حبها زعما منى . والقول الآخر أن أبا عمرو الشيبانى قال يقال زعم يزعم زعما إذا طمع فيكون على هذا الزعم اسما يعنى الزعم ، وقال ابن الأنبارى معناه علقتها وأنا أقتل قومها فكيف أحبها وأنا أقتلهم أم كيف أقتلهم وأنا أحبها ثم رجع مخاطبا لنفسه فقال : زعما لعمر أبيك ليس بمزعم

أى هذا فعل ليس بفعل مثلى. والزعم الكلام ويقال : أمر فيه مزاعم أى فيه منازعة قال : والعرض منصوب على المصدر والزعم كذلك أيضا .

وَلَقَدْ نزلْتِ فَلا تَظُنِّى غَيرَهُ
مِنِّى بِمَنزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لأنه لما قال : نزلت دل على النزول وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) إن الباء متعلقة بالمصدر لأنه لما قال ومن يرد دل على الارادة ، وقوله بمنزلة فى موضع نصب والمعنى ولقد نزلت منى منزلة مثل منزلة المحب ، وقوله فلا تظنى غيره أى لا تظنى غير ما أنا عليه من محبتك والمحب جاء على أحب وأحببت والكثير فى كلام العرب محبوب (١).

كَيفَ الْمَزَارُ وَقدْ تَرَبَّعَ أهْلُها
بِعُنَيْزَتَيْنِ وأهْلُنا بالْغَيْلَمِ

يقال تربع القوم نزلوا فى الربيع . وعنيزتان والغيلم موضعان . يقول كيف أزورها وقد بعدت عنى بعد قربها وامكان زيارتها والمزار مرفوع

(١) من اهل اللغة من انكر ورود حب الثلاثى.

بالابتداء على مذهب سيبويه وبالاستقرار على مذهب غيره[١] .

إنْ كنْتِ أزْمَعْتِ الفِرَاقَ فإنَّما
زُمَّتْ رِكابُكمُ بليْلٍ مُظْلِمِ

يقال أزمعت وأجمعت فأنا مزمع ، والركاب لا يستعمل إلا فى الابل خاصة[٢] والركب الجماعة الذين يركبون الابل[٣] وقوله زمت ركابكم أى شدت بالأزمة ؛ والمعنى أن هذا أمر أحكمتموه بليل فكأن اجمالكم زمت فى ذلك الوقت وانما قصد الليل لأنه وقت تصفو فيه الأذهان ولا يشتغل القلب بمعاش ولا غيره .

ما راعَنِي إلاّ حَمُولةُ أهلِها
وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخَمْخَمِ

راعنى الشىء اى افزعنى ، والحمولة الابل التى يحمل عليها ، ووسط ظرف واذا لم يكن ظرفا حركت السين فقلت وسط الدار واسع[٤] وتسف تأكل يقال سففت الدواء وغيره اسفه . وقال ابو عمرو الشيبانى: الخمخم بقلة لها حب اسود اذا أكلته الغنم قلت البانها وتغيرت وانما يصف انها تأكل هذا لأنها لم تجد غيره . وروى ابن الأعرابى الحمحم بالحاء غير معجمة وقال : الحمحم اسرع

---

(١) يذهب سيبويه إلى ان كيف ظرف وانها فى مثل (كيف زيدا) خبر مقدم (٢) الركاب الابل التى يسار عليها واحدتها راحلة ولا واحد لها من لفظها . (٣) قال بعضهم والركب وركبان الابل اسم للجمع وليس بتكثير راكب والراكب اصحاب الابل فى السفر دون الدرب وقال الاخفش هو جمع وهم العشرة فما فوقهم وارى ان الركب قد يكون للخيل والابل قال السليك بن السلكة وكان فرسه قد عطب او عقر .

وما يدريك ما فقرى اليه اذا ما الركب فى نهب اغاروا

(٤) قال ابن برى ان الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفى الشىء وهو منه كقولك قبضت وسط الحبل وكسرت وسط الرمح وجلت وسط الدار واما الوسط بسكون السين فهو ظرف جاء على وزان نظيره فى المعنى وهى بين تقول جلست وسط القوم اى بينهم .

هيجا أى يبسا من الخمخم ، ومعنى البيت أنه راعه سف الحمولة حب الخمخم لأنه لم يبق شيء الا الرحيل اذا صارت تأكل حب الخمخم وذلك أنهم كانوا مجتمعين فى الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرقوا .

فيها اثنتان وأربعون حلوبة

سودا كخافية الغراب الأسحم

ويروى خلية فى موضع حلوبة ، والخلية أن يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن فتلك الخلية ، والحلوبة المحلوبة(١) تستعمل فى الواحد والجمع على لفظ واحد(٢) ، والخوافى أواخر ريش الجناح مما يلى الظهر والاسحم الاسود واثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت بالاستقرار ، واربعون معطوف عليه . وقوله سودا نعت لحلوبة لأنها فى موضع الجماعة ، والمعنى من الحلائب . ويروى سود على أن يكون نعتا لقوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز ان ينعتهما واحدهما معطوف على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاءنى زيدوعمرو والظريفان ، والكاف فى كخافية فى موضع نصب والمعنى سودا مثل خافية الغراب الاسحم .

إذا تستبيك بذى غروب واضح

عذب مقبله لذيذ المطعم

تستبيك تذهب بعقلك وقولهم سباه الله اى غربه الله وغرب كل شيء حده واراد بثغر ذى غروب ، وغروب الاسنان حدها ، والواضح الابيض

---

(١) يقال ناقة حلوب وحلوبة وكذلك يكون فعول الذى هو بمعنى مفعول فانه يجوز فيه لحاق التاء وحذفها فان كان فعول بمعنى فاعل لم يجز فيه اثبات التاء نحو امراة صبور وشكور وخرج عن هذا حرف نادر وهو عدر فقالوا عدوة قال سيبويه شبهوا عدوة بصديقة .

(٢) قال فى الغريب المصنف الاكولة من الغنم التى تعزل للاكل ، والحلوبة التى يحتلبون والركوبة مايركبون والعلوفة مايعلفون والواحد والجمع فى هذا كله سواء .

ويريد بالعذب أن رائحته طيبة فقد عذب لذلك ويريد بالمطعم المقبل ، واذ فى موضع نصب والمعنى علقتها اذ تستبيك وان شئت كان بمعنى اذ كر ، وقوله : عذب نعت ومقبله مرفوع به وان شئت رفعت عذبا ولذيذا وكان المعنى مقبله عذب لذيذ المطعم .

وكأنَّ فارةَ تاجرٍ بقسيمةٍ
سبقتْ عوارضَها إليكَ منَ الفمِ

معناه وكأن فارة مسك والتاجر هنا العطار ويسأل عن هذا فيقال لم خص فارة التاجر دون فارة الملك ؟ فيقال انما خف فارة التاجر لانه لا يتربص بالمسك اذ كان يتغير فمسكه اجود ، وقال الاصمعى : العوارض منابت الاضراس واحدها عارض ، وهذا الجمع الذى على فواعل لا يكاد يجىء إلا جمع فاعلة نحو ضاربة وضوارب الا انهم ربما جمعوا فاعلا على فواعل لان الهاء زائدة كهالك وهوالك فعلى هذا جمع عارضا على عوارض[1] اى سبقت الفارة عوارضها وانما يصف طيب رائحة فيها ، وخبر كأن قوله سبقت وقوله بقسيمة تبيين وليس بخبر كأن والقسيمة قالوا هى الجونة وقيل سوق المسك وقيل هى العير التى تحمل المسك[2] .

---

(١) قد يكون ما جاء على وزن فاعل اسما نحو حاجر وحائط فيكسر على بناء فواعل قياسا ، ومن هذا القبيل ما كان علما لعاقل نحو حارث وحوارث وقد يكون وصفا وهذا ان كان لغير عاقل جاز جمعه على فواعل أيضا باطراد فان كان وصفا لعاقل لم يجز جمعه على هذا البناء .

(٢) قال يعقوب بقسيمة معناه بامرأة جميلة : وقال أبو محمد الرستمى القسيمة عندى الساعة التى تكون قسما بين الليل والنهار وفى تلك الساعة تغير الافواه فيقول من طيب رائحة فمها فى الوقت الذى تتغير فيه الأفواه اذا استنكهتها سبقت عوارضها اليك برائحة المسك الى أول ما تشم منها رائحة المسك .

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا
غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ (١) لَيْسَ بِمَعْلَمِ

معناه كأن ريحها ريح مسك أو ريح روضة ، والروضة المكان المطمئن يجتمع اليه الماء فيكثر نبته ولا يقال فى الشجر روضة الروضة فى النبت والحديقة فى الشجر ويقال أروض المكان اذا صارت فيه روضة . والأنف التام من كل شىء ، وقيل هو أول كل شىء (٢) ومنه استأنفت الأمر ، والغيث المطر والمعلم والعلم والعلامة واحد ، والمعنى أن هذه الروضة ليست فى موضع معروف فيقصدها الناس للرعى فيؤثروا فيها ويوسخوها وهو أحسن لها إذا كانت فى موضع لا يقصد ، وقوله أو روضة روضة منصوبة لأنها معطوفة على اسم كأن ، ويجوز فيه الرفع على العطف على المضمر الذى فى سبقت ، وحسن العطف على المضمر المرفوع لأن الكلام قد طال ألا ترى أنك لو قلت ضربت زيدا وعمرو فعطفت عمرا على التاء كان حسنا لطول الكلام .

جادَتْ عَلَيهِ (٣) كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ

ويروى بكر ثرة وعين ثرة أى جادت بمطر جود والبكر السحابة فى أول

---

(١) قال أبو جعفر قوله قليل الدمن معناه قليل اللبث لم يدمن عليها ، والمعنى أصابها مطر خفيف لم يكثر فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ولو كان كثيرا لم تفح ريحها ولم تحس .

(٢) روضة أنف بالضم لم يرعها أحد . وفى المحكم لم توطأ ، واحتاج أبو النجم اليه فسكنه فقال :

أنف ترى ذبانها تعلله

(٣) قال أبو جعفر انما قال هنا . جادت عليه . وقال قبل هذا : غيث قليل الدمن لأن المعنى جادت عليه حتى انبتته وبلغت به ثم جلاه بعد ذلك هذا الغيث القليل الدمن أى اللبث فحسن وطابت ريحه .

الربيع التى لم يمطر والحرة البيضاء وقيل الخالصة والثرة الكثيرة (١) والثرثار بمعناه وان لم يكن من لفظه ، والقرارة الموضع المطمئن من الارض يجتمع فيه السيل فكأن القرارة مستقر السيل وقوله : فتركن محمول على المعنى لأن المعنى جادت عليه السحاب ولوكان فى الكلام لجاز فترك على لفظ كل وفتركن ترده على بكر ، والهاء فى عليه ضمير الموضع وشبه بياضه ببياض الدرهم وقيل بل شبهها بالدرهم لأن الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم ، وهذا قول الأصمعى :

سَحًّا وتَسْكاباً فَكلَّ عَشِيَّةٍ
يَجْرِى عَلَيها الْماءُ لَمْ يَتَصرَّمِ

السح الصب ، وتسكاب تفعال من السكب وهو بمعناه (٢) وسحا منصوب على المصدر لأن قوله جادت عليه يدل على سح فصار مثل قول العرب هو يدعه تركا ، وتسكابا مثله فى اعرابه وكل عشية منصوب على الظرف والعامل فيه يجرى ولم يتصرم لم ينقطع ولم ينفذ ، وقال ابن الاعرابى : خص مطر العشى لأنه أراد الصيف وأكثر مايكون مطره بالعشى .

وخَلا الذُّبابُ بِها فَليسَ ببارِحٍ
غَرِداً كَفِعلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

الغرد من قولهم غرد يغرد تغريدا إذا طرب وأخرج غردا على قوله غرد يغرد غردا فهو غرد ، والمترنم الذى يرجع الصوت بينه وبين نفسه وغردا منصوب على الحال ، والمعنى وخلا الذباب بها غردا ، والكاف فى قوله كفعل

---

(١) قال الجوهرى وعين ثرة هى سحابة تأتى من قبل قبلة أهل العراق قال عنترة
« جادت عليه كل عين ثرة »
وفى اللسان عين ثرة وثرارة وثرثارة غزيرة الماء وكذلك السحابة وعين ثرة كثيرة الدموع قال ابن سيده ولم يسمع فيها ثرثارة (٢) صيغة للفعال يؤتى بها للمبالغة وهى مصدر لفعلت المخفف .

الشارب فى موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف ، والمعنى يفعل مثل فعل الشارب ، والذباب واحد يؤدى عن جماعة [١] والدليل على أنه واحد قال الله عز وجل : (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه) وجمعه اذبة فى أقل العدد ، وذبان فى الكثرة [٢] وقوله : ليس ببارح أى بزايل يقال ما برحت قائما أى ما زلت .

هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذراعِه
قَدْحَ المُكِبِّ على الزّنادِ الأَجْذَمِ

الهزج السريع الصوت المدارك صوته ، والهزج خفة وتدارك ، ويقال فرس هزج اذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة ، ويروى هزجا وهزجا - بكسر الزاى وفتحها - فمن كسر الزاى منه فهو منصوب على الحال واذا فتحت الزاى من هزج فهو مصدر وكسر الزاى أجود لأن بعده يحك ولم يقل حكا ويحك أيضا فى موضع نصب على الحال ، ومعنى يحك ذراعه بذراعه أى يمر إحداهما على الأخرى وكذلك الذباب ويروى يسن ذراعه بذراعه ، وأصل السن التحديد ، يريد قدح المكب الأجذم على الزناد فهو يقدح بذراعه فشبه الذباب به اذا سن ذراعه بالأخرى وقال بعضهم : الاجذم هو الزناد وهو قصير فهو أشد لاكبابه عليه فشبه الذباب اذا سن ذراعه بالأخرى برجل أجذم قاعد يقدح نارا بذراعه [٣] والأجذم المقطوع

---

(١) قال فى اللسان : والذباب الأصود الذى يكون فى البيوت ويسقط فى الاناء والطعام الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة (بتضعيف الباء) ونقل فى المخصص عن الأحمر أنه يقال ذبانة ثم نقل فى اللسان عن صاحب التهذيب أن واحد الذباب ذباب بغير هاء قال ولا يقال ذبابة . وفى القاموس . الذباب معروف والنحل والواحدة بهاء .

(٢) ذكر سيبويه فى الكتاب أذبة وذبان وزاد عليها ذب (بضم الذال) وفى القاموس أيضا جمعه أذبة وذبان بالكسر وذب بالضم (٣) قال البغدادى فى خزانة الادب . هذا من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل أحد فى معناه مثله وقد عده أرباب الادب من التشبيهات العقم

اليد [١] قال ابن الانبارى : هزجا منصوب بالرد على الغرد ، والقدح منصوب على المصدر وعلى الزناد صلة للمكب [٢] أى قدح الذى أكب على الزناد .

تُمْسى وَتُصبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ [٣]

وأبِيتُ فوْقَ سَراةِ [٤] أدْهَمَ مُلْجَمِ [٥]

ويروى فوق ظهر فراشها ، ويروى فوق سراة أجرد صلدم وهو الشديد يعنى فرسه أى تمسى عيلة وتصبح هكذا أى هى منعمة موطأ لها الفرش وأبيت أنا على ظهر فرسى .

وَحَشِيتى سَرْجٌ عَلى عَبْلِ الشَّوَى

نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

حشيته فراشه ، وقوله على عبل الشوى أى على فرس غليظ القوام والعظام كثير العصب . والشوى القوائم هنا وفى غير هذا الموضع جمع

وهى التى لم يسبق اليها ولا يقدر أحد عليها . وقد شبه بعضهم من يفرك يديه ندامة بفعل الذباب وزاده اللطم فقال :

فعل الاديب اذا خلا بهمومه فعل الذباب يرن عند فراغه

فتراه يفرك راحتيه ندامة منه ويتبعها بلطم دماغه

(١) وقيل هو الذى ذهبت أنامله (٢) يقال أكب على كذا أى أقبل عليه يفعله ولزمه

(٣) الحشية الفراش المحشو . وسمى القطن حشوا على لفظ المصدر لانه تحشى به الفرش وغيرها

(٤) سراة كل شىء أعلاه وظهره ووسطه وسراة الفرس أعلا متنه وسراة النهار وقت ارتفاع الشمس فى السماء وسراة الطريق متنه ووسطه .

(٥) اسم مفعول من ألجم ولا يقال لجم مضعفا قال صاحب اللسان ، والملجم (كمعظم) موضع اللجام وان يقولوا لجمته كأنهم توهموا ذلك (أى أنهم قالوا لجمته) واستأنفوا هذه الصيغة

شواة وهى جلدة الرأس (١) والنهد الضخم المنتفخ الجنبين ، والمراكل جمع مركل وهو حيث تبلغ رجل الرجل من الدابة ، والمحزم موضع الحزام .

هلْ تُبلِغَنِّى دارَها شَدَنِيَّةٌ
لُعِنَتْ بِمَحْرومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ

شدنية ناقة نسبت الى أرض أوحى باليمن (٢) وقوله لعنت يدعو عليها بانقطاع لبنها أى بأن يحرم ضرعها اللبن فيكون أقوى لها ويجوز أى يكون غير دعاء ويكون خبرا وأصل اللعن البعد وقوله بمحروم الشراب أى بممنوع شرابه وأصل حرم منع وقيل بمحروم الشراب أى فى محروم الشراب وقال خالد بن كلثوم لعنت بحيت عن الابل لما علم أنها معقومة فجعلت للركوب الذى لا يصلح له الا مثلها ، والمصرم الذى أصاب أخلافه (٣) شىء فقطعه من صرار (٤) أو غيره ، وقال أبو جعفر : المصرم الذى يكون رأس خلفه حتى ينقطع لبنه وهو هنا مثل لا كى يريد أنها معقومة لا لبن لها .

خَطّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيّافَةٌ (٥)
تَطِسُ الأَكامَ بِذاتِ خُفٍّ مِيثَمِ

خطارة تخطر بذنبها تحركه وترفعه وتضرب به حاذيها ، والحاذان حافتا

---

(١) أنشد الزجاج من شواهد هذا .

قالت فتيلة ماله قد جللت شيبا شواته

(٢) شدن موضع باليمن والابل الشدنية منسوبة اليه وقيل شدن فحل باليمن عن ابن الاعرابى قال واليه تنسب هذه الابل . لسان العرب

(٣) جمع خلف بالكسر وهو حلمة الضرع وقيل هو الضرع نفسه وخص بعضهم به ضرع الناقة ، وقال اللحيانى الخلف فى الخف والظلف والطبى فى الحافر والظفر .

(٤) هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها .

(٥) يقال زاف البعير فى مشيته أسرع وقيل تبختر ، والزيافة من النوق المختالة لسان العرب

الاليتين وإنما تفعل ذلك لنشاطها ، وغب السرى أى بعد السرى وزيافة تزيف فى سيرها تسرع ، والوطس الضرب الشديد (١) يقال وطس يطس وكذلك وثم يثم وميثم على التكثير (٢) ، ومن روى موارة بدل زيافة فانه أراد السرعة وقوله بذات خمم أى بقوائم ذات اخفاف أو بأوظفة ذات اخفاف ويروى بوقع خف .

فَكأنّما أقصُّ الإكامَ عَشيّةً
بِقَريبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

أقص اكسر أى كأنما اكسر الاكام بظليم قريب بين المنسمين يقال ليس بأفرق ، والصرم قطع كل شىء من أصله فالظليم مصلم لأنه ليست له أذن ظاهرة ، ومنسماه ظفراه المقدمان فى خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسم أفرق واذا لم يكن أفرق كان أصلب لخفه قال النحاس : وروى بعض أهل اللغة بقريب بين المنسمين واحتج بقراءة من قرأ (لقد تقطع بينكم) قال : المعنى لقد تقطع ما بينكم وهذا القول خطأ لأنه اذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء الصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الأمر بينكم .

تأوِى لهُ قُلُصُ النَّعامِ (٣) كما أوَتْ
حِزَقٌ يَمَانيّةٌ لأعْجَمَ طِمْطِمِ

---

(١) الوطيس وطء الخيل هذا هو الاصل ثم استعمل فى الابل قال عنترة :

« خطارة غب السرى موارة »

الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره والموارة سريعة دوران اليد والرجلين لسان العرب

(٢) وثم يثم أى عدا ، وخف ميثم شديد الوطء وكأنه يثم الارض أى يدقها قال عنترة (خطارة غب السرى زيافة الخ) لسان العرب

(٣) جمع نعامة والنعامة تقال للذكر والانثى وقد يطلق النعام على الواحد الذكر كالظليم .

تأوى له وتأوى اليه بمعنى أى ينقنق (١) لهن فيأوين اليه كما أوت هذه الحذق اليمانية لراع أعجم لا يفهم كلامه ، والحذق الجماعات وهى الحزائق أيضاً من الابل وغيرها ويقال أعجم طمطم وطمطانى اذا كان لا يفهم الكلام والقلص أولاد النعام (٢) حين يدفقن ويلحقن ولم يبلغن المسان . ويروى تبرى له حول النعام كما انبرت والحول التى لا بيض بها فيقول اذا نقنق هذا الظليم اجتمع اليه النعام كما يجتمع فرق الابل لاهابة راعيها الاعجمى. وقوله تبرى له أى تعرض له وتبريت لفلان أى تعرضت له .

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكأنَّهُ
حَرَجٌ (٣) عَلى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

يتبعن يعنى النعام تتبع الظليم وقلة رأسه أعلاه وكأنه حرج أى وكأن الظليم حرج وهو مركب من مراكب النساء وأصله النعش ثم صاروا يشبهون به المركب ، ومخيم مجعول خيمة ومعنى البيت أن النعام تنظر الى أعلى رأس هذا الظليم فتتبعه .

صَعْلٍ يَعودُ بذِي الْعُشَيرَةِ بَيْضَهُ
كالْعَبدِ ذِي الفَرْوِ الطَّويلِ الأَصْلَمِ

الصعل الصغير الرأس الدقيق العنق ويعود أى يأتى الى بيضه ومنه عدت المريض . وذو العشيرة موضع والأصلم المقطوع الاذنين والظلمان كلها صلم

---

(١) نق الظليم والدجاجة والحجلة والرخمة والضفادع والعقرب كنقنق صوت .

(٢) القلوص من النعام الانثى الشابة من الرئال مثل قلوص الابل قال ابن برى حكى ابن خالويه عن الازدى ان القلوص ولد النعام حفانا ورئالها وأنشد .

تأوى له قلص النعام كما أوت الخ

(٣) قال ابن سيده ، والحرج سرير يحمل عليه المريض أوالميت ، وقال الجوهرى الحرج خشب يشد بعضه إلى بعض تحمل فيه الموتى وربما وضع فوق نعش النساء

أى لا آذان لها (١) فشبه الظليم براع أسود مجتاب (٢) فروة .

شَرِبتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصْبحَتْ

زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

أى شربت من ماء الدحرضين . والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووسيع فغلب أحدهما على الآخر ، والزوراء المائلة يقال زور تزور زورا فهو أزور والمؤنث زوراء ، والديلم الاعداء عن الاصمعى وعن أبى عمرو الجماعة وقيل الديلم الظلمة وقيل الديلم الداهية وقيل قرى النمل وقال بعضهم الديلم ماء من مياه بنى سعد (٣) فيقول تجانفت عنها لانها تخافها .

وكأنّما يَنْأَى (٣) بِجانب دَفِّها الْـ

ـوَحْشِىِّ مِن هَزِجِ العَشِىِّ مُؤَوَّمِ

ينأى يبعد والدف الجنب والوحشى الجانب الايمن من البهائم وإنما قيل له وحشى لانه لا يركب منه الراكب ولا يحلب الحالب وعنى بهزج العشى (٤) هرا كأنه قال تنأى بدفها من هر يخدشها هزج العشى لان السنانير أكثر صياحها بالعشيات وبالليل ، ومن تتعلق بينأى والمؤوم المشوه الخلق وقيل هو العظيم الرأس رأس مؤوم ومعدة مؤومة يقال أوم فهو مؤوم اذا كان عظيم الرأس ، والهزج تدارك الصوت ويروى تنأى بالتاء ويكون الفعل

---

(١) من أمثال العرب القائمة على الخيال قولهم للذى يرجع خائبا (جاء كالنعامة) وهذا انما جاء من قولهم . ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها فجاءت بلا أذنين .

(٢) اسم فاعل من قولهم اجتاب القميص أى لبسه . (٣) اورد صاحب اللسان معانى كثيرة للديلم فسر بها هذا البيت ثم قال ، والصحيح ان الديلم رجل من ضبة وهو الديلم بن ناسك بن ضبة . (٤) انشد صاحب اللسان هذا البيت لعنترة وقال يعنى ذبابا لطيرانه ترنم فالناقة تحذر لسعه اياها ثم قال وقد استعمل ابن الاعرابى الهزج فى معنى الهواء وانشد هذا البيت وقال هزج كثير العو بالليل ووضع العشى موضع الليل لقربه منه .

للناقة وهر فى البيت الذى بعده تجره بجعله بدلا من هزج العشى ، ومن روى بالياء رفع الهر بيناى وقالوا إنما جعله بالعشى لانه ساعة الفتور والاعياء فاراد انها أنشط ما تكون فى هذا الوقت الذى تفتر فيه الابل فكأنها من نشاطها تخدشها هر تحت جنبها ، وقيل أراد ان السوط بيمينه فهى تميل على ميامنها مخافة السوط كما قال الاعشى :

ترى عينها صفواء فى جنب مأقها ... تراقب كفى والقطيع المحرما

هِرٍّ جَنيبٍ كُلَّما عَطفَتْ لَهُ

غَضْبَى اتَّقاها بِاليَدَيْنِ وبالفَمِ

جنيب أى مجنوب يقول كلما عطفت الناقة للهر أتقاها الهر ويروى تقاها بالتخفيف يقال اتقاه يتقيه وتقاه يتقيه .

أبْقى لها طولُ السِّفار مُقَرْمَداً

سَنَداً ومِثْلَ دَعائمِ المُتَخَيِّمِ

أصل المقرمد المبنى بالآجر (١) وأراد به سناما لزم بعضه بعضا وسندا أى عاليا ، والمتخيم صاحب الخيمة والمتخيم بفتح الياء الذى يتخذ خيمة .

برَكتْ عَلى مَاءِ الرِّداعِ كأنّما

برَكتْ عَلى قَصَبٍ أجشَّ مُهضَّمِ

ويروى على جنب الرداع والرداع مكان والاجش الذى فى صوته جشة (٢) والمهضم قيل المخرق وقيل المكسر (٣) يقول كأنما بركت على زمر ،

---

(١) المقرمد مأخوذ من القرمد بفتح القاف والميم ويقال القرميد بكسر القاف وهو الآجر وقيل حجارة لها خروق يوجد عليها حتى اذا نضجت بنى بها قال ابن دريد هو رومى تكلمت به العرب قديما .

(٢) الجشة صوت غليظ فيه بحة يخرج من الخياشيم وهو احد الاصوات التى تصاغ عليها الالحان اه لسان العرب .

(٣) قصبة مهضومة ومهضمة وهضيم التى يزمر بها ومزمار مهضام لانه فيما يقال اكسار

والمعنى انها بركت فحنت فشبه صوت حنينها بصوت المزامير ، وقيل إنما يصف انها بركت على موضع قد حسر عنه الماء وجف فله صوت والوجه الاول أجود لان القصب الاجش معروف انه من قصب الزمر ولهذا قيل هو المخرق.

وكأنّ رُبًّا أو كحيلاً مُعْقَدًا
حَشّ الوُقودُ بهِ جوانبَ قُمْقُمِ

الكحيل القطران شبه عرق الناقة بالرب أو القطران ، وقيل الكحيل هناء تهنأ به الابل من الجرب شبيه بالنفط (١) يقال له الخضخاض (٢) والمعقد الذى أوقد تحته حتى انعقد وغلظ . وقال أبو جعفر الكحيل ردىء القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا أعقد. والوقود الحطب والوقود بالضم المصدر (٣) فيجوز أن يكون الوقود مرفوعا بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة ، ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أى اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شىء أى يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف .

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَىْ غَضوبٍ جسْرَةٍ
زَيّافةً مِثْلَ الفَنيقِ المُكدَمِ

قال ان الاعرابى : ينباع ينفعل من باع يبوع اذا مر مراً ليناً فيه تلو كقول الآخر ثمت ينباع انبياع الشجاع ، وأنكر أن يكون الاصل فيه وينبع قال . يبع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا إنما أراد

يضم بعضها إلى بعض . ذكره صاحب اللسان وانشد هذا البيت لنعترة .

(١) هو ضرب من الاوانى ذكره صاحب اللسان وانشد عليه هذا البيت .

(٢) النفط بكسر النون وفتحها والكسر افصح .

(٣) قال ابو منصور الخضخاض الذى تهنأ به الجربى ضرب من النفط أسود رقيق لاخثورة فيه وليس بالقطران . (٤) قال سيبويه فى الكتاب ، سمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقوداً (بفتح الواو) والوقود (بضمها) أكثر .

السيلان وتلويه على رقبتها كتلوى الحية [١] ، وقال غيره هو من نبع ينبع ثم أشبع الفتحة فصارت ألفا ، والذفريان الحيدان الناتئان بين الأذن ومنتهى الشعر ، وأول ما يعرق من البعير الذفريان وأول مايبدأ فيه السمن لسانه وكرشه وآخر مايبقى فيه السمن عينه وسلاماه [٢] وعظام أخفافه والغضوب والغضى واحد وغضوب للتكثير كما يقال ظلوم وغشوم والجسرة الماضية فى سيرها ومنه جسر فلان على كذا وقيل الجسرة الضخمة القوية والزيابة المسرعة ، والفنيق الفعل ، والمكدم بمعنى المكدم [٣] والكدم العض .

إنْ تُغْدِفِ فى دونى القناعَ فإنّنى
طَبٌّ بأخذ الفارسِ المُستَلئِمِ

الاغداف ارخاء القناع على الوجه والاغداف أيضا أرواء الرأس من الدهن يقول ان نبت عينك عنى فاغدفت دونى قناعك فانى حاذق بقتل الفرسان وأسر الاقران . والقناع مشتق من العلو يقال ضرع مقنع اذا كان عاليا والطب الحاذق والفعل منه طب يطب [٤] والمستلئم الذى قد لبس اللامة وهى الدرع .

أثْنِى عَلىَّ بِما عَلمتِ فإنّنى
سَمْحٌ مُخالَقَتى إذا لَمْ أظْلَمِ

---

(١) هذا ما ذهب اليه الاصمعى وقال يقال انباع الشجاع ينباع انبياعا إذا تحرك من الصف ماضيا فهذا ينفعل لا محالة لاجل ماضيه ومصدره لان انباع لا يكون الا انفعل والانبياع لايكون الا انفعالا وأنشد .

يطوق حلما وأناة معا ثمة ينباع انبياع الشجاع

(٢) سلامى البعير عظام فرسته والفرسن من البعير كالحفر من الدابة وقول الشارع : وعظام أخفافه كالتفسير لما قبله (٣) قال صاحب اللسان فنيق مقدم أى فحل غ ليظ وقيل صلب قال بشر .

لولا تسلى الهم ظنك بجسرة عيرانة مثل الفنيق المكدم

(٤) يقال طب يطب بضم الطاء ويطب بكسرها .

ويروى سمح مخالطتى ، ومخالفتى فى موضع رفع بقوله سهل أى تسهل مخالفتى واذا ظرف والعامل فيه سهل قال أبو جعفر : قد قال قبل هذا ان تغدفى دونى القناع ثم قال أثنى على بما علمت (١) لأن المعنى اذا رآك الناس قد كرهتنى فأغدفت دونى القناع توهموا انك استقللتنى وانا مستحق لخلاف ما صنعت فاثنى على بما علمت .

فإذا ظُلمتُ فإنّ ظُلمى باسلٌ ... مُرٌّ (٢) مذاقتُه كطعمِ العلقمِ (٣)

معناه اذا ظلمنى ظالم فظلمه إياى باسل أى كريه هنا ، ويقال للحلال بسل وللحرام بسل وقوم بسل اذا كان قتالهم محرما ، والعلقم الحنظل ويقال لكل مر علقم والكاف فى قوله كطعم فى موضع رفع على أن يكون مذاقته ابتداء وقوله كطعم خبرا ، والمعنى مذاقته مثل طعم العلقم ويجوز أن يكون مذاقته مرفوعة بقوله مر ويكون كطعم خبرا بعد خبر وان شئت كانت نعتا لقوله مر ، ويجوز على اضمار هى كأنه قال هى مثل طعم العلقم .

ولقدْ شربتُ منَ المُدامة (٤) بعْدَ ما

ركدَ الهواجرُ بالمشوفِ المُعْلَمِ

يقول شربت من الخمر بعد ركود الهواجر أى حين ركدت الشمس

---

(١) قال صاحب اللسان الثناء ما تصف به الانسان من مدح أو ذم وخص بعضهم به المدح .

(٢) وصف من مر الشىء ويمر كيشد ويمر كيعض ويقال أمر الشىء أيضا ، وأنشدوا على هـذا .

ليمضغن العدا فامر لحى ... فاشفق من حذارى أو أتاعا

قال ابن الاعرابى مر الطعام يمر فهو مر وأمره غيره ومرءفكل من مروا مر يستعمل لازما ومتعديا .

(٣) هو شجر الحنظل وقيل هو الحنظل بعينه أى ثمرته (٤) المدام والمدامة الخمر وسميت مدامة لادامتها فى الدن زمنا وقيل سميت مدامة لانه ليس شىء تستطاع ادامة شربه الا هى وقيل سميت مدامة اذا كانت لا تنزف لكثرتها .

ووقفت وقام كل شيء على ظله، والركود السكون والمسوف الدينار والدرهم[١] عن الأصمعي، وقال غيره : هو البعير المهنوء وقيل هو الكأس، والمعروف ما قال الأصمعي لأنه يقال شفت الشيء اذا جلوته، والمعلم الذى فيه كتابة والباء فى بالمشوف تتعلق بشربت وكذلك من، والمشوف أصله مشووف ثم القيت حركة الواو على الشين فبقيت الواو ساكنة وبعدها واو ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين والمحذوفة عند سيبويه الثانية لأنها زائدة وعند الأخفش الأولى.

بِزُجاجةٍ صَفراءَ ذاتَ أسرّةٍ
قُرِنتْ بأزْهرَ فى الشِّمال مُفَدَّمِ

ذات اسرة أى ذات طرائق وخطوط، والمستعمل فى واحد الأسرة سر وسرر[٢] وقوله بازهر يعنى أبريقا من فضة أو رصاص، ومفدم مشدود فمه بخرقة، وقيل مفدم عليه الفدام يصفى به[٣] ويروى ملثم أى وعليه لثام، والباء فى بزجاجة تتعلق بشربت، وقال الأخفش قوله بزجاجة صفراء هو فى اللفظ نعت للزجاجة وهو فى المعنى نعت للخمر وقال ابن الاعرابى : يجوز أن يكون للخمر، والزجاجة وقال غيرهما أراد

---

(١) قال صاحب اللسان المشوف المجلو ودينار مشوف أى مجلو (٢) السر بضم السين والسر والسرر والسرار، بالكسر فى الثلاثة، خط بطن الكف والوجه والجبهة والجمع أسرة وأسرار وأسرار وأسارير جمع الجمع وكذلك الخطوط فى كل شيء قال عنترة.

« بزجاجة صفراء ذات أسرة »

اهـ لسان العرب،

(٣) الفدام بكسر الفاء وقد تفتح ويقال الفدام بالفتح والتشديد والفدام بكسر الفاء مخفيف الدال وكلها بمعنى المصفاة ويقال ابريق مفدوم ومفدم كمكرم ومفدم كمعظم أى عليه فدام.

بخمر زجاجة ثم حذف ، وقيل قوله صفراء منصوب على الحال من قوله : ولقد شربت

فإذا شَرِبتُ فإنّنى مُستهلِكٌ مَالِى وعِرضى وافرٌ لم يُكلَمِ

يقول اذا شربت أنفقت مالى وأهلكته فى السماح ، والعرض موضع المدح والذم من الرجل ، والواو فى وعرضى واو الحال يقول أنا أصون عرضى ولا أشح بمالى . ولم يكلم لم يجرح [١] .

وإذَا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَن نَدًى

وَكما عَلِمتِ شمائلى وتَكَرُّمى

يقال صحا يصحو اذا أفاق من سكره والندى السخاء وواحد الشمائل شمال وهى الخلق ، وجمع فى هذين البيتين أنه يسخو على السكر والصحو .

وحَلِيلِ غانِيةٍ تركْتُ مُجَدّلاً

تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كشِدْقِ الأعْلَمِ

الحليل الزوج والمرأة حليلة قيل لهما ذلك لان كل واحد منهما يحل على صاحبه ، والغانية قيل هى التى استغنت بزوجها وقيل بحسنها وقيل الشابة وتمكو تصفر ، والفريصة الموضع الذى يرعد من الدابة والانسان اذا خاف والأعلم المشقوق الشفة العليا ، والكاف فى قوله كشدق الاعلم فى موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف ، والمعنى تمكو فريصته مكاء مثل شدق الاعلم يريد سعة الطعنة أى كأن هذه الطعنة فى سعتها شدق الاعلم [٢] وتمكو فى موضع الحال .

---

(١) أصل الكلم الجرح واطلاقه بمعنى التأثير فى الدين أو العرض مجاز كما قاله صاحب الأساس .

(٢) المراد من الاعلم هنا الجمل وكل بعير أعلم لان مشفره الأعلى مشقوق .

سَبقَتْ يَداىَ لَهُ بِعاجلِ ضَرْبَة
ورَشاشِ نافِذَة كلونِ العنْدَمِ

أى عجلت اليه بالطعنة . والرشاش ماتطاير من الدم ، والنافذة الطعنة التى نفذت الى الجانب الآخر ويقال التى نفذت الى الجوف . والعندم صبغ أحمر وقيل هو البقم وقيل العصفر وقيل هو صبغ الاعراب وهو جمع عندمة والكاف فى قوله كلون العندم فى موضع جر لانها نعت لرشاش وان كان رشاش مضافا الى نكرة لان الكاف بمعنى مثل ومثل وأن أضيفت الى معرفة جاز أن تكون نكرة [1] والدليل على ذلك ان رب تقع عليها وهى مضافة الى معرفة ورب لاتقع إلا على نكرة وأنشد النحويون .

يارب مثلك فى النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق

ويجوز أن تكون الكاف فى قوله كلون فى موضع رفع على اضمار مبتدإ ويكون التقدير لونه كلون العندم .

هَلاَّ سألتِ [2] الخَيْلَ يا ابْنةَ مالك
إن كُنتِ جاهلةً بما لَم تَعلمى

يقول . هلا سألت أصحاب الخيل [3] وقوله ان كنت جاهلة بمالم تعلمى يقال ما فى هذا من الفائدة وليس احد إلا وهو يجهل مالم يعلمه . فالجواب فى هذا ان

---

(١) ان بقيت نكرة مع اضافة لشدة ابهامها ، ونقل عن سيبويه والمبرد انها فى معنى اسم الفاعل الذى هو بماثل فاضافتها للتخفيف .

(٢) هلا فى هذا المقام للوم والتوبيخ قال الفراء هلا ولولا ولوما اذا دخلت على ماض كانت توبيخا ولم يكن لها جواب نحو هلا قمت واذا دخلت على مستقبل كانت للتحضيض وكان جوابها بلا أو بلى كقولك هلا تقوم .

(٣) ونظير هذا فى اقامة الخيل مقام راكبيها قولهم « ياخيل الله اركبى » فحذف الاصحاب وأسند الفعل الى الخيل فقال اركبى ولو لوحظ المضاف لقال اركبوا .

فى البيت تقديما وتأخيرا، والمعنى هلا سألت الخيل بما لم تعلمى ان كنت جاهلة يا ابنة مالك . وقوله بما لم تعلمى يريد عما لم تعلمى ، والباء بمعنى عن وقوله تعالى : (فاسئل به خبيرا) أى عنه .

إذْ لا أزالُ عَلى رِحالةِ سابحٍ
نَهْدٍ تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكلَّمِ

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاه باصوافها يتخذ للجرى الشديد والسابح من الخيل الذى يدحو بيديه دحوا ، والنهد الغليظ وتعاوره أى تتعاوره فحذف احدى التاءين أى يطعنه ذا مرة وذامرة ، والكماة جمع كمى وهو الشجاع سمى كميا لأنه يقمع عدوه يقال كمى شهادته اذا قمعها ولم يظهرها ، وقال ابو عبيدة . الكمى التام السلاح ، وقال ابن الاعرابى . سمى كميا لانه يتكمى الاقران أى يتعمدهم (١) .

طَوْراً يُجَرِّدُ للطِّعانِ وتارَةً
يَأوِى إلى حَصِدِ القَسِىِّ (٢) عَرَمْرَمِ

الطور هنا المرة والجمع أطوار : وقال قوم . الطور الحال وقالوا فى قوله تعالى : (وقد خلقكم أطوارا) قولين أحدهما خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة الى أن كمل وقيل اختلاف المناظر وأصل الطور من الناحية ومنه طوار الدار وعدا فلان طوره أى حده . يجرد يهيأ ومنه خيل جريدة . وتارة بمعنى مرة ، وتر الشىء سقط واترته أسقطته ، والحصد الكثير (٣) ، وكذلك

---

(١) وقيل سمى كميا لانه يكمى شجاعته لوقت حاجته اليها ولا يظهرها متكثرا بها ولكن اذا احتاج اليها أظهرها .

(٢) بكسر القاف وضمها جمع قوس وهو مقلوب عن قووس وان كان قووس لم يستعمل ، قال صاحب اللسان استغناء بقسى عنه فلم يات الا مقلوبا .

(٣) يقال غيضة حصدة وحصداء اذا كانت كثيرة النبت ملتفة الشجر . ابن الانبارى

العرمرم[1] والتجريد أن لا يكون مع الخيل رواحل ، ونصب طورا بيجرد وتارة بيأوى .

يُخْبِرْكَ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أنـى
أغْشَى الوَغَى وَأعِفُّ عِندَ المَغْنَمِ

الوقيعة والوقعة واحد ويقال فى المثل: (الحذر أشد من الوقيعة) والوغى والوعى والوحى الصوت والجلبة ثم غلب عليه الصوت فى الحرب ، وقوله: واعف عند المغنم أى لا استأثر بشىء دون أصحابى يقال : عف يعف عفافا وعفافة وعفة ، وقيل معناه اننى لا تشره نفسى الى الغنيمة ولكنى أهب نصيبى للناس . وقوله يخبرك جزم لأنه جواب لقوله هلا سألت الخيل وقال الله عز وجل : (لولا أخرتنى الى أجل قريب) الى آخر الآية ، وقوله وأكن معطوف على موضع فأصدق لانه لو لا الفاء كان مجزوما .

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزالَهُ لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسلِمِ

المدجج الذى توارى بالسلاح بفتح الجيم وكسرها[2] وقد جاءت أحرف فى لفظ الفاعل والمفعول هذا احدها ومنها قولهم مخيس ومخيس للسجن[3]

---

(١) فسره بعضهم فى هذا البيت بمعنى شديد وفى اللسان والعرمرم الشديد وأنشد .

اداراً باجماد النعام عهدتها بها نعما حوما وعزا عرمرما

(٢) سمى من عليه سلاح تام بمدجج لانه يتغطى به من دجوج السماء اذا تغيمت وقيل لانه يدج أى يمشى رويدا لثقله :

(٣) قال ابن سيده . المخيس السجن لانه يخيس المحبوسين وهو موضع التذليل وبه سمى سجن الحجاج مخيسا وقيل هو سجن بالكوفة بناه أمير المؤمنين على بن ابى طالب ويقال انه كان لعلى سجن يسمى نافعا وكان غير مستوثق البناء فكان المحبوسون يهربون منه فهدمه وبنى المخيس (بفتح الياء) فى مدر .

ورجل مفلج ومفلج[1] للفقير وعبد مكاتب ومكاتب . ونزاله منازلته . وقوله لايمعن هربا معناه لايمعن هربا فيبعد ولاهو مستسلم فيؤسر ولكنه يقاتل ، ويقال معناه لايفر فرارا بعيداً انما هو منحرف لرجعة أو كرة يكرها . وهربا منصوب على المصدر لان معنى لايمعن لاهارب فصار مثل لايدعه تركا .

جادَتْ يَدَايَ لَهُ بعاجلِ طَعنَةٍ
بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ

أى سبقته بالطعن لانى كنت أحذق منه والمثقف المصلح المقوم والكعوب عقد الانابيب والصدق الصلب وما بين كل أنبوبتين كعب ، والمقوم الذى قد قوم وسوى ، وروى الاصمعى ولم يروه غيره هذا البيت :

بِرُحيبَةِ الفَرغَيْنِ يَهْدِى جَرْسُها
بِاللَّيلِ مُعْتَسَّ الذِّئابِ الضُّرَّمِ

الرحيبة الواسعة وما بين كل عرقوتين فرغ ومدفع الماء الى الاودية فرغ فضرب هذا مثلا لخرج الدم من هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو . والجرس الصوت فيقول جرس سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع اذا سمعن خرير الدم منها فيأتينه ليأكلن منه . والمعتس من الذئاب وغيرها المبتغى الطالب[2] والضرم الجياع يقال : لقيت فلانا ضرما ولايقال هو ضارم ، وضرم جمع ضارم ولم يتكلم بضارم .

فشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثيابَهُ
لَيْسَ الكَرِيمُ عَلى القَنَا بِمُحَرَّمِ

---

(١) قال ابن الاعرابى . كلام العرب افعل فهو مفعل الا ثلاثة احرف ألفج فهو مفلج بفتح الفاء وأحصن فهو محصن بفتح الصاد واسهب فهو مسهب بفتح السين فهذه الثلاثة جاءت بالفتح نوادر (٢) اعتس الشيء طلبه ليلا أو قصده .

شككته اشكه إذا انتظمته وقيل شككته وشققته بمعنى واحد ، ويعنى بثيابه درعه وقيل قلبه وقيل بدنه . ويروى فشككت بالرمح الطويل أهابه . وقوله ليس الكريم على القنا بمحرم أى لا يمنع من الطعان (١) .

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ
مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأسِهِ والمِعْصَمِ

الجزر جمع جزرة ، والجزرة الشاة والناقة تذبح وتنحر وينشنه يتناولنه بالاكل ويروى يقضمن حسن بنانه ، والقضم أكل الشيء اليابس (٢) ، والبنان الاصابع واحدتها بنانة ، والانامل أطرافها ، والمعصم موضع السوار ، وقلة كل شيء اعلاه ومافى موضع نصب بينشنه أى فيما بين قلة رأسه .

ومِشَكٍّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُروجَها
بالسَّيْفِ عَن حامى الحقيقَةِ مُعْلِمِ

مسكها سمرها وروى الاصمعى ومشك سابغة قال مشكها حيث يجمع جيبها بسير وكانت العرب تجعل سيرا فى جيب الدرع يجمع جيبها فاذا أراد أحدهم الفرار جذب السير فقطعه واتسع له الجيب فألقاها عنه وهو يركض وقيل المشك الدرع التى قدشك بعضها الى بعض ، وقيل : المشك المسامير التى تكون فى حلق الدرع ، وقيل : المشاك الرجل الشاك فمن قال هى الدرع فالجواب هتكت لان الواو بمعنى رب ويقال : إذا كان المشك الدرع فكيف أضافه الى السابغة والشيء لايضاف الى نفسه فالجواب أن الكوفيين يجيزون

---

(١) قيل فى معناه أن الكريم لا يموت فى فراشه وانما يموت فى مواقع الحروب .

(٢) قال ابن جنى فى كتاب الخصائص الخضم أكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب ، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك وفى الخبر « قد يدرك الخضم بالقضم » أى قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف . ثم قال . فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذو المسموع الاصوات على محسوس الاحداث

اضافة الشيء الى نفسه ، واحتجوا بقول الله تعالى : (وذلك دين القيمة) وهذا عند البصريين لايجوز لانك انما تضيف الشيء لتخصصه والمضاف اليه غيره أو يكون هو بعضه فاما قوله عز وجل : (وذلك دين القيمة) فتقديره عندهم دين الجماعة القيمة ، وتقدير ومشك سابغة ومشك حديدة سابغة [١] ومن قال المشك المسامير جعل الجواب أيضا فى قوله : هتكت لان المسامير من الدرع فصير الاخبار عن الدرع . ومن قال المشك الرجل فهو عنده بمعنى الشاك كأنه يشك الرجال فى الحرب ، ونظير هذا قول ثعلب فى قول الشاعر :

ومركضة مريحى أبوها يهان لها الغلامة والغلام [٢]

قال المركضة الركاضة أى ذات الركض ، ويروى ومركضة بضم الميم [٣] وجواب قوله ومشك سابغة على قول من قال : هو الرجل فى قوله لما رآنى قد نزلت أريده ويجوز أن يكون محذوفا ويكون المعنى قتلته وهتكت فروجها شققت والحامى المانع ، والحقيقة مايحق على الرجل أن يمنعه ، والمعلم الذى قد اعلم نفسه بعلامة فى الحرب .

رَبِذٍ يَدَاهُ بالْقِداحِ إذا شَتَا
هَتّاكِ غاياتِ التِّجارِ [٤] مُلومِ

---

(١) أجاز الكوفيون والفراء وابن الطراوة اضافة الشيء الى مايعناه اكتفاء باختلاف اللفظين واشتشهدوا على صحة هذا بأمثلة كثيرة جاءت فى فصيح الكلام نحو ولدار الآخرة وحق اليقين ومسجد الجامع وحبة الحمقاء وصلاة الاولى ، وتاول البصريون هذه الشواهد الكثيرة على نحو ما ذكره الشارح من تقدير مضاف اليه .

(٢) البيت لأوس بن غلفاء الهجيمى .

(٣) قال ابو عبيد . اركضت الفرس فهى مركضة ومركض اذا اضطرب جنينها فى بطنها .

(٤) ورد تجر بضم التاء والجيم فى قوله .

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة مما يجىء به التجر

الربذ السريع الضرب بالقداح يقول : هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح ، وهذا كان مدحا عند العرب فى الجاهلية ، وقوله إذا شتا لأن القحط والجدب أكثر مايكون فى الشتاء ، وقوله هناك غايات التجار الغايات العلامات والرايات ، وأراد بالتجار الخمارين ، ومعناه انه يأتى الخمارين فيشترى كل ماعندهم من الخمر فيقلعون راياتهم ويذهبون فذلك هتكها ، والملوم الذى يكثر لومه على انفاق ماله فى الفتوة ، وقال ربذ يداه ولم يقل ربذة واليد مؤنثة لأنه اضمر فى ربذ ثم جعل قوله يداه بدلا من المضمر كما تقول : ضربت زيدا يده ومذهب الفراء فى هذا انه يجوز أن يذكر المؤنث فى الشعر إذا لم تكن فيه علامة التأنيث .

لَمّا رَآنى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ

أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

أى كلح فى وجهى فبدت اضراسه ، والناجذ آخر الأضراس[1] ومعناه انه لما رآنى استبسل للموت ، وأريده فى موضع الحال .

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمّ عَلَوْتُهُ

بِمُهَنَّدٍ صافى الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

ويروى صافى الحديد مخذم والمخذم الذى ينتسف القطعة أى يرمى بها والمهند المعمول بالهند قال أبو عمرو الشيبانى التهنيد شحذ السيف والمخذم مفعل من الخذم وهو القطع .

---

(١) تقول العرب بدت نواجذه اذا أظهرها غضبا او ضحكا قال ابن الاثير النواجذ الاسنان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الأشهر أنها اقصى الاسنان

عَهْدى (١) بِهِ مَدَّ النهارِ كأنما
خُضِبَ البَنانُ ورَأسُهُ بالعِظْلِمِ

من النهار أوله حين امتد النهار يقال أتيته مد النهار وشد النهار ووحه النهار وسبب النهار أى أوله ويروى شد النهار أى ارتفاعه ، والعظلم الوسمة والبنان الاصابع ، وقوله كأنما خضب البنان أراد كأنما خضب بنانه ورأسه فأقام الألف واللام فى البنان مقام الهاء كما قال تعالى . (ونهى النفس عن اهوى) أى عن هواها وعهدى فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر فى الاستقرار وقوله شد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم وكما تقول عهدى به قريبا اى وقتا قريبا إلا أنه يجوز فى هذا ان تقول قريب على أن تجعل القريب العهد .

بَطَلٍ كأنّ ثِيابَهُ فى سَرْحَةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ ليسَ بِتَوْأمِ

بطل بالجر مردود على قوله هتاك ويروى بطل أى هو بطل وهو الشجاع (٢) والفعل منه بطل بطالة بفتح الباء وأجير بطال بين البطالة بكسر الباء وقد تفتح والفعل منه بطل يبطل ويقال فى الفساد بطل يبطل بطلا وبطولا ، وسرحة شجرة (٣) وفى هنا بمعنى على والمعنى كان ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحذى يلبس ونعال السبت المدبوغة

(١) عهد الشىء عهدا عرفه ويقال عهدى به فى موضع كذا وفى حال كهذا وعهدته بمكان كذا أى لقيته وفى حديث أم زرع « ولا يسأل عما عهد » أى عما كان يعرفه فى البيت من طعام وشراب ونحوهما لسخائه وسعة نفسه .

(٢) قيل سمى بطلا لانه يبطل العظائم بسيفه فيمهر جها وقيل سمى بطلا لان الاشداء يبطلون عنده وقيل هو الذى تبطل عنده دماء الاقران فلا يدرك عنده ثار .

(٣) السرح شجر كبار عظام طوال لاترعى وانما يستظل فيه وينبت بنجم فى السهل والغلظ ولا ينبت فى رمل ولا جبل له ثمر أصفر واحدته سرحة : قال الليث السرح شجر له حمر وهى الالاء وردبها البيت لعنترة .

بالقرظ وكانت الملوك تلبسها ، وقوله ليس بتوءم أى لم يولد معه آخر فيكون ضعيفا .

يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلّتْ لهُ

حَرُمَتْ عَلَيَّ ولَيتَها لَمْ تَحْرُمِ

قوله ياشاة كناية عن المرأة ، والعرب تكنى أيضا عن المرأة بالنعجة وأراد ياشاة قنص أى صيد وقوله لمن حلت له أى لمن قدر عليها وقوله حرمت على معناه هى من قوم أعداء ، وقال الأخفش معنى حرمت على أى هى جارتى وليتها لم تحرم أى ليتها لم تكن لى جارة حتى لا تكون لها حرمة ؛ وقيل انما كانت امرأة أبيه(٢) واحتج من قال انها كانت فى أعدائه بقوله « علقتها عرضا واقتل قومها » والمعنى على هذا انها لما كانت فى أعدائى لم أصل اليها وامتنعت منى ، وأصل الحرام الممنوع وقوله عزوجل (والحرمات قصاص) فالحرمات كل ممنوع منك ما بينك وبين غيرك ، وقولهم لفلان بى حرمة أى أنا أمتنع من مكروهه وحرمة الرجل محظورة به عن غيره ، وقوله عزوجل . (للسائل والمحروم) المحروم هو الممنوع .

فَبَعَثْتُ جارِيَتِى فقُلْتُ لها اذْهَبِى

فَتَجَسَّسِى أخْبارَها لى واعْلَمِى

الياء فى قوله لى تسكن وتفتح فمن فتحها قال ان الياء اسم وهو على حرف

---

(١) قال ابن الانبارى ماصلة ويجوز أن تكون فى موضع خفض باضافة للشاة اليها وقنص منخفض على الاتباع لما كما تقول فى الكلام نظرت الى مامعجب لك على معنى نظرت الى شىء معجب لك واللام (يعنى فى قوله لمن حلت) صلة قنص. وقال الفراء أنشدنى الكسائى بيت عنترة

« ياشاة من قنص »

قال وزعم الكسائى انه انما أراد ياشاة قنص وجعل من حشوا فى الكلام كما تكون ما حشوا ، وأنكر الفراء هذا لان من عنده لا تكون حشوا ولا تلغى . (٢) هى سمية التى يقول فيها .

أمن سمية دمع العين تذريف

واحد وفى سكونه اخلال فيجب أن يقوى بالحركة ، ومن سكنها قال هى وان كانت اسما على حرف واحد فانه يعتمد على ماقبله لاينفك منه فقد صار ماقبله بمنزلة ماهو منه والحركة تستثقل فى الواو والياء فلذلك اسكنت .

قالتْ رَأيتُ منَ الأعادى غرّةً
والشّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمنْ هُوَ مُرْتَمِ (١)

الاعادى جمع الجمع يقال فى جمع عدو عداة وعدى واعداء (٢) ويجمع أعداء على أعادو أعادى (٣) والغرة الغفلة ، والواو فى قوله والشاة ممكنة واو الحال .

وكأنّما التفتتْ بجيدٍ جدايةٍ
رَشَأٌ منَ الغِزْلانِ حُرّ أرْثَمِ

الجيد العنق يقول كأن جيدها الذى التفتت به جيد جداية وهى من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم وهى التى أتت عليها خمسة أشهر أو ستة (٤) ، والرشأ الصغير منها . والأرثم الذى فى شفته العليا بياض أو سواد فان كان فى السفلى فهو ألمظ ولمظاء .

تُبِّئْتُ عمراً غيرَ شاكرِ نِعْمَتى
والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لنَفْسِ المُنْعِمِ

قوله لنفس المنعم معناه لنفس المنعم عليه فيقول اذا كفره خبث وذلك نفس المنعم الذى له عليه نعمة ، ويقال طعام مطيبة للنفس ومخبثة لها ، وشراب

---

(١) قال أبو جعفر معناه ان أراد أن يصطادها ويأخذها فيكون من أولهم خرج يرتمى اذا خرج يرمى القنص . (٢) هذا قول أبى عبد الله بن الاعرابى فى كتاب النوادر وقد رده ابن سيده فى خطبة كتابه المحكم كما سبق بيانه قبل .

(٣) هذا هو الاصل كانعام وأناعم والاحرف اللين اذا ثبت رابعه فى الواحد ثبت فى الجميع وكان ياء ولكنهم قالوا أعاد كراهة اجتماع ياءين مع الكسر .

(٤) هذا ماقاله ابن الانبارى . وقال ابن سيده . الجداية بالفتح والجداية بالكسر جميعا الذكر والانثى من أولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعداو تشدد وخص بعضهم به بالذكر منها

مبولة ، وسيبويه يذهب الى أن نبئت بمعنى خبرت اذا قلت : نبئت زيدا منطلقا ويذهب الى أن عن محذوفة ثم تعدى الفعل بعد حذفها ، وقال غير سيبويه ليست عن ههنا محذوفة ، ومعنى نبئت أعلمت .

ولقد حفظتُ وصاةَ عمّي بالضُّحى

إذ تقلصُ الشفتانِ عن وضحِ الفمِ

وصاة ووصية بمعنى واحد وبالضحى أى فى الضحى أى وقت الضحى ، والضحى مؤنثة (١) والضحاء بالفتح والمد مذكر (١) والضحاء للابل بمنزلة الغداء للانسان ، ومعنى تقلص ترتفع وفى الحرب ترتفع الشفة من الانسان حتى يرى كأنه يتبسم .

فى حومةِ الموتِ التى لا تشتكى غمراتِها الأبطالُ غيرَ تغمغمِ

ويروى فى غمرة الموت ، وحومة كل شىء معظمه ونعم حوم أى كثير ، وغمراتها شدائدها ، وفى تتعلق بتقلص وان شئت بحفظت ، والتغمغم صوت تسمعه ولا تفهمه ، وغير منصوب على أنه استثناء ليس من الاول وسيبويه يمثل مثل هذا بلكن فكأنه قال ولكنهم يتغمغمون فيقوم ذلك مقام الشكوى ، والكوفيون يقدرون مثل هذا بسوى وإنما قدر سيبويه وأصحابه بمعنى لكن وأنكروا أن يقدروا بمعنى سوى لان لكن فى كلام العرب تقع للاضراب عن الاول والايجاب لما بعده فكانها لخروج من كلام الى كلام وهذا أشبه شىء بالاستثناء الذى ليس من الاول .

---

(١) الضحى انثى وتصغيره بغير ها. لئلا يلتبس بتصغير ضحوة .

(٢) الضحو والضحوة والضحية ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء اذا امتد النهار وأوشك أن ينتصف .

إذ يتقون بى الأسنة لم أخم عنها ولكنى تضايق مقدمى

معنى يتقون بى الاسنة أى يجعلونى بينهم وبينها أى يقدمونى للموت وقوله لم أخم أى لم أجبن (١) وتضايق مقدمى أى يضايق الموضع الذى هو قدامى من أن يدنوه أحد ، والمقدم الاقدام أيضا وكلاهما يحتمل . ويقع فى بعض الروايات هذه الابيات الثلاثة .

لما سمعت نداء مرة قد علا
وابنى ربيعة فى الغبار الأقتم
ومحلم يسعون تحت لوائهم
والموت تحت لواء آل محلم

محلم مرفوع بالابتداء والجملة فى موضع الحال كما تقول كلمت زيدا وعمرو جالس قال الله تعالى : (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) والمعنى عند سيبويه إذ طائفة .

أيقنت أن سيكون عند لقائهم
ضرب يطير عن الفراخ الجثم

ان ههنا هى الثقيلة التى تعمل فى الاسماء (٢) ومفعول يطير محذوف والمعنى يطير الهام عن الفراخ الجثم وإنما شبه ما حول الهام بالفراخ (٣)

---

(١) يقال خام يخيم اذا أصاب رجله كسر أو علة فلم تنبسط فى المشى .

(٢) فهى مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدرا حيث تقدم عليها مايفيد معنى العلم وهو أيقنت (٣) فرخ الرأس الدماغ على التشبيه كما قيل له العصفور قال .

ونحن كشفنا عن معاوية الـ ـتى هى الام تغشى كل فرخ منقنق

وقول الفرزدق .

ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تفأى فراخ الجماجم

يعنى به الدماغ . ا ه لسان العرب .

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

قد ههنا محذوفة أى قد أقبل جمعهم[1] وقوله يتذامرون أى يحض بعضهم بعضا . وغير منصوب على الحال كأنه قال : كررت مخالفا للمذموم ويتذامرون موضعه نصب على الحال ، وأقبل جمعهم حال للقوم .

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ

ويروى عنتر فمن رواه بفتح الراء فانه رخم عنترة وترك ما قبل المحذوف على حاله مفتوحا ، ومن روى عنتر وضم الراء احتمل وجهين : أحدهما أن يكون قد جعل ما بقى اسما على حياله لأنه قد صار طرفا كحرف الاعراب ، والوجه الثانى ما رواه المبرد عن بعضهم انه كان يسمى عنترا فعلى هذا الوجه لا يجوز الا الضم هكذا ذكره النحاس ويجوز أن يكون عنتر فى هذا الوجه منصوبا بيدعون ، والواو فى قوله والرماح واو الحال والاشطان جمع شطن وهو حبل البئر يريد أن الرماح فى صدر هذا الفرس بمنزلة حبال البئر من الدلاء لأن البئر اذا كانت كثيرة الجرفة اضطربت الدلو فيها فيجعل لها حبلان لئلا تضطرب ، واللبان الصدر ، والادهم فرسه .

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ وَجْهِهِ ولَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

---

(١) هذا التقدير انما يدعو اليه مذهب البصريين القائلين ان الفعل الماضى لا يكون حالا الا مقرونا بقد ظاهرة فان لم تكن فمقدرة والحق ماذهب اليه الكوفيون والاخفش من جواز وقوعه حالا مجردا من قد .

(٢) قال صاحب اللسان والشطون (بفتح الشين) من الآبار هى التى تنزع بحبلين من جانبيها وهى متسعة الاعلى ضيقة الاسفل فان نزعها بحبل واحد جرها على الطين فتخرقت وبئر شطون ملتوية عوجاء .

ويروى بثغرة نحره ، والثغرة الهزمة التى فى الحلق [١] واللبان الصدر وتسربل صار بمنزلة السربال .

فازْورّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ وَشكى إلىّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمحُمِ

ازور مال . وشكا الى مثل يقول : لو كان ممن يصح منه الشكاية اشكا ، والتحمحم صوت مقطع ليس بالصهيل [٢] .

لوْ كانَ يَدْرِى مَا المحاوَرَةُ اشْتَكى ولكانَ لوْ عَلِمَ الكلامَ مُكَلِّمى

المحاورة المراجعة حاور محاورة وحوارا وما لفلان عندى حوير ، وما فى موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام والمحاورة خبر الابتداء والمبتدأ وخبره فى موضع نصب بقوله يدرى ، وقوله ولكان فجاء باللام فانما هو محمول على المعنى ، والتقدير لو كان يدرى ما المحاورة لاشتكى ولكان لانه يقال لو قام زيد لقمت ولو قام زيد قمت بمعنى واحد وقيل ان قوله ولكان عطف جملة على جملة .

والخَيلُ تَقْتَحِمُ الخَبارَ عَوابِساً مِنْ بَينِ شَيْظَمَةٍ وَاجْرَدَ شَيْظَمِ

الاقتحام الدخول فى الشىء بسرعة ، والخبار الارض اللينة ذات الجحرة [٣]

---

(١) هى نقرة النحر قال ابن سيده فى المحكم الثغرة من النحر الهزمة التى بين الترقوتين وقيل التى فى المنحر وقيل هى الهزمة التى ينحر منها البعير وهى من الفرس الجؤجؤ والجؤجؤ مانتأ من نحره بين أعالى الفهدتين والفهدتان لحمتان فى زور الفرس ناتئتان مثل الفهرين .

(٢) قال الازهرى كأنه (أى التحمحم) صوت الفرس اذا طلب العلف أو رأى صاحبه الذى كان الفه فاستأنس اليه .

(٣) قال ابن سيده . الجحر كل شىء تحفره الهوام والسباع لانفسها والجمع أحجار وحجرة ، وذهب بعض فقهاء اللغة الى أن الجحر للضب خاصة واستعاله لغيره كالتجوز .

والجرفة والركض يشتد فيها ، والعوابس الكوالح من الجهد ، والشيظم الطويل والاجرد القصير الشعر [١] .

ولَقَدْ شَفَى نَفسى وَأذهبَ سُقْمَها

قِيلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أقْدِمِى

يقال سقم وسقم قال أبو جعفر معنى البيت أنى كنت أكبرهم فلذلك خصونى بالدعاء ، وقوله ويك قال بعض النحويين معناه ويحك ، وقال بعضهم معناه ويلك وكلا القولين خطأ لانه كان يجب على هذا أن يقرأ ويك إنه كما يقال ويلك انه وويحك انه ، على انه قد احتج لصاحب هذا القول بأن المعنى ويلك اعلم انه لا يفلح الكافرون ، وهذا خطأ أيضا من جهات . احداها حذف اللام من ويلك وحذف اعلم لأن مثل هذا لا يحذف لأنه لا يعرف معناه [٢] وأيضا فان المعنى لا يصح لأنه لا يدرى من خاطبوا بهذا ، وروى عن بعض أهل التفسير ان المعنى ويك ألم تر وأما ترى ، والأحسن فى هذا ما روى سيبويه عن الخليل وهو ان وى منفصلة وهى كلمة يقولها المتندم اذا تنبه على ما كان منه فهى على هذا مفصولة كأنهم قالوا على التندم وى كأنه لا يفلح الكافرون [٣] وأنشد النحويون :

وى كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر [٤]

---

(١) يقال للفرس وغيره من الدواب اجرد أى قصير الشعر وهو من علامات العتق والكرم وقيل الاجرد الذى رق قصره وشعره .

(٢) قال الفراء . لم نجد العرب تعمل الظن مضمرا ، ولا العلم ولا أشباهه فى ذلك ، وأما حذف اللام من قوله ويلك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرة استعمالها .

(٣) قال سيبويه بعد أن قرر قول الخليل : وتفسير الخليل مثل كل ما جاء فى التفسير لان قول المفسرين أما ترى هو تنبيه .

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل لنبيه بن الحجاج .

ذلل ركابى حيث شئت مشايعى قلبى وأحفزه بأمر مبرم

ويروى مشايعى همى وأحفزه برأى مبرم وذلل جمع ذلول والذلول من الابل وغيرها الذى هو ضد الصعب وركابى فى موضع رفع بالابتداء ينوى به التقديم، وذلل خبره ، وان شئت كان ذلل رفعا بالابتداء وركابى خبره[1] وان شئت جعلت ركابى فاعلا يسد مسد الخبر فيكون على هذا قال ذلل ولم يوجد لأنه جمع مكسر ، والمعنى أن ناقتى معتادة للسير ذلول ، وروى الأصمعى مشايعى لبى وقال : معناه لا يعزب عنى عقلى فى حال من الأحوال[2] وأحفزه أدفعه ، والمبرم المحكم .

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن

للحرب دائرة على ابنى ضمضم

ويروى ولم تدر للحرب ويروى ولم تقم ، قال ابن السكيت : هما هرم وحصين ابنا ضمضم المريان ، والدائرة ما ينزل وقيل فى قوله عز وجل : (ويتربص بكم الدوائر) يعنى الموت أو القتل . وهرم وحصين ابنا ضمضم اللذان قتلهما ورد بن حابس العبسى وكان عنترة قتل أباهما ضمضما فكانا يتواعدانه .

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمى

ويروى اذا لقيتهما دمى أى يقولان اذا لقيناه لنقتلنه ، وقوله الشاتمى

---

(١) اذا تقدمت النكرة على المعرفة وكان معها مسوغ للابتداء فالجمهور يجعلونهما خبراً . وسيبويه يجعلها مبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد .

(٢) المشيع الشجاع كان قلبه لا يخذله فكأنه يشيعه أو كأنه يشيع بغيره وشيعته نفسه على ذلك ، وشايعته كلاهما تبعته وشجعته قال عنترة .

ذلل ركابى حيث كنت مشايعى لبى واحفزه برأى مبرم

عرضى أى المذان شتما عرضى ، والنون تحذف فى مثل هذا كثيرا للتخفيف تقول جاءنى الضاربا زيد ، والمعنى الضاربان زيداً ، وانما جاز أن تجمع بين الالف واللام والاضافة لان المعنى الضاربان زيدا، ويقال نذرت النذر انذره ، وأنذره اذا أوجبته على نفسك وانذرت دم فلان اذا أبحته .

إنْ يَفْعَلا فلَقدْ تَرَكْتُ أباهما

جزَرَ السِّباعِ وكلِّ نَسْرٍ قَشعمِ

يقول ان ينذرا دمى فقد قتلت أباهما واجزرته السباع أى تركته جزرا لها (١) والقشعم الكبير من النسور (٢) .

وقال عمرو بن كلثوم (٣) بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

قال ابو عمرو الشيبانى كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس فى الجاهلية وقالوا أبطأ الاسلام قليلا لأ كلت بنو تغلب الناس ، ويقال جاء ناس من بنى تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للحقد الذى كان بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا . ثم ان بنى تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى اذا التقوا كره كل صاحبه وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم

---

(١) جزر السباع اللحم الذى تأكله يقال تركهم جزرا للسباع والطير أى قطعا .

(٢) القشعم والقشعام المسن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره وهو صفة والانثى قشعم وقيل هو الضخم المسن من كل شىء قال ابو زيد ، كل شىء يكون ضخما فهو قشعم : لسان العرب .

(٣) هو رابع من توفى من أصحاب المعلقات كما ان معلقته هى الرابعة توفى قبل الهجرة باربعين سنة .

بعضا إلى الصلح فتحاكموا فى ذلك الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لأحكم بينكم حتى تاتونى بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فأجعلهم فى وثاق عندى فان كان الحق لبنى تغلب دفعتهم اليهم ، وان لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه فقال الملك لجلسائه من ترون تأتى به تغلب لمقامها هذا ؟ فقالوا شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم قال فبكر بن وائل فاختلفوا عليه وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل . كلا والله لا نفرج بكر ابن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر فى ريطته فيمنعه الكرم من أن يرفعها قائده فيضعها على عاتقه . فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس إلى الملك ، وقال الحارث بن حلزة لقومه انى قد قلت خطبة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه فرواها ناسا منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها احد مقامه قال لهم . والله انى لأكره أن آتى الملك فيكلمنى من وراء سبعة ستور وينضح اثرى بالماء اذا انصرفت عنه — وذلك لبرص كان به — غير انى لا أرى أحدا يقوم بها مقامى ، وأنا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى اتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك أهذا يناطقنى وهو لا يطيق صدر راحلته فأجابه الملك حتى أفحمه وأنشد الحارث قصيدته :

آذنتنا ببينها أسماء

وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع ، فلما سمعتها قالت : تالله ما رأيت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور ، فقال الملك ارفعوا سترا ودنا ، فما زالت تقول ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أطعمه من جفنته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء وجز نواصى السبعين الذين كانوا فى يديه من بكر ودفعها الى الحارث وأمره أن لا ينشد قصيدته

الا متوضئا فلم تزل تلك النواعى فى بنى يشكر بعد الحارث وهو من ثعلبة بن غنم من بنى مالك بن ثعلبة (١) وأنشد عمرو بن كلثوم قصيدته :

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا
وَلا تُبْقِي خُمُورَ الاَنْدَرِينَا

ألا تنبيه وهو افتتاح الكلام (٢) وهبي معناه قومى من نومك ، يقال هب من نومه هبا اذا انتبه وقام من موضعه ، والصحن القدح الواسع الضخم والصبوح شرب الغداة والأندرين قرية بالشام كثيرة الخمر (٣) ويقال انما أراد أندر ثم جمعه بما حواليه ويقال ان اسم الموضع اندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو فى موضع الرفع وبالياء فى موضع النصب والجر ويفتح النون فى كل ذلك ، ومنهم من يجعل الاعراب فى النون ، ولا يجيز أن يأتى بالواو ، وقال أبو اسحق : يجوز أن يأتى بالواو ويجعل الاعراب فى النون ، ويكون مثل زيتون يجرى اعرابه فى آخر حرف منه. قال ابو اسحق : خبرنا بهذا أبو العباس ولا أعلم أحدا سبقنا إلى هذا .

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا
إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

---

(١) فيما حكاه الشارح هنا مخالفة لما ذكره عبد القادر البغدادى فى باب التنازع من خزانة الادب (٢) قال ابن هشام : يقول المعربون فى ألا : هى حرف استفتاح فيبينون مكانها (يعنى المحل الذى تقع فيه) ويهملون معناها (يعنى التنبيه) وهذا الاعتراض سبقه اليه ابن الحاجب حيث قال تسمية حروف التنبيه بهذا الاسم أولى من تسميتها بحروف الاستفتاح لان اضافة الحرف فى التسمية الى المعنى المختص به فى الدلالة أولى من اضافته الى أمر ليس من دلالته والتنبيه من دلالة هذه الحروف بخلاف الاستفتاح .

(٣) قال ياقوت . أندرين بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياء ساكنة ونون هو بهذه الصيغة بجملتها اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب ليس بعدها عمارة وهى الان خراب وإياها عنى عمرو بن كلثوم بقوله الخ ماذكر .

المشعشعة الرقيقة من العصر أو من المزج ، والحص الورس وفيها أى فى الخمر ، ويقال فى الحص أنه الزعفران ، شبه صفرتها بصفرته ، وقوله سخينا قال أبو عمرو الشيبانى . كانوا يسخنون لها الماء فى الشتاء ثم يمزجونها به وهو على هذا منصوب على الحال أى إذا خالطها الماء فى هذه الحال ، وقيل . هو نعت المحذوف ، والمعنى فاصبحينا شراباً سخينا ثم أقام الصفة مقام الموصوف وقيل سخينا فعل أى اذا شربناها سخينا (١) كما قال .

ونشربها فتتركنا ملوكا وأسدا ما ينهنهنا اللقاء

فأما قوله مشعشعة فانه منصوب على الحال ، وان شئت على البدل من قوله خمور الاندرينا ، وان شئت رفعت بمعنى هى مشعشعة ، وقد قيل ان مشعشعة منصوبة بقوله فاصبحينا .

تَجُورُ بِذِى اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تجور تعدل ، واللبانة الحاجة أى تعدل بصاحب الحاجة عن هواه حتى يلين لأصحابه ويجلس معهم ويترك حاجته ، وقيل حتى يلين عن هواه فيسكر عنه .

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

اللحز الضيق البخيل وقيل . هو السيىء الخلق اللئيم ، ويقال هى من الاشياء التى تجمع كثيراً من الشرور مثل الهلباجة ، وروى بعض أهل اللغة انه قيل لاعرابى ما الهلباجة ؟ فقال السيىء الخلق ثم قال . والأحمق . ثم قال والطياش ، ثم

---

(١) فيكون من السخاء أى الجود يقال سخى يسخى من باب تعب واسم الفاعل سخ ويقال سخا يسخو من باب علا فهو ساخ وفيه لغة ثالثة وهى سخو يسخو كعقرب يقرب سخاوة فهو سخين ، وروى شيخنا بالشين المعجمة والحاء المهملة من الشحن أى الملء ، والشحين بمعنى المشحون والمعنى اذا خالطها الماء مملوءة به .

قال بيديه احمل من الشر ماشئت [١] والشحيح البخيل، وقوله اذا أمرت عليه أى اذا أديرت ، والمعنى ان الخمر إذا كثر دورانها عليه اهان ماله يقال فلان مهين لماله اذا كان سخيا وفلان معز لماله اذا كان بخيلا .

صَبَنْتِ الكأسَ عَنّا أُمَّ عَمْرٍو
وكانَ الكأسُ مَجْراها اليَمِينا [٢]
وما شَرُّ الثّلاثةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصاحِبِكِ الذى لاتَصْبَحِينا

بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ابن أخت جذيمة الأبرش وذلك لما وجده مالك وعقيل فى البرية وكانا يشربان وأم عمرو هذه المذكورة تصد عنه الكأس فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه الى خاله جذيمة ولهما حديث .

وَإِنّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايا مُقَدَّرَةً لَنا وَمُقَدَّرِينا

المنايا جمع منية . ويقال المنايا الأقدار من قول الله عز وجل . (من نطفة اذا تمنى) معناه اذا تقدر . وقوله مقدرة لنا ومقدرينا أى نحن مقدرون لاوقاتها وهى مقدرة لنا مقدرة منصوبة على الحال ، وكذلك مقدرينا أى تدركنا فى هذه الحال ، ومعنى هذا البيت فى اتصاله بما قبله انه لما قال هى بصحنك حضها على ذلك فالمعنى فاصبحينا قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا

---

(١) قال خلف الاحمر ، سألت اعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم القدم الاكول الذى الذى . ثم جعل يلقانى بعد ذلك فيزيد فى التفسير كل مرة شيئا ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شراه لسان العرب :

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه على ان اليمين نصب على الظرف ، وقد ذكروا فى اعراب البيت وجوها أظهرها أن يكون مجراها بدلا من الكأس وهو مصدر واليمين ظرف خبر كان ويصح أن يكون مجراها مبتدأ واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان ويروى صبنت بدل صددت وهو لاظهر .

ونحن مقدورن له .

قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا
نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينا

ياظعينا معناه ياظعينة (١) فرخم وحذف الهاء وأشبع الفتحة فصارت الفا أى قفى نخبرك مالا تشكين فيه من حروبنا مع أهلك ، والمعنى قبل أن يفارقنا أهلك ، وقيل . المعنى قبل أن يفرق بيننا الموت ، والاول أصح .

بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْنًا أقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا

بيوم كريهة أى بيوم وقعة كريهة وانما ثبتت الهاء فى كريهة وهى فى تأويل مفعولة لانها جعلت اسما مثل النطيحة والذبيحة ، والكريهة اسم لشدة البأس فى الحرب ، والموالى هنا العصبة وقيل : يريد بهم بنى العم . وقوله طعنا وضربا مصدران أى نطعن طعنا ونضرب ضربا ، ويجوز أن يكون مفعولا بهما ويكون الفاعل مضمرا ، ويكون المعنى بيوم يكره الضرب والطعن فيه ، والباء فى قوله بيوم متعلقة بقوله قفى ويجوز أن تكون متعلقة بقوله نخبرك فاذا كانت متعلقة بقوله قفى فالمعنى قفى بهذا اليوم الكريه الذى كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لا نظن أغيرك ذلك أم لا . ثم

---

(١) والظعينة المرأة فى الهودج واذا لم تكن فيه فليست بظعينة .
قال ابن الانبارى . الأصل فى الظعينة المرأة تكون فى هودجها ثم كثر حتى سموا زوجة الرجل ظعينة ، وقال غيره أكثر ما يقال الظعينة للمرأة الراكبة وأنشد قوله .

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن لمية أمثال النخيل المخاوف

قال شبه الجمال عليها هوادج النساء بالنخيل . ثم قال . وأصل الظعينة الراحلة التى يرحل ويظعن عليها أى يسار وقيل الظعينة المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج ظعينة . اهـ لسان العرب بتصرف .

بين بالذى بعده فقال :

قِفِي نَسأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً
لِوَشْكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا

ويروى هل أحدثت وصلا ، والصرم القطيعة ، ووشك البين سرعته ، والمعنى هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق وجعل ما تخبره به كأنه خيانة وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذى يحفظ السر أى لم يغيرنى شىء من الحروب التى كانت بينى وبين أهلك وأنا لك بمنزلة الأمين .

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينا

الكاشح العدو وانما قيل له كاشح لأنه يعرض عنك ويوليك كشحه (١) وهو الجنب وقيل انما قيل له كاشح لأنه يضمر العداوة فى كشحه (٢) وخلاء خلوة من الرقباء .

ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ والمُتُونَا

أى تريك ذراعى عيطل وهى الطويلة ، وقيل الطويلة العنق والادماء البيضاء (٣) والبكر التى ولدت ولدا واحدا وتكون التى لم تلد ، وتربعت رعت

---

(١) الكشحان جانبا البطن من ظاهر وباطن وقيل الكشح هو الخصر وقيل هو الحشا .

(٢) قال صاحب اللسان سمى العدو كاشحا لانه ولاك كشحه واعرض عنك وقيل لانه يخبأ العداوة فى كشحه وفيه كبده والكبد بيت العداوة والبغضاء ومنه قيل للعدو اسود الكبد كأن العداوة أحرقت كبده ، والذى يقتضيه القياس والاحساس ان بيت العداوة هو بيت المودة اعنى القلب .

(٣) الادمة البياض وقد أدم كعلم وادم ككرم فهوم آدم والجمع أدله بضم أوله وسكون ثانيه والانثى ادماء وجمعها ادم ايضا . وقد عيب على ذى الرمة قوله .

* والجيد من ادمانة عتود *

فقيل انما يقال هى ادماء ولا يقال ادمانة كما لايقال حمرانة أو صفرانة . وقال ابن سيده يقال

نبت الربيع ، والأجارع جمع أجرع وجرعاء وهو من الرمل ما لم يبلغ أن يكون جبلا ، والمتون جمع متن وهو ماغلظ من الأرض ، وروى أبو عبيدة

ذراعى حرة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

أى لم تضم فى رحمها ولدا قط يقال ما قرأت الناقة سلى قط أى لم ترم بولد ، وقال سمى كتاب الله قرآنا لأن القارىء يظهره ويبينه ويلقيه من فيه .

وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا
حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا

أى تريك ذراعى عيطل وتريك ثديا كحق (١) العاج فى بياضه ونقوه ، والرخص اللينة ، والحصان العفيفة وقيل التى تحصنت من الريب ، واللامسون أهل الريبة ، وقوله حصانا يجوز أن يكون من نعت الثدى ويجوز أن يكون حالا من المضمر الذى فى تريك .

وَمَتْنَىْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ
رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

ويروى بما ولينا اللدنة اللينة ، وروادفها أعجازها ، وتنوء تنهض أى تنوء بما يليهن أى بما يقرب من أعجازهن والمتن جانب الصلب .

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصُلاً حُدِينَا

ظبية ادماء وقد جاءنى شعر ذى الرمة ادمانة قال .

اقول للركب لما اعرضت أصلا ادمانة لم تربها الاجاليد

وأنكر الاصمعى ادمانة لان ادمانا جمع مثل حمران وسودان ولا تدخله الهاء وقال غيره ادمانة وادمان مثلا خصانة وخصان فجعله مفرداً لاجمعا فعلى هذا يصح قوله اهـ لسان العرب .

(١) الحق والحقة بالضم ما يتخذ من خشب وعاج ونحوه وهو عربى كما نبه عليه صاحب اللسان .

ويروى وراجعت الصبا أى رجعت إلى ما كنت عليه من اللهو فى شبيبتى والاشتياق رقة القلب للقاء المحبوب والحمول الابل التى يحمل عليها الاثقال (١) والأصل جمع أصيل ، وأصلا نصب على الظرف ، وحدين معناه قد حدين وتأويله الحال .

وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِى مُصْلَتِينَا

عرضت معناه ظهرت وبدت ويقال أعرض وعرض (٢) اذا بدا قال ابن كيسان : أحسن ما فى هذا أن يكون أعرض بمعنى بدا بعضه كأنه بدا عرضه أى ناحيته وعرض إذا بدا كله ، واشمخرت طالت ، والمعنى بدت مستطيلة ، والكاف فى قوله كأسياف فى موضع نصب على انها نعت لمصدر محذوف ، والمصلت الشاهر سيفه . والمعنى ان اليمامة ظهرت فتبينتها كما تتبين السيوف اذا شهرت فاشتقت لذلك لما رايت موضعها الذى تصير اليه وكان ذلك أشد لولهى .

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِى أُمُّ سَقْبٍ
أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الْحَنِينَا

أم سقب ناقة وسقبها ولدها الذكر (٣) ، وأضلته ضل منها فرجعت الحنين أى رددته حزنا على ولدها .

---

(١) قال صاحب القاموس . الحمل بالضم الهوادج أو الابل عليها الهوادج الواحد حمل بالكسر ويفتح .

(٢) يقال أيضا هرضته فاعرض وهو من الافعال النادرة التى جاء فيها فعلت متعديا وافعل لازما نحو كببته فاكب ونسلت الطير فانسل ونزفت البئر فانزف وحجمته فاحجم .

(٣) قال الاصمعى اذا وضعت الناقة ولدها فولدها ساعة تضعه سليل قبل ان يعلم أذكر هو أم أنثى فاذا علم فان كان ذكراً فهو سقب وأمه مسقب . قال الجوهرى ولا يقال للانثى سقبة ولكن حائل .

وَلا شَمْطاءُ لَمْ(١) يَتْرُكْ شَقاها(٢)

لَها مِنْ تِسْعَةٍ إلاَّ جَنِينا

الشمطاء التى ليست بشابة وهو أشد لحزنها ، والشمطاء نسق على أم سقب يقول وجدت على هذه المرأة أشد من حزن هذه الناقة التى أضلت ولدها والمرأة التى فقدت تسعة أولاد فما من ولدها إلا جنين أى قد أجنته الأرض تحتها وجنين بمعنى مجن (٣) أى لم يترك شقاها لها إلا مقبوراً وحزنى على هذه المرأة أشد من حزنها .

وَإنَّ غَداً وَإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ

وَبَعْدَ غَدٍ بِما لا تَعْلَمِينا

معناه يأتيك بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها أى الأيام مرتهنة بالاقدا فهى توافيها من حيث لا نعلم . ونظير هذا قوله (٤) :

واعلم مافى اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عم

ومعنى هذا البيت فى أثر تلك الأبيات انى قد علقت قلبى بهذه المرأة والاقدار تأتى ولا أدرى ما يكون من أمرها .

أَبا هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنا

وَأَنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينا

---

(١) الشمط بياض شعر اللحية او الرأس يخالطه سواد . ويقال للمرأة شمطاء ولا يقال لها شيباء . قال صاحب اللسان . يقال رجل أشيب ولا يقال امرأة شيباء ولم تنعت به المرأة اكتفاء عنه بالشمطاء .

(٢) الشقاء يمد ويقصر . (٣) يقال جن الميت جنا واجنه ستره ، وقول الاعشى .

ولا شمطاء لم يترك شقاها الخ

قد فسره ابو زيد فقال يعنى يدفونا اى قد ماتوا كلهم فجنوا والجنى بالفتح هو القبر لستره الميت ، والجنى ايضا الكفن لذلك . اهـ لسان العرب (٤) هو قول زهير بن أبى سلمى المزنى فى معلقته وقد تقدمت .

أبو هند عمرو بن المنذر (١) وهو أبو المنذر أيضا . وأنظرنا انتظرنا ، ويجوز أن يكون معناه اخرنا .

بأنّا نُوردُ الرّايات بيضًا
وَنُصْدِرُهُنّ حُمْرًا قَدْ رَوِينا

الرايات الأعلام ، وبيضا وحمرا منصوبان على الحال وهذا تمثيل مثل الرايات بالابل والدم بالماء فكأن الرايات ترجع وقد رويت من الدم كما ترجع الابل وقد رويت من الماء .

وَأيامٍ لَنا غُرٍّ طِوَالٍ
عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيها أنْ نَدِينا

ويروى وأيام لنا ولهم طوال يقول وأيام لنا بيض مشهورة. وواحد الغر أغر ، قال أبو عبيدة : انما سمى الأيام غرا طوالا لعلوهم على الملك وامتناعهم منه لعزهم فايامهم غر لهم طوال على أعدائهم ، وقوله وأيام معطوف على قوله بأنا والمعنى وبأيام ، ويجوز أن تجعل الواو بدلا من رب ومن روى لنا ولهم أراد القبائل ولم يجرلها ذكر إلا أنه لما ذكر الرايات واصدارها علم أن ثم مقاتلين فحمل الضمير على المعنى ، وقوله ان ندينا أى ان نطيع والدين الطاعة وإن فى موضع نصب أى فى أن ندينا ثم حذف فى فتعدى الفعل وهذا مطرد أى تحذف حروف الجر مع أن لطول الاسم .

---

(١) هو عمرو بن المنذر الاكبر ابن النعمان الأكبر ابن امرىء القيس بن عمرو ابن عدى الذى هو أول ملوك بنى لخم وهو ابن اخت جذيمة بن مالك بن فهم ومالك هذا هو اول ملوك الحيرة والمنذر الاصغر ابن المنذر الاكبر وهو أخو عمرو بن المنذر والنعمان الاصغر وهو صاحب النابغة وآخر ملوك بنى لخم .

وقال بعض النحويين : إن فى موضع خفض على حذف الخافض .

وَسيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجوهُ
بِتاجِ المُلكِ يَحْمِى المُحْجَرِينَا

ويرى قد عصبوه [١] بتاج الملك ويحمى معناه يمنع ، والمحجرون الذين قد الجئوا إلى المضيق . ويحمى المحجرينا صفة لسيد .

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عليه
مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَها صُفُونَا

ويروى عاطفة عليه وعاكفة مقيمة ، وواحد الصفون صافن وهو القائم ، وقيل هو الذى رفع إحدى قوائمه للتعب [٢] وتركنا الخيل يحتمل معنيين أحدهما ان يريد خيله وخيل أصحابه يقول احطنا به لأخذ سلبه فقد نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الاعنة يأخذون السلب وإذا أراد معشره فالمعنى أن أصحابه لم يغنوا عنه شيئا وهم حواليه لا يردون عنه .

وَقَدْ هَرَّتْ كِلابُ الحَىِّ مِنَّا
وَشَذَّبْنا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينا

ويروى وقد هرت كلاب الجن منا . والمعنى أنا قد غلبنا كل أحد حتى

---

(١) يقال للرجل الذى سوده قومه قد عصبوه وهو مأخوذ من العصابة وهى العمامة قال صاحب اللسان ورجل معصب ومعمم أى مسود . قال عمرو بن كلثوم .

وسيد معشر قد عصبوه الخ

فجعل الملك معصبا ايضا لان التاج احاط برأسه كالعصابة التى عصبت براس لابسها .

(٢) المراد من رفعها قيامه على طرف حافرها ابو زيد صفن الفرس اذا قام على طرف الرابعة وفى الصحاح الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم الرابعة على طرف الحافر وقد قيل الصافن القائم على الاطلاق . (٣) يقال هر الكلب يهر هريرا اذا نبح وكشر عن انيابه . وقيل هو صوته دون نباحه والمراد بكلاب الحى الذين يهرون لسوء اخلاقهم .

قد كرهنا كلاب الحى وكلاب الجن . شبه من كان شديد البأس بالجن أى من كان شديد البأس قد أخذناه فكيف بغيره ، وشذ بنا فرقنا . والقتادة شجرة لها شوك . والتشذيب قطع الأغصان وشوكها ، ومعناه إنا فرقنا جموعهم واذهبنا شوكتهم فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التى قطعت أغصانها ، وقوله من يلينا أى من ولى حربنا ويجوز أن يكون معناه من يقرب منا من اعدائنا

مَتَى تَنْقُلْ إلى قَوْمٍ رَحانَا
يَكُونُوا فى اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينا

اى متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرحا [١] اى كالحنطة ، والمعنى انا نقتلهم ونأخذ اموالهم فيكونون بمنزلة مادارت عليه الرحا فى الهلاك ؛ اى ننال منهم مانريد .

يَكُونَ ثِفَالُها شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُها قُضاعَةُ أَجْمَعِينا

ويروى شرقى سلمى . الثفال جلدة او خرقة تجعل تحت الرحا يسقط عليه الطحين [٢] اراد ان شرقى سلمى للحرب بمنزلة الثفال للرحا واللهوة قبضة تلقى فى الرحا [٣] والمعنى ان كيدنا وحربنا تشبه الرحا وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع العظيم وتهلك هذا الحى الكبير فيكون بمنزلة هذه القبضة التى

---

(١) نشأ من مثل هذا التشبيه ان اطلقوا على الحرب طحونا قال الازهرى الطحون اسم للحرب وقيل هى الكتيبة من كتائب الخيل اذا كانت ذات شوكة وكثرة . قال الجوهرى . الطحون الكتيبة تطحن ما لقيت .

(٢) قال ابن سيده الثفل (بضم اوله وسكون ثانيه) والثفال ماوقيت به الرحا من الارض وقد ثفلها فان وقى الثفال من الارض فذلك الوفاض . ومن معانى الصفال الابريق كما فى التهذيب والنهاية .

(٣) اللهوة (بفتح اللام) واللهوة (بضمها) ماألقيت فى فم الرحا من الحبوب للطحن . ويقال لهى الرحا وللرحا وفى الرحا التى فيها اللهوة .

تلقى فى الرحا فى هلاكهم .

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفْشُو
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينا

ويروى يبدو . والضغن الحقد الذى يخفى ولا يظهر إلا بالدلائل والداء يعنى به الحقد ، وأراد بالدفين المستتر فى القلب .

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

المجد الشرف والرفعة ، وقوله حتى يبينا معناه حتى يظهر ، ويروى حتى نبينا بضم النون اى حتى نبين مجدنا وفضلنا ويروى حتى يلينا اى حتى ينقاد لنا وقال ابو جعفر احمد بن عبيد الرواية حتى يبينا بفتح الياء اى حتى ينقطع منهم ويصير الينا (يقول) ان لآبائنا فعالا صالحا فنحن نرثه لأنه ينسب الينا ولا يستتر .

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

ويروى عن الاحفاض والعماد جمع عمود ، والاحفاض واحدها حفض وهو متاع البيت ويسمى البعير الذى يحمل المتاع حفضا ، فمن روى عن الاحفاض اراد عن الابل ، ومن روى على الاحفاض اراد على المتاع (١) وقوله نمنع من يلينا يريد من جاورنا ، ويجوز ان يكون معناه من والانا اى من كان حليفا لنا ، ومعنى البيت انه لا يطمع فيهم فى اقامة ولا ظعن لأن الأساطين إنما تسقط على المتاع وتمت رحيلهم وكانوا يرحلون إما لخوف وإما

---

(١) الحفض محركا البيت والحفض أيضا متاع البيت وقيل متاع البيت اذا هيىء للحمل ، قال ابن الاعرابى الحفض فراش البيت وردىء المتاع ورذاله : والذى يحمل ذلك عليه الابل حفض ولا يكاد يكون ذلك الا رذال الابل .

لنجعة فاخبر انه لايطمع فيهم ويمنعون من يجاورهم وبين ذلك فقال :

نُدافِعُ عَنْهُمُ الأَعْداءَ قِدْما ونَحْمِلُ عَنهمْ ما حَمَّلونا

قدما اى قديما وقدما اى تقدما، وما حملونا اى ماجنوا علينا من حمالة او غيرها

نُطاعِنُ ما تَراخَى النّاسُ عَنّا

وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إذا غُشِينا

ويروى ماتراخى الصف عنا اى تباعد ، يقال تراخت داره اذا بعدت وغشينا اى دنا بعضنا من بعض .

بِسُمْرٍ مِن قَنَا الخَطِّيِّ[1] لُدْنٍ ذَوابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَعْتَلِينا

الباء فى قوله بسمر متعلقة بقوله نطاعن والسمر من الرماح اجودها ولدن لينة وذوابل فيها بعض اليبس ، يقول لم تجف كل الجفوف فتنشق اذا طعن بها وتندق ويعتلين اى يعلون رءوسهم .

نَشُقُّ بِها رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا

وَنُخْلِيها الرِّقابَ فَيَخْتَلِينا

بها اى بالسيوف ونخليها الرقاب اى نجعل الرقاب لها كالخلاء[2]

---

(١) قال الليث الخط ارض ينسب اليها الرماح الخطية فاذا جعلت النسبة اسما لازما قيلت خطيه ولم تذكر الرماح وهو خط عمان ، وقيل الخط مرفأ بالبحرين وهو مرفأ السفن التى تحمل القنا من الهند كما قالوا مسك دارين ، وليس هناك مسك ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند وقال ابو حنيفة الخطى الرماح وهو نسبة قد جرى مجرى الاسم العلم ونسبته الى الخط خط البحرين واليه ترفأ السفن اذا جاءت من أرض الهند وليس الخطى الذى هو الرماح من نبات ارض العرب وقال الجوهرى الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به .

(٢) الخلى مقصورة الرطب من النبات واحدته خلاة أو كل بقلة قلعتها جمعه اخلاء والخلاة بالكسر ما وضع فيه ، قاموس .

وهو الحشيس ، يصف حدة السيوف وسرعة قطعها فكأنهم يقطعون بها حشيشا .

تَخالُ جَماجِمَ الأبْطالِ فِيها وُسُوقا بالأماعِزِ يَرْتَمِينا

الاماعز جمع أمعز (١) وهى الأرض الصلبة الكثيرة الحصى (٢) والوسوق جمع وسق ، وهو الحمل ، ويروى وسوقا جمع ساق واصلة سووق الا أن الواو إذا انضم ماقبلها لم تكسر ولم تضم لأن ذلك يستثقل فيها فوجب أن تسكن ولا يجتمع ساكنان فحذفت إحدى الواوين فعلى قياس سيبويه أن المحذوفة الثانية لانها زائدة فهى أولى بالحذف وعلى قياس قول الاخفش أن المحذوفة الاولى لان الثانية علامة فلا يجوز حذفها .

نَحُزُّ رُؤُوسَهُمْ فى غَيْرِ بِرٍّ فَما يَدْرُونَ ماذا يَتَّقونا

ويروى نجذ رؤوسهم فى غير بر أى فى غير بر منابهم ولا شفقة عليهم فما يدرون كيف يردون عن انفسهم ، ويروى نجز رءوسهم اى نجز نواصيهم اذا اسرناهم ، ونمن عليهم ، وقالوا فى غير بر اى لا تتقرب الى الله بذلك كما تتقرب بالنسك ، ويروى فى غير نسك ، وقوله ماذا يتقونا اى ماالذى يتقون ، ويجوز ان يكون ماذا حرفا واحدا منصوبا بيتقون اى اى شىء يتقون (٣) ويروى . تخر رءوسهم فى غير بر . اى تقع فى بحر من الدماء .

---

(١) يقال امعز وانجع أماعز ومعز بضم الميم وسكون العين فمن قال أماعز فلانه قد غلب عليه الاسم : ومن قال معز فعلى توهم الصفة ويقال معزاء وجمعها معزاوات .

(٢) هذا ماقاله ابو عبيد فى المصنف وقال غيره الامعز والمعزاء الارض الحرنة الغليظة ذات الحجارة

(٣) قال ابن الانبارى ، موضع مارفع بذا وذا بما (يعنى انهما مبتدا وخبر) ويتقون صلة ذا والهاء المضمرة تعود عليه وتقديره ما الذى يتقونه ويجوز أن تكون ماذا حرفا واحدا منصوبا بيتقون يريد أى شىء يتقونه .

كأنّ سُيُوفَنا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقٌ بأَيْدِي لاعِبِينا

قيل المخاريق مامثل بالشيء وليس به نحو مايلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد (١) قال ابن كيسان فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها ثم اخبر انها فى ايديهم بمنزلة المخاريق فى ايدى الصبيان وقيل انه اراد سيوف اصحابه وسيوف اعدائه ، وعند بعضهم سميت هذه القصيدة المنصفة لهذا وقيل بل يصف سيوف اصحابه لاسيوف اعدائه ، ومعنى فينا وفيهم على هذا ان السيوف مقابضها فى ايدينا ونحن نضربهم بها .

كأنّ ثِيابَنَا مِنّا وَمِنهُمْ خُضِبنَ بأُرْجُوَانٍ أوْ طُلِينا

الارجوان صبغ احمر (٢) فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ احمر ، ومن قال . إنه يصف سيوفه وسيوف اصحابه احتج بهذا البيت ومن قال انما يصف سيوف اصحابه يقول اذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم .

إذَا ما عَيَّ بالإسْنَافِ حَيٌّ

مَنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أنْ يَكُونا

الاسناف التقدم فى الحروب (٣) ، وعى من العى فى الحرب لهولها ،

---

(١) قال صاحب اللسان ، والمخاريق واحدها مخراق ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة

(٢) قال الزجاج الارجوان صبغ أحمر شديدة الحمرة والبهرمان دونه وحكى السيرافى أحمر ارجوان على المبالغة به كما قالوا أحمر قانى ، وقال أبو عبيدة الارجوان الشديد الحمرة ولا يقال لغير الحمرة ارجوان ، وقال غيره ارجوان معرب ارغوان بالفارسية وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون وكل لون يشبهه فهو ارجوان ، ويقال ثوب ارجوان وقطيفة ارجوان والأكثر فى كلامهم إضافة الثوب والقطيفة الى الارجوان ، وقيل ان الكلمة عربية والألف والنون زائدتان ، لسان العرب .

(٣) أسنف البعير اذا تقدم أو قدم عنقه فى السير وفرس مسنفة اذا كانت تقدم الخيل .

والمشبه أن يشتبه الأمر عليهم فلم يعلموا كيف يتوجهون له ، وقوله أن يكون أراد كراهة أن يكون ثم حذف كراهة وأقام أن مقامها ، ومعنى البيت إذا تحير الحى وتوقفوا كراهة أن يكون الهول تقدمنا ونصبنا الكتائب .

نَصبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحافَظَةً وَكُنّا السّابِقِينا

ويروى وكنا المسنفينا أى المتقدمين . رهوة جبل ويقال رهوة أعلى الجبل وقوله ذات حد أى كتيبة ذات شوكة كأنه قال نصبنا كتيبة ذات حد وقيل المعنى نصبنا حربا ذات حد مثل رهوة . ومحافظة منصوب على أنه مصدر وإن شئت كان فى موضع الحال (١) والمعنى محافظة على احسابنا .

يَفِيئانِ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا وشَيبٍ فى الحُرُوبِ مُجَرَّبِينا

المجد الحظ الوافر الكافى من الشرف والسؤدد ، وأصل المجد فى الكثرة .

حُدَيّا النّاسِ كُلِّهِمِ جَمِيعاً مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عنْ بَنِينا

قالوا معنى حديا الناس كما تقول واحد الناس وقيل حديا الناس معناه نحن أشرف الناس يقال انا حدياك فى الأمر أى فوقك (٢) والحديا الغاية وقالوا حديا معناه أحدو الناس أسوقهم وأدعوهم كلهم إلى المقارنة لا أهاب أحدا فاستثنيه وحديا تصغير حدوى ويكون من قولهم تحديت أى قصدت

---

(١) أظهر من هذين الوجهين أن يكون منصوبا على أنه مفعول من أجله .

(٢) ابن سيده تحدى الرجل تعمده وتحداه باراه ونازعه الغلبة وهى الحديا وأنا حدياك فى هذا الأمر أى أبرز لى فيه قال عمرو بن كلثوم .

حديا الناس كلهم جميعا مقارعة بنيهم عن بنينا

وفى التهذيب تقول أنا حدياك بهذا الامر أى أبرز لى وحدك وجارني وأنشد :

حديا الناس كلهم جميعا لنغلب فى الخطوب الأولينا

فيكون المعنى على هذا أقصد الناس ومقارعة مراهنة بنيهم عن بنينا أى أقارعهم على الشرف والشدة وقيل معناه نقارع بنيهم أى نقارع بالرماح ، وقيل الرواية مقارعة بنيهم أو بنينا أى نقتل بنيهم أو يقتلون بنينا ويكون قوله مقارعة يدل على القتال وبنيهم فى موضع نصب اى نقارع ، وحديا يجوز أن يكون رفعا على أنه خبر مبتدأ أى نحن حديا الناس ويجوز أن يكون منصوبا على المدح .

فأمّا يَوْمَ خَشْيَتِنا عَلَيهِمْ فَتُصْبِحُ غارَةً مُتَلَبِّبِينا

التلبب التحزم بالسلاح ويروى فتصبح خيلنا عصبا ثبينا قوله فتصبح غارة أى فتصبح متيقظين مستعدين والعصب الجماعات الواحدة عصبة ، والثبون الجماعات فى تفرقة (١) ويقال ثبون بكسر الثاء فى الجمع كما كسرت السين فى قولهم سنون ليدل الكسر على أنه جمع على خلاف مايجب له . ويقال ثبات وانما جمع بالواو والنون لأنه قد حذف منه آخره فقيل المحذوف منه ياء وقيل واو (٢) فاما الفراء فيذهب إلى أن هذه المحذوفات ما كان منها أولها مضموما فالمحذوف منه واو وما كان أوله مكسورا فالمحذوف منه الياء ويقول فى بنت وأخت مثل هذا .

---

(١) قال صاحب اللسان الثبة العصبة من الفرسان والجمع ثبات وثبون (بضم الثاء) وثبون (بكسرها) على حد مايطرد فى هذا النوع وتصغيرها ثبية . والثبة والاثبية الجماعة من الناس والجمع اثابى واثابية الهاء فيها بدل من الياء الاخيرة .

(٢) قال ابن جنى الذاهب من ثبة واو واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو نحو اب واخ وسنة وعضة ، وقال ابن برى الاختيار عند المحققين ان ثبة من الواو واصله ثبوة حملا على اخواتها لان اكثر هذه الاسماء الثنائية ان تكون لامها واوا نحو عزة وعضة ولقولهم ثبوت له خيراً بعد خير أو شراً اذا وجهته اليه كما تقول جاءت الخيل ثبات أى قطعة بعد قطعة .

وأمّا يَوْمَ لا نَخْشى عَليهِمْ فَنُصبِحُ فى مَجالِسنا ثُبينَا

يقول اذا خشينا اجتمعنا فاذا لم نخش تفرقنا وقد تقدم الكلام فى ثبة وبقى فيها انك اذا صغرتها قلت فى تصغيرها ثبية ترد اليها ماحذف منها ومنه ثبيت الرجل إذا أثنيت عليه فى حياته كأنك جمعت محاسنه فاما قولهم لوسط الحوض ثبة فليس من هذا وإنما هو من ثاب يثوب اذا رجع كأن الماء يرجع اليها والدليل على أنه ليس من ذلك أن العرب تقول فى تصغيره ثويبة فالمحذوف منه عين الفعل ومن ذلك لامه ومن روى فى البيت الأول فنصبح خيلنا عصبا ثبينا روى هذا البيت .

وأما يوم لا نخشى عليهم فنمعن غارة متلبينا

وغارة منصوبة على المصدر لأن معنى نمعن ونغير واحد ويجوز أن يكون المعنى وقت الغارة ثم حذف وقتا وأعرب غارة باعرابه كما قال :

تبكى عليك نجوم الليل والقمرا (١)

معناه وقت نجوم الليل والقمر .

بِرَأسٍ مِنْ بَنِى جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَا

الرأس الحى العظيم ، ويقال للحى الذى لايحتاجون الى اعانة احد رأس وجشم فعل من جشمت الأمر اذا تكلفته ، ومعنى البيت أنا ندق به كل صعب ولين لقوتنا .

---

(١) هذا الشطر لجرير وهو عجز بيت واصله :

فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

(٢) جشم بن بكر حى من مضر ، وجشم بن همدان حى من اليمن ، وجشم حى من الانصار ، وهو جشم بن خزرج ، وجشم فى ثقيف وهو جشم بن ثقيف ، وجشم حى من تغلب وجشم فى هوازن .

بأيِّ مَشيئةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ تُطيعُ بِنا الوُشاةَ وتَزْدَرِينا

مشيئة من شاء يشاء ؛ وان شئت لينت الهمزة فقلت مشية ، وعمرو منصوب على انه اتباع لقوله ابن هند كما قيل منتن فاتبعوا الميم التاء والقياس أن يقال عمرو بن هند إلا أن الأول أكثر ، والوشاة جمع واش ، وهذا جمع يختص به المعتل كقاض وقضاة ، وفى غير المعتل يجىء على فعله ككاتب وكتبة ، وقوله تزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هـذا البيت لم يروه ابن السكيت ، والضرورة التى فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل . اذا عبت عليه فعله وأزريت به اذا قصرت به فاذا لم يستعمل فى الثلاثى إلا بالحرف كان أجدر أن لا يستعمل فى افتعلت منه إلا أنه يجوز على قبح فى الشعر أن تحذف الحرف وتعديه فى بعض المواضع وكأنه جاز ههنا لأنه قال قبله تطيع بنا (١) ويروى وتزدهينا وفيه من الضرورة مافى الأول (٢) لأنه يقال زهى علينا فلان اذا تكبر وزهاه الله اذا جعله متكبرا .

بأيِّ مَشيئةٍ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فيها قَطِينا

ويروى نكون لخلفكم ، والخلف (٣) الردىء من كل شىء ، والمراد به

---

(١) تدل نصوص أهل اللغة على ان ازدرى يتعدى بنفسه فى بليغ الكلام شعراً ونثراً ، راجع لسان العرب .

(٢) ورد ازدهاه متعديا فى غير الضرورة أيضا ، قال صاحب اللسان زها فلان كلامك وازدهاه فازدها استخفه ، فخف ومنه قولهم « فلان لايزدهى بخديعة » وازدهيت فلانا أى تهاونت به وازدهى فلان فلانا اذا استخفه وقال اليزيدى ازدهاه وازدفاه اذا استخفه وزهاه وازدهاه استخفه وتهاون ، وقال وازدهاه الطرب والوعيد استخفه .

(٣) الخلف بكسر الخاء وسكون اللام . قال كعب بن زهير .

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

هنا العبيد والخدم والقطين المتجاورون وقيل القطين اسم للجمع كما يقال عبيد ، وإنما استعمل للواحد ، ويقال فى الجمع قطان ويقال قطن فى المكان اذا أقام به.

تَهَدَّدْنا وَأَوْعِدْنا رُوَيْداً مَتى كُنّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينا

ويروى تهددنا وتوعدنا قالوا وعدته فى الخير والشر فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته ، واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته [1] وذكر ابن الأنبارى أنه يقال وعدت الرجل خيرا وشراً وأوعدته خيرا وشرا فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته ، واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته ، ورويداً منصوب على أنه مصدر ، وقوله مقتوينا بفتح الميم كأنه نسب الى مقتى وهو مفعل من القتو والقتو الخدمة خدمة الملوك خاصة ، وقال الخليل المقتوون مثل الأشعرين يعنى انه يقال أشعرى وأشعرون ومقتوى ومقتوون فتحذف ياء النسبة منهما فى الجمع ، وفى المقتوين علة أخرى ، وهى أنه يقال فى الواحد مقتوى ثم تحذف ياء النسبة فتصير الواو طرفا وقبلها فتحة فيجب أن تقلب ألفا فيصير مقتى مثل ملهى ، ثم يجب أن يجمع على مقتين مثل مصطفين . هذا القياس غير أن العرب استعملتها على حذف هـــذا فقالوا فى الرفع مقتوون وفى النصب والخفض مقتوين وتقديره أنه جاء على أصله فكأنه يجب على هذا أن يقال

---

(١) قال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شراً ، وأوعدته خيراً وأوعدته شراً فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا الفاء واذا لم يذكروا الشر قالوا اوعدته ولم يسقطوا الالف وانشد لعامر بن الطفيل .

وانى اذا اوعدته أو وعدته لاخلف ايعادى وانجز موعدى

واذا ادخلوا الباء لم يكن إلا فى الشر كقولك اوعدته بالضرب ، لسان العرب .

فى الواحد مقتو ثم يجمع فيقال مقتوون (١) .

فإنّ قَناتَنا يا عَمْرُو أعْيَتْ عَلى الأعداءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينا

أراد بالقناة الأصل أى نحن لا نلين لأحد ، وموضع أن نصب على معنى ان تلينا ولأن تلينا .

إذَا عَضَّ الثِّقافُ بِها إشْمَأزّتْ

وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

الثقاف ما تقوم به الرماح ، واشمأزت نفرت وعشوزنة صلبة شديدة والزبون الدفوع ، والزبن الدفع (٢) والزبانية عند العرب الأشداء ، سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم ، وعشوزنة منصوبة بولت .

عَشَوْزَنَةً إذَا انْقَلَبَتْ أرَنَّتْ

تَدُقُّ قَفا المُثَقَّفِ والجَبِينا

قوله أرنت يقول اذا انقلبت فى ثقافها صوتت وشجت قفا من يثقفها .

فَهَلْ حُدِّثْتَ فى جُشَمِ بنِ بَكْرٍ

بِنَقْصٍ فى خُطُوبِ الأوَّلِينا

---

(١) روى عن المفضل وابى زيد ان ابا عون الحرمازى قال رجل مقتوين (بضم النون وتنوينها) ورجلان مقتوين ورجال مقتوين كله سواء وكذلك المرأة والنساء وهم الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم ؛ وقال صاحب المحكم والمتقوون والمقانوة والمقانية الخدام واحدهم مقتوى ويقال مقتوين (بالضم والتنوين) وكذلك المؤنث والاثنان والجمع ، وروى مقتوينا فى البيت بضم الميم قال صاحب اللسان فى مادة قوى قال شمر ويروى بيت بن كلثوم « متى كنا لامك مقتوينا » اى متى اقتوتنا امك فاشترينا .

(٢) قال ابن سيده الزبن دفع الشىء عن الشىء كالناقة تزبن ولدها عن ضرعها برجلها وتزين الحالب ، وفى اللسان ايضا وناقه زفون بالفاء وزبون تضرب حالبها وتدفعه وقيل هى التى اذا دنا منها حالبها زبنته برجلها ، ويقال للناقة اذا كان من عادتها ان تدفع حالبها زبون .

ويروى عن جشم وإنما يخاطب عمرو بن هند يقول : هل حدثت أن أحدا اضطهدها فى قديم الدهر ، والخطوب الأمور واحدها خطب .

وَرِثْنا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيف
أباحَ لَنا حُصُونَ المَجْد دِينا

ويروى حصون الحرب دينا الدين الطاعة وعلقمة رجل منهم ، وقوله أباح لنا حصون الحرب معناه أنه كان قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحة لنا ، ودينا معناه خاضعا ذليلا ، ودينا منصوب على الحال . ويروى حصون المجد حينا ، ويقال ان علقمة هذا هو الذى أنزل بنى تغلب الجزيرة .

ورِثْتُ مُهَلْهِلا والخَيْرَ مِنْهُ
زُهَيراً نِعْمَ ذُخْرُ الذاخِرِينا

يقال ان مهلهلا كان صاحب حرب وائل أربعين سنة (١) وهو جد عمرو ابن كلثوم من قبل أمه . وزهير جده من قبل أبيه فذكرهما يفتخر بهما .

وعَتَّاباً وكُلْثُوما جَمِيعاً بِهِمْ نِلْنا تُراثَ (٢) الأكْرَمِينا

ويروى تراث الأجمعينا يعنى جماعتهم ، وليست هذه أجمعين التى تكون للتأكيد لان أجمعين لا تفرد ولا يدخلها الالف واللام لانها معرفة ، ويروى مساعى الأكرمينا ، وجميعا نصب على الحال .

وذا البُرَةِ الذِى حُدِّثْتَ عَنْهُ
بِهِ نُحْمَى ونَحْمِى لِمُلْجَئِينا

ذو البرة رجل من بنى تغلب بن ربيعة وقيل هو كعب بن زهير وإنما قيل

---

(١) هى حرب البسوس التى هاجها مهلهل بقتل أخيه كليب وهى حرب بكر وتغلب ابنى وائل

(٢) التراث ما يخلفه الانسان لورثته والتاء فيه بدل من الواو .

له ذو البرة لانه كان على أنفه شعر خشن فشبه بالبرة (١) .

ومِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ

فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلاَّ قَدْ وَلِينا

الرواية عند أكثر أهل اللغة بنصب أى على أن تنصب بولينا . وزعم بعض النحويين أنه لا يجوز أن تنصب أى هنا لانه لا يعمل ما كان فى حيز الايجاب فيما كان فى حيز الايجاب فيما كان قبله . وقوله ولينا من الولاية أى صار الينا فصرنا ولاة عليه . وقال هشام بن معاوية : أنشد الكسائى هذا البيت برفع أى بما عاد من الهاء المضمرة أراد فأى المجد الا وقد ولينا ه (٢)

مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ

نَجُذَّ الْوَصْلَ أَو نَقْصِ الْقَرِينا

ويروى متى نعقد قرينتنا بقوم نجز الحبل ويروى نجذ الحبل ، والقرينة التى تقرن الى غيرها يقول متى نقرن الى غيرنا أى متى نسابق قوما نسبقهم ومتى قارنا قوما فى حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا أى ندق عنقه ونجذ نقطع وأصل القرينة الناقة والجمل تكون فيهما خشونة يربط احدهما الى الآخر حتى يلين احدهما .

ونُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِماراً

وَأَوفاهُمْ إِذَا عَقَدوا يَمِينا

الذمار حريم الرجل وما يحق على الرجل أن يحميه وذمارا ويمينا منصوبان على التفسير ويجوز أن يروى ونوجد نحن أمنعهم على أن يكون

---

(١) البرة الحلقة فى انف البعير ويقال بروت الناقة وابريتها جعلت فى انفها برة ولام برة واو والدليل عليه قولهم بروة لغة فى برة .

(٢) بين بهذا ان شرط جعل الجملة خبرا عما قبلها وهو اشتمالها على رابط قد توفر بملاحظة الهاء المضمرة . وقال ابو بكر والصواب عندى رواية الكسائى لان الاداة مانعة تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها .

خبر نحن والجملة فى موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة للضمير وفيها معنى التوكيد والآخر ان يكون فاعله قال الله تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) ويجوز الرفع فى غير القرآن على ما تقدم ، ويقال وفى وأوفى ، وأوفى أفصح إلا أن أوفاهم لا يجوز ان يكون من أوفى لأن الفعل اذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه هذا أفعل من هذا ، ويقال عهدت الى فلان فى كذا وكذا أى ألزمته إياه فاذا قلت عاقدته فمعناه ألزمته إياه باستيثاق .

وَنَحْنُ غَدَاةَ اوْقِدَ فى خَزَازٍ
رَفَدْنا فَوْقَ رَفْدِ الرّافِدِينا

ويروى فى خزازى وهو جبل ويقال موضع (١) يقول أوقدت نار الحرب فى خزار . ورفدنا أعطينا ومعناه هنا أعنا فوق عون من أعان .

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِى أَرَاطَى
تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

أراطى مكان وقيل ماء (٢) والجلة العظام من الابل ، والخور الغزار الكثيرة الألبان وبنى واحدتها على خوراء والمستعمل فى كلام العرب خوارة (٣) وتسف تأكل ، والدرين حشيش يابس (٤) يقول حبسنا إبلنا على الدرين صبرا حتى ظفرنا ولم يطمع فينا عدو .

---

(١) خزازوكيرومتالع اجبال ثلاثة بطخفةمابين البصرةإلىمكة وقيل خزارجبل لبنى غاضرة خاصة .

(٢) اراطى بالف مقصورة ويقال راط ايضا وهو ماء على ستة اميال من الهاشميه شرقى الحزمية من طريق الحاج .

(٣) يريد ان فعلا جاء هنا جمعا لفعالة وليس بقياس (٤) قال ثعلب الدرين النبت الذى اتى عليه سنة ثم جف وقال الجوهرى الدرين الحطام المرعى إذا قدم وهو ما يلى من الحشيش وقلما تنتفع به الابل وقال عمرو بن كلثوم .

ونحن الحابسون بذى اراطى الخ

وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إذا أُطِعنا وَنَحْنُ العازمونَ لما عُصينا

ويروى ونحن العاصمون اذا أطعنا . والحاكمون المانعون ، والمعنى انا نمنع ممن أطاعنا ونعزم ان نثبت على قتال من عصانا .

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنا وَنَحْنُ الآخِذونَ إذَا رَضِينا

يقول اذا كرهنا شيئا تركناه ولم يستطع أحد اجبارنا عليه واذا رضينا أخذنا ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا وارتفاع شأننا . وما فى معنى الذى .

وكُنَّا الأَيْمَنِينَ إذا التَقَيْنا

وكانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينا

قال أبو العباس ثعلب أصحاب الميمنة أصحاب التقدم وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر يقال اجعلنى فى يمينك ولا تجعلنى فى شمالك أى اجعلنى من المتقدمين عندك ولا تجعلنى من المؤخرين ، وقال ابن السكيت أى كنا يوم خزازى فى الميمنة وكان بنو عمنا فى الميسرة .

فَصالوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينا

صال فلان على فلان ترفع عليه يقول : حملوا حملة فيمن يليهم وحملنا حملة فيمن يلينا وقال فيمن يليهم على لفظ من ولو كان على المعنى لقال فيمن يلونهم .

فآبوا بالنِّهَابِ وبالسَّبايا[1] وَأُبْنا بالْمُلوكِ مُصَفَّدِينا

آبوا رجعوا ، والنهاب جمع نهب [2] والمصفدون المغلون بالأصفاد الواحد صفد [3] وهو الغل يقول ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم ولا أموالهم

---

(١) جمع سبية وهى المرأة المنهوبة فعلة بمعنى مفعولة .

(٢) النهب الغنيمة ويجمع على نهوب ايضا .

(٣) يجمع صفد على اصفاد قال ابن سيده لا نعلمه جمع على غير ذلك فهو من المفردات التى اقتصر بها على جمع القلة .

وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم فى الحديد .

إليكم يا بَنِي بَكْرٍ إليكمْ ألمّا تعرفوا منّا اليقينا

قوله اليكم اليك اسم للفعل فاذا قال القائل اليك عنى فمعناه أبعد والى فى الاصل لانتهاء الغاية فكأن معنى قوله اليكم يا بنى بكر تباعدوا الى أقصى ما يكون من البعد ولا يجوز ان يتعدى اليكم عند البصريين (١) لا يقال اليك زيدا لان معناه تباعد . وقوله ألما تعرفوا منا اليقينا أى ألما تعرفوا منا الجد فى الحرب عرفانا يقينا . والفرق بين لما ولم ان لما نفى قد فعل ولم نفى فعل (٢) ومن الفرق بينهما ان لم لابد أن يأتى معها الفعل ولما يجوز حذف الفعل معه .

لمّا تعلموا منّا ومنكم كتائبَ يطّعنّ ويرْتمينا

الكتائب جماعات واحدتها كتيبة وسميت كتيبة لاجتماع بعضها الى بعض (٣) .

علينا البيضُ واليلَب اليمانى
وأسيافٌ يقمن وينحنينا

ويروى يقمن والبيض جمع بيضة الحديد . واليلب قال ابن السكيت هو الدرع وقيل الديباج وقيل ترسة تعمل فى اليمن من جلود الابل لا يكاد يعمل فيها شىء ، وينحنين أى ينثنين من كثرة الضراب . وقال الاصمعى اليلب جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرءوس خاصة وليست على

---

(١) وذهب الكوفيون الى أن هذه الاحرف تتعدى وأجازوا اليك زيدا أى امسك زيدا .

(٢) هذه علة الوجوه التى تفترق بها لم ولما .

(٣) قال شمر : كل ماذكر فى (الكتب) قريب بعضه من بعض وانما هو جمعك بين الشيئين يقال اكتب بغلتك وهو ان تضم بين شفريها بحلقة ومن ذلك سميت الكتيبة لأنها تكتبت فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لانه يجمع حرفا الى حرف .

الأجساد . وقال أبو عبيدة : هى جلود تعمل منها دروع فتلبس وليست بترسة . وقيل اليلب جلود تلبس تحت الدروع .

عَلَيْنا كل سابغة دلاص ترى فوق النِّجاد لها غضونا

السابغة التامة من الدروع والدلاص اللينة التى تزل عنها السيوف ، والنجاد حمائل السيف ، والغضون التكسر ، ويقال : انه جمع غضن كفلس وفلوس .

إذا وضعت عن الأبطال يوما

رأيت لها جلود القوم جونا

ويروى اذا وضعت على الأبطال والجون السود أى تسود جلودهم من صدإ الحديد ، ويقال : ان الجون جمع جون (١) والأصل فيه على هذا أن يكون على فعول حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين وقيل انما بنى الواحد على أفعل ثم جمعه على فعل .

كأنّ متونهنّ متون غدر تصفّقها الرياح إذا جرينا

ويروى « كأن غضونهن متون غدر » . والمتون الاوساط . والغدر جمع غدير . قال ابن السكيت شبه الدروع فى صفائها بالماء فى الغدر . وقيل : شبه تشنج الدروع بالماء فى الغدير إذا ضربته الرياح فصارت له طرائق . وقوله إذا جرينا سنادلأن الياء إذا انفتح ماقبلها لم يتم لينها ، فقوله جرينا مع قوله اندرينا عيب من عيوب الشعر (٢) .

---

(١) نظيره ورد بفتح الواو وجمعه ورد بضمها قال ابن سيده الورد لون احمر يضرب إلى صفرة حسنة فى كل شىء فرس ورد والجمع ورد وورّاد .

(٢) قال ابن سيده . ساند شعره سنادا وساند فيه كلاهما خالف بين الحركات التى تلى الارداف فى الروى كقوله .

شربنا من دماء بنى تميم باطراف القنا حتى روينا

وتحملنا غداة الروع جرد
عرفن لنا نقائذ وافتلينا

الاجرد من الخيل القصير الشعر الكريم وطول الشعر هجنة . وقوله نقائذ أى استنقذناهن الواحدة نقيذة والنقيذة أيضاً المختارة والنقائذ ما استنقذت من قوم آخرين .

ورثناهن عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بنينا
وقد علم القبائل من معد إذا قبب بأبطحها بنينا

ويروى وقد علم البقائل غير فخر، يقول قد علم القبائل إذا ضربت القباب انا سادة العرب واشرافهم غير فخر يريد ما نفخر به لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن نفخر بهذا . والابطح والبطحاء بطن الوادى يكون فيه رمل وحصى كأنه المكان المنبطح ، فابطح بمعنى المكان وبطحاء بمعنى البقعة . ويقال قبة وقبب وقباب وقبب وكذلك جبة وجبب وجباب وجبب والاصل فى قبب وجبب الضم لان الواحدة مضمومة الا أن فعلة وفعلة يتضارعان فى الجمع ألا ترى انك تقول ركبة وركبات وكسرة وكسرات ثم يسكنان فيقال ركبات وكسرات استثقالا للضمة والكسرة فلما تضارعا هذه المضارعة أدخلت احداهما على صاحبتها فقيل : كسوة وكسى وقبة وقبب .

بأنا العاصمون بكل كحل وأنا الباذلون لمجتدينا

العاصمون المانعون . يقال : عصم الله فلانا أى منعه من التعرض لما لا يحل له . وكحل سنة شديدة ، قال الفراء ، هى انثى تجرى ولا تجرى والوجه

الم ترن ان تغلب بيت عز حيال معاقل ما يرتقينا

فكسر ماقبل الياء فى رونا وفتح ماقبلها فى يرتقينا وهو عيب

ألا تجرى (١) والمجتدى الطالب .

وأنّا المانِعون لِمَا يَلِينَا إذا ما البيضُ زايلتْ الجفُونا

وأنّا المُنْعِمونَ إذا قدَرنا وأنّا المُهلِكونَ إذا أتينا

أى ننعم على من أسرنا بالتخلية ونهلك من أتانا يغير علينا .

وأنّا الشّارِبونَ الماءَ صَفْواً

وَيَشْرَبُ غيرُنا كَدِرًا وَطِينا

ويروى ونشرب ان وردنا الماء صفوا (يقول) لعزتنا نشرب الماء صفوا ان وردنا وجواب الشرط فيه قولان أحدهما انه ونشرب وهذا لا يقع إلا فى الماضى الا فى الشعر على قول بعض النحويين فاما أكثرهم فلا يجيز فى الشعر ولا غيره أكلمك ان تكلمنى فاما الماضى فجائز عند جميع النحويين أن تقول أكلمك كلمنى وأكلمك فى موضع الجواب ، والقول الآخر ان الجواب محذوف كأنك قلت ان كلمتنى أكلمك (ثم حذفت اكلمك) لما فى الكلام من الدلالة .

ألا أبْلِغْ بَنِي الطّمّاحِ عنا وَدُعْمِيًّا فكيْفَ وَجَدْتمونا

ويروى « الا ارسل بنى الطماح » قال ابن الانبارى الطماح ودعمى حيان من اياد والمعنى فقل لهم كيف وجدتم ممارستنا فاضمر القول لبيان المعنى وموضع كيف نصب بوجدتم وقال ابن السكيت : بنو الطماح من بنى وائل وهم من

---

(١) كحل علم على السنة الشديدة ولما كان ثلاثيا ساكن الوسط جاز فيه الصرف وعدمه ولكن الاجود منعه من الصرف . وحكى ابو عبيد وابو حنيفة فيها الكحل بالالف واللام وكرهه بعض أهل اللغة قال الجوهرى . يقال للسنة المجدبة كحل وهى معرفة لا تدخلها الالف واللام .

بنى تمارة ، ودعمى بن جديلة من اياد .

نزلتُمْ مَنزِلَ الأَضْيافِ منّا فَعجّلنا القِرى أن تَشْتمونا

أى نزلتم حيث ينزل الاضياف ، أى جئتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم ننتظركم أن تشتمونا ويقال معناه عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سببا لشتم الناس اياناومعنى أن تشتمونا على مذهب الكوفيين لان لاتشتمونا ثم حذف لاولا يجوز عند البصريين حذف لالأن المعنى ينقلب والتقدير على مذهبهم فعجلنا الحرب مخافة أن تشتمونا ، وحذف مخافة وأقام أن تشتمونا مقامها .

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجّلْنا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

مرداة صخرة شبه الكتيبة بها فقال : جعلناقراكم الحرب لمانزلتم بناولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرحا .

على آثارِنا بِيضٌ كِرامٌ نُحَاذِرُ أنْ تُفَارِقَ أوْ تَهُونا

ويروى تحاذر أن تقسم أى نساؤنا خلفنا نقاتل عنهن ونحذر أن نفارقهن أو يصرن الى غيرنا فيهن .

ظَعَائِنُ مِنْ بَنى جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَباً ودِينا

الميسم الحسن وهو مفعل من وسمت أى لهن مع جمالهن حسب ودين .

أخَذْنَ على بُعولَتِهِنّ (١) عَهداً إذَا لاقوْا فَوَارِسَ مُعْلِمِينا

ويروى : أخذن على بعولتهن نذرا اذا لاقوا كتائب معلمينا

---

(١) جمع بعل قال ابن الاثير الهاء فيه لتأنيث الجمع .

البعل الزوج ، وأصله فى اللغة ماعلا وارتفع ومنه قيل للسيد بعل قال الله تعالى : « أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين » أى أتدعون ماسميتموه سيداً ، ومنه قيل لما روى بالمطر بعل .

لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَاناً وَبِيضاً وأَسْرَى فى الحديدِ مُقَرَّنينا

ويروى وأسرى فى الحديد مقنعينا واللام فى قوله ليستلبن جواب لاخذ العهد لأنه يمين . وقال الفراء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة قال الفراء فجواب أخـــذ العهد محذوف لبيان معناه قال الله تعالى : (فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض أوسلما فى السماء) فجوابه محذوف معناه ان استطعت فافعل ، وقال أبو جعفر فى قوله أخذن على بعولتهن عهدا معناه أن الواجب علينا أن نحميهن فصار كالعهد وعهدهن مالهن فى قلوبهن من المحبة لأنهن أخذن عليهم عهدا والابدان الدروع واحدها بدن (١) والبيض بيض الحديد ، ومن كسر الباء فالمراد به السيوف ويروى أن أحدهم كان فى الحرب إذا لم يكن معه سلاح وثبت على آخر ، وأخذ سلاحه والمراد فى البيت سلب الأعداء وأسرى وأسارى بمعنى واحد(٢) وقال ابو زيد : الأسرى من مكان فى وقت الحرب ، والاسارى من كان فى الايدى .

إِذَا ما رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنا

كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتونُ الشَّارِبِينَا

معناه اذا ماراح النساء يمشين الهوينا أى لا يعجلن فى مشيهن كما اضطربت متون الشاربينا أى يتثنين فى مشيهن ويتمايلن كما يفعل السكارى وانما يصف نعمتهن .

---

(١) البدن الدرع من الزرد ، وقيل هى القصيرة منها وقيل هى الدرع عامة .

(٢) قال ابو اسحق جمع الاسير اسرى وفعلى جمع لكل ما أصيبوا به فى أبدانهم أو عقولهم مثل مريض ومرضى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى قال ومن قرأ اسارى (بفتح الهمز) وأسارى (بضمها) فهو جمع الجمع يقال اسير واسرى ثم أسارى جمع الجمع . اهـ لسان العرب .

يقُتْن جِيادَنا وَيقُلْنَ لَسْتُمْ
بُعولَتَنا إذا لم تمْنَعونا

يقتن من القوت يقال قات أهله يقوتهم قياتة وقوتا والقوت الاسم ، ويروى يقدن وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهليهم اشفاقا عليها ، والجياد الخيل واحدها جواد(١) فاذا قلت رجل جواد جمعته على أجواد للفرق .

إذا لم نحمِهِنَّ فلا بَقِينا لِشيْءٍ بَعدَهنَّ ولا حيِينا

ويروى اذا لم نحمهن فلا تركنا لشيء بعدهن .

وما مَنْعَ الظّعائِنِ مِثْلُ ضَرْبٍ
تَرى منهُ السّواعِدَ كالقُلِينا

القلون جمع قلة ، وهى الخشبة التى يلعب بها الصبيان يضربونها بالمقلاء وهى أطول من القلة .

لنا الدُّنيا وَمنْ أضْحَى عَليها
ونَبْطِشُ حينَ نَبْطِشُ قادِرِينا

إذا ما المَلْكُ سامَ النّاسَ خَسْفاً
أبَيْنا أنْ نُقِرَّ الْخَسْفَ فِينا

الخسف ههنا الظلم والنقصان ، وانما يصف عزتهم ، وان الملوك لا تصل الى ظلمهم .

نُسَمّى ظالمينَ وما ظَلَمْنا ولَكِنّا سَنَبْدأ ظالِمِينا

---

(١) كان قياس جمعه أن يقال جوادفتصح الواو فى الجمع لتحركها فى الواحد الذى هو جواد كحركتها فى طويل ولم يسمع مع هذا عنهم جواد فى التكسير البتة فاجروا واو جواد لوقوعها قبل الالف مجرى الساكن الذى هو واو ثوب وسوق فقالوا جياد كما قالوا حياض وسياط ولم يقولوا جواد كما قالوا قوام وطوال . لسان العرب .

ويروى بغاة ظالمين وماظلمنا .

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لِنَاصَبِيٍّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِد

مَلأْنَا البرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهْرَ البَحْرِ نَمْلؤُهُ سَفِينا

ظهر منصوب على اضمار فعل ليعطف على ماعمل فيه الفعل ، وان شئت رفعته على الابتداء وعطفت جملة على جملة ، ويروى وسط البحر ، ويروى ونحن البحر .

أَلاَ لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنا

فَنَجْهَلَ فَوقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينا

معناه نهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله فنسب الجهل الى نفسه وهو يريد الاهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظتان فتكون الثانية على مثل لفظة الأولى وهى تخالفها فى المعنى لأن ذلك أخف على اللسان واحضر من اختلافهما (١) .

قال الحارث ابن حلزة (٢) بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد .

---

(١) هذا ما يسمى المشاكلة ونظيره قوله تعالى « ومكروا ومكرالله » بناء على ان المكر حيلة يجلب بها مضرة الى الغير والتحقيق ان المكر إيصال المكروه الى الغير على وجه خفى يصح اطلاقه فى حق الله تعالى بدون مشاكلة كما قال تعالى (أفأمنوا مكرالله) ، وقال على رضى الله عنه « من وسع عليه فى دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع »

(٢) هو ثالث أصحاب المعلقات موتا فقد مات قبل الهجرة بخمسين سنة كما ان معلقته الثالثة فى ترتيب المعلقات .

وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك وكان جبارا عظيم السلطان[1] جمع بكر أو تغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حى مائة غلام فكف بعضهم عن بعض .

وكان أولئك الرهن يكونون معه فى مسيره ويغزون معه فأصابتهم سموم فى بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل : اعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لازم لكم فابت ذلك بكر .

فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب بمن ترون بكرا تعصب امرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من أولاد ثعلبة قال عمرو ارى الأمر والله سينجلى عن أحمر اصلع اصم من بنى يشكر (فجاءت بكر بالنعمان ابن هرم احد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكر) وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم .

فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله لو لطمتك لطمة ما أخذوا لك بها

---

(١) قتله عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة قال ابن قتيبة فى كتاب الشعر . كان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمى قالوا لا نعلمها الا ليلى أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك ؟ قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل اعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم . فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم ليستزيره ويسأله أن يزير امه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت ليلى فى ظعن من بنى تغلب فدخل عمرو بن كلثوم رواق عمرو بن هند ومعه وجوه أهل مملكته ودخلت ليلى على هند قبتها فقالت هند ياليلى ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها فلما ألحت صاحت ليلى . واذلاه ؟ ياتغلب فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم فلار الدم فى وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ونادى فى بنى تغلب فنهبوا جميع ما فى الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة .

قال والله ان لو فعلت ماافلت بها قيس ايرابيك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بنى تغلب على بكر فقال ياجارية اعطيه لحيا بلسان يقول الحيه قال له النعمان أيها الملك اعط ذاك احب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند : أيسرك انى أبوك قال لا ولكنى وددت أنك أمى فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان .

وقال الحارث بن حلزة وهو أحد بنى كنانة بن يشكر فارتجل قصيدته ارتجالا وتوكأ على قوسه فزعموا أنه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب (١)

وكان عمرو بن هند شريرا لا ينظر الى أحد بسوء وكان الحارث بن حلزة انما ينشده من وراء حجاب فلما أنشده هذه القصيدة أدناه حتى خلص اليه .

وقال قطرب: حكى لنا ان الحلزة ضرب من النبات قال ولم نسمع فيه غير ذلك

قال أبو عبيدة اجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو ابن كلثوم . والحارث بن حلزة . وطرفة بن العبد .

وزعم الاصمعى ان الحارث قال قصيدته وهو يومئذ قد أتت عليه من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة . وقال حين ارتجلها مقبلا على عمرو بن هند :

آذَنَتْنَا بَبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

آذنتنا أى اعلمتنا والبين الفراق ، والثاوى المقيم ويمل من الملال (٢)

---

(١) أى دخلت اجزاؤها فى كفه من شدة الاتكاء عليها .

(٢) الملل والملال أن تمل شيئا وتعرض عنه ، وفى الحديث (ان الله لا يمل حتى تملوا) فقيل معناه ان الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا فى الرغبة اليه فأطلق على اطراح الله لهم وتركهم العمل مللا على عادة العرب فى استعمال الفعل وارادة لازمه ، وقيل معناه ان الله لا يقطع

والثواء الاقامة .

بعْدَ عَهدٍ لنَا بِبُرْقةِ شَمّا فأدْنى دِيارِها الخَلْصاءُ

ويروى بعدعهد لنا ، ومعنى البيت آذنتنا بعد عهدها بهذه المواضع ، وشماء هضبة معروفة ، والبرقة الأبرق والبرقاء رابية فيها رمل وطين أو طين وحجارة مختلطان ، ثم أخبر ان له عهدا بهذه المرأة بالخلصاء أقرب من عهده بها فى برقة شماء .

فالمُحيّاةُ فالصّفَاحُ فأعْلى ذِي فِتَاقٍ فعاذِبٌ فالوَفاءُ (١)

ويروى فأعناق فتاق ومحياة أرض . والصفاح اسما هضاب مجتمعة وواحد الصفاح صفحة . وفتاق جبل وعاذب واد والوفاء أرض . اخبر بقرب عهده بهذه المرأة فى هذه المنازل منزلا منزلا .

فَرِياضُ القَطا فأوْدِيةُ الشُّرْ بُبِ فالشَّعْبتَانِ فالأبْلاءُ

رياض القطا رياض بعينها ، والابلاء اسم بئر .

لاَ أرَى مَنْ عَهِدْتُ فيهِ فأبْكِي الْيَوْمَ مَا بِهِ وما يَرُدُّ البُكاءُ (٢)

عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله ملا على طريق المشاكلة فى الكلام كقوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » وقد استشهد بهذا الحديث على صحة جعل الاول مشاكلا للثانى والاكثر فى المشاكلة أن يجىء الثانى مشاكلا للاول .

(١) هو ماء بالبادية وقيل موضع فيه عين ماء قال الشاعر :

اشبهن من بقر الخلصاء أعينها وهن احسن من صيرانها صورا

وقيل هو موضع بالدهناء معروف . لسان العرب . وقال صاحب القاموس والخلصاء موضع بالدهنا .

(٢) البكاء يقصر ويمد . وقيل اذا مددت أردت الصوت الذى يكون مع البكا . وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها . وقال الخليل من قصره ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت .

فيها أى فى هذه المواضع ، وقوله فأبكى ليس بجواب لقوله لأرى ولو كان جواباً لصبه ، ولكنه خبر فهو فى موضع رفع لانه خبر انه يبكى كما خبر انه لا يرى من عهد بها فيها . ودلها أى باطلا (١) وقيل هو من قولهم دلهنى أى حيرنى (٢) وهو منصوب على البيان كما تقول امتلأ فلان غيظاً ، وقوله وما يرد البكاء مافى موضع نصب بيرد ، والمعنى واى شىء يرد البكاء أى ليس يغنى شيئاً .

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا رَ أَصِيلاً تُلوِى بها العَلْيَاءُ

ويروى أخيراً . قوله وبعينيك اى برأى عينيك اوقدت هند النار وهند ممن كان يواصل ، أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها لقوله اخيرا وقوله تلوى بها العلياء معناه ترفعها وتضيئها له ، والعلياء المكان المرتفع من الارض وانما يريد العالية وهى الحجاز وما يليه من بلاد قيس .

أَوْقَدَتْها بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْـ صَيْنِ بِعودٍ كما يلوحُ الضِّيَاءُ

شخصان اكمة لها شعبتان وقوله بعود أراد العود الذى يتبخر به ، وقوله كما يلوح الضياء قيل يعنى ضياء الفجر ، وقيل يعنى ضياء النار يصف انها أوقدت بالعود حتى اضاء كما تضىء النار التى توقد بالعود والكاف فى قوله كما فى موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف ، والمعنى أوقدتها إيقادا مثل مايلوح الضياء :

فَتَنَوَّرْتُ نارَها مِنْ بَعيدٍ بِخَزَازٍ هَيهاتَ مِنكَ الصَّلاءُ

---

(١) يقال ذهب دمه دلها بالتسكين أى هدرا .

(٢) يقال دلهه الحب أى حيره وأدهشه ودله هو يدله بكسر اللام فى الماضى وفتحها فى المضارع

ويروى بخزازى (١) يقال تنورت النار اذا نظرتها بالليل لتعلم اقريبة هى أم من بعيدة أم كثيرة ام قليلة ، وخزازى اسم موضع ، ومن النورة يقال انترت (٢) وهيهات بمعنى بعد (٣) يقول انها قد بعدت عنك وبعدت نارها بعد ان كانت قريبة .

غيرَ أنّى قَدْ أستَعِينُ على الهمِّ إذَا خَفَّ بالثَّوِىِّ النَّجاءُ

الثوى (٤) المقيم وهو على التكثير فان اردت ان تجريه على الفعل قلت ثاو على لغة من قال ثوى يثوى ، ومن قال اثوى قال مثو ، والنجاء السرعة ، وغير انى منصوب على الاستثناء ، وهذا استثناء ليس من الاول ويقال ان قوله قد استعين على الهم متعلق بقوله : ومايرد البكاء أى وما يرد بكاء بعاان تبدعدت عنى هند ، وقد استعين على همى بهذه الناقة .

بِزَفُوفٍ كأنّها هِقْلَةٌ أمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفاءُ

الزفيف السرعة وأكثر ما يستعمل فى النعام ، والهقلة النعامة ، والرأل ولد النعامة ، ودوية منسوبة إلى الدو وهى الارض البعيدة الاطراف ، وسقفاء

---

(١) قال صاحب القاموس وخزازى كحبالى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة .

(٢) يقال انتار الرجل وانتور وتنور تطلى بالنورة .

(٣) فى هيهات عدة لغات . فتح التاء بغير تنوين ونصبها مع التنوين وكسرها بغير تنوين وكسرها مع التنوين ورفعها بغير تنوين ورفعها مع التنوين ومن العرب من يقول ايهات بفتح التاء وكسرها وضمها منونة وغير منونة ومنهم من يقول ايهان بالنون قال الشاعر :

أيهان منك الحياة ايهانا

أفصح هذه اللغات كلها فتح التاء بلا تنوين وهى اسم فعل . قال ابن جنى كان أبو على يقول فى هيهات أن أفتى مرة بكونها اسما سمى به الفعل كصه ومه وأفتى مرة بكونها ظرفا على قدر ما يحضرنى فى الحال .

(٤) يقال الثوى على بيت فى جوف بيت وعلى البيت المهيأ للضيف كما يقال على الضيف نفسه والثوى المجاور فى الحرمين والصبور والأسير .

مرتفعة [١] وكل ما ارتفع سقف .

آنَسَتْ نَبْأَةً وأفزَعَهَا القُـ ـنَّاصُ عصْراً وَقد دَنا الامْساءُ

آنست احست ، والنبأة الصوت الخفى ، وعصرا عشياً وسميت العصر فى الصلوات لانها فى آخر النهار .

فَتَرَى خلفَهَا مِنَ الرَّجْعِ والوَقْـ ـعِ مَنِينًا كأنَّهُ إهْبَاءُ

ويروى فترى خلفهن من شدة الوقع منينا ، والمنين الغبار الدقيق الذى تثيره وكل ضعيف منين [٢] والرجع رجع قوائمها والوقع وقع خفافها وقوله خلفها أى خلف الناقة وخلفهن خلف الابل لأن الناقه الموصوفة تسير مع غيرها فحمل الضمير على المعنى ، والاهباء مصدر اهبى يهبى اهباء إذا أثار التراب [٣] ومن روى أهباء بفتح الهمزة فانه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية والثانى ان يكون جمع هبوة [٤] وهى الغبار .

وطِراقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِراقٌ ساقطاتٌ تُلْوى بِهَا الصَّحراءُ

ويروى أردت بها الصحراء ويروى تودى . والطراق مطارقة نعال الابل

---

(١) يقال نعامة سقفاء أى طويلة العنق ، وقال ابن برى والسقفاء من صفة النعامة وأنشد

* والبهو بهو نعامة سقفاء *

(٢) قال ابن الاعرابى المنين من الاضداد يقال على الضعيف والقوى .

(٣) إذا استعمل لازما فيقال اهبى الفرس أى أثار الهباء ، ويستعمل متعديا فيقال اهبى التراب .

(٤) قال ابن برى . الهبوة الغبرة والجمع أهبا على غير قياس ، ووجه ان قياس وجمعه فعال

وقوله من خلفهن طراق أى طورقت مرة بعد مرة وقد قيل الطراق الغبار ههنا ، وساقطات قد سقطت من أرجلها وتلوى بها الصحراء أى تذهب بها وتفرقها . وقوله من خلفهن قيل فى الضمير قولان أحدهما انه يعود على الابل والآخر انه يعود على الطراق فمن قال انه يعود على الابل فقوله طراق مرفوع بمعنى هو طراق ، وقال النحاس : ولا يجوز على خلاف هذا عندى لأنه مثل قولك مررت برجل من خلف دار عمرو وزيد فلا يجوز أن تكون الجملة من نعت رجل لأنه لم يعد عليه منها شىء وكذلك قوله وطراقا من خلفهن طراق ان قدرته فى موضع نعت لم يجز لأنه لم يعد على طراق شىء ويجوز طراقا من خلفهن طراقا ساقطات على أن تبدل الطراق الثانى من الأول ويكون قوله ساقطات فى موضع نصب على أنه نعت لطراق الثانى لان المصدر يؤدى عن الواحد والجمع ، والاجود ان يكون الضمير يعود على طراق الأول أو يكون جمع طراقه كما أجاز بعض النحويين سير بزيد سير على أن يكون سير جمع سيرة وقيل فى قوله عز وجل (ان نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين) ان ظنا هذا جمع ظنة وقيل : المعنى ان نظن أيها الدعاة الا انكم تظنون ظنا وما نحن بمستيقنين انكم على يقين وقيل ان الالف غير موضعها وان المعنى ان نحن الا نظن ظنا كما قال أبو العباس وهذا مثل قوله ليس الطيب الا المسك ، المعنى ليس الا الطيب المسك ومن قال ان ظنا جمع ظنة قال فى طراق انه جمع طراقه فيكون الضمير يعود عليه ويكون المعنى وطراقا من خلف الطراق طراق وطراقا منصوب لانه معطوف على منينا .

أتَلهَّى بِهَا الهَوَاجِرَ إذْ كلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

اتلهى من اللهو أى ألهو بها فى الهواجر ، وابن هم صاحب الهم والبلية ناقة

الرجل اذا مات عقلت عند رأسه عند القبر مما يلى رأسه وعكس رأسها الى ذنبها فتترك لا تأكل ولا تشرب حتى تموت فهى عمياء لا تتجه لأمرها ، وقيل كانوا يفعلون ذلك حتى اذا قام من قبره للبعث ركبها ، والمعنى أن صاحب الهم اذا تحير نجوت أنا من الهم على ناقتى ولم يلحقنى تحير .

واتانَا مِن الأراقِمِ والانْبا ءُ خطبٌ نُعْنَى بهِ ونُساءُ

الأراقم أحياء من بنى تغلب و بكر بن وائل (١) وأنباء جمع نبأ وهو الخبر ، والخطب الأمر العظيم ، وقوله نعنى به فيه قولان ، أحدهما نتهم و نظن به أى يعنو ننا به ، والآخر أن يكون من العناية أى نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك (٢) أعنى بها عناية هذا الفصيح ، وحكى ابن الاعرابى عنيت بحاجتك بفتح العين ، و نساء فيه أيضا قولان : يساء بنا فيه الظن ، والآخر نساء نحن فى أنفسنا لاهتمامنا بهذا الخطب .

أنَّ إخْوانَنا الأراقِمَ يَغْلو نَ عَلينَا فى قِيلِهِمْ إحْفاءُ

ويروى ان اخواننا بكسر ان فمن فتح فوضعها عنده موضع رفع على البدل من قوله أنباء ومن كسرها صيرها مبتدأة ، وقوله يغلون علينا أى يرتفعون فى القول علينا و يظلمو ننا و يحملو ننا ذنب غيرنا ، و أصل الغلو فى اللغة الارتفاع والزيادة

---

(١) قال الجوهرى الأراقم حى من تغلب وهم جشم . وقال ابن سيده ، الاراقم بنو بكر وجشم ومالك والحارث ومعاوية عن ابن الاعرابى ، وقال غيره انما سميت الاراقم بهذا الاسم لان ناظراً نظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كان أعينهم أعين الاراقم (نوع من الحيات) فلج عليهم اللقب .

(٢) جلس ابو عثمان الى ابن عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من قولك عنيت بحاجتك فقال له ابو عبيدة اعن (بضم الهمز وسكون العين وفتح النون) قال ابو عثمان فاومأت إلى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتعن بحاجتى .

واحفاء يحتمل معنيين أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء كانهم استقصوا علينا ونقضوا العهد من قولك أحفيت شعرى اذا استقصيت أخذه والمعنى الآخر أن يكون من أحفيت الدابة اذا كلفتها مالا تطيق حتى تحفى فيكون معناه فى البيت أنهم ألزمونا مالا نطيق .

يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنّا بِذِى الذَّنْـ

ـبِ وَلا يَنفَعُ الخَلِىَّ الخَلاءُ

يخلطون معناه يسوون ذا الذنب بالذى لاذنب له ظلما لنا واساءة بنا فهذا عين الجور، والخلاء بفتح الخاء البراءة والترك ويروى الخلاء بكسر الخاء واصل الخلاء فى الابل بمنزلة الحران فى الدواب .

زَعَمُوا أنّ كلّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ

ـرَ موالٍ لَنَا وأنّا الوَلاءُ

قالوا يريد بالعير الوتد فالمعنى أنهم يلزمونا ذنوب الناس أى كل من ضرب وتدا لخيمة ألزمونا ذنبه، وهذا معروف أنه يقال لكل شىء ناتىء عير فقيل للوتد عير لنتوه ويقال : أراد أنهم يلزمونا ذنب كل من اطبق جفنا على جفن لأنه يقال للعين عير وقيل انه أراد بالعير الحمار أى يلزمونا ذنب كل من ضرب حمارا، وقيل أراد بالعير كليبا ؛ ويقال لسيد القوم هو عير القوم وقيل عير جبل بالمدينة أى زعموا أن كل من مشى اليه وفى الحديث « أن النبى ﷺ حرم ما بين عير إلى أحد » وقيل ما بين عير الى ثور ، والأول أصح لأن ثورا بمكة ، وقوله وأنا الولاء أى نحن ولاتهم على هذا، وقيل معناه أنا أهل الولاء ثم حذف ، وقوله موال لنا قيل يريد بنى عمنا وقيل هو من النصر يقال فلان مولاى أى ناصرى . فاما مفعولا زعموا فان وما عملت فيه كما تقول زعمت أن زيدا منطلق

معناه كمعنى قولك زعمت زيدا منطلقا وأن توكيد ، ومو ال فى موضع رفع والتنوين عند سيبويه عوض من الياء وعند أبى العباس عوض من حركة الياء .

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

ويروى اجمعوا أمرهم عشاء وأجمعوا أحكموا كما قال تعالى : (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) وانما خص الليل لأنه وقت تتفرغ فيه الأذهان ، والضوضاء الجلبة والاختلاط [1] أى لما أحكموا أمرهم بليل أصبحوا فى تعبية لما أحكموه من اسراج والجام وكلام ومن العرب من يصرف ضوضاء فى المعرفة والنكرة وهو الاختيار عند أبى اسحاق لانه عنده بمنزلة قلقال [2] ومن العرب من لا يصرفه فى معرفة ولا نكرة يجعله بمنزلة حمراء وما أشبهها .

مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ
ـهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

بين الضوضاء فى هذا البيت فقال من مناد ينادى صاحبه فيقول يافلان ومن مجيب يقول ، ها أنا ذا وخلال ذاك أى بين ذاك الجميع رغاء الابل أى اصواتها .

---

(١) اعترض بعض المتأخرين على تأنيث ضوضاء فى هذا البيت فقال انت ضوضاء على توهم انه من باب شحناء وبغضاء قال والذى يلزم على هذا أن يكون اشتقاقه من ضاض يضوض وهى مادة لم ينطقوا بها والصحيح ان الضوضاء وزنه فى فعلال على حد بلبال وزلزال واشتقاقه من الضوة ، وأجاب بعض أصحابنا عن هذا الاعتراض بان الشاعر من الجاهليين فنسبة الوهم اليه غير مسلمة وهذا اللفظ وان كان اشتقاقه من الضوة فيجوز تأنيثه باعتبار معناه . على أن صاحب القاموس لم يشتق هـذا اللفظ من الضوة بل ذكره فى ضاض ؛ وقال ابن الانبارى ، وقوله ضوضاء معناه جلبة وهو جمع واحدته ضوضاة وهو ممدود وربما قصر فيكون حينئذ جمع ضوضاة .

(٢) وتأنيث الفعل له على هذا الوجه مبنى على انه من قبيل المؤنث المعنوى .

أيها الناطقُ المُرقّشُ (١) عنّا
عندَ عمرٍو وهلْ لذاكَ بقاءُ

المرقش المزين القول بالباطل ليقبل منه الملك باطله ، ويقال : انه يخاطب بها عمرو بن كلثوم ومعنى وهل لذاك بقاء أن الباطل لا يبقى .

لا تخلنا على غراتكَ إنّا قبلُ ماقدْ وشَى بنا الأعداءُ

على غراتك يقال غرى بالشيء يغرى غرا مقصور وغراة تأنيث غرا ، وروى سيبويه والفراء انه يقال غرى به يغرى غراء . وهذا من الشاذ الذى لا يقاس عليه . وقد روى لا تخلنا على غرائك على هذا . وقوله لا تخلنا أى لا تحسبنا انا جازعون لاغرائك الملك بنا . ويروى انا طال ما قد وشى بنا الاعداء . وما هذه كافة قد يقع بعدها الفعل والفاعل . وان اضطر شاعره جاز له أن يأتى بعدها بابتداء وخبر كما تقول فى قلما وأنشد سيبويه :

صددت فاطولت الصدود وقل ما وصال على طول الصدود يدوم

وكان يجب على قول سيبويه ان يقول وقل مايدوم وصال وعلى هذا طال ماقد وشى بناء الاعداء والمعنى ان الاعداء قبلك قد وشوا بنا ليهلكونا فلم يقدروا على ذلك والمفعول الثانى من تخلنا محذوف . والمعنى لا تخلنا على غراتك بأنا هالكون ثم حذف والبيت الذى بعده يدل على ذلك .

فبقِينا على الشّناءةِ تَنْمِينا جُدُودٌ وعِزّةٌ قَعْساءُ

ويروى فنمينا على الشناءة ويروى فعلونا على الشناءة والشناءة البغض يقول فبقينا على بغضهم لنا ترفعنا جدود وهى الحظوظ ويروى تنمينا حصون

---

(١) كان قطرب يروى هذا البيت .
أيها الناطق المترش عنا عند عمرو وماله ابقاء

يعنى أنهم فى عز ومنعة والقعساء الثابتة ، ويقال نماه كذا أى رفعه ، ويقال نمى الشىء فى نفسه ينمى (١) اذا زاد هذا اللازم ، وفى المتعدى اختلاف فأكثر أهل اللغة يقول : انمى الله انماء وقال بعضهم لا يجوز الا نماه الله (٢) .

قَبْلَ ما اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيونِ ال
نّاسِ فِيها تَغَيُّطٌ وإباءُ

يقول : قبل اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمتهم وغطت على أبصارهم ، وقوله فيها تغيط يحتمل معنيين أحدهما ان يكون من قولهم اعتاطت الناقة اذا لم تحمل وامتنعت من الفحل (٣) أى فعزتنا تمنعنا من أن نستضام ، والمعنى الآخر ان يكون من قولهم رجل أعيط ، وامرأة عيطاء اذا كانا طويلين (٤) فيكون المعنى على هذا : لنا عزة طويلة غير ناقصة ولنا اباء .

وكانّ المَنُونَ تَرْدِى بِنا أرْ
عَنَ جَوْناً يَنْجابُ عَنهُ العَمَماءُ

المنون المنية وهو ايضا الدهر لانه يذهب بمنة كل شىء (٥) ويروى تردى بنا اصم عصم ، والارعن الجبل الذى له حيود واطراف تخرج عن

---

(١) يقال ينمى وينمو قال ابو عبيدة قال الكسائى ولم أسمع ينمو بالواو إلا من اخوين من بنى سليم قال ثم سألت عنه جماعة بنى سليم فلم يعرفوه بالواو . قال ابن سيده هذا قول أبى عبيد وأما يعقوب فقال ينمى وينمو فسوى بينهما . لسان العرب .

(٢) قال صاحب اللسان . وأنماه الله انماء قال ابن برى ويقال نماه الله يتعدى بغير همزة ونما فيعديه بالتضعيف ، وقال صاحب اساس البلاغة . نمى المال ناء وانماه الله .

(٣) قال ابن الاثير المتعاطى من الغنم التى امتنعت من الحبل لسمنها وكثرة شحمها وهى فى الابل التى لا تحمل سنوات من غير عقر ، وقال الليث يقال للناقة التى لم تحمل سنوات من غير عقر قد اعتاطت اعتياطا فهى متعاطى قال وربما كان اعتياطها من كثرة شحمها .

(٤) قال صاحب اللسان . العيط طول العنق رجل اعيط وامرأة عيطاء طويلة العنق ، ثم قال وقصر أعيط منيف وعز أعيط كذلك على المثل .

(٥) المنة بالضم القوة وخص به بعضهم قوة القلب .

معظمه ، ومن هذا قيل جيش أرعن اذا كانت له مقدمة وساقة تخرج عن معظمه والجون الاسود والابيض ، والمراد به الاسود ومن روى اصحم عصم فانه يريد بالاصحم الاخضر الذي ليس بخالص الخضرة كأنه الذى فيه غبرة والعصم الوعول الواحد اعصم وسمى اعصم لان فى معصمه بياضا ، وقيل سمى اعصم لانه يعتصم بالجبال لانه لا يكاد يكون الا فيها وينجاب ينشق ، والجيب منه . يصف ان هذا الجبل من طوله لا تعلوه السحاب وانها اذا بلغته انشقت حواليه ، والعماء السحاب الابيض ، ومعنى قوله تردى بنا ارعن يصف ان لهم قوة ومنعة فكأن الدهر إنما يرمى برميه إياهم جبلا هذه صفته وهذا مثل قولهم لو لقيت فلانا للقيك به الاسد اى للقيك بلقائك إياه الاسد ، وقيل ان معنى تردى بنا ارعن ترمينا بشدائد مثل هذا الجبل فى عظمها .

مُكْفَهِرًّا عَلى الحَوادِثِ لا تَرْ
تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

المكفهر الغليظ المتراكب بعضه على بعض ومنه اكفهر فلان فى وجهى اذا نظر بغيظ وكل كريه مكفهر وهو منصوب لانه نعت لارعن ويجوز رفعه على معنى هو مكفهر واراد بالحوادث حوادث الدهر لا ترتوه لا تنقصه ، ويقال رتوت الثوب اذا نقصت منه ورتوت الدرع اذا علقتها بالعرى لتشمر منها وبكون ذلك امكن فى الحرب واما الحديث « عليكم بالحساء فانه يرتو فؤاد الحزين » فمعناه يشده (١) والمؤيد الشديد الايد اى القوة ويعنى بالمؤيد الداهية وصماء مثل اى لا تسمع فيعتذر اليها يريد شدة الجبل وان الحوادث

---

(١) قال رتو من اسماء الاضداد ، قال ابن الاعرابى الرتو يكون شدا ويكون ارخاء وأنشد هذا البيت قال ومعناه ان هذا الجبل لا ترخيه ولا تدهيه داهية ولا تغيره ، وقال ابو عبيد معنى لا ترتوه لا ترميه ، وأراد أن الداهية لا ترميه فتغيره عن حاله ولكنه باق على الدهر .

لا تنقصه فكذلك نحن فى شدتنا بمنزلة هـذا الجبل لا يضرنا تنقص من عدانا وقيل معناه ان الشدائد التى نرمى بها لا تنقص ونحن صابرون عليها .

أيما خُطّةٍ أَرَدْتُمْ فأدُّو ها إلَيْنا تَمشى بِها الاملاءُ

الخطة الامر يقع بين القوم يشتجرون فيه ، وقوله فأدوها الينا معناه فابعثوا ببيان ذلك الينا مع السفراء ، والسفير المصلح بيننا وبينكم (١) يمشون به الينا وتشهد به الاملاء فان شهدوا وعرفوا ما ادعيتم كان ذلك لكم وإن ارعيتم مالا تعرفه الاملاء فليس بشىء ، والاملاء الجماعات ، واى منصوب بقوله اردتم ويروى تسعى بها الاملاء والمعنى اردتموها ثم حذف كما تحذف مع الذى .

إن نَبشْتُم مَا بَينَ مِلْحةَ فالصّا

قِبِ فيهِ الأَمواتُ والأَحْياءُ

ملحة مكان . والصاقب جبل ، وقوله ان نبشتم معناه ان اثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل والاسر فى الوقعات التى كانت بين ملحة فالصاقب اى بين اهل ملحة واهل الصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلنا لم تدركوا بثارهم وقيل هذا مثل ومعناه انذكرتم ما قد كففنا عنه فلم نذكره ونبشتموه فلنا الفضل فى ذلك ، وقيل معناه انكم تعتدون علينا بذنوب الأموات وما فعلوا كما تعتدون علينا بذنوب الاحياء ، وجواب الشرط يجوز أن يكون محذوفا لعلم السامع ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا التفضل فيه ويجوز أن يكون حذف الفاء ويكون المعنى ففيه الأموات والاحياء ويجوز أن يكون جواب الشرط فيما بعده لأن بعده .

---

(١) السفير الرسول والمصلح بين القوم يقال سفر بينهم يسفر (كضرب يضرب) سفرا وسفارة (بكسر السين) وسفارة (بفتحها) اصلح وفى حديث على انه قال لعثمان . ان الناس قد استسفرونى بينك وبينهم أى جعلونى سفيرا .

أو نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ يَحْشَمُهُ النَّاسُ وفيهِ الصَّحاحُ والأَبراءُ

نقشم استقصيتم . يقال نقشت فلانا وناقشته اذا استقصيت عليه (١) وفى الحديث « من نوقش الحساب عذب » ويحشمه الناس أى يتكلفونه على مشقة . وفيه الصحاح والابراء فى الاستقصاء صلاح أى انكشاف الأمر يقول إن استقصيتم صرتم من ذلك الى ما تكرهون ، ومن روى فيه السقام أراد وفى الناس سقام وبراء أى لا تأمنوا ان استقصيتم أن يكون السقام فيكم وسقمهم أن يكونوا قتلوا وقهروا فلم يثأر بهم وعسى أن يكون الابراء منا فيستبين ذلك للناس ويصير عاره عليكم فى الاستقصاء .

أو سَكَتُّمْ عَنَّا فكنَّا كمَنْ أغْـ ـمَضَ عَيْناً فى جَفْنِها اقْذاءُ

يقول ان سكتم فلم تستقصوا كنا نحن وأنتم عند الناس فى علمهم بنا سواء وكان أسلم لنا ولكم على أنا نسكت ونغمض أعيننا على ما فيها منكم ، والقذى الشىء الذى يستمط فى العين ، ويروى فكنا جميعا مثل عين فى جفنها اقذاء (٢) .

أو مَنَعْتُم ما تُسْألونَ فمَنْ حُدِّثْتُموهُ لَهُ عَلَيْنا العلاءُ

---

(١) أصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها . أبو عبيد المناقشة الاستقصاء فى الحساب حتى لا يترك منه شىء ، وانتقش عنه جميع حقه وتنقشه أخذه فلم يدع منه شيئا ، قال الحارث بن حلزة اليشكرى .

أو نقشم فالنقش يحشمه الناس . الخ

يقول لو كان بيننا وبينكم محاسبة عرفتم الصحة والبراءة قال ولا أحسب نقش الشوكة من الرجل إلا من هذا وهو استخراجها حتى لا يترك منها شىء فى الجسد . لسان العرب .

(٢) قال ابن الاثير الاقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع فى العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ او غير ذلك . ويقال فلان يغضى على القذى اذا سكت على الذل والضيم وفساد القلب .

معناه أو منعتم ما تسألون فيها بيننا وبينكم فلأى شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا . ثم قال فمن حدثتموه له لنا علينا العلاء يقول فمن بلغكم أنه اعتلانا فى قديم الدهر فتطمعون فى ذلك منا ، والعلاء من العلو والرفعة بالعين غير معجمة (١) ويروى الغلاء بالغين معجمة وهو الارتفاع أيضاً من قوله عز وجل : (لا تغلوا فى دينكم غير الحق) .

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا
سُ غِواراً لِكلِّ حَيٍّ عُواءُ

يريد الأيام التى هزم فيها كسرى وضعف أمره ، وكان بعض العرب يغير على بعض وكانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة وهم ملوك فارس وتملك عليهم من شاءت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم ، فلما غلب كسرى على بعض ما فى يديه وكان الذين غلبوه بنى حنيفة غزا بنفسه قيصر فضعف أمر كسرى ، وغزا بعض العرب بعضا ، وغواراً منصوب على المصدر ، وما قبله بدل من الفعل ، والمعنى يغاورون غورا كما تقول هو يدعه تركا ، والعواء الصياح مما ينزل بهم من الاغارة .

إِذْ رَفَعْنا الجِمَالَ مِن سَعَفِ البَحْـ
ـرَيْنِ سَيْرًا حتى نَهاها الحِسَاءُ

رفعنا الجمال فى السير أى سرنا سيرا رفيعاً وسيرا منصوب على المصدر وما قبله بدل من سرنا . ويعنى بالسعف النخل لأنه منه حتى نهاها الحساء

---

(١) يقال علا فى الجبل وعلى الدابة وعلاه علوا ، وعلى (بكسر اللام) فى المكارم والشرف يعلى (بفتحها) علاء كما يقال علا بالفتح يعلى وقد جمع رؤبة بين اللغتين فقال :

لما علا كعبك لى عليت

اى انتهت اليها ثم لم يكن لها مخلص ، والحساء جمع حسى[١] .

ثُمَّ مِلْنا عَلى تَمِيمٍ فأحْرَمْـ نا وفِينا بَناتُ مُرّ إماءُ

يقول لما بلغنا الحساء ملنا على تميم فلما صرنا فى بلادهم أحرمنا أى دخلنا فى الاشهر الحرم فكففنا عن قتالهم[٢] وفينا بنات مر إماء أى قد سبيناهن قبل دخول الاشهر الحرم . والواو واو الحال فى قوله وفينا بنات مر اماء .

لا يُقيمُ العَزيزُ بالْبَلَدِ السَّهْـ لِ وَلا يَنْفَعُ الذَّليلَ النَّجاءُ

يخبر بشدة الامر فيقول لم يكن العزيز الممتنع يقدر على أن يقيم بالبلد السهل لما فيه الناس من الغارة والخوف . ولا ينفع الذليل النجاء أى الهرب .

لَيْسَ يَنْجِي مُوائِلاً مِنْ حِذارٍ

رَأسُ طَوْدٍ وحُرَّةٌ رَجْلاءُ

الموائل الذى يطلب موئلا يهرب اليه ، والطود الجبل ، والحرة كل موضع فيه حجارة سود . والرجلاء الصلبة الشديدة[٣] .

---

(١) فى معجم البلدان ، الحساء مياه لبنى فزارة بين الربذة وفخل يقال لمكانها ذو حساء قال عبد الله بن رواحة الانصارى .

اذا بلغتنى وحملت رحلى مسيرة أربع بعد الحساء

(٢) الاشهر الحرم أربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ، وكان العرب لا يستحلون فيها قتالا الاحيان منهم وهما خثعم وطىء فانهما كانا يستحلان كل الشهور . ولهذا كان العرب يستحلون دماءهما فيقولون يحرم القتال فى هذه الاشهر الادماء المحلين . وقيل معنى احرمنا عففنا عنهم من أحرم الرجل الشيء إذا جعله على نفسه حراما .

(٣) قال ابو الهيثم ، حرة رجلاء ، الحرة ارض حجارتها سود والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا ابل ولا يسلكها الا راجل . وقال ابن سيده وحرة رجلاء لا يستطاع المشى فيها لخشونتها وصعوبتها حتى يترجل فيها .

فَمَلَكْنا بذلكَ الناسَ حتى مَلكَ المُنذِرُ بنُ ماءِ السّماءِ

وَهُوَ الرّبُّ وَالشّهيدُ عَلى يَوْ مِ الحِيارَينِ والبَلاءُ بَلاءُ

الرب عنى به المنذر بن ماء السماء يخبر أنه فى هذين اليومين قد شهدهم فعلم فيه صنيعهم وبلاءهم الذى أبلوا ، وكان المنذر بن ماء السماء غزا أهل الحيارين ومعه بنو يشكر فأبلوا ، وقوله والبلاء بلاء معناه والبلاء شديد فيجوز أن يكون البلاء من البلية ويجوز أن يكون البلاء من الابلاء والانعام ، والرب فى هذا الموضع السيد ، والحياران بلد ورواه ابن الاعرابى الحوارين(٢) .

مَلِكٌ أَضْلَعُ البَرِيّةِ ما يُو جَدُ فيها لِما لَدَيْهِ كِفاءُ

أضلع البرية أى أشد البرية اضلاعا لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهى وعطاء وغير ذلك ، وقوله ما يوجد فيها لما لديه كفاء معناه ليس فى البرية أحد يكافئه ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير والكفاء المثل والنظير يقال فلان كفاء لفلان وكفىء وكفؤ وكفء والاصل فى كفء كفؤ فهذا كله فى معنى المثل ، ومن هذا كافأت الرجل وكفأت الاناء والاكفاء فى الشعر .

---

(١) قال الاصمعى أنشدنى هذا البيت حرد بن المسمعى . وقال لا يضره اقواؤه قد اقوى النابغة فى قصيدته الدالية وعاب عليه ذلك اهل المدينة فلم يغيره وانما هذه القصيدة شبيهة بالخطبة قام بها الحارث مرتجلا واراد باقواء النابغة قوله فى الدالية .

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود

ابن الانبارى .

(٢) قال ابن الانبارى . والحيار ان بلدان . وقال صاحب القاموس . والحياران موضع وكذلك قال صاحب اللسان وأنشد عليه هذا البيت .

فاتركوا الطّيْخَ والتّعدّى وإما تتعاشَوْا فَفى التّعاشى الدّاءُ

الطيخ الكلام القبيح يقال رجل طياخة اذا كان يستعمل ذلك وكان الطيخ الكبر والعظمة [١] يقال طاخ يطيخ طيخا ، والتعاشى التعامى ، وقوله وإما تتعاشوا أى تتعاموا ومعناه تتجاهلوا ففى التعاشى الداء أى الشر يرجع اليكم فى ذلك لانكم عارفون ما لنا من الفضل فاذا تجاهلتم فى ذلك فسدت قلوبنا عليكم فبيننا فلحقكم العار .

وأذكروا حِلْفَ ذى المَجَازِ وما قُدِّمَ فيهِ العهودُ والكُفَلاء

ذو المجاز موضع [٢] ، وكان عمرو بن هند اصلح فيه بين بنى بكر وبنى تغلب فأخذ عليهم المواثيق والرهائن من كل حى ثمانين ، فذلك قوله وما قدم فيه العهود والكفلاء .

حَذَرَ الجورِ والتّعدّى ولنْ يَنْ قُضَ ما فى المهارقِ الأهواءُ

ويروى وهل ينقض ويروى حذر الخون من الخيانة والتعدى من الاعتداء ، والمهارق الصحف واحدها مهرق فارسى معرب خرزة يصقلون بها ثيابا كان الناس يكتبون فيها قبل أن يصنع القراطيس بالعراق [٣] يقول

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين الخ

(١) والطيخ (بكسر الطاء) والطيخ (بفتحها) الجهل والطيخ (بالفتح) الكبر وطاخ تكبر قال الحارث بن حلزة .

فاتركوا الطيخ والتعدى علينا الخ

لسان العرب .

(٢) قال الجوهرى ، ذو المجاز موضع بمنى كانت به سوق فى الجاهلية قال الحارث بن حلزة واذكروا حلف ذى المجاز الخ

(٣) المهرق الصحيفه البيضاء يكتب فيها فارسى معرب . وقيل المهرق ثوب حرير ابيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه وهو بالفارسية مهر كرذ وقيل مهره لان الخرزة التى يصقل بها

إن كان اهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة بعد ما تحالفنا وتعاقدنا فكيف تصنعون بما هو فى الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبينات فيما علينا وعليكم ، وحذر الجور أى لحذر الجور وهذا يسميه النحويين مفعولا من اجله وليس هو منصوبا بحذف اللام (١) وإنما هو مصدر اى حذرا ان يجوز بعضنا على بعض او يتعدى .

واعلموا أنّنا وإيّاكُمُ فِيهِ ما اشْتَرَطْنا يَومَ اخْتَلَفْنا سَواءُ

يقول إنما اشترطنا ان يكون الجنايات علينا وعليكم فلم تلزمونا وحدنا ذلك

أعلَيْنا جُناحُ كِنْدَةَ أن يَغْـ ـنَمَ غازِيهِمُ ومِنّا الجزاءُ

قال الأصمعى : كانت كندة اخذت خراج الملك وهربت فوجه اليهم من قتلهم . وقال غيره : كانت كندة قد غزت تغلب وقتلت فيهم وسبت فقال : أتلزموننا مافعلت كندة .

أمْ عَلينا جَرَّى حَنيفةَ أوْ ما جَمَعتْ مِنْ مُحارِبٍ غَبْراءُ

يقول هل علينا فى العهود والمواثيق التى اخذتموها علينا ان تأخذونا بذنوب حنيفة وما اذنبت لصوص محارب ، والغبراء الصعاليك والفقراء وكان من حديث حنيفة التى ذكرها ان شمر بن عمرو الحنفى وهو احد بنى

يقال لها بالفارسية كذلك . قال الازهرى وانما قيل للصحراء مهرق تشبيها بالصحيفة ويقال بلد مهارق وارض مهارق قال اللحيانى كأنهم جعلوا كل جزء منها مهرقا .

(١) العامل فى المفعول من اجله هو الفعل او المشبه به المذكور فى نفس الجملة .

(٢) قال ابن الاثير قد تكرر الجناح فى الحديث فأين ورد فمعناه الاثم والميل . وقال أبو الهيثم فى قوله تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به) الجناح الجناية والجرم وانشد قول ابن حلزة .

* اعلينا جناح كندة الخ *

سحيم لما غزا المنذر ابن ماء السماء غسان [١] وكانت ام شمر بن عمرو غسانية فخرج يتوصل بجيش المنذر بن ماء السماء يريد ان يلحق بالحارث ابن جبلة الغسانى فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة فقال له شمر بن عمرو اتاك مالا تطيق فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من اصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفى ثم قال : سر حتى تلحق بالمنـــذر بن ماء السماء وتقول له إنا معطوه ما يريد وينصرف عنا فاذا وجدتم منهم غرة فاحملوا عليـه : فخرج شمر بن عمرو يسير فى اصحابه حتى اتى عسكر المنذر فدخل عليه واخبره برسالة الحارث بن جبلة الغسانى فركن الى قوله واستبشر اهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفى عليـــه بالسيف فضرب يافوخه [٢] فسال دماغه ومات من الضربة مكانه وقتلوا بعض من كان حول القبة وتفرق اصحاب المقتول فقال اوس بن حجر فى ذلك :

نبئت ان بنى سحيم ادخلوا ابياتهم تامور نفس المنذر

التامور دم القلب ، وقوله غبراء اى جماعة غبراء وإنما قيل لهم غبراء لما عليهم من اثر الفقر والضر فشبه ذلك بالغبار ، ويقال للفقراء بنو غبراء لانهم لا مأوى لهم الا الصحراء وما اشبهها كأنهم بنو الأرض .

أم جَنايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْـ ـدِرْ فإنّا مِنْ حَرِبِهِمْ بُرَءَاءُ

---

(١) غسان اسم ماء نزل عليه بنو مازن من الازد بن الغوث وهم الانصار وبنو جفنة رهط الملوك خزاعة فسموا به . وقـد حكى فى غسان الصرف والمنع وهما مبنيان على اصالة النون وزيادتها .

(٢) هو ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره ويقال يأفوخ مهموزاً ويافوخ بغير همز قال الليث من همز اليافوخ فهو على تقدير يفعول ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليفخ والهمز أصوب وأحسن . وقال ابن سيده لم يشجعنا على وضعه فى هذا الباب (يعنى باب يفخ) الا انا وجدنا جمعه يوافيخ فاستدللنا بذلك على ان يأءه أصل .

ويروى لبراء (١) ويروى فانا من غدرهم برءاء .

أم علينا جرّى العباد كما نيـ ـط بجوز المحمّل الأعباءُ

معناه أن بعض العباد وهم العباديون (٢) أصابوا فى بنى تغلب دماء فلم يدرك بنو تغلب ثارهم منهم فيقول تريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء وتعلقوه علينا كما علق بوسط البعير الأثقال . ونيط علق . والاعباء جمع عبء وهو الثقل . والكاف فى موضع نصب .

أمْ علينا جرّى قُضاعة أمْ لَيْـ ـسَ علينا فيما جَنَوْا أنْدَاءُ

هذا تعبير منه لبنى تغلب لما فعلت بهم قضاعة يقول : أفعلينا ما جنت قضاعة وذلك أن قضاعة غزت بنى تغلب فقتلوا منهم وسبوا فيقول أفتريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء التى أذنبوها اليكم وليس علينا فيما جنوا أنداء يريد ليس يندانا مما جنوا شىء ، هذا كله تعبير منه لبنى تغلب وعمرو ابن كلثوم يسمع ، والانداء اسم ليس واحدها ندى ، وروى أوليس علينا فيما جنوا . والفرق بين أم وأو أن أم تقع للتسوية (٣) نحو قوله عز وجل (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وتقع أم لخروج من كلام إلى كلام أيضا نحو قوله

---

(١) هو جمع برىء كشريف واشراف ويقال براء (بكسر الباء) نحو كريم وكرام وابرياء مثل نصيب وأنصباء وبراء (بضم الباء) فيكون من الكلمات المعدودة التى جاء جمعها على فعال مثل رخل ورخال . أما البراء (بفتح الباء) فما يشترك فيه الواحد والمثنى والجمع .

(٢) العباد (بالكسر) قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا الحيرة وذكره الجوهرى بفتح العين وعده صاحب القاموس من اوهامه وكذلك قال ابن برى هو غلط والصواب انه مكسور العين .

(٣) وقوع او موقع ام فى التسوية عداه ابن هشام من لحن الفقهاء قال وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا أو كذا . والصواب العطف بام .

(أم يقولون افتراه) وأو تقع لأحد الشيئين نحو قول الشاعر :

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا
أمْ عَلينا جَرّى إياد كما قِيـ ـلَ لِطَسْمٍ أخوكم الأَبَاءُ

كانت أياد بن نزار تنزل سنداد وسنداد (١) نهر فيما بين الحيرة الى الابلة (٢) وكان عليه قصر تحج اليه العرب وهو القصر الذى ذكره الأسود ابن يعفر فقال :

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد (٣)

قالوا ولم يكن فى نزار حى أكثر من أياد ولا أحسن وجودها ولا أمد أجساما ولا أشد امتناعا وكانوا لا يعطون الاتاوة أحدا من الملوك وكان من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنو شروان فاخذوها وأموالا له كثيرة فجهز اليهم كسرى الجيوش مرتين كل ذلك تهزمهم أياد : ثم أنهم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة فوجه بعد ذلك اليهم كسرى ستين الفـــا وكان لقيط بن يعمر الأيادى ينزل الحيرة فكتب الى أياد وهم بالجزيرة :

سلام فى الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من أياد
بأن الليث كسرى قد أتانا فـلا يشغلكم سوق النقاد
أتاكم منهم ستون الفـا يزجون الكتائب كالجراد

---

(١) بكسر السين وفتحها وهو علم منقول عن عجمى .

(٢) هذا أشهر الاقوال فى السنداد وقيل هو اسم للقصر نفسه .

(٣) هذا البيت من قصيدة الشاعر المذكور يقول فى أولها .

ومن الحوادث لا أبالك انى ضربت على الارض بالاسداد
أرض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على عراص ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأفضل عيشة فى ظل ملك ثابت الاوتاد
فارى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد

على حنق أتينا كم فهذا أوان هلا كم هلاك عاد

فلما بلغ كتاب لقيط اباذا استعدوا لمحاربة الجنود التى بعث بهم كسرى فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى وجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين ثم أنهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم وتفرقت جماعتهم فلحقت طائفة منهم بالشام وأقام الباقون بالجزيرة . وكان طسم وجديس أخوين فأخذ جديس خراج الملك وهرب فاخذ الملك طسما وطالبه بما على أخيه ، فالمعنى أنكم تطالبوننا بما ليس علينا كما طولب طسم بما ليس عليه ، والاباء هنا الذى أبى أن يطيع الملك بان يؤدى ماعليه يقال أبى يأبى اباء فهو أب واباء على التكثير .

لَيسَ مِنّا المُضَرّبونَ وَلاقَيـ ـسٌ ولا جَندَلٌ ولا الحدّاءُ

هؤلاء قوم من بنى تغلب ضربوا بالسيف . عيره بهم . والحداء قبيلة من بنى ربيعة ويقال : هو رجل من ربيعة .

عَننًا باطلا وَظُلمًا كما تعـ ـتَرُ عن حجرةِ الرَّبيض الظِّباءُ

عننا معناه اعتراضا (١) يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضا وتدعون الذنوب علينا ظالما لنا وميلا علينا ، وأصل العتر الذبح فى رجب : وفى الحديث لاعتيرة وكانوا يذبحونها لآلهتهم والعرب كانت تنذر النذر فيقول : أحدهم ان رزقنى الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة (٢) فى رجب ويسمى ذلك

---

(١) عن الشىء يعن (بكسر العين) ويعن (بضمها) عنا وعنونا اعترض ، واسم المصدر العنن والعنان ، وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت فى مادة عنن مستشهداً به على ما ذكره من اسم المصدر منها العنن والعنان ولكن أنشده فى باب حجر وعتر وربض عننا بالتاء المثناه .

(٢) لم يسلك صاحب اللسان فى مادة حجر فى تفسير هذا البيت هذا الوجه الذى سلكه الشارح فى تفسير العتيرة فقال عقب ايراد هذا البيت : معناه ان الرجل كان يقول فى الجاهلية ان بلغت ابلى مائة عترت عنها عتيرة فاذا بلغت مائة ضن بالغنم فصاد ظبيا فذبحه . وقال الليث قوله يعنى ابن حلزة كما تعتر يعنى العتيرة فى رجب وذلك ان العرب فى الجاهلية كانت اذا طلب أحدهم أمراً نذر لئن ظفر به ليذبحن من غنمه فى رجب كذا وكذا وهى العتائر

الذبح العتيرة والرجبية ، فربما بخل أحدهم بما نذر فيصيد الظباء فيذبحها عوضا من الشياه ، فالمعنى انكم تطالبوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن الشياه ، والحجرة الموضع الذى يكون فيه الغنم واصل الحجرة الناحية (١) والربيض جماعة الغنم ويقال للموضع ربض ، وفى الحديث « مثل المنافق مثل شاة بين ربضين اذا جاءت الى هذه نطحتها واذا جاءت الى هذه نطحتها » اى بين موضعى غنم ، ويروى « بين ربيضتين » اى بين غنمين .

وثمانونَ مِنْ تَميمٍ بأيْدِيـ ـهِمْ رِماحٌ صُدورُهن القَضاءُ

يعنى ان عمرا احد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم خرج فى ثمانين رجلا من بنى تميم غازين فأغار على ناس من بنى تغلب يقال لهم بنو رزاح وكانوا ينزلون ارضا يقال لها نطاع قريبة من اليمن فقتل فيهم واخذ اموالا كثيرة . وقوله صدورهن القضاء اى الموت .

لمْ يُخَلُّوا بَنِى رِزَاحٍ بِبَرْقا نَطاعٍ لهمْ عَليهمْ دُعاءُ
تَركوهمْ مُلَحَّبينَ وآبوا بِنِهابٍ يصَمُّ مِنها الحُداءُ

ملحبين مقطعين بالسيوف ، وقوله يصم منه سامع الحداء اى لكثرة رغاء الابل والضجة لايسمع الحداء ، وحقيقته يصم منه سامع الحداء وهو مجاز كما يقال نام ليلك .

ثمّ جاؤُا يَسْتَرْجعونَ فَلَمْ تَرْ جِعْ لهُمْ شامةٌ ولا زَهراء

فاذا ظفر به فربما ضاقت نفسه عن ذلك وضن بغنمه وهى الربيض فيأخذ عددها ظباء فيذبحها فى رجب مكان تلك الغنم .

(١) تقول العرب « فلان يرعى وسطا ويربض حجرة » قال ابن برى هذا مثل وهو ان يكون الرجل وسط القوم اذا كانوا فى خير وإذا صاروا إلى شر تركهم وربض ناحية .

يعنى بنى رزاح . ويسترجعون فى موضع حال مقدرة : والشامة السوداء والزهراء البيضاء [١] والمعنى انه لم يرجع اليهم شىء مما اخذ منهم .

ثمّ فاؤا منهمْ بقاصمةِ الظَّهْـ ـرِ ولا يبرُدُ الغليلَ الماءُ

فاءوا رجعوا . وقاصمة الظهر الخيبة، وهذا تمثيل اى صاروا بمنزلة من قصم ظهره ، والغليل والغلة شدة العطش . والمعنى ان هذا الغليل من الحزن لا يبرده الماء .

ثمّ خيلٌ منْ بعدِ ذاكَ معَ الغلاقِ لا رأفةٌ ولا إبقاءُ

يقول ثم اصحاب خيل من بعد بنى تميم والغلاق من بنى حنظلة من تميم كان على هجائن النعمان غزا بنى تغلب فقتل فيهم وسبى . وقوله لا رأفة ولا ابقاء اى ليس لأصحاب الغلاق رأفة بهم ولا ابقاء عليهم .

ما أصابُوا منْ تغلبىٍّ فمطلو لٌ عليهِ إذا توَلَّى العفاء

ما ههنا للشرط وهو فى موضع نصب بأصابوا ، ومطلول عليه اى لا يدرك بثأره . والعفاء الدروس [٢] اى ينسى فيصير بمنزلة الشىء الدارس .

---

(١) ومن المجاز يقال ماله شامة ولا زهراء أى ماله ناقة سوداء ولا بيضاء . قال الحارث بن حلزة :

واتونا يسترجعون فلم ترجع الخ

تاج العروس .

(٢) ويقال للتراب الذى يغطى الاثر . والمعنى على هذا ان دماءهم اهدرت حتى كانها غطيت بالتراب ، وقيل ان هذا دعاء والمراد فعلى دمه العفاء

كتكاليف قومنا إذ غزا المنـ ـذر هل نحن لابن هند رعاء

يروى انه لما قتل المنذر بن ماء السماء اعتزلت طائفة من بنى تغلب وقالوا لا نطيع احدا من ولده فلما ولى ابنه عمرو بن هند وجه اليهم فقالوا : ارعاء نحن ؟ (٢) فحكى الحارث قولهم فوجه اليهم عمرو بن هند من قتل فيهم وسبى والمعنى ان قتل عمرو بن هند فيكم كفعل الغلاق . وتكاليف يجوز ان يكون جمع تكلفة ويجوز ان يكون جمع تكليف

إذ أحل العلاة قبة ميسو نَ فأدنى ديارها العوصاء

ويروى اذ أحل العلياء وهى أرض ، روى ان عمرو بن هند لما قتل أبوه وجه أخاه النعمان وحشد معه اخوه من قدر عليه من أهل مملكته وأمره ان يقاتل بنى غسان ومن خالف من بنى تغلب فلما صار الى الشام قتل ملكا من غسان واستنقذ اخاه امرأ القيس بن المنذر واخذ بنتا الملك فى قبة لها وهى ميسون التى ذكرها فقال اذا حل العلاة قبة ميسون اى نتلهم فى هذا الوقت والعلاة قريبة من العوصاء (٣) ، وعدى احل إلى مفعولين كما تقول : احللت زيدا مكان كذا وكذا .

---

(١) جمع راع وهو الحافظ للماشية واصله الصفة ولكنها صارت غالبة غلبة الاسماء ولهذا صح تكسيره على فعلان كحاجر وحجران وكذلك يجمع على فعلة فيقال رعاة قال صاحب اللسان وليس فى الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فعلة (بضم الفاء) وفعال الا هذا ، وقولهم آسى واساة واساء .

(٢) استشاط عمرو بن هند غضبا لهذه الكلمة ثم انه عزم على ان يغزو غسان مطالبا بدم أبيه فاستنفر أهل مملكته ولما تجمع عنده جيش عظيم من القبائل رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر وأمره أن يبتدىء فى غزوته بمن خالفه من بنى تغلب . وقال بعض الرواة ان عمرو بن هند هو الذى غزا واستخلف أخاه النعمان .

(٣) فى أخبار بنى صاهلة كان ابل عمرو بن قيس الشمخى الهذلى هاملة بشعبة منها يقال لها العوصاء وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس .

أصابك ليلة العوصاء عمداً بسهم الليل ساعدة بن عمرو

فَتأوّتْ لهمْ قرَاضِبةٌ مِن كلِّ حَيٍّ كأنهمْ ألقَاءُ

ويروى فتأوت له قراضبة . تأوت اجتمع بعضها الى بعض والقراضبة الصعاليك (١) ويريد بالقراضبة من تجمع لعمرو بن هند . وواحد الالقاء لقا وهو الشيء المطروح وهو من الرجال العيي كأنه المطروح .

فَهداهمْ بالأَسْودَينِ وأمرُ اللَّـ ـهِ بلْغٌ تَشْقى بهِ الأَشْقِياءُ

ويروى فهداهم بالأبيضين واراد بالابيضين الخبز والماء وبالاسودين التمر والماء اى هدى عمرو بن هند اصحابه وجمعه حين غزا بهم . وقال بعضهم اراد بالاسودين الليل والنهار والابيضين الماء واللبن ، وامر الله بلغ اى يبلغ مايريد وقيل معناه بالغ بالسعادة والشقاء فمن كان سعيدا بلغته السعادة ومن كان شقيا بلغه الشقاء فشقى به .

إذْ تَمَنَّونَهُمْ غُرُوراً فَسَاقَتْ هُمْ إليْكم أُمْنِيَّةٌ أشْرَاءُ

يقول تمنيتم لقاءهم أشرا اى بطرا فساقتهم اليكم امنية اشراء اى ذات اشر (٣) اى بطر والاشر والبطر لا يستعملان الا فى الشر ، والفرح يستعمل فى الخير والشر قال الله عز وجل : (ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق) فقوله بغير الحق يدل على انه يكون فى الحق وفى غيره ، ثم قال عز وجل : (وبما كنتم تمرحون) فلم يستثن لأن المرح لا يكون إلا فى الشر كالبطر والاشر ومعناه انكم تمنيتم عمرو بن المنذر واصحابه الذين تجمعوا له وذلك انكم قلتم من عمرو ومن معه انما معه

---

(١) واحده قرضوب بضم القاف وقرضاب بكسرها .

(٢) وزنها أفعولة وجمعها أمانى بتشديد الياء وتخفيفها كما يقال اثاف واثافى واضاح واضاحى لجمع الاثفية والاضحية .

(٣) اشراء وزنه فعلاء من الاشر .

قراضبة وقد جمعوا له من كل مكان لقتالنا فليتنا قد لقيناهم فيعلم عمرو غدا كيف نحن وهو فهذه امنيتهم .

لمْ يَغُرُّوكُمُ غُرورًا ولكنْ
رفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ والضَّحاءُ

ويروى ولكن رفع الآل ويروى حزمهم والضحاء يقول . ما اتوكم على غرة ولكن الآل والضحاء رفعا لكم جمعهم فأتوكم على خبرة منكم اى اتوكم نهارا ظاهرين والضحاء ارتفاع النهار .

أيُّها الشّانِئُ المُبلِّغُ عَنّا
عِنْدَ عَمْرٍو وهَلْ لِذاكَ انْتِهاءُ

يريد بالشانىء عمرو بن كلثوم التغلبى وقوله هل لذاك انتهاء اى هل لذلك غاية ينتهى اليها (٢) ويروى ايها الكاذب المبلغ والمخبر والمقرش (٣) والمرقش (٤) ويروى وهل له ابقاء اى لا يبقى عليكم لما اقتيم اليه .

إنّ عَمْرًا لَنا لَدَيْهِ خِلالٌ
غيرَ شَكٍّ فى كلِّهِنّ البلاءُ

---

(١) الآل السراب وقيل الآل من الضحى الى زوال الشمس والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر ، وقال ابن السكيت الآل الذى يرفع الشخوص وهو يكون بالضحى والسراب الذى يجرى على وجه الارض كانه الماء وهو نصف النهار قال الازهرى وهو الذى رأيت العرب بالبادية يقولونه ، وقال الجوهرى الآل الذى تراه فى أول النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب .

(٢) وقيل معناه هل ينتهى عن الابلاغ .

(٣) يقال قرش بالرجل وأقرش أى وشى وحرش وانما عداه فى البيت بعن لانه فى معنى الناقل والمبلغ .

(٤) الترقيش . التحريش وتبليغ النميمة ويقال رقش كلامه زوره وزخرفه ومنه قول رؤبة .

عاذل قد أولعت بالترقيش إلى سرا فاطرقى وميشى

يعنى عمرو بن هند، وقوله غير شك منصوب بمعنى يقينا ولا يجوز ان يكون التقدير فى كلهن البلاء غير شك ، وسيبويه لا يجيز غير ذى شك زيد منطلق وفى منعه إياه قولان احدهما ان العامل لا يتصرف لان العامل المعنى وذلك ان قولك زيد منطلق بمنزلة قولك اتيقن ذلك، فاذا كان العامل لا يتصرف لم يتقدم عليه ما عمل فيه. والقول الآخر انه بمنزلة التوكيد فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا، والبلاء ههنا النعمة.

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمْـ

ـشِى وَمِنْ دُونِ ما لَدَيْهِ الثَّناءُ

المقسط العادل ، ويروى ملك باسط ، ويروى بالنصب ومعنى الباسط انه يبسط العدل . ويروى واكرم من يمشى اى فعلا ومن روى واكمل من يمشى اراد عقلا ورأيا ، وقوله من دون ما لديه الثناء معناه الثناء منا عليه اقل مافيه وعنده من الخير والمعروف اكثر مما نصف ونثنى .

إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جالَتِ الجِنُّ

فَآبَتْ وَتابَى لِخَصْمِها الأَجْلاءُ

ارمى نسبة الى ارم عاد اى ملكه قديم كان على عهد ارم . وقيل كان هذا الممدوح من ارم عاد فى الحلم لانه يروى كان من احلم الناس. وقال آخرون . ذهب الى ان جسمه وشدته يشبهان اجسام عاد وشدتهم وقوله بمثله جالت الجن الجن فى هذا الموضع دهاة الناس وابطالهم . وجالت فاعلت من المجالاة وهى المكاشفة يقول بمثل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس ، وآبت رجعت وقد فلج خصمهم على

---

(١) يقال أقسط الرجل فهو مقسط إذا عدل وقسط فهو قاسط إذا جار قال الله تعالى « ان الله يحب المقسطين » وقال « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » هذا ما يقوله بعض اهل العربية ، والصحيح ان قسط الثلاثى يستعمل بمعنى عدل ومنه بنى نحو « هو أقسط عند الله » وقد توهم بعضهم انه مأخوذ من أقسط الرباعى فقال هو شاذ لا يأتى الاعلى مذهب سيبويه .

كل من خاصمهم ، والاجلاء جمع جلا والجلا الامر المنكشف ، والمعنى ان من كاشف بفخر هذا الملك انكشف امره وتبين لان فخره لايخفى على احد فأمره منجل .

مَنْ لنا عِنْدَهُ مِنَ الخَيرِ آيا تٌ ثلاثٌ فى كُلِّهِنَّ القَضاءُ

الآيات العلامات ، وقوله فى كلهن القضاء القضاء اى فى كلهن يقضى لنا بولاء الملك ويروى فى فصلهن القضاء .

آيةٌ شارِقُ الشَّقيقَةِ إذْ جا ءوا جَميعاً لِكلِّ حَيٍّ لِواءُ

بنو الشقيقة قوم من بنى شيبان (١) جاءوا يغيرون على ابل لعمرو بن هند وعليهم قيس بن معد يكرب — وهو ابو الاشعث بن قيس — فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم ، وقوله شارق معناه جاء من قبل المشرق أى هو صاحب المشرق وروى عن أبى عمرو انه قال الشقيقة صخرة بيضاء . وقوله لكل حى لواء أى هم أحياء مختلفة .

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمينَ بِكَبْشٍ قَرَظِيٍّ كَأنَّهُ عَبْلاءُ

المستلئم الذى قد لبس اللامة (٢) وقرظى منسوب إلى البلاد التى ينبت بها

---

(١) روى المنذر عن أبى الهيثم فى قول الحارث بن حلزة .

انه شارق الشقيقة اذ جا - ءت معد لكل حى لواء

قال الشقيقة مكان معلوم وقوله شارق الشقيقة أى من جانبها الشرقى الذى يلى المشرق فقال شارق والشمس تشرق فيه هذا مفعول فجعله فاعلا قال الازهرى وإنما جاز ان يجعله شارقا لانه جعله ذاشرق كما يقال سركاتم ذو كتمان وماء دافق ذو دفق .

(٢) اللام جمع لأمة وهى الدرع ويجمع أيضا على لؤم (بضم اللام وفتح الهمز) مثل ثغر على غير قياس كانه جمع لومة (بضم اللام) . الجوهرى . وتقال اللامة على السلاح كله من سيف ورمح وغيره واستلأم الرجل أى لبس ما عنده من عدة رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل .

القرظ (١) وهى اليمن . والعبلاء ههنا هضبة بيضاء (٢) ، ويروى عن أبى عمرو انه قال : لا أعرف قيسا الذى ذكره فى هذا البيت ، ومستلئمين نصب على الحال وأراد بالكبش الرئيس .

وصَتيتٍ مِنَ العَواتكِ ما تَنْـ ـهاهُ إلاّ مُبيَضّةٌ رَعْلاءُ

الصتيت الجماعة ، والعواتك نساء من كندة من الملوك . وقوله « ما تنهاه الا مبيضة رعلاء » أى لا يكف هذا الجمع الا ضرب شديد موضح عن بياض العظم . والرعلاء الضربة المسترخية اللحم من الجانبين . وبنو العواتك خرجوا مع قيس بن معديكرب .

فَجَبَهْناهُمْ بِضَربٍ كما يَخْـ ـرجُ مِن خُرْبةِ المَزادِ المَاءُ

الجبة اسوأ الرد ، ويروى فرددناهم والخربة هنا عزلاء المزادة (٣) وهو مسيل الماء منه فشبه خروج الدم ونزوه من الجرح بخروج الماء من فم تلك العزلاء كأنه قال مثل خروج الماء من خربة المزاد .

وحَمَلْناهُمُ عَلى حَزْنِ ثَهْـ ـلانَ شِلالا وَدُمّىَ الأَنْساء

---

(١) القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصغر من ورق التفاح واحدته قرظة ، ويقال ابل قرظية تأكل القرظ وأديم قرظى مدبوغ بالقرظ وكبش قرظى منسوب إلى بلاد القرظ وهى اليمن لانها منابت القرظ . اهـ لسان العرب .

(٢) العبلاء الطريدة فى سواء الارض حجارتها بيض كانها حجارة القداح وربما قدحوا ببعضها ، وصخرة عبلاء بيضاء صلبة وقيل العبلاء الصخرة من غيران تخص بصفة فاما ثعلب فقال لا يكون الاعبل والعبلاء الا ابيضين . لسان العرب . والطريدة الطريقة القليلة الدرض من الارض .

(٣) العزلاء فم المزادة الاسفل قال صاحب اللسان ، والعزلاء مصب الماء من الروية والقربة فى أسفلها حيث يستفرغ مافيها من الماء ، سميت عزلاء لانها فى أحد خصمى (طرفى) المزادة لافى وسطها ولا هى كفمها الذى منه يستقى فيها والجمع العزالى بكسر اللام .

الحزن ما غلظ من الأرض ، شبه ما أصابهم وما حملوهم عليه من القتل بشدة هذا الحزن وهذا مثل قول الاخطل :

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء(١) محدوب الظهر

هذا قول الأصمعى ، وقال ابو مالك : معناه حملناهم على حزن ثهلان بعينه يقول : جرحناهم فركبوا حزن ثهلان على خشونته شلالا معناه هرابا وقد دميت من الجراح أنساؤهم وشلالا كأنه شا للناهم شلالا .

وَفعلْنا بِهِمْ كما عَلِمَ اللهُ وما إنْ لِلْحائنِينَ دِماءُ

أى فعلنا بهم فعلا عظيما شديدا ، وقوله ما إن للحائنين دماء أى من عصى فقد حان أجله (٢) ويهدر دمه ولا يطالب به .

ثمَّ حُجْراً أعْنِى ابنَ أمِّ قَطامٍ وَلَهُ فارِسِيَّةٌ خَضْراءُ

حجرا منصوب لأنه معطوف على الهاء والميم فى قوله . «فرددناهم» وعطف الظاهر على المضمر المنصوب جيدا لأنه يتصل وينفصل فصار المعنى ، ثم رددنا حجرا واجرى قطام بالاعراب لما اضطر رده الى أصل الاسماء ، وسبيل قطام فى لغة أهل الحجاز اذا كانت اسما لمؤنث أن تكون مكسورة بغير

---

(١) قال الجوهرى السيساء منتظم فقار الظهر وهو فعلاء ملحق بسرداح قال الاخطل .

« لقد حملت قيس بن عيلان حربنا الخ »

يقول حملناهم على مركب صعب كسيساء الحمار أى حملناهم على مالا يثبت على فعله ، وفى الحديث حملتنا العرب على سيسائها ، قال ابن الاثير سيساء الظهر من الدواب مجمع وسطه وهو موضع الركوب أى حملتنا على ظهر الحرب وحاربتنا .

(٢) ويروى للحائنين ذماء بذال معجمة والذماء البقية . ابن الانبارى .

تنوين(١) وكان حقها أن تكون ساكنة ، والعلة فيها عند أبي العباس أنها زادت على مالا ينصرف علة فبنيت لأنه ليس بعد ترك الصرف الا البقاء ، والعلل التي فيها انها مؤنثة معرفة معدولة فوجب أن تبنى ، وكسرت لالتقاء الساكنين ، واختير لها الكسر لأربع جهات احداها ان حق كل ساكنين يلتقيان أن يحرك احداهما الى الكسر ، وأيضا فان الكسر من علامة المؤنث في قولك قمت وكلمتك اذا خاطبت امرأة ، وأيضا فان فعال يعدل في الأمر في قولك تراك أي اترك فقد وجب الكسر كما وجب للامر في قولك اضرب الرجل ، وأيضا فانه لما عدل فكان حقه أن لا ينصرف أعطي حركة ليست فيما لا ينصرف فان سميت به مذكرا كان بمنزلة مالا ينصرف (٢) . يقول الآية الثانية التي صنعنا بحجر وكان حجر غزا امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة كثير وكانت بكر ابن وائل مع امرىء القيس ، فخرجت بكر ابن وائل فردته وقتلت جنوده ، وقوله : « وله فارسية » أي معه كتيبة خضراء من كثرة السلاح فارسية أي سلاحها من عمل فارس .

---

(١) يعني انها مبنية على الكسر وهكذا الحكم في كل اسم على فعال بفتح الفاء نحو حذام وغلاب ورقاش وبنو تميم يجرونه مجرى مالا ينصرف فان كان آخره راء نحو سفار وحضار اتفقت لغة أهل الحجاز وبني تميم على بنائه على الكسر . قال سيبويه في الكتاب فاما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ، والحجازية هي اللغة الاولى القدمى .

(٢) قال سيبويه في الكتاب وفعال إذا كان شيء منه اسما لمذكر لم ينجر أبدا وكان المذكر في هذا بمنزلته إذا سمي بعناق لان هذا البناء لا يجيء معدولا عن مذكر فيشبه به تقول هذا حذام (مضموما) ورأيت حذام (مفتوحا) ومررت بحذام (مجرورا بالفتحة) سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه .

أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَّعَتْ غَبْرَاءُ

ويروى ان شنعت شهباء وهى السنة الشديدة ، والغبراء السنة القليلة المطر ، وشنعت جاءت بأمر شنيع ، ويروى أسد فى السلاح يعنى حجرا أى هو اسد ، والهموس الخفى الوطء[٢] وقوله وربيع تقديره ذو ربيع ، والربيع الخصب .

وَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا تَنْـ ـهَزُ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ

ويروى جبهناهم اى تلقينا جباههم بطعن كما تنهز اى تحرك الدلاء لتمتلىء ، ويروى فى جمة الطوى وجمة البئر الذى قد جم فلم يستق منه . وقال ابو مالك : جمة الماء الموضع الذى يبلغه الماء من البئر ولم يبلغ اكثر منه فترى ذلك الموضع مستديرا كأنه اكليل . والطوى البئر المطوية .

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ القَيْسِ عَنْـ ـهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالعَنَاءُ

يعنى امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو أخو عمرو بن هند لأبيه وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبوه فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن هند على بعض بوادى الشأم فقتلوا ملكا لغسان واستنقذوا امرأ القيس وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك وهى ميسون التى ذكرها الحارث .

---

(١) قال الجوهرى . الورد بالفتح الذى يشم الواحدة وردة وبلونه قيل للاسد ورد وللفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر ، وقال ابن سيده . الورد لون أحمر يضرب الى صفرة حسنة فى كل شىء .

(٢) وقال الجوهرى همس الاقدام أخفى ما يكون من صوت الوطء والاسد الهموس الخفى الوطء وقال أبو الهيثم . سمى الاسد هموسا لانه يهمس همسا أى يمشى مشيا بخفية فلا يسمع صوت وطئه .

وأقدْناهُ رَبَّ غَسّانَ بالمُنْـ ـذرِ كَرهًا إذلا تُكالُ الدّماءُ

رب غسان هو الملك الذى تقدم ذكره أبو ميسون ، ويروى وما تكال الدماء أى ذهبت هدرا (١) .

وَفديْناهُمُ بتسْعةِ أمْلا كٍ كِرامٍ أسلابهم اغلاء

ويروى بتسعة أملاكَ ندامى ، وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من بكر بن وائل فى طلب بنى حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفر بهم بكر وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم المنـــذر بن ماء السماء فأمر بذبحهم وهو بالحيرة فذبحوا عند منازل بنى مرينا وكانوا ينزلون الحيرة وهم قوم من العباد وفى ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر :

ألا ياعين بكى لى شنينا وبكى للمـــلوك الذاهبينا

ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا (٢)

وَمعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنى الأَوْ سِ عَنُودٌ كأنها دَفْواءُ

الجون ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب وكان غزا بنى بكر فى كتيبة خشناء فقاتلته بنو بكر وهزمته وأخذوا ابنه وجاءوا به الى المنذر ، والعنود هنا الكتيبة كأنها تعند فى سيرها . والدفواء المنحنية يصف

---

(١) يقال كيل فلان بفلان اذا قتل به ولم يكل دم فلان أى ذهب هدر اليس فيه قود. وقيل المراد من قوله « لا تكال الدماء » ان القتل أكثر من أن تحصى بحيث لا تحسب الدماء ولا تكال من كثرتها .

(٢) ثم قال .

فلو فى يوم معركة اصيبوا ولكن فى ديار بنى مرينا

ومرينا لهة غير عربية كما قال صاحب اللسان .

كثرتها ، يقال وعل أدفى وأروية دفواء اذا كان قرنهما يذهب نحو ذنبهما ومر يتدافى إذا مر يتحادب . والدفواء العقاب والدفواء المائلة ، وجعل الكتيبة دفواء من بغيها يقول : كما ينقض العقاب على الصيد كذلك تميل هذه الكتيبة من بغيها ، وبنو الأوس من كندة .

ما جَزِعْنا تَحْتَ العَجاجَةِ إذْ وَلَّـ
ـتْ بأقْفائِها وحَرَّ الصِّلاءُ

ويروى إذ جاءوا جميعا وإذ تلظى الصلاء يقول : لم نجزع حين لقينا الجون وهو فى جمع كثير . وقوله إذ ولت باقفائها معناه باعجازها . وحر الصلاء أى وقدت النار ، شبه شدة الحرب بوقود النار .

وَوَلَدْنا عَمْرَو بْنَ أمِّ أناسٍ
مِنْ قَرِيبٍ لَمّا أتَانا الحِباءُ

يريد عمرو بن حجر الكندى وكان جد الملك عمرو بن هند وهندهى بنت عمرو بن حجر آكل المرار وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وعمرو بن أم أناس هذا هو جد امرىء القيس الشاعر .

---

(١) اقوى الحارث فى هذا البيت كما أقوى فى البيت الذى تقدم قبل .

(٢) قال الفراء إذا كنيت امرأة بام اناس وأم صبيان وأم رجال وأم نساء كان الغالب عليها أن لاتجرى (تمنع من الصرف) لانه لما يكن ما أضيفت اليه اسما من أسماء الرجال معروفا كان الاسم لها . ثم قال ولو توهم اناس انه اسم لابن لها وان يكن لها ابن لجاز اجراؤه ، أى صرفه .

(٣) حبا الرجل حبوة أى اعطاه قال ابن سيده وحبا الرجل حبوا اعطاه والاسم (يعنى اسم المصدر) الحبوة (مثلث الحاء) والحباء بكسر الحاء وجعل اللحيانى جميع ذلك مصادر وقيل الحباء العطاء بلا من ولا جزاء ، وذكر ابن الاعرابى ان حبا من باب الاضداد يكون بمعنى اعطى ومنع قال صاحب اللسان ولم يحك ذلك غيره .

وقوله من قريب معناه النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمتباعد إذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهى جدة أم عمرو بن المنذر ، وقوله لما أتانا الحباء يقول حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب الينا ورآنا أهلا لمصاهرته .

مِثلُها يُخرِجُ النَّصيحةَ لِلْقَوْ مِ فَلاةٌ مِنْ دونِها أفلاءُ

أى مثل هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك يخرج نصيحتنا لك ثم قال فلاة من دونها افلاء معناه نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التى دونها افلاء كثيرة فالافلاء على هذه الرواية جمع فلا وفلا جمع فلاة(١) ويروى فلاء من دونها افلاء أى يتولد من النصيحة مثل الفلاء وهو جمع فلو(٢) والفلو يخدع بالشىء بعد الشىء حتى يسكن ثم يفلى عن أمه أى يفطم . ويروى فلاة وفلاة بالرفع والنصب فمن نصب فعلى الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة ومن رفع فعلى اضمار مبتدإ كأنه قال هى فلاة من دونها افلاء .

هذه آخر القصائد السبع

— وما بعدها المزيد عليها —

وقال الاعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان .

---

(١) قال ابن سيده ليس افلاء جمع فلاة لان فعلة لا يكسر على افعال انما أفلاء جمع فلا الذى هو جمع فلاة .

(٢) الفلو بفتح الفاء وضم اللام والفلو بضمها مع تشديد الواو والفلو بكسر الفاء وسكون اللام مع تخفيف الواو هو الجحش والمهر اذا فطم وسمى بذلك لانه يفتلى أى يفطم .

وَدِّعْ هُرَيرةَ إنّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ
وَهلْ تطيقُ وَداعًا أيها الرَّجلُ

قال أبو عبيدة : هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد اهداها الى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال فى قصيدة :

جهلا بأم خليد حبل من تصل (١)

والركب لا يستعمل (٢) إلا للابل وقوله وهل تطيق وداعا أى انك تفزع ان ودعتها .

غَرّاءُ فرعاءُ مصْقولٌ عَوارِضُها
تَمشى الهُوَيْنا كما يَمْشى الوَجِى الوحِلُ (٣)

قال الاصمعى : الغراء البيضاء الواسعة الجبين ، وروى عنه انه قال الغراء

---

(١) وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر . وقيل ان الاعشى سئل عن هريرة فقال لا أعرفها وانما هو اسم التى فى روعى .

(٢) هذا قول كثير من علماء اللغة ، وقال الاخفش أرى أن الركب قد يكون للخيل والابل قال السليك بن السلكة وكان فرسه قد عطب او عقر .

وما ادراك ما فقرى اليه اذا ما الركب فى نهب اغاروا

(٣) نقل صاحب الاغانى عن الشعبى انه قال الاعشى اغزل الناس فى بيت واخنث الناس فى بيت واسجع الناس فى بيت والكل من هذه القصيدة . اما الاول فقوله .

«غراء فرعاء مصقول عوارضها الخ»

واما الثانى فقوله .

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل

واما الثالث فقوله .

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

الهوينا تصغير الهونى التى هى تأنيث الاهون .

البيضاء النقية العرض ، والفرعاء الطويلة الفرع أى الشعر ، وقوله مصقول عوارضها أى نقية العوارض ، وقال ابو عمرو الشيبانى : العوارض الرباعيات والأنياب ، وقوله تمشى الهوينا على رسلها ، والوجى الذى يشتكى حافره ولم يحف وهو مع ذلك وحل فهو اشد عليه ، وغراء مرفوع لأنه خبر مبتدا ويجوز نصبه بمعنى اعنى ، وعوارضها مرفوعة على انها اسم مالم يسم فاعله ، وقال مصقول على معنى الجمع كما قرىء (لا يحل لك النساء من بعد) ، والهوينا فى موضع نصب على المصدر وفيها زيادة على معنى المصدر لأنك إذا قلت هو يمشى الهوينا ففيه معنى هو يمشى المشى المترسل .

كأنّ مِشيتها من بيت جارتها
مَرُّ السحابة لا ريثٌ ولا عَجَلٌ

المشية الحالة ، وقوله مر السحابة اى تهاديها كمر السحابة وهذا مما توصف به النساء ، والريث البطء والعجل العجلة .

تسمع للْحَلْى وسواساً إذا انصرفت
كما استعان بريحٍ عِشرقٌ زجل

الحلى واحد يؤدى عن جماعة ويقال فى جمعه حلى[1] والوسواس جرس الحلى ، وقوله اذا انصرفت يريد إذا انقلبت الى فراشها ، وقوله كما استعان بريح عشرق زجل مجاز[2] وانما المعنى كعشرق ضربته الريح ، فشبه صوت

---

(١) قال الفارسى . وقد يجوز أن يكون الحلى بفتح الحاء وسكون اللام — جمعا وتكون الواحدة حلية كشرية وشرى وهدية وهدى .

(٢) لان : أصل الزجل رفع الصوت الطرب ، قال صاحب اللسان . ونبت زجل صوتت فيه الريح قال الاعشى .

* كما استعان بريح عشرق زجل *

الحلى بصوته قال الاصمعى : العشرق شجيرة مقدار ذراع لها اكمام فيها حب صغار إذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب ، فشبه صوت الحلى بخشخشته على الحصى .

ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسرّ الجار تختتل

تختتل و تختل واحد اى لاتفعل ذلك لتسمع السر (١) .

يَكادُ يَصْرَعُها لولا تَشَدُّدُها
إذا تَقومُ إلى جاراتِها الكَسَلُ

يقول لولا انها تشدد إذا قامت لسقطت . واذا فى موضع نصب والعامل فيه يصرعها ، وروى ابو عبيدة :

إذا تُلاعبُ قِرْناً ساعةً فَتَرَتْ
وارْتَجَّ مِنها ذَنوبُ المَتْنِ والكَفَلُ

ذنوب المتن العجيزة والمعاجز (٢) .

صِفْرُ الوِشاحِ وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ
إذا تأتّى يكادُ الخَصْرُ يَنْحَزِلُ

صفر الوشاح يعنى انها خميصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يطلق عنها لذلك فهى تملأ الدرع لأنها ضخمة . والبهكنة الكبيرة الخلق (٣) وتأتى

---

(١) يقال للرجل اذا تسمع لسر قوم قد اختتل ومنه قول الاعشى.

ولا تراها لسر الجار تختتل

(٢) قال صاحب اللسان . والذنوب لحم المتن وقيل هو منقطع المتن وأوله وأسفله وقيل الالية والمأكم قال الاعشى .

وارتج منها ذنوب المتن والكفل

(٣) قال ابن الاعرابى البهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة .

ترفق من قولك هو يتأتى للامر وقيل : تأتى تهيأ للقيام والأصل تتأتى فحذف إحد التاءين ، وينخزل يتثنى وقيل ينقطع ويقال خزل عنه حقه اذا قطعه .

نِعمَ الضَّجِيعُ غَداةَ الدِّجنِ يصرَعُها
لِلَذَّةِ المَرءِ لا جافٍ ولا تَفِلِ

الدجن إلباس الغيم السما ، وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطء ويروى تصرعه . وقوله لاجاف أى لاغليظ ، والتفل المنتن الرائحة . وقيل هو الذى لا يتطيب .

هِرْكولَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرافِقُها كأنَّ أخْمَصَها بالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

الهركولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى (١) والفنق الفتية من النساء (٢) والابل الحسنة الخلق . وواحد الدرم ادرم والمؤنثة درماء أى ليس لمرفقيها حجم (٣) . وجمع فقال مرافق لأن التثنية جمع . والاخمص باطن القدم . وقوله كان أخمصها بالشوك منتعل معناه أنها متقاربة الخطو وقيل لأنها ضخمة فكأنها تطأ على شوك لثقل المشى عليها .

إذا تَقومُ يَضوعُ المِسكُ أصْوِرَةً
والزَّنْبَقُ الوَرِدُ مِنْ أردانِها شَمِلِ

---

(١) قال صاحب اللسان والهركلة ضرب من المشى فيه اختيال وبطء وقد قيل ان الهاء فى هركولة زائدة وليس بقوى .

(٢) جارية فنق ومفناق جسيمة حسنة فتية منعمة الاصمعى وامرأة فنق قليلة اللحم وقال شمر لا أعرفه ولكن الفنق المنعمة وفنقها نعمها وأنشد قول الاعشى .

هركولة فنق درم مرافقها

وقال لاتكون درم مرافقها وهى قليلة اللحم اهـ لسان العرب .

(٣) قال الليث الدرم استواء الكعب وعظم الحاجب ونحوه اذا لم ينتبر وقال الجوهرى الدرم فى الكعب أن يوازيه اللحم حتى لا يكون له حجم واستواء الكعب والمرفق ونحوهما دليل السمن ونتوؤه دليل الضعف .

ويروى آونة والعنبر الورد ، ويضوع تذهب ريحه كذا وكذا والآونة جمع أوان . وقال الاصمعى : أصورة تارات [١] وقال أبو عبيدة . اجود الزنبق ما كان يضرب الى الحمرة . فلذلك قال والزنبق الورد . وأراد ان جمع ردن وردن وهى أطراف الاكمام ، وشمل أى طيبها يشمل يقال شمال يشمل فهو شمل وشامل .

مَا رَوضَةٌ من رياضِ الحزْنِ مُعشِبَةٌ
خضراءُ جاد عليها مُسبِلٌ هَطِلِ

رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض [٢] .

يُضاحك الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مُكتَهِلِ

قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حيثما دارت ، وكوكب كل شىء معظمه والمراد هنا الزهر [٣] ومؤزر مفعل من الازار [٤] والشرق الريان الممتلىء ماء ، والعميم التام السن ، ومكتهل قد انتهى فى التمام [٥] واكتهل الرجل

---

(١) قال صاحب اللسان الصوار (بكسر الصاد) والصوار بضمها القليل من المسك وقيل القطعة منه والجمع أصورة فارسى وأصورة المسك نافقاته وروى بعضهم بيت الاعشى

اذا تقوم يضوع المسك اصورة

ونافقة المسك فأرته أى وعاءه وهى من الدخيل .

(٢) جمع خفض وهو المطمئن من الارض

(٣) قال صاحب اللسان كوكب كل شىء معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب الجيش وقال الكوكب من النبت ما طال وكوكب الروضة نورها

(٤) يعنى ان النبات صار له كالازار .

(٥) قال صاحب اللسان اكتهل النبت طال وانتهى منتهاه وفى الصحاح تم طوله وظهر نوره قال الاعشى .

* مؤزر بعميم النبت مكتهل *

وليس بعد اكتهال النبت الا التولى ثم قال واكتهلت الروضة إذا عمها نبتها وفى التهذيب نورها

اذا انتهى شبابه .

يَومًا بأطيبَ منها نَشرَ رائحَةً
وَلا بأحسَنَ منها إذْ دَنا الاصُلُ

النشر الرائحة الطيبة ونشر منصوب على البيان وان كان مضافا لان المضاف على النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك انك تقول : هذا الرجل أفره عبداً فى الناس وتقول هذا العبد أفره عبد فى الناس فالمعنى أفره العبيد . والأصل جمع أصيل ، والاصيل من العصر الى العشاء ، وانما خص هذا الوقت لان النبت يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفيء عنه .

عُلِّقْتُها عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجلاً
غَيرِى وَعُلِّقَ أخْرى غَيرَها الرَّجُلُ

يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير تعمد (٢) وعرضا منصوب على البيان كقولك مات هزلا وقتلته عمدا .

وَعُلِّقَتْهُ فَتاةٌ مايُحاوِلُها وَمن بَنِى عَمِّها مَيْتٌ بِها وَهِلُ

ويروى خبل ، ما يحاولها ما يريدها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية وروى ابن حبيب :

---

(١) علقها وعلق بها تعليقا احبها وهو معلق القلب بها قال الأعشى :

« علقتها عرضا وعلقت رجلا الخ »

لسان العرب

(٢) وقولهم علقتها عرضا اذا هوى امرأة أى اعترضت فرآها بغتة من غير أن تقصد لرؤيتها فعلقها من غير قصد قال الاعشى . علقتها عرضا الخ

وقال ابن السكيت فى قوله علقتها عرضاً أى كانت عرضاً من الأعراض اعترضنى من غير ان أطلبه — لسان العرب

وعلقته فتاة ما يحاولها من أهلها ميت يهذى بها وهل

ومعنى ما يحاولها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل اليها ؛ ومعنى ومن بنى عمها ميت أى رجل ميت ، والوهل الذاهب العقل كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها .

وعُلِّقْتنى أخْيرى ما تُلائِمُنى فاجتمع الحبُّ حبٌّ كله تَبل

علقتنى معناه احبتنى أى أحبتنى ولم احبها والتى احبها لا أصل اليها ولا تلائمنى توافقنى وتبل كأنه اصيب بتبل أى بدحل ، وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز ان يكون مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال كما تقول جاء زيد رجلا صالحا ويروى فاجتمع الحب حبى كله تبل .

فَكلُّنا مُغْرَمٌ يَهْذِى بِصاحِبِهِ

ناءٍ وَدانٍ وَمَحْبولٌ وَمُخْتَبِلُ

المغرم المولع والغرام الهلاك ومنه (ان عذابها كان غراما) ويروى فكلنا هائم ، والنائى البعيد ومنه النوى لانه حاجز يبعد السيل [1] وروى الاصمعى ومحبول ومختبل بالحاء وقال من رواه بالخاء معجمة فقد اخطأ وانما هو من الحبالة وهو الشرك الذى يصطاد به أى كلنا موثق عند صاحبه [2] ، وقال أبو عبيدة . محبول ومختبل بكسر الباء اى مصيد وصائد .

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنّا ما تُكَلِّمُنا

حَهْلاً بأمِّ خُلَيْدٍ حَبلَ مَن تَصِلُ

وروى ابو عبيدة صدت خليدة عنا قال . هى هريرة وهى ام خليد ، وقوله

---

(١) هو حفرة حول الخباء أو الخيمة تدفع عنه المطر يمينا وشمالا (٢) وقيل المحبول الذى تصيبه الحبالة وان لم يقع فيها والمختبل بفتح الباء الذى أخذ فيها . ومنه قول الاعشى

. ومحبول ومختبل .

لسان العرب

حبل من تصل استفهام وفيه من التعجب أى حبـــل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها .

أأنْ رأتْ رَجُلاً أعْشَى أضَرَّ به

رَيْبُ المَنُونِ وَدهرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ

ويروى مفسد . قال الاصمعى : الاعشى الذى لا يبصر بالليل والاجهر الذى لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لانها تنقص الاشياء وقيل فى قول الله عز وجل (لهم أجر غير ممنون) ، معناه غير منقوص . وقال الاصمعى : هو واحد لا جمع له ويذهب إلى انه مذكر ، وقال الاخفش : هو جمع لا واحد له [1] والمفند من الفند وهو الفساد ويقال فنده إذا سفهه ومنه (لولا أن تفندون) وخبل من الخبال وهو الفساد وقوله أأن رأت أن فى موضع نصب والمعنى أمن ان رأت رجلا ثم حذف من ذلك أن تحقق الهمزتين أأن ولك ان تخفف الثانية فتقول أأن ، وقال بعض النحويين : اذا خففتها جئت بها ساكنة وهذا خطأ لان النون ساكنة فلو كانت الهمزة ساكنة لالتقى ساكنان .

قالَتْ هُرَيرَةُ لمّا جِئْتُ زائرَها

وَيْلِى عَليكَ وَوَيْلِى مِنْكَ يا رَجُلُ

زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرا لها ، وقوله يا رجل بمعنى يا أيها الرجل ويجوز فى (غير) هذا الشعر النصب على انه نكرة إلا أن الرفع أجود .

إمّا تَرينا حُفاةً لا نَعالَ لَنا إنّا كذلكَ ما نَحْفى وَنَنتَعِلُ

أى ان ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى فكذلك سبيلنا ، وقيل المعنى ان

---

(١) قال ابو العباس والمنون يحمل معناه على المنايا فيعبر بها عن الجمع وأنشد بيت عدى ابن زيد

من رأيت المنون عن

ترينا نستغنى مرة ونفتقر مرة ، وقيل المعنى ان ترينا نميل الى النساء مرة ونتركهن أخرى وحذف الفاء لعلم السامع ، والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل ، وما زائدة للتوكيد .

وَقَدْ أُخالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ
وَقَدْ يُحاذِرُ مِنِّى ثُمَّ ما يَئِلُ

ويروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل من قوله رب البيت بدل الاشتمال ويئل ينجو (١) .

وَقَدْ أَقُودُ الصِّبا يَرْمًا فَيَتْبَعُنِى
وَقَدْ يُصاحِبُنِى ذُو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

الغزل الذى يحب الغزل (٢) ويروى ذو الشارة والشارة الهيأة الحسناء .

وَقَدْ غَدَوْتُ إلى الحانوتِ يَتْبَعُنى
شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

ويروى شاو مشل نشول شلشل شمل وروى ابو عبيدة شول على وزن فعل ، والحانوت بيت الخمار ويذكر ويؤنث ، والشاوى الذى يشوى والمشل الجيد السوق الابل وهو الخفيف وكذلك الشلول والشلشل مثل القلقل وهو المتحرك وشول وهو الذى يحمل الشىء يقال شلت به وأشلته ، وقيل هو من قولهم فلان يشول فى حاجته أى يعنى بها ويتحرك فيها ، ومن روى شول فهو بمعناه إلا أنه للتكثير كقوله :

---

(١) فى حديث على كرم الله وجهه ان درعه كانت صدرا بلا ظهر فقيل له لو احترزت من ظهرك فقال إذا أمكنت من ظهرى فلا وألت أى لا نجوت .

(٢) قال ابن الاعرابى الغزل من غزل الكلب بالكسر أى فتر وهو أن يطلب الغزال فاذا احس بالكلب خرق بكسر الراء أى لصق بالأرض ولهى عنه الكلب وانصرف فيقال غزل والله كلبك وهو كلب غزل ويقال للضعيف الفاتر عن الشىء غزل ومنه رجل غزل لصاحب النساء لضعفه عن غير ذلك (٣) قال بديع الزمان الهمذانى هذا البيت كأسنان المظلوم أو المنشاد المثلوم اهـ

« قد لفها الليل بسواق حطم [١] »

والنشول الذى ينشل اللحم من القـــدر برفق . والشمل الطيب النفس والرائحة .

فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالكٌ كلُّ من يحفى وينتعلُ

ويروى ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل والاجل ، ويقال فى جمع فتى فتية وفتو وفتى وفتى وفتيان ، يقول : هم فى صرامتهم كالسيوف ، وان فى موضع نصب .

نازَعْتهُم قُضُبَ الرَّيْحانِ مُتَّكِئًا

وقَهوَةً مُزَّةً رَاوُوقُها خَضِلُ

أى نازعتهم حسن الأحاديث وظريفها ، هذا قول الأصمعى ، وقال غيره : يعنى الريحان ، أى يحيى بعضهم بعضا [٢] ويروى مرتفقا وهو بمعنى متكىء ، والمزة والمزاء التى فيها مزازة . والراووق إناء الخمر ، وقيل الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدن ، والخضل الدائم الندى والمعروف ان الراووق من الكرابيس يروق فيه الخمر [٣] .

لا يَستَفِيقُونَ مِنها وَهْىَ رَاهِنَةٌ

إلاَّ بِهاتِ وإن عَلُّوا وإن نَهِلوا

---

(١) قال ابن برى هو للحطم القيسى ويروى لاعى زغبه الخزرجى يوم احد .

(٢) قال صاحب بلوغ الارب . وكذلك يوم السباسب كان عبد القوم فى الجاهلية قال النابغة .

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

يقول هم اعفاء الفروج لا يحلون ازارهم لريبة وكانوا إذا حيوا يقدمون مع التحية الريحان لانهم يحيون بنفس الريحان . وذلك فى هذا الموسم خاصة وبعض الادباء عمم .

(٣) والراووق المصفاة وربما سموا الباطية راووقا وقال الليث الراووق ماجود الشراب الذى يروق به فيصفى والشراب يتروق منه من غير عصر ، اه لسان العرب .

لا يستفيقون أى شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه . والراهنة الدائمة وقيل المعدة ، وراهية ساكنة وقيل راهية وراهنة بمعنى . وقوله الابهات أى بقولهم هات أى اذا أبطأ عليهم الساقى قالوا هات .

يَسعَى ذُو زُجاجات لهُ نَطفٌ
مُقَلَّصٌ أسفَلَ السِّرْبالِ مُعتَمِلُ

النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظام [1] ومقلص مشمر ، ويجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذى فى له والرفع أجود . والسربال القميص . ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل وقيل نطف تبان بلغة اليمن جلد أحمر .

وَمُستَجيبٍ تَخالُ الصَّنْجَ يُسمِعُهُ
إذَا تُرَجِّعُ فيهِ القَيْنَةُ الفُضُلُ

المستجيب العود أى أنه يجيب الصنج ، وقال أبو عمرو : يعنى بالمستجيب العود شبه صوته بصوت الصنج فكأن الصنج دعاه فأجابه والفضل التى فى ثياب فضلتها أى مباذلها ، والقينة عند العرب الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

وَالسَّاحِباتِ ذُيولَ الرَّيْطِ آونَةً
وَالرافلاتِ على إعجازِها العَجَلُ

ويروى ذيول الخز آونة جمع أوان وهو الحين . والرافلات النساء اللواتى يرفلن ثيابهن أى يجررنها . وقوله على إعجازها العجل ذهب أبو عبيدة

---

(١) والنطف (بفتح النون والطاء) والنطف (بضم النون وفتح الطاء) اللؤلؤ الصافى اللون وقيل الصغار منها وقيل هى القرطة والواحدة من كل ذلك نطفة (بفتح أوله وثانيه) ونطفة (بضم ثم فتح) شبهت بنطفة الماء..اه لسان العرب .

(٢) قال صاحب اللسان الصنج العربى هو الذى يكون فى الدفوف ونحوه عربى فاما الصنج ذو الاوتار فدخيل معرب يختص به المعجم .

الى أنه شبه إعجازهن لضخمها بالعجل وهى جمع عجلة وهى مزادة كالاداوة (١) وقال الأصمعى : أراد انهن يخدمنه معهن العجل فيهن الخمر ، والساحبات فى موضع نصب على اضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك اختير النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات .

مِنْ كلِّ ذلكَ يومٌ قدْ لهَوتُ بهِ
وَفى التّجاربِ طولُ اللّهوِ والغَزَلُ

ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل . يقول : لهوت فى تجاربى وغازلت .

وَبلدَةٍ مِثْلِ ظهْرِ التُّرْسِ موحشةٍ
للجنِّ باللّيلِ فى حافاتِها زَجَلُ
لا يَتَنمّى لَها بالقَيْظِ يرْكَبُها
إلاّ الذينَ لهُم فِيما أتَوْا مَهَلُ

لا ينتمى لها أى لا يسمو الى ركوبها الا الذين لهم فيما أوتوا مهل وعدة ، يصف شدتها ، والمهل التقدم فى الأمر والهداية قبل ركوبها .

جاوَزْتُها بِطَليحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ
فى مِرْفَقَيْها إذَا اسْتعرَضَتْها فَتَلُ

الطليح المعيبة والفعل طلح يطلح طلحا وطلاحا والقياس اسكان اللام وفتحها أكثر ، والسرح السهلة السير ، والفتل تباعد مرفقيها عن جنبيها .

---

(١) قال صاحب اللسان والعجلة الاداوة الصغيرة والعجلة المزادة وقيل قربة الماء والجمع عجل مثل قربة وقرب قال الاعشى .

والساحبات ذيول الخزاونة الخ

قال ثعلب شبه اعجازهن بالعجل المملوءة .

(٢) جمل جسر وناقة جسرة ومتجاسر ماضيه وقال الليث قلما يقال جمل جسر وقيل جمل جسر طويل وناقة جسرة طويلة ضخمة كذلك . لسان العرب .

بَلْ هلْ ترَى عارِضاً قدْ بتُّ أرْمُقُه
كأنّما البَرقُ فى حافاته شَعَلُ

ويروى أرقبه ويامن رأى عارضا . والعارض السحابة تكون ناحية السماء ، وقيل : السحاب المعترض .

لهُ رِدافٌ وَجوْزٌ مفأمٌ عَمِلٌ
مُنَطّقٌ بِسِجالِ المَاءِ مُتّصِلُ

رداف أى سحاب قد ردفه من خلفه . وجوز كل شىء وسطه . والمفأم العظيم الواسع وعمل دائم البرق ومنطق أى قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة وقوله : متصل أى ليس فيه خلل .

لمْ يُلهِنى اللّهْوُ عَنْهُ حينَ أرقُبُه
وَلا اللّذاذةُ من كأسٍ وَلا شُغُلُ

ويروى ولا كسل ، ويروى ولا ثقل .

فَقلْتُ لِلشّرْبِ فى دُرْنا وَقد ثَمِلوا
شِيموا وكيفَ يَشيمُ الشّارِبُ الثّمِلُ

درنا كانت بابا من أبواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو ثبيت الذى ذكره وقيل درنا باليمامة (١) وشيموا انظروا الى البرق وقدروا أين صوبه ، والثمل السكران .

قالوا نُمارٌ فَبطْنُ الخالِ جادَهما فالْعَسجديّةُ فالأبْلاءُ فالرِّجلُ

ويروى فالابواء ، وهذه كلها مواضع ، والرجل مسايل الماء واحدها رجلة

---

(١) ودرنا ودرنا بالفتح والضم موضع زعموا أنه بناحية اليمامة قال الاعشى :

حل أهلى مابين درنا فبادو لا وحلت عليه بالسخال

وقال :

عقلت للشرب فى درنا وقد ثملوا

فالسفحُ يجرى فخنزيرٍ فبرْقَتِهُ

حتى تدافع منه الربْوُ فالحبَلُ

ويروى فالسفح أسفل خنزير ، والربو ما نشر من الأرض (١) والحبل جبل أو بلد (٢) .

حتى تحمل منه الماءَ نكلفةً روضُ القطافكثيب الغينةالسهل

ويروى حتى تضمن عنه الماء ، يقول تحمل روض القطا ما لا يطيق الا على مشقة لكثرته ، والغينة الارض الشجراء (٤) وتكلفة فى موضع الحال .

يسقى ديارًا لها قد أصبحت غرضاً

زوراً تجانف عنها القوْدُ والرّسل

قوله غرضا أى غرضا للامطار ويروى عزباً أى عوازب ، وزورا ازورت عن الناس ، والقود الخيل ، والرسل الابل والرسل القرط . هو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لا يغزون فقد تجانف عنها الخيل والابل.

أبلغْ يزيدَ بنى شيبان مألكة أباثُبيت أما تنفك تأتكل

المألكة والمألكة الرسالة والايتكال الفساد والسعى بالشر وقالوا :

---

(١) المراد هنا موضع خاص . جاء فى اللسان وفى معجم البلدان والربو موضع .

(٢) فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم « قطع مجاعة (بضم الميم وتشديد الجيم) ابن مرارة الحبل » هو بضم الحاء وفتح الباء موضع باليمامة . من النهاية لابن الاثير .

(٣) قال أبو جعفر محمد بن ادريس بن أبى حفصة إذا خرجت من حجر تريد البصرة فاول ما تطأ السفح ثم الخربة ثم قارات الحبل ثم بطن السلى ثم عيان ثم روض القطا ثم العرمة وهذه كلها من أرض اليمامة .

(٤) الظاهر ان المراد من الغينة هنا مكان خاص . قال صاحب اللسان والغينة بالفتح اسم أرض ويروى الغينة (بكسر الغين) وفى معجم البلدان وغينه موضع باليمامة قال الاعشى .

« حتى تحمل منه الماء تكلفة الخ »

تأتكل تحتك من الغيظ [١] .

أَلَسْتَ مُنتَهِيًا عَن نَحْتِ أَثْلَتِنا
وَلَسْتَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ [٢]

أثلتنا أصلنا وعزنا كما تقول مجد مؤثل قديم له أصل، والتأثل اتخاذ أصل المال.

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يومًا لِيُفْلِقَها
فَلَمْ يَضِرْها وَأَوْهى قَرْنَهُ الوَعِلُ

المعنى انك تكلف نفسك ما لا تصل اليه ويرجع ضرره عليك ، والوعل الابل والانثى أروية [٣] .

تُغْرِي بِنا رَهْطَ مَسعودٍ وإِخوتِهِ عِنْدَ اللِّقاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعتَزِلُ

أى تضرب بيننا وبينهم كأنه قال تلصق بيننا وبينهم العداوة من الغراء . وتردى تهلك .

لا أَعرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَداوَتُنا
وَأَلتَمِسَ النَّصرَ مِنكَ الدَّهرَ وَالحَمَلُ

عوض اسم للدهر ويروى عوض بفتح الضاد مثل حيث وحيث [٤] يقول . لا أعرفنك أن التمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم الحميـــة

---

(١) قال صاحب اللسان. وتأكل الرجل وائتكل غضب وهاج وكاد يأكل بعضه بعضا .

(٢) يقال اطت الابل تئط أطيطا أى انت تعبا أو حنينا أو رزمة.

(٣) قال ابن سيده الوعل (بفتح الواو وكسر العين) والوعل (بضم الواو وكسر العين) تيس الجبل وقال الازهرى وأما الوعل (بضم ثم كسر) فاسمعته لغير الليث والجمع أوعال ووعول ووعل بضم الواو وسكون العين ووعلة بفتح الواو وكسر العين والاخيرة اسم للجمع والانثى وعلة بلفظ الجمع . لسان العرب ومن هنا تعلم إن وعل مؤنثة وعلة .

(٤) قال صاحب اللسان وعوض يبنى على الحركات الثلاث الدهر معرفة علم بغير تنوين والنصب أكثر وأفشى .

والحرب أى اغضبوا ويروى واحتملوا أى ذهبوا من الحمية أو الغيظ ، وتحتمل أى تذهب وتخلى قومك .

تُلزِمُ أرْماحَ ذِى الجدَّينِ سَوْرَتَنا
عِنْدَ اللِّقاءِ فَتَرْدِيهِمْ وتَعتزِلُ

ويروى تلحم أبناء ذى الجدين ان غضبوا ارماحنا ثم تلقاهم وتعتزل تلحم أى تجعلهم لحمة أى تطعمهم إياها ، وذو الجدين قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد ذى الجدين وإنما قيل لقيس بن مسعود ذو الجدين لأن جده قيس ابن خالد أسر أسيرا له فداء كثير فقال رجل : انه لذو جد فى الاسر فقال آخر انه لذو جدين فصار يعرف بهذا ، والسورة الغضب ، ويروى شوكتنا وهو السلاح .

لا تَقْعُدَنّ وقدْ أكَلْتُها حَطَبًا تَعوذُ مِنْ شَرِّها يوما وتبتَهِلُ

أكلتها أججتها ، وتبتهل تدعو الى الله من شرها .

سائِلْ بَنِى أسدٍ عَنّا فَقَدْ عَلِموا
أنْ سوْفَ يأتِيكَ مِنْ أنبائِنا شَكَلُ

شكل أى أزواج خبر ثم خبر وشكل اختلاف وان هذه التى تعمل فى الأسماء خففت وسوف عوض ، والمعنى انه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين ، ويروى من أيامنا شكل أى من أيامنا المتقدمات وما فيها من الحروب .

وَاسْأَلْ قُشَيْرًا وعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُ وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنّا كيفَ نَفْتَعِلُ

---

(١) الافتعال الابتكار والاتيان بالشىء العظيم قال صاحب اللسان يقال شعر مفتعل إذا ابتدعه قائله ولم يحذه على مثال تقدمه فيه من قبله ويقال لكل شىء يسوى على غير مثال تقدمه مفتعل ثم قال وقال ابن الاعرابى سئل الديرى عن جرحه فقال ارقنى وجاء بالمفتعل أى جاء بامر عظيم ويقال عذبنى وجع اسهرنى فجاء بالمفتعل اذا عانى منه المالم يعهد مثله فيما مضى له .

إنّا نُقاتِلُهُمْ حتّى نُقَتِّلَهُمْ
عِندَ اللِّقاءِ وَإنْ جارُوا وإنْ جَهِلوا

ويروى وهم جاروا وهم جهلوا ؛ ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله فقد علموا ان سوف والكسر أجود على الابتداء والقطع مما قبله ، ويروى ثمت نقتلهم وثمة نغلبهم فمن روى ثمت نقتلهم أنث ثم لأنها كلمة وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذى يلحق الأفعال ، ومن قال ثمة نغلبهم فهو على تأنيث الكلمة إلا أنه ألحق التأنيث هاء فى الوقف كما يفعل فى الاسماء .

قدْ كانَ فى آلِ كَهْفٍ إنْ هُمُ احْتَرَبوا
وَالجاشِرِيّةِ مَنْ تَسْعَى وَيَنْتَضِلُ

ويروى ان هم قعدوا ، وآل كهف من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة يقول : ان قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل لهم ، والجاشرية امرأة من اياد وقيل هى بنت كعب بن مامة يقول : قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم ولست منهم .

إنّى لَعَمْرُ الذِى حَطّتْ مَناسِمُها
تَخْذِى وَسيقَ إليهِ الباقِرُ الغُيُلُ

هذه رواية أبى عمرو ، وروى أبو عبيدة مناسمها له وسبق اليه الباقر العشل ، حطت قيل معناه أسرعت قال الاصمعى : لا معنى لحطت ههنا وإنما يقال حطت اذا اعتمدت فى زمامها قال والرواية خطت أى سفت التراب بمناسمها ، والمناسم أطراف اخفافها ، وتخذى تسير سيرا شديدا فيه اضطراب لشدته ، والباقر البقر [٢] والغيل جمع غيل وهو الكبير .

---

(١) أصل معناها الشرب مع الصبح ثم صارت اسما لقبيلة فى ربيعة قال الجوهرى . وأما الجاشرية التى فى شعر الاعشى فهى قبيلة من قبائل العرب .

(٢) قال صاحب اللسان البقر اسم جنس ثم نقل عن ابن سيده ان البقرة جمع بقر وجمع البقر بقر

وقيل هو جمع غيول [١] والعثل والعثل الجماعة يقال عثل له من ماله أى أكثر .

لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا لنقتلن مثله منكم فنمتثل

الصدد المقارب فنمتثل أى نقتل الامثل فالامثل ، أماثل القوم خيارهم .

لئن منيت بنا عن ضب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

منيت ابتليت والانتفال الجحود أى لم ننتفل من قتلنا من قومك ولم نجحد [٢] .

لا تنتهون ولن ينهى ذوى شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

ويروى أتنتهون وهل تنتهون . الشطط الجور والفعل منه أشط . ويهلك فيه الزيت أى يذهب فيه لسعته ، المعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والفتل .

حتى يظل عميد القوم مرتفعا يدفع بالراح عنه نسوة عجل

العجل جمع عجول وهى الثكلى [٣] أى حتى يظل سيد الحى يدفع عنه

بقر كزمن وأزمن . ثم قال فاما بقر وبافر وبقير وبيقور وباقور وباقورة فأسماء للجمع .

(١) وابل غيل كثيرة وكذلك البقر وأنشد بيت الاعشى :

انى لعمرى الذى خطت مناسمها الخ

ويروى خطت مناسمها الواحد غيول (بفتح الغين) حكى ذلك ابن جنى عن أبى عمرو الشيبانى عن جده وقال أبو عمرو . الغيول المنفرد من كل شىء وجمعه غيل ويروى العيل فى البيت بعين غير معجمة يريد الجماعة . لسان العرب . وقال فى مادة عثل . العثل للكثير من كل شىء قال الاعشى :

انى لعمرى الذى حطت مناسمها الخ

(٢) وانتفل فى الشىء انتفى قال أبو عبيدة كأنه ابدال منه .

(٣) العجول من النساء والابل الوالهة التى فقدت ولدها الثكلى لعجلتها فى جيئتها وذهابها جزعا قالت الخنساء .

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اعلان واسرار

والجمع عجل وعجائل ومعاجيل الاخيرة على غير قياس قال الاعشى :

يدفع بالراح عنه نسوة عجل لسان العرب

النساء با كفهن لئلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل ، وقيل المعنى يدفعن لئلا يوطأ بعد القتل .

أصابهُ هُنـــدَوانيٌّ(١) فأقْصَدَهُ
أو ذابلٌ من رِماحِ الخطِّ مُعتدِلُ

كلاّ زعَمْتمْ بأنّا لا نُقاتِلُكمْ
إنّا لأمْثالِكمْ يا قوْمَنا قُتُلُ

كلا ردع وزجر وقد يكون رد الكلام وفيه معنى الردع أيضا ، وقتل جمع قتول .

نحْنُ الفوارِسُ يوْمَ الحِنْوِ ضاحِيةً
جَنْبَيْ فُطَيمةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

ضاحية علانية قال أبو عمرو : وابن حبيب فطيمة هى فاطمة بنت حبيب ابن ثعلبة ، والميل جمع اميل وهو الذى لا يثبت فى الحرب (٢) والأصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض ، والعزل يجوز أن يكون جمع اعزل ثم اضطر فضم الزاى لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الاسم على فعيل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف ، والدليل على صحة هذا القول ان ابن السكيت حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان ، والاعزل قيل

---

(١) يقال سيف مهند وهندى وهندوانى اذا عمل ببلاد الهند . وهندوانى بكسر الهاء وإن شئت ضممتها اتباعا للدال . لسان العرب .

(٢) الاميل على أفعل الذى يميل على السرج فى جانب ولا يستوى عليه وقيل هو الذى لاسيف معه وقيل هو الذى لارمح معه وقيل هو الذى لا ترس معه وقيل هو الجبان وجمعه ميل قال الاعشى :

لا ميل ولا عزل

لسان العرب .

هو الذى لا رمح معه ، وقال أبو عبيدة هو الذى لا سلاح معه [١] وان كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على التكثير .

قالوا : الطِّرادَ فقُلْنا تِلكَ عادَتُنا

أو تَنزِلون فإنّا مَعشرٌ نُزُلُ [٢]

يقول ان طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وان نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا .

قدْ نَخْضِبُ العَيرَ [٣] فى مكنونِ فائله

وَقد يَشيطُ على أرماحنا البطَلُ

الفائل عرق يجرى من الجوف الى الفخذ ، ومكنون الفائل الدم [٤] وقال أبو عمرو : المكنون خربة فى الفخذ ، والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة فى الفخذ لا عظم عليها ، وقال أبو عبيدة : الفائل عرق فى الفخذ ليس حوالية عظم واذا كان فى الساق قيل له النساء ، ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله فى كل شىء الظهور .

وقال النابغة الذبيانى [٥] ويكنى أبا ثمامة وأبا أمامة بابنتيه ، واسمه

---

(١) قال صاحب اللسان والعزل (بضم العين والزاى) والاعزل الذى لا سلاح معه فهو يعتزل الحرب حكى الاول يعنى العزل فى الغريبين وربما خص به الذى لا رمح معه .

(٢) هذا البيت يستشهد به علماء العربية فى باب اعراب الفعل وباب جمع التكسير ولكن يروونه :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا الخ

(٣) العير بالفتح الحمار أهليا كان أو وحشيا وقد غلب على الوحشى والانثى عيرة قال الازهرى يجمع العير على اعيار (وعيار بكسر العين) وعيور وعيورة ومعيوراء وقيل معيوراء اسم للجمع

(٤) يريد انهم بصراء بموضع الطعن ، وقوله « فى مكنون » هذه الرواية لا يستقيم معها المعنى ورواية تاج العروس وهى رواية الاصمعى « قد نخضب العير من مكنون » قال صاحب التاج « وروى أبو عمرو قد نطعن العير فى مكنون وقد خطىء فى روايته .

(٥) سمى النابغة لقوله « فقد نبغت لنا منهم شئون » وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا

زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

يادارَ مَيَّةَ (١) بالعَلياءِ فالسَّنَدِ
أقْوَتْ وطالَ عَليها سالفُ الأبَدِ

العلياء مكان مرتفع من الأرض ، قال ابن السكيت : قال بالعلياء فجاء بالياء لأنه بناها على عليت ، والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد(٢) وأقوت خلت من أهلها ، والسالف الماضى والأبد الدهر .

وَقفْتُ فِيها أصيلاً كَىْ أسائلَها
عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ منْ أحَدِ

ويروى وقفت فيها طويلا كى أسائلها ويروى أصيلانا وأصيلالافمن روى أصيلا أراد عشيا ومن روى طويلا جازان يكون معناه وقوفا طويلا ويجوز ان يكون معنان وقتا طويلا ، ومن روى أصيلانا ففيه قولان انه تصغير اصلان

وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت وحكى ابن ولاد انه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر فكأنه أراد ان له مادة من الشعر لاتنقطع كمادة الماء النابغ وقد اعتذر فى هذه القصيدة للنعمان ابن المنذر بشىء اتهم به فلم يقبل عذره فهام على وجهه خوفا من بطش ومن غريب التصادف انه مات هو والملك النعمان فى سنة واحدة بعده بقليل .

(١) قال الاصبهانى فى الاغانى قال الاصمعى يريد يا أهل درامية وقال الفراء نادى الديار لا أهلها أسفا عليها وتشوقا اليها وقال يا قوت ولم يقل أقويت لان من شأن العرب أن يخاطبوا الشىء ثم يتركوه ويكنون عنه .

(٢) قال ياقوت الحموى . وحكى الحازمى عن الازهرى ان سند فى قول النابغة :

يادار مية بالعلياء فالسند

بلد معروف فى البادية . وقال الاديبى سند بفتحتين ماء معروف لبنى أسد .

وأصلان جمع اصيل كما يقال رغيف ورغفان ، والقول الآخر انه بمنزلة قولهم على الله التكلان وبمنزلة قولهم غفران ، وهذا القول الصحيح والأول خطأ لأن أصلانا لايجوز أن يصغر إلاان يرد الى أقل العدد وهو حكم كل جمع كثير [1] وقوله عيت يقال عييت بالأمر إذا لم تعرف وجهه وقوله جوابا منصوب على المصدر اى عيت ان تجيب وما بها احد ، ومن زائدة .

إلاّ الأوارِيَ لأيًا ما أبَيِّنُها
والنُّؤْيُ كالحوْضِ بالمَظلومَةِ الجَلدِ

ويروى الا اوارى والنصب اجود والاوارى والاواخى واحد وهى التى نحبس بها الخيل [2] واللأى البطء يقال : التأت عليه حاجته المعنى بعد بطء استبينها والنؤى حاجز من تراب يعمل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء واصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه فالمظلومة الأرض التى قد حفر فيها فى غير موضع الحفر ، والجلد الابيض الغليظة الصلبة من غير حجارة ، وانما قصد الى الجلد لأن الحفر فيها يصعب فيكون ذلك أشبه شيء بالنؤى ،

رَدَّتْ عليهِ أقاصيهِ ولبَّدَهُ
ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاةِ فى الثأدِ

---

(١) قال السيرافى إن كان الاصيلان تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل فتصغيره نادر لانه انما يصغر من الجمع ما كان على بناء ادنى العدد ، وأبنية أدنى العدد اربعة : أفعال وافعل وافعلة وفعلة وليست أصلان واحدة منها فوجب أن يحكم عليه بالشذوذ وان كان أصلان واحدا كرمان وقربان فتصغيره على بابه .

(٢) الاوارى جمع آرى وهو فى التقدير فاعول ، قال ابن السكيت فى قولهم للعلف آرى هذا مما يضعه الناس فى غير موضعه وانما الآرى محبس الدابة ، والاواخى واحدتها أخية ، والاخية أن يدفن طرفا قطعة من الحبل ويبرز طرفه فيشد به وانما توخى الاخية فى سهولة الارضين لانها ارفق بالخيل من الاوتاد الناشزة عن الارض .

ويروى ردت عليه اقاصيه وهذه الرواية اجود لأنه إذا قال ردت عليه اقاصيه فأقاصيه فى موضع رفع فاسكن الياء لأن الضمة فيها ثقيلة ، وإذا روى ردت فاقاصيه فى موضع نصب والفتحة لا تستثقل فكان يجب ان تفتح الياء إلا انه يجوز اسكانها فى الضرورة لأنه يسكن فى الرفع والخفض فاجرى النصب مجراهما ، وايضا فانه اذا روى ردت فقد اضمر مالم يجر ذكره اراد ردت عليه الامة الا ان هذا جائز كثيرا اذا عرف معناه ، واقاصيه ماشذ منه ، ولبده سكنه اى سكنه حفر الوليدة ، والثأد الموضع الندى التراب .

خلَّتْ سَبيلَ أتيٍّ كانَ يَحْبِسُهُ
وَرَفَّعَتْهُ إلى السِّجْفينِ فالنَّضَدِ

الاتى النهر الصغير اى خلت الامة سبيل الماء فى الاتى تحفرها ورفعته ليس يريد به علت وانما معناه قدمته وبلغت به كما تقول ارتفع القوم الى السلطان والسجفان ستران رقيقان يكونان فى مقدم البيت ، والنضد ما نضد من متاع البيب .

أضْحتْ خَلاءً وَأضحَى أهلُها احتَمَلوا[1]
أخْنى عليها الذى أخنى على لُبَدِ[2]

قوله واضحى اهلها احتملوا اراد قد احتملوا اخنى فيه قولان احدهما ان المعنى اتى عليها والقول الآخر وهو الجيد ان المعنى افسد لان الخنا الفساد والنقصان .

فَعَدِّ عَما ترَى إذْ لا ارتِجاعَ لهُ
وَانْمِ القُتُودَ على عَيْرانةٍ أجُدِ

---

(١) هذا البيت من شواهد وقوع خبر كان فعلا ماضيا غير مقرون بقد وهو مذهب ابن مالك وغيره وذهب المبرد إلى أن الفعل الماضى لا يقع خبراً الا مقرونا بقد وقال فى هذا البيت ونحوه انه على تقديرها ، واليه يشير الشارح هنا بقوله أراد قد احتملوا .

(٢) لبد آخر نسور لقمان بن عاد وهو منصرف لانه ليس بمعدول وفى المثل أعمر من لبد

قعد عما ترى أى جزه وانصرف عنه إذا كان لارجوع له يعنى ماترى من خراب الدور . والقتود خشب الرحل وهو للجمع الكثير وفى القليل اقتاد وحكى بعض أهل اللغة أن الواحد قتد ، والعيرانة المشبهة بالعير لصلابة خفها وشدته ، والأجد التى عظم فقارها وقالوا : هى الموثقة الخلق .

مَقْذوفةٍ بِدَخيسِ النَّحْضِ بازِلُها
لهُ صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالْمسَدِ

مقذوفة أى مرمية باللحم والدخيس والدخاس الذى قد دخل بعضه فى بعض من كثرته[1] والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل الكبير ، والصريف الصياح والصريف من الاناث من شدة الاعياء ومن الذكور من النشاط ، والقعو مايضم البكرة اذا كان خشبا فاذا كان حديدا فهو خطاف ، ويروى له صريف العفو على البدل والنصب اجود .

كأنّ رَحْلى وَقَدْ زالَ النهارُ بِنا
بِذِى الجَليلِ على مُستأنِسٍ وَحَدِ

زال النهار بنا معناه انتصف وبنا بمعنى علينا ، والجليل الثمام أى بموضع فيه ثمام[3] والمستأنس الناظر بعينه ، ومنه (انى آنست نارا) أى أبصرت ومنه قيل انسان لأنه مرئى ، ويروى على مستوجس وهو الذى قد أوجس فى نفسه الفزع فهو ينظر .

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوشِيٍّ أكارِعهُ
طاوِى المَصيرِ كسَيفِ الصَّيقَلِ الفرَدِ

---

(١) هو المكتنز قال ابن شميل . ودخيس اللحم مكتنزه وأنشد .
مقذوفة بدخيس النحض بازلها الخ

(٢) الواحد من الوحش المتوحد ومن الرجال الذى لا يعرف نسبه ولا أصله : لسان العرب .

(٣) ذو الجليل وادلبنى تميم ينبت الجليل وهو الثمام : لسان العرب .

خص وحش وجرة لأنها فلاة يقال ان فيها ستين ميلا[١] والوحش يكثر بها ويقال : انها قليلة الشرب فيها ، والموشى الذى فيه ألوان مختلفة وقوله طاوى المصير أى ضامره ، والمصير المعا وجمعه مصران وجمع مصران مصارين ، وقوله كسيف الصيقل اى هو يلمع ، وقوله الفرد أى ليس له نظير .

سَرَتْ عليه من الجوزاء سارية تُزْجِى الشِّمالُ عليه جامدَ البَرَدِ

قوله سرت عليه من الجوزاء سارية كمعنى قولهم مطرنا بنوء كذا[٢] وتزجى تسوق وجامد البرد ما صلب منه .

فارْتاعَ مِنْ صَوتِ كلّابٍ فَبَاتَ لهُ طَوْعَ الشَّوَامتِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ

ارتاع فزع وقوله له الهاء فى له عائدة على الكلام ، وان شئت على الصوت قال الاصمعى المعنى فبات له (ما) أطاع شوامته من الخوف ، وقال أبو عبيدة : المعنى فبات له ما يسر الشوامت ويروى طوع الشوامت ، ومن روى هذه الرواية فالشوامت عنده القوائم يقال للقوائم شوامت الواحدة شامتة[٣] أى فبات يطوع للشوامت أى ينقاد لها اى فبات قائما .

فَبَشَّهُنَّ عليهِ واستمَرَّ بِهِ صُمعُ الكعوبِ بَرِيئاتٌ مِنَ الحَرَدِ

بشهن فرقهن ، والصمع الضوامر الواحدة صمعاء واستمر به أى استمرت به

---

(١) وجرة موضع بين مكة والبصرة ، قال الاصمعى هى أربعون ميلا ليس فيها منزل فهى مرت للوحش — لسان العرب : والمرت المفازة لا نبات بها .

(٢) الانواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته ، وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لابد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فيفعون كل غيث ينزل عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون . مطرنا بنوء كذا ،

(٣) قال صاحب اللسان والشوامت قوائم الدابة وهو اسم لها واحدتها شامتة .

قوائمه والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام وكل مفصل من العظام كعب عند العرب ، وأصل الحر استرخاء عصب فى يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة ، وإذا كان به نفض يديه وضرب بهما الأرض ضربا شديدا

فَهابَ ضُمْرَانُ مِنهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ
طَعْنَ المَعارِكِ عِنْدَ المُجْحَرِ النَّجُدِ

وروى الأصمعى وكان ضمران منه ، ومن رفع طعن المعارك رفعه بقوله يوزعه ، وضمران اسم كلب (٢) ويوزعه يغريه وقوله منه أى من الثور .

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فأنْفَذَها
شَكَّ المُبَيْطِرِ إذْ يَشْفِى مِنَ العضَدِ

الفريصة المضغة التى ترعد من الدابة عند البيطار ويريد بالمدرى قرن الثور أى شك فريصة الكلب بقرنه ، والعضد داء يأخذ فى العضد يقال عضد يعضد عضدا .

كأنهُ خارِجاً مِن جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُّودُ (٣) شَرْبٍ (٤) نَسُوهُ عِندَ مُفْتأدِ

الهاء من كأنه تعود على المدرى ، وخارجا حال والخبر سفود شرب ، والمفتأد المشتوى .

---

(١) المجحر كمكرم بتقديم الجيم وفى بعض النسخ بتقديم الحاء وهو غلط ويروى وكان ضمران والنجد بضم الجيم وكسرها معا ، تاج العروس . والمحجر الملجأ .

(٢) روى بضم الضاد وفتحها وقال الجوهرى وضمران بالضم الذى فى شعر النابغة اسم كلبة وقال صاحب القاموس وضمران بالضم كلب لا كلبة وغلط الجوهرى .

(٣) السفود بفتح السين وضمها حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها اللحم وجمعه سفافيد .

(٤) الشرب القوم يجتمعون للشراب كالشروب بضم الشين قال ابن سيده فاما الشرب فاسم لجمع شارب كركب ورجل قيل هو جمع وأما الشروب عندى فجمع شارب كشاهد وشهود وجعله ابن الاعرابى جمع شرب وهو خطأ قال وهذا مما يضيق عنه علمه لجهله بالنحو .

فظَلّ يَعْجُمُ أعلى الرّوْقِ مُنقَبِضًا
فى حالِكِ اللّوْنِ صَدْقٍ غيرِ ذى أوَدِ

يعجم يمضغ ، والروق القرن ، والحالك الشديد السواد ، والصدق الصلب والاود العوج .

لمّا رأى وَاشِقٌ إقْعاصَ صاحبِهِ وَلا سبيلَ إلى عَقْلٍ وَلا قَرَدِ

وأشق اسم كلب والاقعاص الموت الوحى ، وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها حتى تموت .

قالَتْ لهُ النّفْسُ إنّى لا أرَى طَمَعًا
وأنْ مَولاكَ لمْ يَسلمْ ولم يَصِدِ

المولى الناصر وقوله : قالت له النفس تمثيل أى حدثته نفسه بهذا .

فتِلكَ تُبْلِغُنى النُّعمانَ أنّ لهُ
فَضلاً على النّاسِ فى الأدْنى وفى البَعَدِ

فتلك يعنى ناقته التى شبهها بهذا الثور ، والبعد ، قيل إنه مصدر يستوى فيه لفظ الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وقيل إنه جمع باعد كما يقال خادم وخدم ، ومعنى فى الأدنى وفى البعد كمعنى القريب والبعيد ، ومن روى البعد فهو جمع بعيد .

وَلا أرَى فاعِلاً فى النّاسِ يُشبهُهُ وَما أحاشِي مِنَ الأقوامِ مِن أحَدِ

المعنى ولا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه ، ومعنى وما أحاشى وما استثنى كما تقول حاشى فلانا ، وإن شئت خفضت الا أن النصب أجود لأنه قد اشتق منه فعل وحذف منه كما يحذف من الفعل قال الله عز وجل : (قلن حاش لله) ومن زائدة فى قوله من أحد .

إلاّ سُلَيمانَ إذْ قالَ الإلهُ لهُ ... قُمْ في البَرِيّةِ فاحْدُدْها عنِ الفَنَدِ

ألا سليمان فى موضع نصب على البدل من موضع احد وان شئت على الاستثناء. ويروى اذ قال المليك له، ويروى فازجرها عن الفند، والحد المنع، والفند الخطأ

وَخَيِّسِ الجِنَّ إنّي قَدْ أذِنتُ لهُمْ ... يَبْنُونَ تَدْمُرَ[1] بالصُّفاحِ والعُمُدِ[2]

خيس أى ذلل والصفاح جمع صفاحة وهى حجارة رقاق عراض.

فمَنْ أطاعَ فأعْقِبْهُ[3] بطاعتِهِ ... كما أطاعَكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ

وَمنْ عَصاكَ فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً ... تَنْهى الظلومَ وَلا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

الضمد الحقد يقال ضمد يضمد ضمدا فهو ضمد.

إلاّ لِمِثْلِكَ أوْ مَنْ أنتَ سابِقُهُ ... سَبْقَ الجَوادِ إذا اسْتَوْلى على الأمَدِ

قوله أو من أنت سابقه أى لمثلك فى حالك أو لمن فضلك عليه كفضل السابق على المصلى[4] أى ليس بينك وبينه فى الفضل والشرف الا يسير استولى

---

(١) قال صاحب اللسان: وتدمر مدينة بالشام قال النابغة.

وخيس الجن أنى قد أذنت لهم الخ

وقال صاحب القاموس وتدمر كتنصر بنت حسان بن أذينة بها سميت مدينتها.

(٢) العمد بضم العين والميم جمع عمود وبفتحها اسم للجمع والمراد منهاهنا أساطين الرخام.

(٣) يقال أعقبه الله باحسانه خيرا أى عوضه وابدله وأنشد صاحب اللسان على هذا.

فمن اطاع فاعقبه بطاعته ... كما أطاعك وادلله على الرشد

وجاءت الرواية فى اللسان هكذا. وأدلله بالدال المهملة وهو الصواب.

(٤) هو الثانى فى خيل الحلبة سمى بذلك لانه يجئ ورأسه عل صلا السابق والصلوان مكتنفا ذنب الفرس، والاول المجلى والثالث المسلى والرابع والتالى والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع الحظى والثامن المؤمل والتاسع اللطيم والعاشر السكيب.

عليه اذا غلب عليه والامد الغاية .

وَاحكمْ كَحكمِ فَتاتِ الحيِّ (١) إذ نَظرَتْ

إلى حَمامٍ سِراعٍ (٢) وَأرادِ (٣) الثَّمَدِ

أى كن حكيما (٤) كفتاة الحى اذ أصابت وجعلت الشىء فى موضعه وهى لم تحكم لشىء إنما قالت قولا فأصابت فيه ، ومعناه كن فى امرى حكيما ولا تقبل ممن سعى بى ، والثمد الماء القليل .

قالَتْ ألا لَيتَما هٰذا الحَمامُ لنا إلى حَمامَتِنا ونِصفُه فَقَدِ

يروى الحمام والحمام وكذلك نصفه ونصفه فاذا نصبته تكون ما زائدة وإذا رفعته تكون كافة لليت عن العمل ويصير مابعدها مبتدأ وخبرا كما تقول إنما زيد منطلق . وقد بمعنى حسب .

يَحفُّهُ جانِبا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ

مِثلَ الزُّجاجةِ لم تُكْحَلْ من الرَّمَدِ

يحفه يكون فى ناحيته والنيق اعلى الجبل . قال الاصمى : اذا كان الحمام بين

---

(١) أراد بفتاة الحى زرقاء اليمامة .

(٢) رواه الاصمى بالشين المكسورة المعجمة ورواه غيره بالسين المهملة وشراع جمع شارعة وهى التى شرعت فى الماء ، وسراع جمع سريعة وروايته بالسين المهملة أرجح لاستغنائها عن دعوى التأكيد .

(٣) أفردوا ردا وهو صفة لجمع أعنى الحمام لان اسم الجنس الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز اعتباره جمعا ومنردا قال تعالى (من الشجر الاخضر) ولهذا وصفه فى البيت بالجمع فقال شراع ثم وصفه بالمفرد فقال وارد .

(٤) يشير إلى أن الحكم فى البيت بمعنى الحكمة لا بمعنى القضاء . وقد نبه على هذا الجواليقى وابن السيد فى شرحيهما لادب الكاتب ومنه قوله تعالى : (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما) أى حكمة .

(٥) هذا البيت من شواهد سيبويه على ان ليت اذا اتصل بها ماجاز عملها والغاؤها .

جانبي نيق كان أشد لعدده لانه يتكاثف ويكون بعضه فوق بعض وإذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدده ووصف أنها قد أسرعت قال أبو عبيدة وهي عين اليمامة . وزرقاء اليمامة وقوله مثل الزجاجة يعني عينها ولم تكحل من الرمد أي لم ترمد فتكحل .

فَحَسَبُوهُ[1] فألْفَوْهُ كما حَسَبَتْ

تِسْعاً وتِسعِينَ لم تَنقُصْ ولم تزِدِ

ويروى كما زعمت وألفوه وجدوه وكان الحمام الذي راته ستة وستين ولها حمامة في بيتها فلما عدت الحمام الذي رأته قالت :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه

ونصفه قديه تم الحمام ميه

وقولها الى حمامتيه أي مع حمامتيه فيكون سبعة وستين ونصف مارأته ثلاثة وثلاثون فيكون مائة كما قالت .

فكمَّلَتْ مائةً فِيها حمامتُها

وأسرَعتْ حِسبةً في ذٰلكَ العَدَدِ

قال الأصمعي : الحسبة الجهة التي يحسب منها وهي مثل اللبسة والجلسة فيقال أسرعت أخذا في تلك الجهة ويقال ما أسرع حسبته أي حسابه ، والحسبة المرة الواحدة .

أعطَى لفارِهةٍ[2] حلْواً توابِعُها

مِنَ المَواهِبِ لا تُعطَى على نَكَدِ

---

(١) حسب بتشديد السين بمعنى المخفف أي عدوه .

(٢) قال صاحب اللسان وقول النابغة .

أعطى لفارهة حلو توابعها الخ

قال ابن سيده انما يعني بالفارهة القينة وما يتبعها من المواهب .

أى لا أرى فاعلا فى الناس يشبهه أعطى لفارهة ، ويرى على حسد ويروى حلوا توابعها على الابتداء والخبر والمبتدأ والخبر فى موضع جر .

الواهبُ المائةَ الابكارَ زيّنها

سَعْدَانُ توضِحَ فى أوْبارِها اللِّبَدِ

ويروى المائة الجرجور، والجرجور الضخام ويكون للواحد والجمع على لفظ واحد [١] ، والسعدان نبت تسمن عليه الابل وتغزر البانها ويطيب لحمها ، وتوضح اسم موضع ومن روى بوضح بالياء فانه يذهب إلى أن معناه يبين وهو فعل ، واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ، ويروى فى الاوبار ذى اللبد.

والسّاحباتِ ذُيولَ المِرْطِ [٢] فَنّقها

بَرْدُ الهواجِرِ كالغِزلانِ بالجُرَدِ

ويروى الراكضات، وعنى بالساحبات الجوارى وفنقها طيب عيشها أى لا تسير فى شدة الحر، ويروى انقها أى اعطاها ما يعجبها والجرد الموضع الذى لا ينبت،

والخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً فى أعِنّتِها

كالطّيرِ تَنجُو مِنَ الشُّؤْبوبِ ذِى البَرَدِ

ويروى تنزع وتمزع تمرمرا سريعا ويروى رهوا والرهو الساكن وغربا اى حدة ، والشؤوب السحاب العظيم القطر [٣] القليل العرض

---

(١) قال أبو عبيد . الجراجر العظام من الابل الواحد جرجور . والجرجور الكرام من الابل وقيل هى جماعتها وقيل هى العظام منها . ومائة من الابل جرجور أى كاملة . اهـ لسان العرب .

(٢) هو كساء من خز أو صوف. أو كتان وقيل هو الثوب الاخضر وجمعه مروط .

(٣) الظاهر من اللسان والقاموس ان الشؤبوب للدفعة من المطر حكى صاحب اللسان عن ابن سيده ان الشؤبوب الدفعة من المطر وغيره وعن أبى زيد ان الشؤبوب المطر يصيب المكان ويخطىء الآخر . ثم قال ولا يقال للمطر شؤبوب إلا وفيه برد ، وعلى هذا يكون قوله فى البيت ذى البرد صفة كاشفة .

الواحدة شؤبوبة قيل ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد .

والادْمَ قدْ خيستْ فتلاً مرافقها مشدودةً برحال الحيرة الجدُدِ

الأدم النوق وخيست ذللت ، ويقال جدد وجدد والضم اجود لأنه الأصل ولئلا يشكل بجمع جدة ومن قال جدد فى جمع جديد أبدل من الضمة فتحة لخفة الفتحة .

فَلا لَعمْرُ الذى قدْ زرتهُ حجَجاً

وَما هُريقَ على الأنصاب منْ جَسدِ

هريق وأريق واحد ، والانصاب حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها ، والجسد هنا الدم والجسد والجساد صبغ .

والْمؤْمنِ العائذَاتِ الطَّيرَ يَمسَحُها

رُكْبانُ مَكةَ بين الغَيْلِ والسَّنَدِ

العائذات ماعاذ بالبيت من الطير ، وروى أبو عبيدة بين الغيل والسعد بكسر الغين ، وقال هما اجبلان كانتا بين مكة ومنى ، وأنكر الأصمعى هذه الرواية ، وقال انما الغيل بكسر الغين الغيضة والغيل بفتح الغين الماء وانما يعنى النابغة ما كان يخرج من أبى قبيس .

ماإنْ أتيتُ بشىء أنت تكرَهُهُ إذاً فلا رَفعتْ سَوْطى إلىّ يَدِى

ان هنا توكيد الا أنها تكف ماعن العمل كما ان ماتكف إن عن العمل فى قولك إنما زيد منطلق ومعنى فلا رفعت سوطى إلى يدى أى شلت

إذاً فَعاقَبنى رَبِّى مُعاقَبةً

قَرَّتْ بها[1] عَينُ منْ يأتيكَ بالحَسَدِ

---

(١) قوله قرقيل من القرور وهو الدمع البارد ومعناه بردت فان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة . وقيل من القرار الى الهدوء والمعنى بلغت ما كانت متشوفة اليه فسكنت ونامت .

هٰذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ
طَارَتْ نَوافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي

النوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولا صار حره على كبدى وشقيت بهم.

مَهْلاً فِدَاءٌ لَكَ الأَقْوامُ كُلُّهُمُ
وَما أُثَمِّرُ مِنْ مالٍ وَمِنْ وَلَدِ

أثمر اجمع ، ويروى فداء على المصدر والمعنى الاقوام كلهم يفدونك فداء ، ويروى فداء بمعنى ليفدك فبناه كما بنى الأمر (١) نحو دراك وتراك لأنه بمعنى أدرك واترك .

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لَهُ
وَلَوْ تأَثَّفَكَ الأَعْداءُ بِالرِّفَدِ

الكفاء المثل وتأثفك الأعداء احتوشوك فصاروا منك موضع الاثافى من القدر ، ومعنى بالرفد أى يتعاونون على ويسعون بى عندك (٢) .

فَما الفُراتُ إِذا جاشَتْ غَوارِبُهُ
تَرْمِي أَواذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

جاشت فارت والغوارب ماعلا منه الواحد غارب والاواذى الأمواج (٣)

---

(١) ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقول فداء لك لأنه نكرة يريدون به معنى الدعاء وأنشد الأصمعى للنابغة .

مهلا فداء لك الاقوام كلهم الخ

(٢) الجوهرى أبو زيد تأثف الرجل المكان اذا لم يبرحه ويقال تأثفوه أى تكنفوه، ومنه قول النابغة:

لا تقذفنى بركن لا كفاء له الخ

أى لا ترمنى منك بركن لا مثل له وان تأثفك الاعداء واحتوشوك متوازرين أى متعاونين والرفد جمع رفدة . لسان العرب .

(٣) واحدها آذى بمد أوله وتشديد آخره .

والعبران الشطان.

يَمُدُّهُ كلُّ وَادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ
فيهِ حُطامٌ مِنَ اليَنْبوتِ والخَضَدِ

ويروى كل واد مترع ، ويروى فيه ركام ،والمترع المملوء ، واللجب ذو الصوت ، والركام المتكاثف ، واليَنبوت ضرب من النبت (١) والخضد ماثنى وكسر من النبت .

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلّاحُ معتَصِماً
بالخَيْزُرانةِ بعدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ

وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد، والخيزرانة كل ماثنى والنجد العرق من الكرب وقالوا أراد بالخيزرانة المردى (٢) والخيسفوجة قيل هو السكان (٣) والاين الاعياء .

يوْماً بأجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نافلةً
وَلا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دُونَ غَدِ

السيب العطاء والنافلة الزيادة ومعنى ولا يحول عطاء اليوم دون غدان أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطى فى الغد . وأضاف إلى الظرف على السعة لأنه ليس حق الظروف أن يضاف اليها ، ويروى يوما بأطيب منه .

---

(١) اليَنبوت شجر الخشخاش وقيل هى شجرة شاكة لها أغصان وورق . وقال أبو حنيفة اليَنبوت ضربان . أحدهما هذا الشوك القصار الذى يسمى الخروب له ثمرة كأنها تفاحة فيها حب أحمر وهى عقول للبطن يتداوى بها قال وهى التى ذكرها النابغة فقال ،

يمده كل واد مترع لجب فيه حطام من اليَنبوت والخضد

والضرب الآخر شجر عظام . قال ابن سيده ، أخبرنى بعض أعراب ربيعة قال تكون اليَنبوتة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها أصغر من ورق التفاح ولها ثمرة أصغر من الزعرور شديدة السواد شديدة الحلاوة ولها عجم يوضع فى الموازين . لسان العرب .

(٢) هى خشبة يدفع بها الملاح السفينة (٣) التى به تعدل وهو الجذف .هوذنب السفينة

أنبئتُ أنّ أباقابوسَ أوعدَنى ولاقرارَ على زأرٍ منَ الأسَدِ

أبو قابوس النعمان بن المنذر ، ويروى نبئت ، ويقال زأرٌ الأسد يزئر ويزأر زأوا وزئيرا .

هٰذا الثّناءُ فإنْ تسمعْ لقائله

فما عرَضْتُ أبَيْتَ اللّعْنَ بالصّفَدِ

ويروى فان تسمع به حسنا فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد الصفد العطاء ، قال الأصمعى : لايكون الصفد ابتداء إنما يكون بمنزلة المكافأة يقال أصفدته أصفده اصفادا إذا أعطيته والاسم الصفد وصفدته أصفده صفدا وصفادا إذا شددته والاسم أيضا الصفد ، ومعنى أبيت اللعن أى أبيت أن تأتى شيئا تلعن عليه .

هاإنّ تا عذْرَةٌ إلاّ تكنْ نفعَتْ فإنّ صاحبها قدْ تاهَ فى البَلَدِ

ويروى فان صاحبها مشارك النكد ، تا بمعنى هذه ، ويروى أن ذى عذرة ويروى انها عذرة وعذرة وعذرة ومعذرة(٢) واحد ، ومعنى أنها أى ان هذه القصيدة عذر اى ذات عذر .

قال محمد بن عمرو بن أبى عمرو الشيبانى (٣) : كان من حديث عبيد بن

---

(١) قال ابن سيده ؛ وفى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد ، فاذا قالوا أوعدته بالشر اثبتوا الالف مع الباء . وقال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيراً ووعدته شراً وأوعدته شراً فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا ألفاً ، واذا لم يذكروا الشر قالوا أوعدته ولم يسقطوا الالف . وأنشد لعامر بن الطفيل :

وانى ان أوعدته أو وعدته لاخلف إيعادى وانجز موعدى

واذا أدخلوا الباء لم يكن إلا فى الشر كقولك أوعدته بالضرب وقال الاعرابى أوعدته خيراً وهو نادر . لسان العرب .

(٢) أى مثلث الذال ويقال لى فى هذا الامر عذر وعذرى ومعذرة أى وجه يخلص به من الذنب

(٣) هو اسحق بن مرار توفى سنة ٢٠٦ .

الأبرص بن حنتم بن عامر بن فهر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة فى دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان .

انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه أخته مارية ليورد غنمه فمنعه رجل من بنى مالك بن ثعلبة وجبهه فانطلق حزينا مهموما لما صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل هو وأخته تحتهن فناما فزعم أن المالكى نظر اليه نائما وأخته إلى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا ياليته القحها صبيا

فحملت فولدت ضاويا

فسمعه عبيدا فساءه فرفع يديه نحو السماء فابتهل فقال اللهم : إن كان هذا ظلمنى ورمانى بالبهتان فادلنى منه ثم نام ولم يكن قبل ذلك يقول شعرا فأتاه آت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال له قم فقام وهو يرتجز يبنى مالك وكان يقال لهم بنو الزنية (١) فقال :

يابنى الزنيـة ما غركم لكم الويل بسربال حجر

ثم اندفع فى قول الشعر فقال (٢) :

---

(١) فى الحديث انه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال « بل أنتم بنو الرشدة » والزنية بفتح الزاى وكسرها آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة و بنو مالك يسمون بنى الزنية لذلك ، وإنما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة نفياً لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا ، لسان العرب .

(٢) القصيدة من البسيط وفيها كثير من الابيات خارج عن هذا الوزن كما قال أبو العلاء المعرى .

وقد يخطى. الرأى امرؤ وهو حازم كما اختل فى وزن القريض عبيد

أَقْفَرَ مِنْ أهلِهِ مَلحوبُ[1] فالْقُطَبِيّاتُ فالذنُوبُ[2]
فَراكِسٌ فَثَعالِباتٌ فذاتُ فِرْقَيْنِ فالقَليبُ

ويروى فثعلبات وراكس وثعالبات موضعان ، والقليب البئر .

فَعَرْدَةٌ فَقَفا حِبِّرٍ لَيْسَ بِها مِنهمُ عَرِيبُ

ويروى ففردة ويروى فقفا عبر وعريب احدلا يستعمل الا فى النفى[3].

وَبدِّلَتْ مِنْ أهلِها وَحوشاً وغَيَّرَتْ حالَها الخُطُوبُ
أرْضٌ تَوارَثَها شَعوبُ وكلُّ مَنْ حَلَّها مَحْروبُ

شعوب اسم للمنية ويروى فكل من حلها ، ومحروب مسلوب .

إمّا قَتيلٌ وإمّا هالِكٌ والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشيبُ

واما قتيلا واما هالكا يريد اما ان يكون ذلك المحروب قتيلا واما ان يكون هالكا . وقوله والشين شين لمن يشيب يقول ان لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبه شين له وكانوا يستحبون ان يموت الرجل وفيه بقية قبل ان يفرط به الكبر .

عَيْناكَ دَمْعُهما سَروبُ كأنّ شانِيَهِما شَعِيبُ

---

(١) هو اسم ماء لبنى أسد بن خزيمة .

(٢) والقطبية (بضم القاف وفتح الطاء مخففة) ماء بعينه فأما قول عبيد فى الشعر الذى كسر بعضه :

اقفر من أهله ملحوب الخ

انما أراد القطبية هذا الماء فجمعه بما حوله لسان العرب .

(٣) قال صاحب اللسان . وما بالدار عريب ومعرب أى أحد الذكر والانثى فيه سواء ولا يقال فى غير النفى .

سروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزادة المنشقة والشأن مجرى الدمع (١)

وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمْعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ دونها لُهُوبُ

ويروى أو معين معن ويروى أو هضبة وواهية بالية ، والمعين الذى يأتى على وجه الأرض من الماء فلا يرده شىء والممعن المسرع ، واللهوب جمع لهب وهو شق فى الجبل يقول كأن دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدرا واذا كان كذلك كان أسرع له اذا انحدر إلى أسفل وفى أسفلها لهوب .

أَوْ فَلَجٌ بِبَطْنِ وادٍ لِلْماءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ

فلج نهر صغير وقسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجه صوت جريه .

أَوْ جَدْوَلٌ فى ظِلالِ نَخْلٍ لِلْماءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ

الجدول النهر الصغير ، وسكوب اراد انسكاب فلم يمكنه القافية (٢)

تَصْبُو وأَنَّى لَكَ التَّصابِى أَنَّى وقَدْ راعَكَ المَشِيبُ

تصبو من الصبوة يعنى العشق . انى لك أى كيف لك بهذا بعد ماقد صرت شيخا ، وراعك أفزعك .

إِنْ يَكُ حُوِّلَ مِنها أَهْلُها فلا بَدِيءٌ وَلا عَجِيبُ

---

(١) قال أبو عمرو وغيره الشأنان عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم الى العينين قال عبيد بن الابرص .

« عيناك دمعهما سروب الخ »

(٢) السكوب مصدر سكب اللازم فهو بمعنى الانسكاب قال صاحب اللسان ومسكب الماء بنفسه سكوبا وتسكابا وانسكب بمعنى .

ويروى :

ان تك حالت ـ وحول ـ منها أهلها فـــلا بدىء ولا عجـــيب

حالت تغيرت عن حالها وحولوا نقلوا والبدىء المبتدأ أى ليس أول ماخلا من الديار وليس ذلك بعجب وقد يكون بدىء بمعنى عجيب رأيت أمرا بديئا وفريا أى عجيبا .

أوْ يَكُ قدْ أقْفَرَ منها جَوُّها وَعادَها المحْلُ والجدوبُ

جوها وسطها وعادها أصابها (١) وأصله من عيادة المريض ، ويروى أويك اقفر منها أهلها والمحل والجدب واحد .

فكلُّ ذى نِعمَةٍ مَخْلوسُها وكلُّ ذِى أمَلٍ مَكْذوبُ

المخلوس والمسنوب واحد أى كل من أمل أملا مكذوب أى لاينال كل مايؤمل

وكلُّ ذِى إبِلٍ مَوْروثٌ وَكلُّ ذِى سَلبٍ مَسْلوبُ

ويروى مورثها أى يورثها غيره يقول من كان له شىء سلبه من غيره فهو يسلب يوما أيضا ولم يدم ذلك له أى يأتى عليهم الموت .

وكلُّ ذِى غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وغائبُ المَوْتِ لا يَؤُوبُ

أعاقِرٌ مِثلُ ذاتِ رحْمٍ أو غانِمٌ مِثلُ مَن يَخيبُ

العاقر من النساء التى لاتلد ومن الرمال التى لاتنبت شيئا وأراد بذات رحم

---

(١) يقال عادنى الشىء عوداً واعتادنى اتانى .

الولود (١) أى لاتستوى التى تلد والتى لا تلد ولا يستوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائبا .

مَنْ يَسأَلِ النّاسَ يَحْرِموهُ وَسائِلُ اللهِ لا يَخيبُ

قال ابن الاعرابى هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفى :

باللهِ يُدْرَكُ كلُّ خَيرٍ والقَوْلُ فى بَعضِه تَلْغيبُ

تلغيب أى ضعف من قولهم سهم لغب اذا كانت قذذه بطنانا وهو ردىء ورجل لغب ضعيف .

واللهُ ليسَ لهُ شَريكٌ عَلاّمُ ما أخْفَتِ القُلوبُ

أفْلِحْ بِما شِئْتَ فقدْ يُبْلَغُ بالـ

ضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأريبُ

ويروى أفلج بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أى عش كيف شئت فلا عليك ألا تبالغ فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدرك القوى وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد ابن العاصى الحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول أفلح بما شئت البيت .

لا يعِظُ النّاسَ مَنْ لا يعِظُ الـ

دّهْرُ وَلا يَنفعُ التّلْبيبُ

---

(١) قال ابن سيده الرحم (بفتح الراء وكسر الحاء) والرحم (بكسر الراء وسكون الحاء) بيت منبت الولد ووعاؤه فى البطن قال عبيد .

أعاقِرٌ كذات رحم أم غانم كمن يخيب

وكان ينبغى ان يعادل بقوله ذات رحم نقيضتها فيقول اغير ذات رحم قال وهكذا أراد لا محالة ، لكنه جاء بالبيت على المسألة وذلك انها لما لم تكن العاقر ولوداً صارت وان كانت ذات رحم كانها لا رحم لها فكأنه قال اغير ذات رحم كذات رحم والجمع أرحام لا يكسر على غير ذلك .

ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرون على عظته . والتلبيب تكلف اللب[١] من غير طباع ولا غريزة .

إلاّ سَجيّاتُ ما القُلوبَ وَكم يَصيرَنَّ شانئاً حَبيبُ

ماصلة يقول لا ينفع التلبيب الا سجيات القلوب والشانىء المبغض يقول كثيرا ما يتحول العدو صديقا ويروى إلا سجايا من القلوب يقول لا ينفع الا من كانت سجيته اللب .

ساعِدْ بأرضٍ إذا كُنْتَ بِها وَلا تَقُلْ إنَّنى غَريبُ

ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم والا أخرجوك من بينهم وقيل لا تقل اننى غريب أى واتهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لأنى غريب

قَدْ يوصَلُ النّازِحُ النّائى وَقدْ
يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَريبُ

النازح والنائى واحد . ويقطع يعق والسهمة النصيب[٢] وذو السهمة ذو السهم والنصيب يكون لك فى الشىء يقول يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الاباعد فلا يمنعنك اذا كنت فى غربة ان تخالط الناس بالمساعدة لهم

---

(١) يطلق اللب على العقل ويجىء مصدراً للب يلب بمعنى صار ذا لب وهو المراد فى هذا المقام قال صاحب اللسان اللب العقل والجمع ألباب وألبب ، وقد جمع على الب كما جمع بؤس على ابؤس ونعم على أنعم ثم قال وقد لببت (بضم الباء) ألب بفتح اللام ولب بكسر الباء تلب بفتح اللام لبا بضم اللام ولبا بفتحها ولبابة صرت ذا لب . وفى التهذيب حكى لبيت بالضم وهو نادر لا نظير له فى المضاعف ، وفى القاموس . ليس فعل بضم العين يفعل بفتحها سوى لبيت بالضم تلب بالفتح .

(٢) قال صاحب اللسان والسهمة بالضم القرابة قال عبيد :

« قد يوصل النازح النائى وقد الخ »

والمَرْءُ ما عاشَ فى تكْذيبٍ طُولُ الحياةِ له تَعذيبُ

يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسى من الكبر وغيره من غير الدهر .

يا رُبَّ ماءٍ وَرَدتهُ آجِنٍ سَبيلهُ خائفٌ جَديبُ

آجن متغير (١) خائف أراد انه مخوف (٢) المسلك ، وقد يقوم الفاعل مقام المفعول ، ويروى يارب ماء صرى وردته جمع صراة وهو المتغير الأصفر ويروى وردت آجن .

رِيشُ الحَمَامِ على أرْجائهِ لِلقَلبِ مِنْ خَوْفهِ وَجيبُ

ارجاؤه نواحيه ، والوجيب الخفقان .

قَطعْتهُ غُدْوَةً مُشيحًا وَصاحِبى بادِنٌ خَبُوبُ

مشيحا أى مجدا (٣) وبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب تخب فى سيرها قطعته يعنى الماء ويروى هبطته .

عَيْرَانةٌ مُؤجَدٌ فَقَارُها كأنّ حارِكَهَا كَثيبُ

---

(١) الآجن المتغير الطعم والرائحة وخص به ثعلب ما تغيرت رائحته .

(٢) بمثل هذا جاء قول الطرماح .

يصابون فى فج من الارض خائف

(٣) فى الحديث أنه قال « اتقوا النار ولو بشق تمرة » ثم أعرض وأشاح قال ابن الاثير المشيح الحذر والجاد فى الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح احد هذه المعانى اى حذر النار كانه ينظر اليها اوجد على الايصاء باتقائها أو أقبل اليك بخطابه .

ويروى مضبر فقارها قال أبو عمرو : المؤجد التى يكون عظم فقارها واحد . ومضبر موثق وأصله من الاضبارة وهى الحزمة من الكتب [١] والفقار خرز الظهر ، وحاركها منسجها ، والكثيب الرمل ، وصف حاركها بالاشراف والملاسة .

أَخْلَفَ ما بازِلاً سَدِيسُها لاَ حِقَّةٌ هِيَ وَلا نَيوبُ

اخلف أتى عليها سنة بعد مابزلت والسديس ينبت قبل البازل [٢] والبازل بعده [٣] فاذا جاوز البزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام وماصلة كأنه قال أخلف بازلا يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل

كأنّها مِنْ حَمِيرِ عانَاتٍ [٤] جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ

أى كأن هذه الناقة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه ، ويروى كأنها من حمير غاب وغاب مكان ، وندوب آثار العض .

أَوْ شَبَبٍ يَرْتَعِى الرُّخامَى تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبوبُ

الشبب الذى قد تم شبابه وسنه والمشب والشبوب واحد ، والرخامى

---

(١) قال ابن السكيت . يقال جاء فلان بأضبارة من كتب وأضمامة من كتب وهى الاضابير والاضاميم . الليث أضبارة من صحف أو سهام اى حزمة وضبارة بالضم لغة وغير الليث لا يجيز ضبارة من كتب ويقول اضبارة وضبرت الكتب وغيرها جمعتها ، لسان العرب .

(٢) السديس السن التى بعد الرباعية ويقال للملق سديسه من الابل والغنم سديس وسدس بالتحريك وأسدس البعير اذا ألقى السن بعد الرباعية وذلك فى السنة الثامنة وفى الحديث أن الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سديسا ثم بازلا .

(٣) ابن سيده بزل ناب البعير يبزل بزلا وبزولا طلع ، وقال الجوهرى بزل البعير فهو بازل ذكراً كان أو أنثى وذلك فى السنة التاسعة قال وربما بزل فى السنة الثامنة .

(٤) العانات جمع عانة وهى الجماعة من حمر الوحش .

نبت [١] وتلفه يعنى تلف الثور ولفها اتيانها اياه من كل وجه ، والهبوب الهابة ، ويروى يحفر الرخامى ويحتفر .

فَذَاكَ عَصرٌ وَقدْ أرَانِى تحْمِلُنى نَهْدَةٌ سُرحوبُ

أى ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة ، وسرحوب سريعة سريحة السير سمحة وقيل طويلة الظهر .

مُضَبَّرٌ خَلْقُها تَضْبيراً يَنْشَقُ عنْ وَجْهها السَّبيبُ

مضبر موثق والسبيب ههنا شعر الناصية . يقول هى حادة البصر فناصيتها لاتستر بصرها .

زَيْتِيَّةٌ نائِمٌ عُرُوقُها وَلَيِّنٌ أسْرُها رَطيبُ

ويروى ناعم ونائم عروقها أى ساكنة لصحتها ولين من اللين وأسرها خلقها الذى خلقها الله عليه ورطيب متش وقيل فى قوله نائم عروقها أى ليست بناتئه العروق وهى غليظة فى اللحم .

كأنَّها لِقْوَةٌ طَلوبُ تَخِرُ فى وَكْرِها القلوبُ

اللقوة العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التاتى لما تطلب [٢] والقلوب يعنى قلوب الطير ، ويروى تيبس فى وكرها القلوب .

---

(١) هو ضرب من البقول قال أبو حنيفة هى غبراء الخضرة لها زهرة بيضاء نقية ولها عرق ابيض تحفره الحمر بحوافرها والوحش كلها يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه .

(٢) واللقوة بفتح اللام واللقوة بكسرها العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف . قال ابو عبيدة سميت العقاب لقوة لسعة اشداقها . لسان العرب .

باتَتْ على إرَمٍ عَذُوباً كأنّها شَيخَةٌ رَقُوبُ

ويروى على ارم رابية والارم العلم والعذوب الذى لا يأكل[1] شيئا والرقوب التى لا يبقى لها ولد ، يقول : باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثاكل يمنعها الثكل من الطعام والشراب .

فأصْبحَتْ فى غَداةِ قَرٍّ يَسْقطُ عنْ رِيشِها الضَّرِيبُ

ويروى فى غداة قر ويروى ينحط عن ريشها ، والضريب الجليد وضربت الأرض اذا أصابها الضريب .

فأبصَرَتْ ثَعلبًا سَرِيعًا ودونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ

ويروى فابصرت ثعلبا من ساعة ويروى ودون موقعه شنخوب الشناخيب رءوس الجبال ، ويروى ودونها سريخ وهى أرض واسعة ، ويروى فابصرت ثعلبا بعيدا .

فَنَفَضَتْ رِيشَها وَولَّتْ فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيب

ويروى :

فنشرت ريشها فانتفضت ولم تطر نهضها قريب

يقول : نفضت الجليد عن ريشها ، والنهضة الطيران يقول حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها

---

(١) قال الازهرى القول فى العذوب والعاذب انه الذى لا يأكل ولا يشرب اصوب من القول فى العذوب أنه الذى يمتنع عن الاكل لعطشه .

الطيران وانما خص بها الندى والبلل لأنها أنشط ما تكون فى يوم الطل وقيل لأنها تسرع الى أفرخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال :

لا يأمنان سباع الليل أو بردا ان أظلما دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل انها راحت الى افرخها بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها فطارت الى الثعلب ، يقول : هى قريب أن تنهض اذا مارأت صيدها .

فاشْتالَ وارْتاعَ منْ حَسيس وَفعلُه يَفْعلُ المَذؤُوبُ

اشتال يعنى الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من خشيتها ومن حسيسها ، والمذءوب والمزءود الفزع ذئب فهو مذءوب (١) .

فَنهضَتْ نحوَه حَثيثةً وَحرّدَتْ حَرْدَهُ تَسيبُ

نهضت طارت نحو الثعلب سريعة ، وحردت قصدت وتسيب تنساب .

فَدَبّ منْ رَأيها دَبيبًا والعَينُ حِمْلاقُها مَقْلوبُ

دب يعنى الثعلب لما رآها ، ويروى ودب من خوفها دبيبا والحماليق عروق فى العين يقول من الفزع انقلب حملاق عينه وقيل الحملاق جفن العين (٢) وقيل الحملاق ما بين المأقين ، وقيل الحملاق بياض العين ماخلا السواد وقيل العروق التى فى بياض العين .

---

(١) اصله ذئب الرجال بالباء للمجهول أى فزع من الذئب ثم استعمل فى الفزع من أى شىء كان .

(٢) قال صاحب اللسان . الحملاق بكسر الحاء والحملاق بضمها والحلوق ما غطته الجفون من بياض المقلة . قال عبيد .

« يدب من خوفها دبيبا الخ »

وقيل الحملاق باطن الجفن الاحمر الذى إذا قلب للكحل بدت حمرته وقال الجوهرى حملاق العين باطن اجفانها الذى يسوده الكحل .

فأدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ وَالصَّيْدُ مِنْ تحْتِها مَكروب

ويروى فخونته [١].

فَجَدَّلَتْهُ فطَرَّحَتْهُ فكدَّحَتْ وجْهَهُ الجبوبُ

ويروى :

فرفعته فوضعته فكدحت وجهه الجبوب

والجبوب قالوا : هى الحجارة وقيل الأرض الصلبة وقيل القطعة من المدر وقيل وجه الأرض وجدلته طرحته بالجدالة وهى الأرض .

فعاوَدَته فَرَفَّعَتْهُ فأرْسلَتْه وَهْوَ مَكروب

يَضْغُو وَمِخْلبُها فى دَفِّهِ لا بُدّ حيْزُومهُ منْقوبُ

يضغو يصيح والاسم الضغاء ، ومخلبها ظفرها ، ودفه جنبه والحيزوم الصدر [٢] منقوب (مثقوب) يقول لابد حين وضعت مخلبها فى دفه انه منقوب ولابد لاشك عن الفراء ، وقال غيره لابد لاملجأ ولا وعل [٣] .

آخر القصائد العشر

والحمد لله أولا وآخراً

والصلاة على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا .

---

(١) يقال خاتته العقاب تخوته وتخونته اختطفته .

(٢) وقيل وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

(٣) الوعل الملجأ يقال ما وجد وعلا ولا وغلا يلجأ اليه أى موئلا ينزل اليه ويقال مالى عنه وعل ووعى أى مالى منه بد . وقال أبو عمرو البد الفراق تقول لابد اليوم من قضاء حاجتى أى لافراق منه .

فهرست

كتاب شرح القصائد العشر للعلامة الاديب
أبى زكريا يحيى بن على التبريزى

صفحة

٣ خطبة المؤلف ، نسب امرىء القيس

٤ القصيدة الأولى لامرىء القيس

٥٦ نسب طرفة بن العبد ، القصيدة الثانية لطرفة بن العبد

١٠٢ نسب زهير بن أبى سلمى

١٠٣ القصيدة الثالثة لزهير بن أبى سلمى

١٣٠ نسب لبيد بن أبى ربيعة

١٣٠ القصيدة الرابعة للبيد بن أبى ربيعة

١٧٧ نسب عنترة العبسى

١٧٨ القصيدة الخامسة لعنترة بن معاوية بن شداد

٢١٦ نسب عمرو بن كلثوم

٢١٨ القصيدة السادسة لعمرو بن كلثوم

٢٥٠ نسب الحارث بن حلزة

٢٥٢ القصيدة السابعة للحارث بن حلزة اليشكرى وهى آخر المعلقات السبع المشهورة

٢٨٨ نسب الأعشى أبى بصير

٢٨٩ القصيدة الثامنة للاعشى

٣٠٨ نسب النابغة الذبيانى

٣٠٩ القصيدة التاسعة للنابغة

٣٢٤ نسب عبيد بن الأبرص ، القصيدة العاشرة لعبيد بن الابرص

تم الفرست

9474

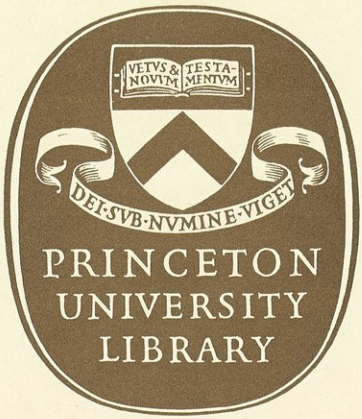
VETVS & NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

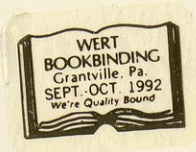
WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT. OCT. 1992
We're Quality Bound